

الحجج الجلية في

بيان كذب الطائفة

المقاديانية

بقلم قواجلية طارق

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الذي هدانا للاسلام وما كنا لنهتدي لولا هداانا الله . نحمد الله على نعمه ونسأله المزيد من فضله وكرمه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضل فلا هادي له ، واشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له، أرسل رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ، وقال مخاطبا له (وانك لتهدى الى صراط مستقيم) ، واشهد أن محمدا عبده ورسوله وخليله وخيرته من خلقه ، بعثه الله الى الناس كافة بين يدي الساعة بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا ، أتم الله به الدين خيرا وأمرا ، فأحكامه عدل وأخباره صدق، لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى .

أخبر أمته عن الأمم الماضية بأخبار لا بد في الايمان من التصديق بها ، وأنها وقعت وفق خبره صلى الله عليه وسلم ، وبذلك كانوا شهداء على الناس ، كما أخبر عن أمور مستقبلية لا بد من التصديق بها واعتقاد أنها ستقع على وفق ما جاء عنه صلى الله عليه وسلم ، وما من شئ يقرب الى الله الا وقد دل الأمة عليه ورغبها فيه ، وما من شر الا حذرنا منه ، فصلوات الله عليه وعلى اله وأصحابه الذين شرفهم الله بصحبته وأكرم أبصارهم في هذه الحياة الدنيا بالنظر الى طاعته ، وأتم عليهم النعمة بأن جعلهم حملة سنته، وعلى من حذا حذوهم وسار على نهجهم الى يوم الدين.

أما بعد ..

يقول الله تعالى (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ) الأنعام:21

يقول ابن كثير في تفسير هذه الآية: أي لا أظلم ممن تقول على الله، فادعى أن الله أرسله، ولم يكن أرسله، ثم لا أظلم ممن كذب بآيات الله وحججه وبراهينه ودلالاته، (إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ) أي لا يفلح هذا ولا هذا، ولا المفترى، ولا المكذب .

ويقول تبارك وتعالى (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرَجُوا أَنفُسَكُمْ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ سَتَكِيرُونَ) الأنعام:93

يقول ابن عطية: هذه ألفاظ عامة، فكل من واقع شيئا مما يدخل تحت هذه الألفاظ فهو داخل في الظلم الذي قد عظمه الله بقوله (وَمَنْ أَظْلَمُ) أي لا أحد أظلم... إلى أن قال: وقد خصص المتأولون في هذه الآية ذكر قوم قد يمكن أن كانوا أسباب نزولها، ثم هي إلى يوم القيامة، تتناول من تعرض شيئا من معانيها كطليحة الأسدي، والمختار بن أبي عبيد، وسواهما .

ويقول السعدي: لا أحد أعظم ظلماً، ولا أكبر جرماً، ممن كذب على الله، فإنه نسب إلى الله قولاً أو حكماً، وهو تعالى بريء منه، وإنما كان هذا أظلم الخلق؛ لأن فيه من الكذب، وتغيير الأديان أصولها وفروعها، ونسبة ذلك إلى الله وهو من أكبر المفساد، ويدخل في ذلك ادعاء النبوة، وأن الله يوحى إليه وهو كاذب في ذلك، فإنه مع كذبه على الله، وجرأته على عظمته وسلطانه، يوجب على الخلق أن يتبعوه. ويجاهدهم على ذلك، ويستحل دماء من خالفه وأموالهم. ويدخل في هذه الآية كل من ادعى النبوة كمسيلمة الكذاب، والأسود العنسي والمختار وغيرهم ممن اتصف بهذا الوصف.

وقال سبحانه (وَإِذَا جَاءَهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ) الأنعام:124

يقول ابن كثير: هذا وعيد شديد من الله، وتهديد أكيد لمن تكبر عن اتباع رسله، والانقياد له فيما جاؤوا به فإنه سيصيبه يوم القيامة بين يدي الله صغار، وهو الذلة الدائمة.

ويقول الحق تبارك وتعالى(فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ) يونس:17

يقول ابن كثير: يقول تعالى لا أحد أظلم، ولا أعتى ولا أشد إجراماً ممن افتري على الله كذباً، وتقول على الله، وزعم أن الله أرسله، ولم يكن كذلك، فليس أحد أكبر إجراماً ولا أعظم ظلماً من هذا.

ومن الآيات القرآنية في هذا الشأن قوله تعالى

(إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكُذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ) النحل:105

(وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ) العنكبوت:68

(فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ) الزمر:32

ولذا يقول ابن تيمية: ومن ادعى النبوة وهو كاذب، فهو من أكفر الكفار، وأظلم الظالمين، وشر خلق الله تعالى.

قال تعالى (فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) الأنعام:144

وقال تبارك وتعالى (وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ) الزمر:60

أن ادعاء النبوة تكذيب لصريح القرآن الكريم، حيث نص القرآن نصاً قطعياً ظاهراً على أن محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين، فلا نبي بعده حيث قال الله تعالى (مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا) الأحزاب:40

يقول ابن كثير: هذه الآية نص في أنه لا نبي بعده، وإذا كان لا نبي بعده، فلا رسول بالطريق الأولى والأخرى؛ لأن مقام الرسالة أخص من مقام النبوة، فإن كل رسول نبي ولا ينعكس.

وقال القرطبي: قال ابن عطية: هذه الألفاظ عند جماعة علماء الأمة خلفاً وسلفاً متلقاة على العموم التام مقتضية نصاً أنه لا نبي بعده صلى الله عليه وسلم .

وقال الشربيني: أي آخرهم الذي ختم؛ لأن رسالته عامة، ومعها إعجاز القرآن، فلا حاجة إلى استنباء ولا إرسال، فلا يأتي بعده نبي مطلقاً بشرع جديد، ولا يتجدد بعده مطلقاً استنباءً، وهذه الآية مثبتة لكونه خاتماً على أبلغ وجه وأعظمه، وذلك أنها في سياق الإنكار بأن يكون بينه وبين أحد من رجالهم بنوة حقيقية أو مجازية، ولو كانت بعده لأحد لم يكن ذلك إلا لولده .

ويقول الألوسي: والمراد بكونه عليه الصلاة والسلام خاتمهم انقطاع حدوث وصف النبوة في أحد من الثقلين بعد تحليه عليه الصلاة والسلام بها في هذه النشأة .

أن ادعاء النبوة تكذيب وإنكار لما تواتر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن النبوة ختمت بمحمد صلى الله عليه وسلم، ومنكر هذا المتواتر كافر، فختم النبوة بمحمد صلى الله عليه وسلم أمر معلوم من الدين بالضرورة .

أخي القارئ هذه بعض من آيات القرآن الكريم ، وقد أندر الله من خلالها وتوعد كل ظالم كذاب ، يفترى على الله ورسوله ، ويدعى النبوة بغير حق ، زاعماً انه نبي مرسل ومبعوثاً متمماً، حال الكذابين الكثيرين ممن سبقوه كمسيلة والعنسي وسجاح والميزا غلام القادياني الذي سبب بحثنا هذا، وكثير من الكذابين .

يقول ابن أبي العز الحنفي رحمه الله: إن النبوة إنما يدعيها أصدق الصادقين، أو أكذب الكاذبين، ولا يلتبس هذا بهذا إلا على أجهل الجاهلين، بل قرائن أحوالهما تعرب عنهما، وتعرف بهما، والتمييز بين الصادق والكاذب له طرق كثيرة فيما دون دعوى النبوة، فكيف بدعوى النبوة.

قال الشيخ ابن تيمية رحمه الله ، عن هذه المسألة قائلاً: معلوم أن مدعي الرسالة إما أن يكون من أفضل الخلق وأكملهم، وإما أن يكون من أنقص الخلق وأردنهم .

ولنا في ذلك الكثير من الأمثلة ، عن بلاهة وعدم اتزان عقل ، وسوء خليقة وخلق ، وكذب وفجور ممن ادعى النبوة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكذا المكر والخديعة كما جرى بين سجاح بنت الحارث ومسيلم الكذاب الذي خلى بها وراودها عن نفسها ، وتزوجها ليجتمعا على الكذب معا. فقال مسيلمة يسجع للسذج من أتباعه، ويفترى على الله كلام ما انزل الله به من سلطان .

"الفيلُ ما الفيل، وما أدراك ما الفيل، له ذنب وبيبل، وخرطوم طويل . "وروي انه "جعل يسجع لهم الأساجيع ويقول لهم فيما يقول مضاهاة للقرآن: لقد أنعم الله على الحبلى، أخرج منها نسمة تسعى، من بين صفاق وحشا"، أو انه قال: "ألم ترَ إلى ربك كيف فعل بالحبلى، أخرج منها نسمة تسعى، من بين صفاق وحشى". وروي انه قال هذه الآيات لسجاح لما اراد الدخول بها، فقالت: "، وماذا أيضاً ، قال: أوحى إلي: إن الله خلق النساء أفرأجا، وجعل الرجال لهن ازواجاً، فنولج فيهن فُسعاً إيلجاً، ثم نخرجها إذا نشاء إخراجاً، فينتجن لنا سخالاً انتاجاً. قالت أشهد انك نبي. وله كلام بذى جرى بينه وبن سجاح نحن في غناء عنه .

فقد اخزاه الله وأهلكه شر ميته، لتجرؤه ادعاء وافتراء على الله ورسوله الصادق الأمين صلى الله عليه وسلم .

وصاحب القادينية هذا المعروف عنه هو الأخر ،أنه مصاب بمرض المراق أو الشرسفية ،وهو بحسب علم قوانين النفس فإنه محاولة لقمع الغضب تجاه الآخرين و تحويله إلى شكاوى عضوية أو هو عقاب للنفس على الدوافع الغير مقبولة نتيجة الشعور بالذنب .

وفقاً للنظرية المعرفية فإن المراق يعكس سوء تفسير للأعراض الجسدية فهؤلاء المرضى يببالغون في أحاسيسهم الجسدية و درجة تحملهم قليلة للإحساس بعدم الراحة .

وقد أترف بنفسه أنه مصاب بمرض المراق وذلك في كتاب // سيرة المهدي

" حدثني الطبيب محمد إسماعيل أن حضرة المسيح الموعود مبتلاً بهستيريا (مراق) "

كتاب سيرة المهدي -الجزء 2 - صفحة (55)

أما النظرية السلوكية فتري أن المراق هو رغبة في لعب دور المريض نتيجة لتعرضه لمشاكل لا يستطيع حلها . لعب دور المريض يمثل هروب يسمح للمريض بالاستثناء من الأشياء الإجبارية المؤلمة نظرية أخرى ترى أن المراق صورة مختلفة من أمراض نفسية أخرى أهمها القلق و الإكتئاب .

فصدق حسان بن ثابت حين قال :

لو لم تكن فيه آيات مبينة كانت بديهته تأتيك بالخبر

فقد حفظ الله سبحانه وتعالى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، قبل بعثته من كل شرك وكفر، حنيفاً مائلاً عن الشرك، موحداً لله تعالى، فلم يسجد لصنم قط، وما عبد غير الله قط، ومن المعروف أنه كان يخرج إلى غار حراء ليتعبد الله فيه الليالي . وكان بعيداً كل البعد عن الأصنام وكل ما يتعلق بها، حتى أنه كان لا يأكل مما يذبح عندها، وروى البخاري في صحيحه: قال البخاري (5499) حدثنا معلى بن أسد قال: حدثنا عبد العزيز يعني ابن المختار قال: أخبرنا موسى بن عقبة قال: أخبرني سالم: أنه سمع عبد الله يحدث، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم " :أنه لقي زيد بن عمرو بن نفيل بأسفل بلدح، (1) وذلك قبل أن يُنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي، فُقِّمَ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم سفرة فيها لحم، فأبى أن يأكل منها، ثم قال: إني لا أكل مما تدبحون على أنصابكم، ولا أكل إلا مما دُكر اسم الله عليه. "

(1) هو مكان في طريق التنعيم ، ويقال هو واد

فنشأ صلى الله عليه وسلم سيلم الفطرة، ونقي القلب، حنيفاً مسلماً على ملة أبيه إبراهيم عليهما السلام، فلم يكن على أي شيء من الشرك مما كان عليه أهل مكة، بل كان بعيداً كل البعد عن ذلك. وكانت حياته وصفاته قبل بعثته - صلى الله عليه وسلم - تؤكد نبوته وصدق ما جاء به، فقد عُرفَ بأنه أحسن قومه خلقاً، فلقد لقبوه بالأمين . والشاهد على ذلك قول خديجة رضي الله عنها بعد أن جاءه الوحي في غار حراء وعاد مرتعداً، فقالت له: (كلا والله ما يخزيك الله أبداً، إنك لتصل الرحم، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتقرى الضيف، وتعين على نوائب الحق) رواه البخاري.

أخى القارئ إذا صلت وجلت في سير الأنبياء ، وجدت الخلق الطيب وصفاء القلب وصدق الحديث وبعد النظر ، وحسن الأعمال وفيض العلم . فرسل الله كانوا على التوحيد من أول يوم الى ان لقو ربهم، ولو تتبعنا

سيرة خير البرية محمد صلى الله عليه وسلم، لمألنا مئات الصفحات من سيرته العطرة قبل بعثته. فنستفيد مما سبق أنه لا يمكن أن يكون النبي كافرًا قبل بعثته، ويستحيل ذلك في حقه، لأن ذلك يكون قدحا في النبي وعائقا لدعوته للناس، فلم نر في كتاب ولا في ملة أن نبي مرسل من الله تعالى كان كافرًا قبل بعثته.

فقد أراد الله عزوجل أن تتناسب آية نبوته مع كونه خاتم النبيين ، فكانت القرآن الذي جاء به التحدي للخليفة كلها على الدوام أن يأتوا بمثله فقال (وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَأْزُقُوا النَّارَ الَّتِي وُفِدَهَا النَّاسُ وَالْحَجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ } (البقرة/23، 24)

وتعهد عز وجل بجمعه وأن لا يضيع منه شيء فقال : (لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ * إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ * فَإِذَا قُرَأَتْهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ) (القيامة/16-19)

وحفظ القرآن من الضياع والتحريف فقال (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّ لَهُمْ لَكِتَابًا عَزِيزًا * لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ } (فصلت/41، 42)

فكانت آية نبوته باقية بعد موته حتى يرث الله الأرض ومن عليها .

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة

إنها حقيقة بديهية يعرفها عامة المسلمين فضلا عن علمائهم ، وبالرغم من ذلك فإنه يخرج لنا في كل عصر من العصور من يدّعي أن سلسلة النبوة لم تنته ببعثة محمد - صلى الله عليه وسلم - ، وأنها مستمرة حتى يرث الله الأرض ومن عليها ، بل نرى بين الحين والآخر من يجعل من نفسه نبياً ، ويدّعي اتصاله بالوحي ، لغرض في نفسه وهدى في قلبه ، علّه أن يحظى باجتماع الناس حوله ، ولو أذاه ذلك إلى إخراج معاني النصوص الشرعية عن سياقها ، وتحميلها ما لا تحتمله من المعاني ، لتوافق دعواه ، وتؤيد هواه ، وهذه الدعوات على الرغم من سطحيّتها وتفاهتها ، إلا أنها تلقى رواجاً واسعاً في أوساط الجهلة والبسطاء من مجتمعنا الجزائري السني المحافظ ، أو تلك البعيدة عن مهبط الوحي ونور العلم في أصقاع الأرض ، فكان لابد من استعراض الشبهات التي ينطلقون منها ويستندون إليها. ماجعلني اكشف الغطاء عنهم ليعرف حقيقتهم وأباطيلهم ، اخواني وعشيرتي وجيراني وعامة المسلمين وأسأل الله أن يهديهم الي سبيل الرشاد . للأسف تغلغت القادينية المسماة الأحمديّة تظليلاً ، الى مجتمعنا بواسطة دخلاء عن طريق بعض السوريين الفارين من بلادهم ، وعن طريق بعض الفلسطينيين الممولين من أيادي خبيثة أجنبية ، ومن بعض الأجانب الدارسين بالجامعات الجزائرية . فكان واجباً أن نكون كاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الأبرار والتابعين الأطهار الذين لم يترددوا لحظة في تكذيب كلّ من ادّعى النبوة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولذلك نجد أن ابن الزبير رضي الله عنه عندما قيل له إن المختار الثقفي ادّعى نزول الوحي عليه نفى ذلك على الفور ، وسخر من ذلك قائلاً : صدق، ثم قرأ قوله تعالى

(هل أنبئكم على من تنزل الشياطين * تنزل على كل أفاك أثيم * يلقون السمع وأكثرهم كاذبون)

(الشعراء/221-223)

وبالتالي فتكذيب الصحابة لهؤلاء الأفاكين لم يكن مجرد رأي واجتهاد ، بل تصديقاً لما أخبر به القرآن وما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من الأخبار التي تفيد انقطاع النبوة من الأرض .

وهذه جملة من الأحاديث الصحيحة التي وردت في مواطن عدة ومناسبات مختلفة ، بلغت بمجموعها حدّ التواتر .

ومن ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم : (مثلي في النبيين ، كمثل رجل بنى داراً ، فأحسنها و أكملها و أجملها ، وترك فيها موضع لبنة لم يضعها ، فجعل الناس يطوفون بالبنيان و يعجبون منه ، و يقولون : لو تم موضع هذه اللبنة ، فأنا في النبيين موضع تلك اللبنة .) رواه أحمد

وبين الرسول صلى الله عليه وسلم انقطاع النبوة بين الناس ، في الحديث الذي رواه أبو هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (لم يبق من النبوة إلا المبشرات قالوا وما المبشرات قال الرؤيا الصالحة) رواه البخاري ، وهذا صريح في انقطاع الوحي وتمام النبوة .

وروى الترمذي في سننه عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(إن الرسالة والنبوة قد انقطعت ، فلا رسول بعدي ولا نبي ، قال : فشق ذلك على الناس ، فقال : لكن المبشرات قالوا يا رسول الله وما المبشرات ؟ قال رؤيا المسلم ، وهي جزء من أجزاء النبوة) ، وهذا بيان كاف شاف من النبي عليه الصلاة والسلام أنه هو من ختم به أمر النبوة ، بحيث لا يرسل الله بعده رسولا ولا يبعث نبيا .

كما أن ختم النبوة من فضائل النبي صلى الله عليه وسلم التي فضل بها على إخوانه من الأنبياء والرسل ، كما جاء في الحديث : (فضلت على الأنبياء بسبب ، أعطيت جوامع الكلم ، ونصرت بالرعب ، وأحلت لي الغنائم ، وجعلت لي الأرض طهورا ومسجدا ، وأرسلت إلى الخلق كافة ، وختم بي النبيون) .
(رواه البخاري).

وهو يطابق معنى الآية ويزيد عليها بيان أنه صلى الله عليه وسلم بعث للناس كافة فلزم الناس كلهم اتباعه والإيمان به ، فلا يكون بعده نبي ولا رسول ، وذلك لانتهاء الحاجة إلى مبعث نبي جديد ، حيث وجد في أمته صلى الله عليه وسلم من يحمل رسالته ، فينشرها في العالمين .

وفي تسمية النبي صلى الله عليه وسلم لنفسه بالعاقب (دلالة على ختم النبوة والرسالة ، فعن جبير بن مطعم رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

(أنا مُحَمَّدٌ ، وأنا أَحْمَدُ ، وأنا المَاجِي الَّذِي يُمَحَى بِي الكُفْرُ ، وأنا الحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَيَّ عَقَبِي ، وأنا العَاقِبُ ، والعَاقِبُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ نَبِيٌّ) .

رواه مسلم وأحمد والترمذي ، ومعنى العاقب : الذي يعقب كل الأنبياء ولا يعقبه نبي ، ولو كان بعده نبي لسمي عاقبا دون (ال) التعريف .

ومن الأحاديث الدالة على ختم النبوة ، حديث العرابض بن سارية رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (إني عند الله مكتوب خاتم النبيين ، وإن آدم لمنجدل في طينته) رواه الحاكم وابن حبان والترمذي ، ورواه أحمد والبخاري والطبراني بنحوه .

وقال عليه الصلاة والسلام (كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء كلما هلك نبي خلفه نبي ، وإنه لا نبي بعدي ، وسيكون خلفاء فيكثرون ، قالوا: فما تأمرنا ؟ قال فوا ببئعة الأول ، فالأول أعطوهم حقهم فإن الله سألهم عما استرعاهم) متفق عليه . فبين عليه الصلاة والسلام أنه لن يخلفه نبي ، وإنما سيكون خلفاء من بعده وجب علينا الوفاء ببئعة الأول فالأول . وهذا منهاج أهل السنة والجماعة والاتباع .

وفي غزوة تبوك قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه بيانا لمنزلته (ألا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى ؟ إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ نَبِيٌّ بَعْدِي) (متفق عليه).

وقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم من الكذابين الذين يأتون فيدعوا النبوة، وذلك في الحديث الذي يرويه ثوبان رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

(سيكون في أمتي كذابون ثلاثون ، كلهم يزعم أنه نبي ، و أنا خاتم النبيين ، لا نبي بعدي ، و لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين ، لا يضرهم من خالفهم ، حتى يأتي أمر الله) ، رواه مسلم . وفيه بيان أن الحق باق في هذه الأمة مهما تطاول الزمن وظهرت الفتن ، وفي قوله : (فأنا خاتم النبيين) قطع للطريق على هؤلاء الأفاكين وإغلاق لهذا الباب بالنص الصريح الواضح الجلي . فالعجب العجاب ممن تبع الدجال، الكذاب الميرزا القادياني .

وذكر ابن كثير والقرطبي في تفسيريهما ، أن الإخبار بقوله صلى الله عليه وسلم (لا نبي بعدي) بلغ التواتر ، فإن النبي قد قرّر ما دلّ عليه الحديث في أكثر من موضع ، بما لا يبقي شكاً في صدور الخبر عن النبي عليه الصلاة والسلام ، ولذلك فإن الأمة مجمعة على تكذيب من يدعي النبوة ، واعتبروا ذلك مفارقة للإسلام ، وأوجبوا عليه حدّ الردّة .

كذلك نرى في طبيعة الرسالة التي جاء بها النبي صلى الله عليه وسلم ، ما يؤيد خاتمة النبوة والرسالة ، فالإسلام هو الدين الخاتم الذي ارتضاه الله للبشريّة ، كما قال تعالى :

(اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً) (المائدة / 3) .

وقال تعالى : (ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين)

(آل عمران / 85) .

قال حسان بن ثابت رضي الله عنه في مدحه ووصفه للنبي صلى الله عليه وسلم .

أغرُّ عليه للنبوة خاتم	من الله متهودٌ يلوخُ ويُشهدُ
إذا قال في الخمس المؤدّنُ أشهدُ	وضمَّ الإلهُ اسمَ النبيِّ إلى اسمه
وشقَّ له من اسمه ليجلّه	فدو العرش محمودٌ وهذا محمدُ
نبيُّ أتانا بعدَ يأسٍ وقثرةٍ	من الرسل والأوثان في الأرض تعبدُ
فأمسى سراجاً مستنيراً وهادياً	يلوخُ كما لاح الصقيلُ المهتدُ
وأندرنا ناراً، وبشرَ جنةً	وعلمنا الإسلامَ فاللهُ نعمدُ

سيرة المتنبئ الغلام ميرزا أحمد القاديانى

اسمه:

اسمه // غلام أحمد القاديانى، ومعناه // خادم أحمد، أي خادم نبينا صلى الله عليه وسلم .
حاشية- كتاب البرية- صفحة (134).- والخزائن الدفينة - صفحة (7). أنظر كتاب القادينية للشيخ احسان
الهي ظهير- صفحة - (144).

ثم انه لما ادعى النبوة، صار لا يرضيه هذا الاسم، فحذف لفظه غلام، وأبقى اسم أحمد وكذا فعل ذلك
ليوهم انطباق الآية التي فيها البشارة بنبي اسمه أحمد عليه .

يقول الميرزا في كتابه (عجاز المسيح- صرحة- 107) عند حديثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: (فإن
الله سماه محمداً و أحمد و ما سمى بهما عيسى و لا كليما. و أشركه في صفتيه الرحمن و الرحيم).
فانظر إلى شرك الميرزا، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً.

ولادته:

ولد المرزا غلام أحمد القاديانى عام 1839م أو 1840م، في النجباب في قرية قاديان من مديرية
كرداسبور"، وكان في السابعة عشرة من عمره يوم نشبت الثورة الهندية الكبرى"
يقول ولدت عام 1839 او 1840 م في آخر عهد الشيخ، وعام 1857 م كنت في سن السادسة او السابعة
عشر وقد حدثت في الهند، في نفس العام الثورة المعروفة ضد الاستعمار الانجليزى .

المصدر // روحانى خزائن 13- صفحة 177- حاشية كتاب البرية

. ومات القاديانى عام 1908 م فكان عمره 69 سنة وقد اعترف بعض اتباعه بذلك .

في عام 1902م كتب هذا الكتاب "نزول المسيح" وقال: "فلا يستطيع أحد إلى اليوم" أي يوم كتابته للكتاب
طبعاً يقول هنا عمره 65 . "وقد بلغت من العمر 65 عاماً تقريباً"، وبحساب بسيط 1902-65=1837

تقريباً، فتقريباً الرقم متوافق مع التواريخ أعلاه، فيوم ميلاد غلام أحمد القادياني، هو إما عام 1837م أو 1839م أو 1840م، ومات سنة 1908م، يعني على الأكثر عاش 1837-1908 = 71 عاماً

سؤال: ما الفائدة من هذا الكلام؟ الفائدة منه التالي

أن غلام أحمد القادياني ادعى أن ربه يلاش بشره بأنه يعيش ثمانين سنة أو أكثر من ذلك، وهذا ما ذكره في كثير من كتبه واعتبره آية على صدقه، لأنه وعد من ربه يلاش، ولن يتخلف ذلك عنه، ولكن ذلك لم يتحقق، فدل ذلك على كذبه ودجله، ولكن أتى لقلوب عميت أن تبصر الحق المبين، وإليك نقل من هذه النقولات الكثير في ذلك .

جاء في كتاب (تذكرة) الوحي المقدس عند القاديانية - صفحة 301 -

ترى نسلاً بعيداً ولنحيينك حياة طيبة ثمانين حول أو قريباً من ذلك أو نزيد عليه سنيناً . وكان وعد الله مفعولاً . هذا قول الكذاب الميرزا يزعم انه وحى من عند الله .

يقول: "كان وعد الله مفعولاً" والله سبحانه وتعالى لا يخلف الميعاد ، فلما لم يعيش ثمانين حولاً، فهذا دليل واضح على أنه مفتر على الله، وكاذب ودجال ، وهكذا يتضح لكل عاقل أن هذا التناقض لا يمكن أن يكون من نبي مرسل ، بل دليل واضح للعيان على دجل قائله .

يقول بعض آخر من أتباعه ، أن مولده في عام 1835م ، ومات في عام 1908م ، وهذا تزوير منهم، ولا أريد أن أخوض في ذلك فما ذكرته أعلاه أكبر دليل على كذبهم الظاهر، ولكن السؤال هو: هل بعد كل هذا التزوير نجحوا في تحقيق ادعاء متبئهم؟ مع الأسف، لا رغم كل هذا التزوير لم يصل عمره إلى الثمانين، فأين الثماني عاماً، فهذه كذبة من كذبات غلام ميرزا القادياني ، وهو الذي يقول أن الدليل على صدقه من كذبه هي نبوءاته ، فثبت أن هذا غلام أحمد القادياني دجال كاذب كما يشهد على نفسه . وكما سنبينه لاحقاً .

نسبه وعائلته:

يدعى غلام ميرزا المتبئ الكذاب أنه هو المسيح عيسى بن مريم والمهدى المنتظر
أذن ما هو نسب الميرزا غلام أحمد !

يقول: الميرزا عن نسبه

الآن ظهر علي من كلام الله أن أسرتى حقيقة أسرة فارسية وليست مغولية ولا أعرف من أين ولأى خطأ أشتهرت أنها مغولية
(كتاب حقيقة الوحي صفحة 81)

ويقول أنه من المغول ، ومن ثم يدعي أنه فارسي ليحضى بتأييد الفرس، ومن ثم يدعي أنه من أبناء فاطمة، ولا نهرى كيف ذلك، وأين الدليل على ذلك سوى وحيه من ربه يلاش.

ويؤكد أنه فارسي الأصل كما في كتابه - مرآت كمالات إسلام -

المندرج في روحاني خزائن 5 - صفحة (499) ، ثم أنتقل أجداده إلى الهند في البنجاب.

وكذلك في كتابه "نزول المسيح" المترجم إلى العربية ، ولكنه في كتاب "خطب إلهامية" يقول أن المهدي ليس من أبناء فاطمة، فكيف يكون هو المهدي ، تناقض عجيب، مرة هو من أبناء فاطمة ومرة يقول أن الجهلاء هم الذين يقولون أن المهدي من أبناء فاطمة . غريب هذا التناقض ، ولكن الكاذب ينسى ما يقول .

هذا الكلام الذي يقوله لا يقبله عقل سليم، الآن يدعي أنه من بني فاطمة ، ولكنه ليس من أبناء علي رضي الله عنه ، فهل تزوجت فاطمة رضي الله عنها غير علي رضي الله عنه، فما هذا الخبل ، أم يريد فقط أن يثبت أنه من أبناء فاطمة رضي الله عنها، والله إن فاطمة بريئة من قول هذا الدجال .

ويقول// إن محي الدين ابن عربي تنبأ عني في كتابه " فصوص الحكم " حيث قال : يولد في آخر الزمان ولد يدعوا إلى الله ، ويكون مولده بالصين ولغته لغة بلده فأنا هو المقصود لأنني أنا صيني الأصل

الخرائن الروحانية - المجلد 22 - كتاب حقيقة الوحي - صفحة (209).

ويقول أيضا : إن أسرتي من الأشراف المزيجية من بني فارس وبني فاطمة أو تقول أنها أسرة مركبة من المغول والأشراف ، ولكنني أو من وأوقن أن تركيب أسرتي من بني فارس وبني فاطمة ، لأن الوحي الإلهي المتواتر أكدني عليه وأشهدني به .

الخرائن الروحانية - المجلد 15 - كتاب ترياق القلوب - صفحة (287).

ويقول: أنه من بني فاطمة في أحلام اليقظة

الخرائن الروحانية - المجلد 5 - كتاب مرآة كمالات الاسلام - صفحة (550).

وقول أيضا : وزعموا أن المهدي الموعود والإمام المسعود يخرج من بني فاطمة لأطفاء فتن حاطمة ولا يكون من قوم آخرين فأعلموا أن هذا وهم لا أصل له وسهم لا نصل له وقد اختلفت القوم فيه كما لا يخفى على عار فيه وعلى كهل المحدثين وجاء في بعض الروايات أن المهدي صاحب الايات من ولد العباس وجاء في البعض أنه منا (لأدرى صيني أم فارسي أم فاطمي أم مغولي).

الخرائن الروحانية - المجلد 8 - كتاب سر الخلافة - صفحة (384) .

فأجاءه المخاض إلى جذع النخلة قال يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسياً منسيا
كتاب التذكرة - صفحة (71). انظر أخي القارئ الى التحريف البين لأيات القرآن الكريم ، هنا يدعى أنه هو مريم البتول ثم تحول الى عيسى عليه السلام .

ثم الطمث

يقول الميرزا

يريدون أن يروا طمئك

كتاب التذكرة - صفحة (399).

ثم يقول عدو الله :

وأما أحاديث مجيء المهدي فأنت تعلم أنها كلها ضعيفة مجروحة ويخالف بعضها بعضاً حتى جاء حديث في ابن ماجة وغيره من الكتب أنه لا مهدي إلا عيسى فكيف يتكأ على مثل هذه الأحاديث مع شدة اختلافها وتناقضها وضعفها والكلام في رجالها كثير كما لا يخفى على المحدثين ، فالحاصل أن هذه الأحاديث كلها لا تخلوا عن المعارضات والتناقضات فاعتزل كلها

الخرائن الروحانية - المجلد 7 - كتاب حماسة البشرى - صفحة (314)-(315).

أنظر أصبح الجاهل يضعف الأحديث ويجارى آيات الله سبحانه وتعالى ، ويأمر باعتزالها . فقد صدق فيه قوله تعالى (فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَيْسَتْ رُؤَا بِهِ تَمَنَّا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ) البقرة (79).

مم سبق من أقواله أخزاه الله ، تجده مرة مغولى ومرة صيني ومرة فارسي ومرة فاطمي ومرة مركب .. أي عقل يقبل بهكذا خزعبلات والتناقضات؟؟.

تعليمه:

تلقي غلام في صغره بعض الكتب العربية والفارسية، وتعلم الصرف والنحو كما ذكر هو عن نفسه حيث قال // ولما ترعرعت ، ووضعت قدمي في الشباب قرأت قليلا من الفارسية ، ونبذة من رسائل الصرف والنحو ، وعدة من العلوم ، وشيئا يسيرا من كتب الطب ، وكان ابي عرافا حاذقا ، وكانت له يد طولى في هذا الفن ، وكذلك لم يتفق لي التوغل في علم الحديث والأصول والفقهاء الا كطل من الويل //.

كتاب - التبليغ الى مشايخ الهند - للغلام - صفحة (59).

العجب العجيب من جاهل يجهل سيرة خير الأنام محمد صلى الله عليه وسلم ، يريد ويدعي انه حل مكانه وورث نبوته . ويزداد العجب لمل يعلم بأن أساتذته ومعلميه كانوا حشاشين وأفيونيون ، كما ذكر ابنه وخليفته الثانى محمود أحمد (في جريدة قاديانية - جريدة الفضل - المنشور بتاريخ 5/فيفري 1929 م)، بل صرح بان أباه كان هو الآخر يتعاطاه هو وأتباعه بحجة العلاج . وكل أساتذته مجهولون وغير معروفين بالعلم . وحال الغلام لا يختلف عن ما سبقوه ممن ادعوا النبوة على غرار مسيلمة الكذاب وسجاح والعنسي وغيرهم ، فهو لا يخطئ فقط في المسائل العلمية الدقيقة ، بل يغلط حتى في الأمور التاريخية السهلة المعروفة عند الأطفال الصغار ،

فمثلا يقول (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد، وبعد أيام من ولادته مات أبوه) .

وقال // ألقوا نظرة على التاريخ ، سترون أن حضرة النبي صلى الله عليه وسلم كان ذلك اليتيم الذى مات أبوه بعد أيام من ولادته ، وماتت أمه تاركة ابنا رضيعا ، عمره بضعة أشهر فقط //.

مجموعة الخزائن الروحانية - (ج 23)، و - بيغام صلح - صفحة (465).

الغريب أن كل من له أدنى تعلق بالتاريخ الإسلامى ، يعرف أن عبد الله - والد رسول الله صلى الله عليه وسلم - مات قبل ولادته عليه الصلاة والسلام - ، وان أمه ماتت وله من العمر ست سنين .

وكتب مرة فقال (ان الولد الموعود ولد في الشهر الرابع من الأشهر الإسلامية ، يعنى ولد في صفر) .

ترياق القلوب - للغلام - صفحة - (43) . حتى الأطفال يعرفون أن صفر ليس الشهر الرابع بل هو الشهر الثانى . فقد كان جبان ، وسفيه ، وسارقا ، وكذاب وسيأتى ذلك بالتفصيل والدليل .

و قد ادعى الميرزا أن الله ألهمه تعلم اللغة العربية إلهاماً ، أنظر الرواية رقم 104 في

كتاب (سيرة المهدي)، الذي ألفه ابن ميرزا غلام الملقب بقمر الأنبياء حيث يقول هناك:

(أخبرني مولوي شير علي أن حضرة المسيح الموعود عليه السلام ميرزا غلام قال "إن جميع مؤلفاتي بالعربية هي من نوع الإلهام لأنني كتبتها بتأييد خاص من الله، فإنني أحياناً لا أعرف معنى بعض الكلمات و الفقرات التي أكتبها حتى أنظر إلى القاموس ثم أفهم المعنى"، و أضاف مولوي شير علي أن حضرة - ميرزا غلام - كان يعطي ما يكتبه بالعربية للخليفة الأول و لمولوي محمد أحسن لتصحيحه إن كان الأمر يتطلب ذلك).

أبوه :

هو الميرزا غلام مرتضى، كان من أخلص أصدقاء الاحتلال الانجليزي، الذي فرض سيطرته على شبه القارة الهندية تلك الأيام. وكان من ألد أعداء الاسلام والمسلمين .

يقول غلام أحمد القادياني عن أبيه ، أنه أمد الحكومة الأنجليزية بخمسين فارساً لمحاربة المسلمين الذين قاموا بالثورة ضد الانجليز المحتل عام 1857، وقد ساعد المسلمين في ثورتهم ضد الهندوس، ولكن والد غلام أحمد القادياني الذي كان اسمه مرتضى ، قام بمساعدة الانجليز والسيخ في حربهم ضد المسلمين ، وقف بجانب أعداء الدين، من الانجليز والسيخ الحاقدين على الإسلام. وهذا ما قاله غلام أحمد القادياني في كتابه "تحفة قيصرية" و كتابه "براهين أحمدية". واليك اخي الفارئ النقل من كتاب - براهين أحمدية - .

كانوا ناصحين أمناء للحكومة الأنجليزية بكامل الأخلاص ولايزالون . فلم يشترك مطلقاً في المفسدة التي حدثت عام 1858 م أي مسلم متحضر متأدب و مثقف وسعيد الطبع عدا بعض الجهلاء من ذوي التصرفات المشينة . بل ان الفقراء من المسلمين في البنجاب أيضاً أعانوا الحكومة الأ أنجليزية أكثر مما كان بوسعهم . فقد اشترى والدي المرحوم من جيبه الخاص - مع قلة ذات يده - نتيجة اخلاصه وحماس مواساته خمسين فرساً ، وقدمها عوناً للحكومة مع خمسين فرساً قويا وبارعا . وأظهر مواساته و اخلاصه أكثر من استطاعته .

فها هو يقول أن المسلم المتحضر و المثقف ، لم يشتركوا في تحرير بلادهم ، وكانوا مخلصين للحكومة الأنجليزية، و فوق ذلك قام والده بشراء خمسين فرساً، وقدمها عوناً للغازي المحتل، هاتك أعراض المسلمين ، وقاتل أطفالهم، و ناهب خيرات بلادهم ، وليس فقط خمسين فرساً بل وخمسين فارساً قويا وبارعا ، لمحاربة المسلمين المجاهدين ضد الغازي المحتل لبلاد المسلمين، وأظهر والده مواساته وإخلاصه أكثر من استطاعته لهذه الحكومة القاتلة، الغازية لبلاد المسلمين . فلا تري أي فخر في ذلك يفتخر به هذا الخائن لدينه وبلاده .

ويقول أيضا " إن أبي كان له كرسي في ديوان الحكومة وكان من أوفياء الحكومة الأنجليزية حتى ساعد الحكومة مساعدة طيبة في ثورة 1857م ومدّها بخمسين جندياً وخمسين فرساً من عنده ، وخدم الحكومة العالية فوق طاقته ولكن بعد ذلك بدأ الزوال والانحطاط لأسرتي حتى بقيت أسرتي كأسرة مزارع فقير " .

الخرائن الروحانية - المجلد 12- كتاب هدية قيسرية " تحفة قيسرية " صفحة (270) - (171).

في اعتقادي ربما يكون سبب انحطاط أسرته بعد أن كانت من الاستقرائين، سبب في ادعائه النبوة لأنه لم يتعود على حالة الفقر التي مست أسرته.

حتى أنه أثنى على الحكومة الانجليزية فقال : " الفضل لله الذي سلط علينا الحكومة البريطانية ووجب الشكر علينا لهذه الحكومة " الخرائن الروحانية - المجلد 9 - كتاب معيار المذاهب صفحة (460).

فكانت علاقة مرزا غلام أحمد بالإنجليز علاقة ولاء وتأييد منقطع النظير بل هي أقرب إلى علاقة خادم بمخدوم بكل ما تحمله الكلمة من معنى يقول مرزا غلام القادياني (لقد قضيت معظم عمري في تأييد الحكومة الإنجليزية ونصرتها) . خرائن الروحانية -15 ص (155) .

ويقول أيضا - (ولا يخفى على هذه الدولة المباركة - بريطانيا- أنا من خدامها ونصحاءها ودواعي خيرها من قديم وجئناها في كل وقت بقلب صميم) . الخرائن الروحانية - 8 - ص (36). أنظر الوقاحة والعمالة وتولى الكفار والمشركين .

ويقول - (فإن ديني الذي أنا أبعده للناس مرة بعد مرة هو أن الإسلام منقسم الى قسمين: الأول، أن نطيع الله ، والثاني : أن نطيع الحكومة التي أقامت الأمن وأظلمتنا بظلمها وحممتنا من الظالمين وهذه الحكومة هي الحكومة البريطانية) المسألة القاديانية، ص(49)، لأبي الأعلى المودودي .

ويقول - (يجب على كل مسلم طاعة هذه الحكومة طاعة صادقة) .

الخرائن الروحانية - 15 - ص(114) .

وربما لا يوجد مبرر لهذا الولاء لبريطانيا إلا أن تكون بريطانيا هي التي أوجدت هذه الفرقة الضالة وهذا ما يعلنه الميرزا صراحة حين يقول (والمأمول من الحكومة أن تعامل هذه الأسرة - يعني أسرته - التي هي من غرس الإنجليز أنفسهم ومن صنائعهم بكل حزم واحتياط وتحقيق رعاية وتوصي رجال حكومتها أن تعاملني وجماعتي بعطف خاص ورعاية فائقة) . تبليغ الرسالة ج 7 ص(19- 25) .

ويعترف فيقول (نحن نتحمل كل البلايا لأجل حكومتنا المحسنة وسنتحمل أيضا في المستقبل لأنه واجب علينا أن نشكرها لاحسانها ومنتها علينا ، ولا شك نحن فداء ، بأرواحنا وأموالنا للحكومة الانكليزية ، ودوما ندعو لعلوها ومجدها سرا وعلانية) آرية دهرم ص 79 للغلام.

وامتدح نكلسون ميرزا غلام القادياني قائلا(إن في قاديان تسكن هذه الأسرة التي وجدنا فيها دون جميع الأسر الوفاء للإنجليز) .

القاديانية .. نشأتها وتطورها " للأستاذ / حسن عيسى عبد الظاهر 1992م .

ونكسون هذا هو الذي كتب الى القائد إدوارد قائلاً (علينا أن نسن قانونا يُبيح لنا إحراق الثوار ، وسلخ جلودهم وهم أحياء ، لأن نار الانتقام التي تأججت في صدورنا لا تخمد بالشنق وحده) .

ولذا يقول غلام أحمد في رسالته تحفة قيسرية ص (27)- (أنا أشكر الله عز وجل أنه أظلمني تحت ظل رحمة بريطانية التي أستطيع تحت ظلها أن أعمل وأعظ فواجب على رعية هذه الحكومة المحسنة أن

تشكر لها وخصوصاً على أن أبدى لها الشكر الجزيل لأنني ما كنت أستطيع أن أنجح في مقاصدي العليا تحت ظل أية حكومة أخرى سوى حكومة حضرة قيصر الهند) .

بل وتأملوا قول غلام أحمد خادم الإنجليز وهو يستجدي حكومة بريطانيا قائلاً (العريضة التي أعرضها إلى حضرتكم مع أسماء أتباعي ليس المقصود منها إلا أن تلاحظوا الخدمات الجليلة التي أدت أنا وآبائي في سبيلكم وكما ألتمس وأرجو من الدولة العالية أن تراعى الأسرة التي أثبتت بكمال وفائها وإخلاصها طوال خمسين سنة بأنها من أخلص المخلصين للحكومة والتي أقر وأعترف بولائها أكابر أمراء الحكومة العظمى وحكامها وكتبوا لها وثائق وشهادات على أن هذه الأسرة ، أسرة خدام ، وأسرة مخلصه ، فلذا أرجو منكم أن تكتبوا للحكام الصغار برعاية هذه الشجرة وحفظها التي ما غرسها إلا أنتم كما أرجو أن ينظروا إلى أتباعي بنظرة خاصة ودية لأننا ما تأخرنا أبداً من التضحيات في سبيلكم لا بالنفوس ولا بالدماء كما لا نتأخر بعد ذلك فلأجل هذه الخدمات الجليلة نحن نستحق أن نطلب من الحكومة العظيمة المد والعون لكي لا يجرأ أحد علينا) . عريضة غلام أحمد لنائب أمير الهند المندرجة في كتاب تبليغ رسالة- ج7- لقاسم القادياني.

أخلاقه وصفاته :

كان غلام أحمد القادياني في بداية أمره البساطة والغرارة، وقلة الفطنة، فكان لا يحسن ملاً الساعة وكان إذا أراد أن يعرف الوقت وضع أناملته على ميناء الساعة وعد الأرقام عدداً ، ولا لبس الحذاء ، فكان لا يحسن لبس الأحذية الأفرنجية الجديدة ، ولا يميز الأيمن من الأيسر حتى اضطره ذلك إلى وضع العلامة عليها بالحبر، وكان يخطئ رغم ذلك . وكان يضع أحجار الاستنجاء التي يحتاج إليها كثيراً، وأقراص القند - التي كان مغرماً بها- في مخبأ واحد . وكان لا يفرق بين السكر والملح .

قال الغلام // لولا فضل الله و رحمته عليّ لألقي رأسي في هذا الكنيف (المرحاض) .

المصدر - كتاب الوحي القادياني تذكره ص(338).

يقول قمر الزمان ابن ميرزا غلام أحمد القادياني في كتابه "سيرة المهدي" رواية رقم (929): ((أخبرنا الدكتور مير محمد إسماعيل - أحد أصحاب ميرزا غلام - أن حضرة المسيح الموعود عليه السلام - ميرزا غلام - قد أكد بأن للأفيون فوائد عجيبة و غريبة. و أنه قد أعد شخصياً من الأفيون دواءً أسماه "ترياق إلهي" كان يعطي منه لأصحابه أيضاً)).

وكتب ابن الغلام في كتابه "سيرة المهدي" ما يلي :

((أخبرني ميان عبد الله سنوري قائلاً : عندما لم يكن حضرة - ميرزا غلام - قد بدأ بأخذ البيعة من

أتباعه طلبت منه مرة أن يقبل بيعتي له فأجاب: "إن عمل الذي يأخذ البيعة شبيه بعمل منظر

المراحيض الذي ينظف قذارة أتباعه بيديه، لذلك فإنني لا أرغب في عمل كهذا") - سيرة المهدي،

الجزء الأول، رواية - رقم 111- صفحة (100).

يقول الميرزا : ((أثناء مرضي بالسكري كنت أحياناً أتبول مائة مرة في اليوم و بعد أن دعوت جاءني

هذا الإلهام: "و الموت إذا عسعس") .

– كتاب الوحي القادياني تذكرة- صفحة- (382). لك الحكم اخي القارئ في هذا التحريف .

يقول الميرزا : (صحيح أن هناك مرضين يلازمانني أحدهما في الجزء العلوي من الجسم و الثاني في الجزء السفلي منه .المرض في الجزء العلوي من الجسم هو الدوار أما في الجزء السفلي منه فهو كثرة التبول . و إن هذان المرضين يرافقاني منذ زمن أعلنت فيه أنني مبعوث من الله تعالى . لقد دعوت أيضا للشفاء منهما وللنهي تلقيت جوابا بالنفي و أفهمت أن نزول المسيح بين مهرودين. واضعا كفيه على أجنحة ملكين. قد جعل آية هذين المرضين هما المهرودتان اللتان لازماتا جسدي). (حقيقة الوحي الصفحة 291)

يقول بشير أحمد ابن الغلام في كتابه "سيرة المهدي" ما يلي:
(كان حضرته - ميرزا غلام - لا يستعمل للإستنجاء إلا الماء الدافئ، و في أحد الأيام طلب من إحدى الخادمت أن تضع له الماء الدافئ في المرحاض للإستنجاء، فأخطأت الخادمة ووضعت ماءً ساخناً جداً في إبريق الإستنجاء ووضعت في المرحاض. و لما فرغ حضرته خرج من المرحاض قائلاً "من وضع هذا الإبريق في المرحاض؟"، قيل له الخادمة التي أمرتها بذلك، قال: فأحضرها هنا. و لما حضرت قال: مدي يديك. و لما فعلت سكب عليها ما تبقى من الماء الساخن حتى تشعر بالخطأ الذي قامت به. فماء الاستنجاء يجب أن لا يكون ساخناً جداً)) - "سيرة المهدي" صفرحة (243) رواية رقم (847).

أثناء وصفها للحظات الأخيرة من حياة الميرزا غلام تحدثت زوجة الميرزا عن مرحاض الطواريء الذي أعدته للميرزا بجانب سرير الموت، حيث قالت نصره جيهان ما يلي: ((بعد فترة قصيرة انتابته نوبة أخرى لكن هذه المرة كان ضعفه شديد جداً بحيث لم يستطع الذهاب إلى الحمام. فقامت بالترتيبات قرب السرير حيث جلس هو هناك لقضاء حاجته، ثم نهض و استلقى على السرير ثم قمت بتدليك قدميه. لكن ضعفه كان شديداً جداً، و بعد ذلك أصابته نوبة أخرى ثم استقاء. و بعد أن انتهى من القيء حاول أن يستلقي لكن ضعفه هذه المرة كان أكثر بحيث لم تحمله يداه فانقلب على ظهره و ضرب رأسه بخشب السرير)).

– كتاب سيرة المهدي- الجزء الأول صفرحة (11).

على ما يبدو فإن الميرزا كان يستمتع بلذة الخشوع في الصلاة و قد يكون هذا هو سبب جمعه للصلوات بشكل متواصل لمدة أشهر عديدة! و عندما أراد الميرزا أن يصف لذة خشوعه في الصلاة قام بربطها بذروة الهياج الجنسي عند الجماع. طبعاً هذا الربط بليغ جداً لكن لن يستمتع بمعانيه الراقية إلا عبيد يلاش. يقول الميرزا في براهينه الأحمديّة (إن هاتين الحالتين – حالة الخشوع في الصلاة و لحظة إنزال المنى عند هياج الجماع الجنسي – مذكورتان في كتاب الله و ستوفران أيضاً في اليوم الآخر، وهذه اللذات لن تكون متوفرة فقط بل لا يمكن وصفها. فالرجل في العالم الآخر عندما يمارس الجنس مع زوجته لن يستطيع أن يميز إن كان مشغولاً بالجماع مع زوجته أم أنه مشغول بالصلاة الخاشعة لربه ، أما بالنسبة للأشخاص الربانيين فإنهم يجربون نفس هذا الشعور في هذه الحياة الدنيا).

ضميمة براهين أحمديّة الجزء الخامس ص (196) و ص (197) .

كان الميرزا مضيقاً لسنن المصطفى صلى الله عليه وسلم فلم يعتكف قط و لم يستغفر قط. بل لم يحج الميرزا قط مع تمكنه من الحج ، و ظل لأشهر يجمع الصلوات بشكل متواصل دون أية حاجة. و لم يدفع الزكاة مع أن أمواله فاضت بسبب الجهلة الذين كانوا يغرقونه بالأموال و التحف والهدايا .

وقد تحدثنا مسبقا عن ادعائه انه هو مريم البتول ، واليك أخي القارئ لتحكم بنفسك على قوله هذا يقول
(يريدون أن يروا طمئتك و الله يريد أن يريك إنعاماته، الإنعامات المتواترة، أنت مني بمنزلة أولادي))
- كتاب الوحي القادياني تذكرة صرفحة (399).

وقد ذكرنا سابقا كيف ادعى انه جاه المخاض ، فيصف أوجاع الولادة التي مر بها ، والتي تحول
استعاريا من ذكر إلى امرأة حامل وقام بولادة نفسه ذاتيا
(فأجاءه المخاض إلى جذع النخلة قال يا ليتني مت قبل هذا و كنت نسياً منسياً)).

- كتاب الوحي القادياني تذكرة ص(71). انظر الى ما تحته سطر، والى تحريف كلام الله .

وحدث احد أتباعه قال " (حدثني الطبيب محمد إسماعيل أن حضرة المسيح الموعود - عليه السلام - لم
يحج ولم يعتكف ولم يؤد زكاة الأموال) ". كتاب سيرة المهدي الجزء 3 - صفحة - (119).

وقال : (حدثني الطبيب ميرزا محمد إسماعيل أن حضرة المسيح الموعود - عليه السلام - لا يحفظ من
القرآن السور الطويلة وكان على إدراك من معرفة مضمون القرآن ولكنه لم يحفظ أكثر القرآن) " كتاب
سيرة المهدي الجزء 3 - صفحة - (44).

يقول عن أهل قريته أنهم كالبهائم أناس عاش معهم وتربى بينهم وترعرع بين أحضانهم ، فهل هذه أخلاق
الأنبياء. سيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم وصفه الله سبحانه وتعالى بقوله (وَأِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ).

رغم أن أهل مكة أخرجوه وكذبوه ما قال عنهم كلمة سوء، بل كان يشناق إليها ، وعندما أخرج منها ،

قال: لولا أن أهلك أخرجوني . ولم يقل عنهم سوء ولم يشتمهم بأي شتم . وعلى كل حال بما أن أهل قاديان
كالبهائم كما وصفهم غلام ميرزا القادياني فهو كان أحدهم، أي هو بهيمة . إذا كان هذا حاله مع أهل قريته،
فما حاله مع غيرهم .

أما بالنسبة للراغبين في دراسة سيرة مؤسس الجماعة الأحمدية من كتب الجماعة نفسها فأنصحهم بقراءة
ما يستطيعون من كتاب (سيرة المهدي) الذي كتبه ابن الميرزا غلام نفسه. لكنهم سيحتاجون إلى أحد
الهنود أو الباكستانيين لترجمته لهم فهو بلغة الأوردو. وقد توقفت الجماعة الأحمدية عن نشر هذا الكتاب
منذ مدة طويلة لأنه يفضح شخصية مؤسس جماعتهم الضالة . و لن تجدوه بسهولة إلا عند أحد
الأحمديين المخضرمين أو عند أحد المناهضين للجماعة الأحمدية. و لو قرأ الأحمديون هذا الكتاب
لتوقفوا عن التشنيع على خصومهم الذين يذكرون النساء اللواتي يسهرن على خدمة الميرزا من أجل
راحته. فمنهن من خصصها ميرزا غلام لحراسته، ومنهن ليوظنه إذا تكلم في نومه ليبدون ما تكلم به،
وذلك يكون وحيه، إلى ما هنالك من الروايات. فمعظم تلك القصص مأخوذة من الصحابي القادياني
الملقب قمر الأنبياء الذي هو ابن الميرزا غلام أحمد القادياني نفسه. فأنا أنصح المهتمين بدراسة هذه
الجماعة كما و أنصح الأحمديين أيضاً بمطالعة كتاب "سيرة المهدي" حتى يتعرفوا على المزايي الخاصة
التي تحلى بها مؤسس جماعتهم ليكونوا على بصيرة من أمرهم، و ليعلموا من هو الشخص الذي سلموا
بأنه مسيح و رسول للناس كافة. (تعليق فؤاد العطار - الجماعة الأحمدية في الإعلام الإسلامي).

رواية رقم 1: "لم يستغفر الله قط"

((قالت لي والدتي -أم المؤمنين- أن حضرة المسيح الموعود -ميرزا غلام- كان يكثر من قول سبحان الله و بحمده سبحان الله العظيم. و قد ذكرت ما روته والدتي إلى الصحابي شير علي. فأكد لي الأخير ما قالته والدتي و أضاف قائلاً: و مع هذا فإنني لم أسمع المسيح الموعود مرزا غلام يستغفر الله قط)).

رواية رقم 553 "لم يحفظ معظم آيات القرآن"

((أخبرني الدكتور محمد إسماعيل أن حضرة المسيح الموعود عليه السلام لم يكن يحفظ سورة طويلة من القرآن، و لكن لا شك كان يفهم المعاني لآيات القرآن بالرغم من عدم حفظه لمعظمها. و عندما كان يريد أن يستفسر عن موضوع فكان يسأل الحفاظ ليدلوه على الآية التي تخبر عنه)).

ويقول: (ما أظن انكم بلغت في ضعف الدماغ مثل ما بلغت ، وحينما تزوجت كنت مستيقناً أنني لست برجل). (مكتوب الغلام الى نور الدين خليفته الاول المندرج في مجموعة مكاتيبه "مكاتيب احمديه" الجزء 5 نمره 13) .

أيعقل أن يكون هذا صادر عن نبي .

رواية رقم 780 "الخدمة بانو تدلك الميرزا"

((أخبرني الدكتور محمد إسماعيل أن أم المؤمنين أخبرته بأن حضرة - ميرزا غلام - له خادمة كبيرة اسمها بانو. و ذات ليلة حين كان الجو شديد البرودة جلست لتدلك حضرته. و لأنها تعودت أن تدلكه من فوق الشرشف فإنها لم تدرك أنها لم تكن تدلك سيقان حضرة - ميرزا غلام - و لكن في الحقيقة كانت تدلك السرير. و بعد فترة قال لها حضرته : "بانو، إن الجو بارد جداً اليوم"، فأجابته الخادمة بانو قائلة : "هذا صحيح، لهذا السبب فإن سيقانك قاسية مثل الخشب").

رواية رقم 966: "ميرزا و الخمر الخصوصي"

((أخبرني سيتي غلام نبي أنه ذهب إلى المسيح الموعود - ميرزا غلام - يشكو همه و غمه، فقال له حضرته إنني قد حضرت عرقاً فاشربه يومياً، أجل، الخمر حرام، و لكن هذا العرق قد صنعته بنفسي حلالاً، و بقي حضرته يرسل لي كأس عرق في الصباح و أخرى في المساء لمدة شهر، فطلبت من حضرته أن يعطيني طريقة تحضيرها، فقال: "إنك لن تستطيع صنعها، تعال خذها من عندي كلما احتجتها")

رواية رقم 929: "ميرزا و الأفيون"

((أخبرنا الدكتور مير محمد إسماعيل - أحد أصحاب ميرزا غلام - أن حضرة المسيح الموعود عليه السلام - ميرزا غلام - قد أكد بأن للأفيون فوائد عجيبة و غريبة. و أنه قد أعد شخصياً من الأفيون دواءً أسماه "ترياق إلهي" كان يعطي منه لأصحابه أيضاً))

وكان الميرزا إذا حدث كذب :

فقال يدعي أنه وحي رباني من عند الله وهو بهذا كاذب يركب الآيات لتوافق السجع (و هنأني ربي و قال - إنا مهلكوا بعلها كما أهلكنا أباهها و رادوها إليك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين و ما نؤخره إلا لأجل معدود قل تربصوا الأجل و إني معكم من المتربصين . و إذا جاء وعد الحق هذا الذي كذبتم به أم كنتم عمين).(مرآة كمالات الإسلام).

و هو في هذا الوحي يشير إلى الفتاة محمدي بيجوم التي قال بأن إلهه وعده أن يزوجه إياها بعد أن يهلك زوجها خلال عامين و نصف من زواجهما. والله سبحانه لم يهلك زوجها محمدي بيجوم و لم يردها إلى الميرزا القادياني، فانفصح بهذا كذبه على الله سبحانه. وقد تنبأ الغلام القادياني أنه يتزوج من محمدي بيغم ابنة أحمد بيك ، التي تزوجت من غيره، والتي عاش زوجها إلى الاربعينيات، وهي معه وتوفيت بعده بسنين، مع العلم أن غلام أحمد القادياني هلك عام 1908 للميلاد .

فلم يتزوج الغلام القادياني من هذه المرأة رغم أنه قال أن ذلك وعد ربه أن يزوجه إياها، وإذا تزوجت بغيره يموت زوجها وأبوها بعد ثلاث سنين تقريباً. للعلم هذه النبوءة كانت في عام 1888م.

والمشكلة أن الولهان يعتبر عشقه لمحبووبته إلهامات، ونبوءات ، وأتباعه خلفه سائرون، مغمضون أعينهم عن كل هذه التخاريف العشقية ، فهم يقصدونها ويدافعون عنها .

يقول صاحبهم الميرزا (في 1892/8/14 الميلادي الموافق ل20 محرم 1309 هجري ، رأيت اليوم في الرؤيا - محمدي بيغم - التي هناك نبوءة عنها - بأنها جالسة مع بعض الناس في نزل القرية ، مقصودة شعر الرأس ، عارية الجسد وكريهة المنظر جدا ، فقلت لها ثلاثة مرات ان تأويل قص شعرك رأسك هو موت زوجك)(سجل المذكرات المتنوعة -صفحة (34)). هل هذا الكلام يصدر عن نبي. لكن أتباع غلام أحمد القادياني، كذابون مثله، فهم لم يترجموا هذا الوحي بأمانة، بل يحرفوا الوحي المقدس ، ليُغطوا على خفة عقل متبيهم، وسفاهته.

يقول القاضي يار محمد القادياني : إن المسيح الموعود بين مرة حالته فقال : (إنه رأى نفسه كأنه امرأة ، وأن الله أظهر فيه قوته الرجولية). (إسلامي قرباني - ضحية الإسلام صفحة 12 ليار محمد القادياني) .

ويقول الميرزا غلام أحمد القادياني في كتابه - تبليغ الرسالة - (إنني أعلنت في فبراير سنة 1886 بعد الإلهام من الله بأنه بشرني بالزواج بعد هذا الإعلان وسوف أتزوج نسوة ذوات يمن وبركات ويولد منهن أولاد) .

للعلم فإن الله سبحانه لم يزوجه أي امرأة بعد إعلانه هذا، فانفصح كذلك بهذا كذبه على الله سبحانه.

تنبأ الميرزا أنه لا يقع الطاعون في القاديان قائلاً (هو الإله الحق الذي أرسل رسوله في قاديان، وهو يحفظ القاديان من الطاعون، ولو يستمر الطاعون إلى سبعين سنة، لأن القاديان مسكن رسوله)- كتاب دافع البلاء صفحة (10).

للعلم فإن الطاعون دخل قاديان بعد هذا الإعلان فأخزاه الله تعالى ،يوهم أتباعه أن قاديان محصنة من الطاعون حالها حال مكة والمدينة .

و انظر إلى كذبه على ربه حين قال: (و أرادوا موتنا و أشاعوا فيه خبراً فبشرنا ربنا بثمانين سنة من العمر أو هو أكثر عددا) فهل عاش إلى ثمنين .

قلة أدبه وفحشه:

قال رسول صلى الله عليه وسلم (أربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خلة منهن كانت فيه خلة من نفاق حتى يدعها إذا حدث كذب وإذا عاهد غدر وإذا وعد أخلف وإذا خاصم فجر)- رواه مسلم -.

هل يمكن أن يكون النبي المرسل من عند الله الموكل بوحى ورسالة بذيئاً ذو لسان سليط يحوي أبشع السباب وأقذر أهله هل يمكن أن تصل بذاءاته وقذارته للطعن في أحد من الأنبياء...؟؟

قال الله تعالى في محكم البيان (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ) آل عمران.

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال (وَاللَّهِ إِنَّهُ لَمَوْصُوفٌ فِي التَّوْرَةِ بِبَعْضِ صِفَتِهِ فِي الْقُرْآنِ... لَيْسَ بِفَظٍّ ، وَلَا غَلِيظٍ ، وَلَا سَخَابٍ فِي الْأَسْوَاقِ ، وَلَا يَدْفَعُ بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ ، وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَعْفَرُ). رواه البخاري

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ - (لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبَابًا ، وَلَا فَحَاشًا ، وَلَا لَعَانًا ، كَانَ يَقُولُ لِأَحَدِنَا عِنْدَ الْمَعْتَبَةِ - أَي عِنْدَ الْعِتَابِ - : مَا لَهُ ! تَرَبَّ جَبِيئُهُ). رواه البخاري

بل ولم تكن رحمته صلى الله عليه وسلم مقتصرة على المسلمين ، بل نالت رحمته وشفقته صلى الله عليه وسلم كثيرا من المشركين والمنافقين.

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ (قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! ادْعُ عَلَى الْمُشْرِكِينَ ؟ قَالَ : إِنِّي لَمْ أُبْعَثْ لَعَانًا ، وَإِنَّمَا بُعِثْتُ رَحْمَةً). رواه مسلم.

ليس في خلقه وأخلاقه شائبة تذكر ولم تكن في أنبياء الله من قبله . عكس هذا المدعي الكذاب القادياني ، المنافق الذي كان يقول وينهى ويأتي بما هو أقبح ، على حسب المثل الشعبي الجزائري (في الوجه مرة وفي الذيل مقص)، وسوف نورد في هذا الباب بعض تناقضاته يقول الميرزا :

(إن السب والشتم ليس من أعمال الصديقين ، وأن مؤمناً لا يكون لعاناً) - ازالة الاوهام- صفحة 66 للغلام.

ويقول - (ان السبب الأقوى لاستفزازكم وإثارتكم ربما يكون سماعكم أحداً يسبني بأقذر الشتائم ، فأقول لكم أن تفوضوا ذلك الأمر الى الله وعليكم أن تتحلوا بالصبر حتى في مواجهة مثل ذلك السب) - لفتاب شروط البيعة للخليفة الخامس صفحة (37) - المخطوطات الاصدار الجديد المجلد 4 صفحة (157) للغلام.

وقال ابنه محمود احمد) إن الانسان لما يهزم ولم يجد الأدلة لدعواه يبدأ بالشتيمة وكلما يكثر السباب يثبت انهزامة أكثر) - أنوار الخلافة- صفحة (15) لمحمود احمد. وقد كثر انهزامه وأخزه الله .

وقول الغلام : (أنا لم أرد يوماً على أي احد بلغة سيئة). خزائن روحاني الجزء 19 صفحة 236 ط انجليزية.

ويكذب فيقول (الإساءة والتوبيخ ليستا من أفعال المؤمن فالمؤمن لا يمكن أن يكون لعانا) إزالة الأوهام
صفحة(66).

وقوله (النطق بكلام ماجن وبذاءة اللسان ليس أسلوباً مشرفاً) - ضميمة اربعين -.

هذه بعض النقول من كتب القاديانية والتي يذم فيها الميرزا ، أصحاب الأخلاق الذميمة والمتفحشين وينهى أتباعه من الأتصاف بها وفي الطرف المقابل لا يكاد يسلم من لسانه أحد واليك أخي القارئ جملة من أقبح ما قال :

فمرةً تنبأ عن موت رجل في زمن محدود، ولكن هذا الرجل لم يمت حسب تنبؤه في هذه المدة ، فقال له بعضهم، أنت تظن أنك نبي ولا تتكلم إلا بوحى الله ، فكيف يمكن أن يُخلف وعد الله؟.

فبدل أن يجيبهم بدليل ، بدأ يسبهم وجميع علماء المسلمين.

وهذا نص ما قال: (لا يوجد في الدنيا شيء أنجس من الخنزير، ولكن العلماء الذين يخالفونني هم أنجس من الخنزير، أيها العلماء أكلتي الجيفة، وأيتها الأرواح النحسة) .

- المصدر- كتاب أنجم آتهم - صفحة (21) للغلام القادياني .

حتى إنه رُفعت ضده دعوات قضائية خسرهما، واضطّرَّ حضرته مرات عدة للاعتذار أمام القضاء، لكن هيهات، فمَن شَبَّ على شيء شاب عليه، فكان سرعان ما يعود إلى طبيعته في السب، وسجيته في الطعن الهابط والسافل، ولا شكَّ أنَّ مَن هذا خلقه، لا يمكن أن يصنف بين عوام المسلمين، فضلاً عن أن يكون من أفاضلهم، أو أن يكون مَهدياً ، أو نبياً ، أو مسيحاً موعوداً.

ونتيجة لذلك وقع الميرزا غلام أحمد في 24 شباط 1889م على هذا التعهد بطلب من القاضي البريطاني .

1 (سأمتنع عن نشر أي من النبوءات التي تحمل في طيها أي إذلال أو تحقير لأي شخص، سواءً كان مسلماً أو هندوسياً أو مسيحياً، أو الإشارة إلى أنه سيتعرض إلى عذاب رباني).

2 (سأمتنع عن دعائي إلى الله أن يذل أيّاً كان، و سأمتنع عن كشف أي من العلامات التي توحى بأنه تعرض لعذاب رباني، و سأمتنع عن دعائي إلى الله الكريم أن يكشف عن الصادق من الكاذب في أية مناظرة دينية).

3 (سأمتنع عن نشر أي نشرة أدعي بأنها نبوءة الهدف منها تعريف شخصية الشخص الذي سيذل أو سيتعرض لعذاب رباني).

و بناءً على الصلاحيات التي أتمتع بها، فإنني أطلب من كل أعواني و من هم في ظل بطانتي أن ينتهجوا نفس النهج الذي أقسمت أن أسلكه كما هو موضح آنفاً.

توقيع: ميرزا غلام أحمد

بحضور الشاهد: خواجه كمال الدين

توقيع: جي إم دووي - قاضي مقاطعة ((جورداسبور في الهند)).

يقول الباحث المختص في القاديانية فؤاد العطار (أنظر إلى كتاباته طوال السنوات التسع اللاحقة من عمره لتعرف مدى خيانتة للعهد التي قطعها بهذا الشأن. و الدعاء الذي نشره الميرزا غلام بحق الشيخ ثناء الله في شهر ربيع الأول سنة 1325 هـ الموافق 15 أبريل سنة 1907 م مثال على خيانتة لذلك "العهد (و الأمثلة كثيرة)، يقول الميرزا في ذلك الإعلان الذي نشره في جريدة "دار الحديث.

((بسم الله الرحمن الرحيم، يستنبؤنك أحق هو؟ إي وربي إنه لحق ..

حضرة المولوي ثناء الله، السلام على من اتبع الهدى.

إن سلسلة تكذبي جارية في جريدتكم "أهل الحديث" من مدة طويلة، أنتم تشهدون فيها أي كاذب دجال مفسد مفتر، ودعواي للمسيحية الموعودة كذب وافتراء على الله.

إنني أوديت منكم إيذاء وصبرت عليه صبراً جميلاً، لكن لما كنت مأموراً بتبليغ الحق من الله وأنتم تصدون الناس عني فأنا أدعو الله قائلاً: يا مالكي البصير القدير العليم الخبير تعلم ما في نفسي إن كان دعواي للمسيحية الموعودة افتراء منه وأنا في نظرك مفسد كذاب والافتراء في الليل والنهار شغلي فيا مالكي أنا أدعوك بالتضرع والإلحاح أن تميّنتي قبل المولوي ثناء الله واجعله وجماعته مسرورين بموتي، و إن كنت أنا المسيح الموعود فإنني أدعوا الله أن لا تفلتوا من العقوبة التي سيصيب بها الله من يرفض آياته. إن لم تكن أنت ضحية مرض فتاك مثل الطاعون أو الكوليرا فإنني سأكون بالتأكيد كاذباً. يا مرسلي أدعوك أخذاً بحظيرة القدس لك أن تفصل بيني وبين المولوي ثناء الله، أنه من كان مفسداً في نظرك كاذباً عندك فتوفه قبل الصادق منا "ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين". ربيع الأول 1325 - الراقم عبد الله الصمد - مرزا غلام أحمد المسيح الموعود))

و كما هو معلوم للجميع فقد مات الميرزا غلام أحمد القادياني، في حياة الشيخ ثناء الله، و عاش الشيخ ثناء الله عشرات السنوات بعد هلاك الميرزا غلام.

وكثيراً ما كان يسب ويشتم العلامة ثناء الله تسري رحمه الله تعالى ، الذي كان يفضحه ويفضح كذبه ودجله، ومرة يقول عنه "يا كلب يا أكلي الجيفة". المصدر- حاشية أنجم آتم - ص (25)، ومرة يقول عنه خبيثاً إلى آخر شتائمه.

وبمثل هذه الشتائم لم يسلم أحد من علماء الأمة، بل كان يسب ويلعن مخالفه : طين حرام، فلان من ذرية البغايا، وابن زنا. كلب فيغلي قلبه لعواء ، فكم من أكابر الأمة سبهم وشتمهم بهذه الشتائم الرذيلة ، التي لو قالها فاجر لفاجر لقتله أو طلبه لحق أدمى مقلته، وأهان عشيرة خصمه بسبب هذه الشتيمة. فهل هذه أخلاق رسل الله ، لا والله هذه أخلاق دجالين آخر الزمان . ولم يسلم منه حتى رسل الله وصحابة رسول ومن اللئام أرى " :الله صلى الله عليه وسلم ، كما سيأتى بيانه . ويصف الغلام الموعود أحد مخالفه بقوله

رجيلاً فاسقاً غولاً لعيباً، نُطفة السُّفهاء، شكساً خبيثاً، مفسداً ومُزوراً، نحساً يسمى السعد في الجهلاء،
أدينتي خبثاً، فلست بصادقٍ إن لم تمت بالخزي يا ابن بغاء.

وقد نظم مرة قصيدةً شعريةً سجعية ، فانتهدها احد خصومه فرد عليه بهاته المهزلة اللغوية ، في كتابه
الموسوم "مواهب الرحمن" بقوله - (ثم بعد ذلك نكتب جواب ما أشعت، وظلمت نفسك، والوقت أضعت،
أمأ ما أنكرت في كتابك بلاغة قصيدتي، وما أكلت عصيدتي، فلا أعلم سببه إلا جهلك وغبوتك،
وتعصُّبك ودناءتك، أيها الجهول، قم وتصفح دواوين الشعراء؛ ليظهر لك منهاج الأدب والأدباء، أنغلط
صحيحاً، وتظن الحسن قبيحاً، وتأكل النجاسة، وتعاف النفاسة، ليس في جعبتك منزحٌ، فظهر لك في
التزري مطمع، وكذلك جرّت عادة السفهاء أنهم يخفون جهلهم بالازدراء، ويُلْك ما نظرت إلى غزارة
المعاني العالية، واستقرت القدر كالأذية، ما فكرت في حسن الكلام، ولا في المنطق ونظامه التام، أيها
الغبى علّمت من هذا أنك ما ذقت شيئاً من اللسان، ولا تعلم ما حسن البيان، ونزوت كالسرحان قبل الفهم
والعرفان، أبهذا تبارينا في الميدان، وتبارزنا كالفتيان، أنتكئ على الأصغر الذي كتب معه الجعفر إليك،
وكننت قد فررت من هذه القرية مع لعن نزل عليك، فاعلم أنهم يكذبون، وليسوا رجال المصارعة، ولا
قيل لأحد في هذه المناضلة، دع تصلفك؛ فإنك لست من الرجال، ولو كنت شيئاً، لما فررت من الاحتيال،
ثم اعلم أي ما رضعت صعاب الأدب بالمشقة والتعب، بل هذه موهبة من ربي).

ومن أنتن أبياته الشعرية : روحاني خزائن ج14 صفحة(53).

إِنَّ الْعِدَا صَارُوا خَنَازِيرَ الْفَلَا وَنِسَاؤُهُمْ مِنْ دُونِهِنَّ الْأَكْلَبُ

وانظروا إليه يكيل السب لعالم من علماء المسلمين، يقول عنه يرقص كرقص بغيّ، فما أجمل أخلاق هذا
الغلام البذيء، وما أجمل هذه الرسالة (كتابه حجة الله) .التي يقول عنها إنها تمت بالعبادة الإلهية ، فهل
هذه الألفاظ تكون بالعبادة اللاهية؟!!! . تعالى الله عما يفترى هذا الدجال الكذاب .

لو اطلعت أخی القارئ على كتبه لوجدت سوء أدب وكلام فاحش ، يندى له الجبين ،فمثلا يقول في
خزائن روحاني ،في كتاب اعجاز المسيح .(لابالتصلف كالجها . والفتح بطهارة البال .لابعذرة الأقوال
التي هي كالأبوال).

ويقول أيضا (وانا اقررنا بان كتبنا كلها من حول الله ذى الجلال وما نحن الا كالجها وان كتابي هذا
بليغ وفصيح مليح) .

فما بال متبنيكم أيها القاديانين ، فاحش الألفاظ ، رديء اللسان. وهو يقول في أول صفحة من كتابه
هذا، ان كتابه هذا من الله . كما في النقل الثاني.

فالعياذ بالله أن يُنسب كلام مثل هذا لله عز وجل أو إلى رسول من رسله فهذا افتراء على الله جل وعلا
ان هذا المدعى للنبوّة يخالف أقواله ،التي قالها متدارك هفواته بعد أن كسر الذى بينه وبين بعض من أتباعه .

وهذا نقل من بعضها يقول (من فروع العبادة أن تحب من يُعاديك) . ويقول (أن تكون مقيلا للعثرات متجاوزاً عن الهفوات)، (سليم القلب طيب الذات ووفيا صفيا منزها عن ذمائم العادات)، (وأن لا تؤذي أخيك بكبر منك ولا تجرحه بكلمه من الكلمات)، (ولا تحقره في المخاطبات)، فهاته سنة خالفها جميعا .

وهذه بعض النقول بالدليل على أنه على عكس ما قال في النقل أعلاه . وبإمكانكم مراجعتها.

يقول - (وليخفي صدق الكلام تحت نهيق اللئام) . كتاب مواهب الرحمن صفحة (334).

ويقول- (جهلك وعباوتك وتعصبك ودنائتك أيها الجهول ... أيها الغبي) . كتاب مواهب الرحمن صفحة (352).

وقوله - (ولا يكذب الا اللعين وأن أكل نجاسة الدقارير أقبح من تمسس الخنزير ... وأن كنت صادقا وليست كالجلالة) . كتاب مواهب الرحمن صفحة (137) - (138).

ويقول في كتابه خطبة إلهامية (وترى بعض الناس كالكلاب...كالذئاب...كالخنزير...كالحمير...) . صفحة (238). ويقول عن هذه الخطبة أن الله أوحى له كل ما فيها.

و يقول ميرزا غلام أحمد القادياني أيضاً : في روحاني خزائن ج12 صفحة(234)-(235)

عجبتَ عماءً أن أكون ابن مريم و إذا شاء ربي كنت أعلى و أسبق

و ان الورى عمي يسبون عجله فليس بشيء لعنهم يا ابن أحمق

فدع عنك ذكر اللعن يا صيد لعنة ألم تر ما لاقيت بعد التلقلق

لعنتم و إن الله يلعن وجهكم و لا لعن إلا لعن رب ممزق

و ما أرى من نفسك العلم و التقى تصول كخنزير و كالحمر تشهق

رقصت كرقص بغية في مجالس و فسقتني مع كونك أفسق

أنظر إلى ما قاله في الملكة فكتوريا - رئيسة الكنيسة الأنجليكانية - بمناسبة احتفالها باليوبيل الذهبي سنة - 1897 م -

أجد الأنام ببهجة مستكثرة

عيدا أتى اوجوبلي القيصره

إنني اراها نعمة من ربنا

فالشكر حق واجب لا بربره

لا شك أن سرورنا من شكرها

خير فمن يعمله اخلاصاً يره

الخصيس الدينئ عبد الأستعمار هو يراها نعمة من ربنا..

كان لعانا :

وليس هذا فقط بل كان لعانا فقد سود أربع صفحات كاملة ، في لفظ اللعنة في كتابه - نور الحق - راجع كتاب روحانى خزائن 8 - من الصفحة (158 الى 162) .

ويقول عن مهر علي الكولري الجشتي (فقلت لك الويلات يا أرض جولر لعنت بملعون فأنت تدمر).

وتنبأ بموت سعد الله اللدهيانوي وانقطاع نسله، وقد جاء هذا في هذه القصيدة التي كتبها المدعي الكاذب عام 1896 وقال عنه فيها

ومن اللثام أرى رُجِيلاً فاسقاً.....عُولا لعيئاً نُطفة السُفهاء
نَحْسٌ يُسمَى السَّعدُ في الجهلاء.....شكسُ خَبِيثٌ مُفسدٌ ومزورٌ
إني أراك تميمس بالخِيلاء.....أنسيتَ يوم الطعنة النَّجلاء
أديتني خبئاً فلستُ بصادق.....إن لم تُمُتْ بالخزي يا ابنَ بغاء

ويشرح سبب كتابته لهاته الأبيات فيقول (استعملتُ بحسن النية كلمات كانت في محلها. لا شك أن تلك الكلمات كما ورد فيما سبق قاسية بعض الشيء ولكنها ليست من قبيل الشتائم بل تطابق الواقع، وكُتبت عند الضرورة تماماً. لا شك أن كل نبي كان حليماً، ولكن اضطرَّ كلُّ منهم لاستخدام مثل هذه الكلمات في حق أعدائه نظراً إلى واقع الأمر. فمثلاً كم يدَّعي الإنجيل تعليماً ليئاً، ومع ذلك وردت في الأناجيل نفسها عن الكتبة والفريسيين وعلماء اليهود أوصاف مثل: المخادعين، والمكارين، والمفسدين وأولاد الأفاعي والذئاب وذوي طبائع السيئة، والبواطن الفاسدة، وأن المومسات يدخلن الجنة قبلهم. كذلك وردت في القرآن الكريم كلمة "زنيماً" وغيرها. فواضح من ذلك كله أن الكلمة التي تُستخدم في محلها لا تُعدُّ من الشتائم. لم يبدأ نبي من الأنبياء بكلام قاسٍ، بل عندما بلغت بذاعة لسان الكفار الخبثاء ذروتها عندئذ استخدموا تلك الكلمات بوحى من الله أو بإذنه).

لاحظوا استشهاده دوماً بالأناجيل والتوراة وعلماء أهل الكتاب.

وقوله أيضاً (وتراءى بعض الناس كالكلاب وبعضهم كالذئاب وبعضهم كالخنازير وبعضهم كالحمير وبعضهم كالافاعي يلدغون). - الخطبة الالهامية- صفحة (63) للغلام.

ويخاطب المناظر الشهير الشيخ ثناء الله الأمر تسري (يا أبا جهل).- تنمة حقيقة الوحي صفحة (26) للغلام

ويشتم عامة رجال الدين الهندوسي (إنهم أبناء الحرام ورنيلو الطبائع) آرية دهرم صفحة (54) للغلام.

وبعد ما جرر في المحاكم بسبب القذف والشتم كتب يقول (أنا عاهدت أمام نائب الحاكم بأني لا أستعمل بعد ألفاظاً سيئة) - مقدمة كتاب البرية صفحة (13) للسلام.

أما الكارثة والطامة الكبرى ما جاء في جريدة الفضل القاديانية 20 مارس 1928م . (إن المسيح الموعود غلام أحمد كان نبياً فلذلك ليس عليه شيء إن اختلط بالنسوة ومسهن وأمرهن بمساجهن يديه ورجليه ، بل هذا موجب للثواب والرحمة والبركات).

والعجب أن كلامه المسلسل بالسب والشتم وقلة الأدب، ورد في كُتب عناوينها (مواهب الرحمن) و (روحاني خزائن) . ولو تصفحتها أخي القارئ لسددت انفك من نتنها وقبحها .

يقول الميرزا غلام (لم أستخدم أية كلمة بحسب علمي تُعد شتيمة). إذا كان في علم غلام القادياني وأخلاقه، أن هذه الكلمات ليست شتيمة، فهذه مصيبة وجهل مركب ، فهو يدري لكنه يراوغ كعادته أليس هو القاتل ولا يكذب الا اللعين . هذا حكمه على نفسه؟.

ومما عُرف به الغلام هو وخلفاؤه، أكل أموال الناس بالباطل ، باستغلال ضَعْف عقولهم، ودعوتهم للإِنفاق في سبيل دعوتهم، وكان الغلام يستغل أتباعه، لينهب خيراتهم، والأمثلة على ذلك كثيرة، ففي إحدى المرات وعد "ميرزا غلام أحمد" بكتابة خمسين جزءاً من كتابه "براهين أحمدية"، وطالب الناس بدعوه مالياً لطباعة هذه المجلدات الخمسين، يقول الميرزا: "لقد تمَّ تعييني من قِبَل الله تعالى؛ لكي أثبت صحة وصدق دين الإسلام، وسأنشر خمسين جزءاً من البراهين الأحمديّة؛ لأبرهن ذلك"، ويقول متسوِّلاً: "إنني رجل فقير بحاجة إلى عون مقدّم؛ حتى أتمكّن من نشر براهين أحمدية"، لكنه في النهاية - وبعد أن جمع المال - نشر خمسة أجزاء فقط، فأخلف وعده وخان الأمانة، لكنه قال: "عزمت في البداية أن أوّلف خمسين مجلداً، ولكنني اكتفيت بكتابة خمسة مجلدات، وبما أن الفرق بين الخمسين والخمسة هو صفر، إذا فقد نفذت وعدي .

وفي موقف آخر أنشأ الغلام سنة 1905 مقبرة خاصة، يُدفن فيها القاديانيون الأحمديون فقط ويحرم دفن من لا يؤمن بدعوته من المسلمين وغير المسلمين، وسُمّيت تلك المقبرة بـ "مقبرة الجنة"، وكانوا يعدون دفنهم من أهل الجنة لا محالة، إلا أن الغلام وضع شروطاً أخرى لمن يحق له أن يُدفن فيها، ومنها أن يتقدّم الراغب بمكان له في الجنة بإقرار خطي إلى هيئة المقبرة، موقفاً عليه من شاهدين، يُصرّح فيه بأنه أوصى بوقف عُشر أملاكه "على الأقل" المنقولة وغير المنقولة، لصالح المسؤولين عن تلك المقبرة المقدسة .

وأية خيانة اكبر من ادعاء النبوة ،وتحريف كلام الله تعالى وخيانة الإسلام والوطن .

وهذا رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم يقول: ((ليس المؤمن بطعان، ولا بلعان، ولا الفلحش البذيء)). ..

عن أمنا عائشة رضي الله عنها وأرضاها قالت ((أتى النبي صلى الله عليه وسلم أناس من اليهود فقالوا السأم عليك يا أبا القاسم قال وعليكم - قالت عائشة قلت بل عليكم السأم والدأم - فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يا عائشة لا تكوني فاحشة - فقالت ما سمعت ما قالوا - فقال أوليس قد رددت عليهم الذي قالوا قلت وعليكم)) . حدّثناه إسحق بن إبراهيم أخبرنا يعلى بن عبيد حدّثنا الأعشى بهذا الإسناد غير أنّه قال ففطنت بهم عائشة فسبّتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مة يا عائشة فإن الله لا يحبُّ الفحش والنفحش . ورأد فأنزل الله عزَّ وجلَّ (وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ) إلى آخر الآية(رواه مسلم)

انظر كيف رد الرسول صلى الله عليه وسلم قول اليهود، وهو دعاءهم عليه بالموت - السام - فقال وعليكم وأنكر على عائشة رضي الله عنها وأرضاها قولها ، أن ترد عليهم بمثل ما قالوا وقال لها لا تكوني فاحشة، وإن الله لا يحب الفحش والتفحش. ولم تقل سوى بَلْ عَلَيْكُمُ السَّامُ وَالذَّامُ.

وروى أبو داود، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((إِنَّكُمْ قَادِمُونَ عَلَى إِخْوَانِكُمْ فَأَصْلِحُوا رِحَالَكُمْ وَأَصْلِحُوا لِبَاسَكُمْ حَتَّى تَكُونُوا كَأَنَّكُمْ شَامَةٌ فِي النَّاسِ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَحْشَ وَلَا التَّفَحُّشَ)).

ولم سيلم منه صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يستهزئ ويطعن في أبا هريرة رضي الله عنه : (إن بعض الصحابة الذين ليس لهم حصة من الدراسة وكانوا من الأغبياء -مثل أبي هريرة الذي كان غيباً، وليس له دراسة جيدة- ويعتقدون بحياة عيسى ونزوله من السماء).

فكيف بألفاظ غلامكم أيها القاديانيون المتفحش البذيء وهذه الصفة الهلزمة لهذا المريض المتوهم. فالله يرسل رسله لإصلاح الناس ويبغض الفحش والتفحش ، فكيف يكون رسول من عنده وهو بحاجة الى اصلاح فعودوا إلى الله ، ولا تركنوا إلى المندسين باسم الإسلام ، واتقوا يوماً لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم. ولا تغرنكم الحياة الدنيا وزينتها وجمالها، فوا لله ما بعد الحياة إلا الموت، وما بعد الموت إلا النشور، وستسألون عما كنتم تعملون. واني ناصح لكم لعلكم ترجعون .

إدعائه النبوة

كانت عائلة الميرزا غلام أحمد قد اشتهرت بالإدعاءات الدينية والدجل، وكما اشرنا سابقاً فهي أسرة مفتونة بالمال والخيانة وخدمة المستعمر البريطاني . والمعروف أن اساليب المستعمرين متعددة ومتنوعة لتفتيت المجتمعات الاسلامية وطمس الهوية العربية ، كما حدث في الجزائر من سياسة فرق تسد والارض المحروقة وغيرها ، وتسخير العملاء والجواسيس فكان تنافس اسري بين الميرزا غلام و ابن عمه الذي حاول تقليده و مجاراته. حيث كان الهندوس يحترمون ابن عمه لأنه ادعى بأنه الأفاتار، أو التجسد لروح المدعو (لال بيچ) ، لذا كان على الميرزا أن يدعي لاحقاً أنه الأفاتار أو التجسد لروح (كريشنا) الذي يعبد الهندوس وهذا مما يزيد احتراماً ورفعة لدى الهندوس ، يقول الميرزا غلام // (أنا هو كريشنا الذي ينتظر الأريون ظهوره هذه الأيام، و أنا لا أدعي هذا الأمر من عند نفسي لكن إلهي قد أوحى إليّ مراراً بأنني أنا كريشنا ملك الأريين و الذي سيظهر في آخر الزمان .)

(لقاب القاديانية المقدس - تذكرة - صفحة 459) .

وكذلك ادعى الميرزا بأنه أيضاً أفاتار و هو الادعاء الذي ادعاه ابن عمه من قبل، يقول الميرزا غلام:
(رأيت في المنام بأن كثيراً من الهندوس كانوا ينحنون لي احتراماً و توقيراً و كانوا يشيرون إليّ قائلين: هذا هو الأفاتار، هذا هو كريشنا.)

(كتاب القاديانية المقدس تذكرة صفحة 504).

ثم بعد ذلك تمادى الميرزا أكثر و أعلن عن طريق وحيه بأنه أفاتار اليراهمان على الطريقة البرهمية الهندوسية، حيث ادعى أن إلهه خاطب الناس قائلاً (ليس من الجيد لكم أن تقفوا في وجه أفاتار اليراهمان) . (كتاب القاديانية المقدس تذكرة صفحة 762) .

وقد لقي دعماً من الحكومة البريطانية التي كانت تملّي عليه بعض الأفكار فتدرج في الدعاوي الكاذبة - على حسب المثل الجزائري خالف تعرف - فظهر الغلام سنة 1880م كأحد الدعاة إلى الإسلام والمناظرين لخصومه من غير المسلمين ، وتدرج في دعاويه الكاذبة، وانتقل من مرحلة إلى مرحلة مُغيّراً عقيدته في كل مرة وسنّ تعرض لمختلف مراحل حياته نذكر فيها ما أعلنه من مختلف العقائد والأفكار ليتبين للقارئ ما كان عليه الميرزا من العقائد والأفكار المتضاربة بين مرحلة وأخرى .وهي في اعتقادي مراحل الدراسة والتخطيط، والرصد، وجس النبض، والاغارة .

المرحلة الأولى:

من سنة 1880 الى سنة 1888 فقد كان في هذه المرحلة مناظراً عادياً يدعو إلى الإسلام ، ويحرص على أن يوضح أن كل عقيدة من عقائده موافقة لعقائد أهل الإسلام، وكان المسلمون يرصدون ما يقوله الميرزا وخاصة ما كان يقوله عن نفسه أنه أفضل أولياء الأمة ، لكنه كان يعود فيطمئنهم ويلطف ويحاول تأويل أقواله لإقناعهم بصحة عقائده ، غضبهم .

المرحلة الثانية :

في سنة 1888 دعا المسلمين إلى بيعته ، وبدأ منذ أوائل 1889 يأخذ البيعة منهم على أنه مجدد العصر ومأمور من عند الله تعالى .

المرحلة الثالثة :

في سنة 1891 أعلن أن المسيح قد مات وادعى أنه هو المسيح الموعود والمهدي المعهود مما أقلق عامة المسلمين وأقامهم وأقعدهم .

المرحلة الرابعة :

في سنة 1900 بدأ الخواص من أتباع المرزا يلقبونه بالنبي صراحة خاصة الصوفية منهم ، وبدأ هؤلاء المتصوفة يُنزلونه المنزلة السامية التي قد خصها القرآن بالأنبياء. أما الميرزا فقد كان يُصدقهم تارة ويحاول تارة أخرى إقناع الذين كانوا مترددين في الإيمان بنبوته بتأويل نبوته بكلمات "النبي الناقص" أو "النبي الجزئي" أو "النبي التابع" مثلاً .

المرحلة الخامسة :

في سنة 1901 أعلن المرزا بوجه سافر أنه النبي والرسول ، ولم يعد في أكثر كتاباته يقيد نبوته ورسالته بكلمات النقص أو الجزئية أو التبعية .

وكان ادعاء الميرزا غلام أحمد في بادئ الأمر أنه جاء ليُتم ما كان ناقصاً من الإسلام يقول الميرزا القادياني – (فأراد الله أن يتم النبأ و يكمل البناء باللبنة الأخيرة فأنا تلك اللبننة أيها الناظرون) . (خطبة إلهامية صفرحة-178). هذا الأفاك يكذب صراحة ويغير حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .

عن أبي هريرة قال : ((قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلي ومثل الأنبياء كمثل قصر أحسن بنيانه ترك منه موضع لبنة فطاف النظار يتعجبون من حسن بنيانه إلا موضع تلك اللبننة فكنت أنا سدنت موضع اللبننة ختم بي البنيان وختم بي الرسل . وفي رواية فأنا اللبننة وأنا خاتم النبيين .))
- رواه البخاري ومسلم - .

لكن بعد ذلك وجد الميرزا غلام أحمد نفسه مضطراً للقبول بالنبوة لأن الأدلة على نبوته كثيرة يقول:-
(إن زهاء مائة وخمسين بشارة من الله وجدتها صادقة إلى وقتنا هذا، فلماذا أنكر اسمي نبياً ورسولاً، وبما أن الله هو الذي سماني بهذه الأسماء، فلماذا أردتها، أو لماذا أخاف غيره؟) كتاب أيك غلطى كا ازاله ص(8).

يقول الميرزا (لقد جعلني الله مظهراً لجميع الأنبياء وسماني بأسمائهم جميعاً، أنا آدم، أنا شيث، أنا نوح، أنا إبراهيم، أنا إسحاق، أنا إسماعيل، أنا يعقوب، أنا يوسف، أنا موسى، أنا داود، أنا عيسى، و أنا الظهور الكامل لمحمد صلى الله عليه و سلم) حقيقة الوحي صفحة(72).

ولم يكتفي الكذاب اخزاه الله بذلك فقال (واتاني ما لم يؤت أحدا من العالمين) (حقيقة الوحي صفحة-87).

والله تعالى يقول (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) (الصف 7).

ويقول أيضاً (أنا نبي وفقاً لأمر الله وأكون آتماً إن أنكرت ذلك) . رسالة المسيح الموعود إلى محرر جريدة أخبار عام بلاهور 23 مايو 1908 م . وقد هلك القادياني بعدها بثلاثة أيام شر تهلكة . كفانا الله شره . والله عزوجل يقول (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ). (الأنعام 21).

ولا تتعجب أخي القارئ من قول الميرزا بشير أحمد الخليفة الثاني في(كتابه حقيقة النبوة صفرحة-257).

(إن غلام أحمد أفضل من بعض أولى العزم من الرسل).

وورد في صحيفة الفضل المجلد الرابع عشر 29 / 4 / 1927م ، (إنه كان أفضل من كثير من الأنبياء ، ويُمكن أن يكون أفضل ، من جميع الأنبياء) .

بل ولقد تمادي ميرزا غلام أحمد القادياني في(كتابه المقدس – تذكرة – صفرحة 604) وقال أن الله سبحانه أوحى إليه قائلاً له (لولاك لما خلقت الأفلاك) .

و في(كتاب البرية صفرحة-99) ، (خلقت السماوات و الأرض و الليل و النهار من أجلك) . يقول ويفتري أن الله تعالى خلق الافلاك من اجله .

ويفاضل القادياني نفسه بالأنبياء (قائلاً أرسل الله لهذه الأمة المسيح الموعود الذي هو أفضل من المسيح الأول بكل مجده . أقسم بالله العظيم الذي نفسي بيده أنه لو كان عيسى بن مريم في مكاني لما استطاع عمل الأشياء التي أستطيع أنا فعلها. و الآيات التي تحققت على يدي لم يكن بالإمكان أن تتحقق على يديه). (كتاب حقيقة الوحي - الخزائن الروحانية – ج 22 – صفرحة-152).

السؤال موجه لأتباعه ما تحقق على يده ،أجتمعت الدول العربية واتحدت ،أم استقلت فلسطين علي يدي أتباعه . أم كسر الصليب وقتل الخنزير أم اهلك الله على يديه الدجال ..؟؟؟.لاشيء .

بل لقد ورد في صحيفة الفضل القاديانية التمييز بين الصحابة الكرام وأصحاب ميرزا غلام أحمد – (لم يكن فرق بين أصحاب النبي –يعنى النبي صلى الله عليه وسلم – وتلاميذ مرزا غلام أحمد إلا أن أولئك رجال البعثة الأولى ، وهؤلاء رجال البعثة الثانية) المجلد الخامس عدد 92 – 1918/ 5 / 28 م .

بل إن أعباء القادياني يفوقون أنبياء بني إسرائيل : (أحبواك كأنبياء بني إسرائيل) . كتاب الوحي القادياني – تذكرة - ص (951).

منذ متى أصبح الحشاشون المتعاطون للأفيون يقارنون بأبي بكر ، وبعمربن الخطاب ، وعثمان بن عفان، والزبير، وعلى، وبأنبياء بني اسرائيل .

ولا بأس ان نقلت لكم نقل آخر على لسان كذابهم القادياني قال : (نصحتني صاحبي مرة بأن الأفيون مفيد لمرض السكري و بأنه لا ضرر في أخذ الأفيون بغرض العلاج. أجبتة: شكراً جزيلاً لنصحتك الغالية، لكن إن تعودت على تعاطي الأفيون فإنني أخاف أن يعترض الناس بأن المسيح الأول كان متعاطياً للخمر و الثاني كان مدمناً على المخدرات) . (كتاب سفينة نوح - الخزائن الروحانية - ج19 صفرحة434).

وإدعاء النبوة ثلاثة أنواع : الضلية والتابعة والتشريعية .

1 - إدعاء النبوة الظلية :

قال الميرزا غلام القادياني " ولهذا الوجه يبقى خاتم النبيين محفوظة ، فإنني سميت باسم محمد وأحمد من مرأة الصحبة على وجه الانعكاس والظلية ، ومن غاظه هذا الوحي الإلهي ولم يسميني نبياً ولا رسولاً فهذا من غاية حمقه "

(مجموعة الخزائن الروحانية - المجلد 18 - كتاب كفارة الخطأ - صفحة 211) .

2 - إدعاء النبوة التابعة أو البروزية :

قال الميرزا غلام القادياني (ولما صرت البروز المحمدي الذي كان موجوداً من قديم ، أعطيت النبوة البروزية)

(مجموعة الخزائن الروحانية - المجلد 18 - كتاب كفارة الخطأ - صفحة 215) .

3 - إدعاء النبوة التشريعية المستقلة :

قال الميرزا غلام القادياني (والله الذي في قبضته روعي هو الذي أرسلني وسماني نبياً وأظهر لصدق دعواي آيات بيّنات ، بلغ عددها ثلاثمائة ألف بيّنه)

(مجموعة الخزائن الروحانية - المجلد 22 - كتاب حقيقة الوحي - صفحة 503) .

وأعلن الميرزا بشكل واضح قائلاً : (وأني أتلقى الوحي التشريعي أيضاً)

(مجموعة الخزائن الروحانية - المجلد 17 - كتاب أربعين لإتمام الحجة على المخالفين - صفرحة435) .

يقول المتنبي القادياني الكذاب : (والمقصود من بعثي وبعث عيسى واحد وهو إصلاح الأخلاق ومنع الجهاد وإراءة الآيات لتقوية إيمان العباد - ولا شك أن وجوه الجهاد معدومة في هذا الزمن وهذه البلاد - فاليوم حرام على المسلمين أن يحاربوا للدين)-(مجموعة الإشتهارت - المجلد 3 - صفحة 303).

من الواضح أنه يدعي أنه مرسل من الله وأنه غالب لا محال ، وأنه يوحى إليه أي أن وحيه وحي رسالة، فهو رسول يوحى إليه، ولكن سنرى كيف أخزاه الله تعالى في كثير من المواطن ، دلالة على كذبه وتناقضاته وكيف استخف بعقول الجهلاء ممن اتبعوه .

يقول غلام ميرزا القادياني : (محمد - صلى الله عليه وسلم - الذي هو أول كليم ، وسيد الأنبياء لقمع الفراعنة الآخرين فكان لا بد أن يكون بعد هذا النبي الذي هو في تصرفاته مثل الكليم) يقصد موسى عليه السلام) ولكنه أفضل منه ، من يرث قوة مثل المسيح وطبعه وخاصيته، ويكون نزوله في مدة تقارب

المدة التي كانت بين الكليم الأول والمسيح ابن مريم يعني في القرن الرابع عشر الهجري وقد نزل هذا المسيح وكان نزوله روحانياً . (يقصد أنه هو المسيح)

من كتابات غلام أحمد - فتح إسلام - صرفحة - (6-7) .

ويقول أيضاً في كتابه (توضيح المرام - صرفحة - 4).

(وأنه ليس المراد من النزول هو نزول المسيح بل هو إعلام على طريقة الاستعارة بقدم مثل المسيح ، وأن هذا العاجز هو مصداق هذا الخبر حسب الإعلام والإلهام) .

يقول العظيم أبادي في كتابه (عون المعبود - 457/11):

تواترت الأخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم في نزول عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم من السماء بجسده العنصري إلى الأرض عند قرب الساعة ، وهذا هو مذهب أهل السنة والجماعة

لقد زعم ميرزا غلام أحمد أنه مثل للمسيح عليه السلام وأول أحاديث نزول المسيح عليه السلام تأويلًا باطنياً لا يقبله من له مسحة من عقل .

أما بالنسبة للقرآن الكريم فإنهم يؤمنون به ، لكنهم يؤمنون أيضاً بنزول الوحي على نبيهم المزعوم (ميرزا غلام أحمد القادياني)، يقول ميرزا غلام أحمد القادياني - (أقسم بالله تعالى أنني أو من بهذا الوحي النازل عليّ كما أو من بالقرآن الشريف و بكتب الله الأخرى، و أنني أعتبره قطعياً و يقينياً كما أعتبر القرآن قطعياً و يقينياً).

(الخرائن الروحانية - مجموعة كتب الميرزا - جزء 22 صفحة - 220).

و قد جمع أتباعه ذلك الوحي بعد موته في كتاب أسموه (تذكرة). لذلك فالقاديانيون يحاولون خداع عامة الناس بتكذيب وجود "الكتاب المبين" الذي يحاول الكثيرون أن ينسبوه إليهم، بينما لا يذكر أن وحيهم المقدس موجود في كتاب (تذكرة) الذي جمعه هم بعد موت إمامهم.

أما بالنسبة لادعائه النبوة، فنورد هنا أيضاً بعض الإقتباسات من كلام الميرزا نفسه :

يقول الميرزا القادياني - (والذي نفسي بيده إنه أرسلني وسماني نبياً) - (كتاب ضميمية حقيقة الوحي صرفحة - 68).

وقال (إن زهاء مائة وخمسين بشارة من الله وجدتها صادقة إلى وقتنا هذا، فلماذا أنكر اسمي نبياً ورسولاً، وبما أن الله هو الذي سماني بهذه الأسماء، فلماذا أردتها، أو لماذا أخاف غيره؟) -

(كتاب أيك غطى كا ازاله - الصفحة - 8).

وقال ((إن الله تعالى جعلني مظهرًا لجميع الأنبياء ونسب إلي أسماءهم، أنا آدم، أنا شيث، أنا نوح، أنا إبراهيم، أنا إسحاق، أنا إسماعيل، أنا يعقوب، أنا يوسف، أنا عيسى، أنا موسى، أنا داود، وأنا مظهر كامل لمحمد صلى الله عليه وسلم، أي أنا محمد وأحمد ظليًا)) .

(كتاب حقيقة الوحي - صرفحة - 72).

و قال ((أنا رسول ونبي، أي أنني باعتبار الظلية الكاملة مرآة فيها انعكاس كامل للصورة المحمدية والنبوة المحمدية)) - (كتاب نزول المسيح - صرحة - 3).

و قال : (الإله الحق الذي أرسل رسوله في قاديان) (كتاب دافع البلاء ص-11).

و قال في خطابه الأخير الذين نشر في يوم وفاته في جريدة (أخبار عام) : (أنا نبي حسب حكم الله ولو جحدته أكون آثمًا، وإذ سماني الله نبيًا فكيف يمكن لي جحوده، وأنا على هذه العقيدة حتى أرحل عن هذه الدنيا).

و قال (أنا هو النبي خاتم الأنبياء بروزيًا بموجب آية " وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ " وسماني الله محمدًا وأحمد في "براهين أحمدية" قبل عشرين عامًا، واعتبرني وجود محمد صلى الله عليه وسلم نفسه، ولذا لم يتزلزل ختم نبوة محمد صلى الله عليه وسلم بنبوتي، لأن الظل لا ينفصل عن أصله، ولأنني محمد ظليًا، ولذا لم ينفذ ختم النبوة، لأن نبوة محمد صلى الله عليه وسلم لم تزل محدودة على محمد، أي بقي محمد صلى الله عليه وسلم نبيًا لا غير، أعني لما كنت محمدًا صلى الله عليه وسلم بروزيًا، وانعكسات الكمالات المحمدية مع النبوة المحمدية في اللون البروزي في مرآتي الظلية، فأني إنسان منفرد ادعى النبوة على حياله).

فقد ادعى الميرزا استقبال الوحي الإلهي، و قام القاديانيون بجمع ذلك الوحي في كتاب أسموه (تذكرة). و إليك هنا بعض الإقتباسات من ذلك الوحي (المقدس) الذي ادعاه الميرزا غلام: والذي جمعه الأستاذ فؤاد العطار في مايلي :

- كتاب تذكرة (ص 525): موتا موتا لك رهي هين

- كتاب تذكرة (ص 325): غثم غثم له دفع إليه من ماله دفعة

- كتاب تذكرة (ص 411): يريدون أن يروا طمئك

- كتاب تذكرة (ص 523): الفارق و ما أدراك ما الفارق (هذا يذكرني في سجع مسيلمة الكذاب - الفيل وما أدراك ما الفيل - وصدق من قال الطيور على أشكالها تقع .

- كتاب تذكرة (ص 727): يا مريم أسكن أنت و زوجك الجنة

- كتاب تذكرة (ص 615): بشير الدولة عالم كباب

- كتاب تذكرة (ص 787): ذهب السعال

- كتاب تذكرة (ص 776): كل العقل في لبس النظيف و أكل اللطيف

- كتاب تذكرة (ص 748): لا تقتلوا زينب

- كتاب تذكرة (ص 744): و الله و الله سدها هويأ أولا

- كتاب تذكرة (ص 731): تعلقت بالأهداب

- كتاب تذكرة (ص 700): و يل لك و لأفكك

- كتاب تذكرة (ص 184) : قال الميرزا عن ابنه المصلح الموعود: مظهر الحق و العلاء كأن الله نزل من السماء

- كتاب تذكرة (ص 790): إن العذاب مربع و مدور

- كتاب تذكرة (ص 672): إن المنايا قد تطيش سهامها

- كتاب تذكرة (ص 671): علم الدرمان 223

- كتاب تذكرة (ص 666): انفجر بطن

قال الميرزا : لا أدري بحق من نزل الإلهام

- كتاب تذكرة (ص 604): لولاك لما خلقت الأفلاك

- Currency Note - كتاب تذكرة (ص 589)
بالإنجليزية (يعني و رقة مالية)

- كتاب تذكرة (ص 581): يا قمر يا شمس أنت مني و أنا منك

- كتاب تذكرة (ص 549): مضر للصحة

و لم يقل الميرزا ما هو هذا الشيء المضر للصحة لكنه اكتفى بالقول أنه منذ يومين أو ثلاثة أيام جاءني هذا الإلهام.

- كتاب تذكرة (ص 546): أريد ما تريدون

- كتاب تذكرة (ص 542): أنت معي و أنا معك' إنني بايعتك. بايعني ربي

- كتاب تذكرة (ص 525):

يقول الميرزا: أثناء مرضي بالسكري كنت أتبول مائة مرة في اليوم و بعد أن دعوت جاني هذا الإلهام:

و الموت إذا عسعس . أنظر أخي القارئ الى هذا البوال القذر كيف يحرف قرآن الله تعالى .

- كتاب تذكرة (ص 348) قيصره هند كي طرف سي شكرية

بالأوردو يعني (قيصره الهند تهديك السلام) . و المراد بقيصره الهند إمبراطورة بريطانيا الملكة فكتوريا – رئيسة الكنيسة الأنجليكانية.

- كتاب تذكرة (ص 346): نزلت أسرة كثيرة من السماء و لكن سريرك رفع فوق كل سرير

- كتاب تذكرة (ص 120): هوشعنا نعسا

يقول الميرزا : لا أدري بأية لغة نزل هذا الإلهام!! .

- كتاب تذكرة (ص 119): بريشن عمر براطوس يا بلاطوس

يقول الميرزا : لا أدري هو بلاطوس صحيح أم براطوس لأن الإلهام نزل علي بسرعة

- كتاب تذكرة (ص 636): يقول الميرزا بأن الله خاطبه بالوحي قائلاً: أنت مني بمنزلة ولدي

الأبله لايدري بأي لغة نزل ويدعي انه نزل عليه بسرعة فلم يستوعب ، والله هاذه خز عبلات شيطانية مسجوعة لاهي من القران ولا من ديوان ، لايقبلها عاقل وليس لها برهان .

يقول عن الوحي :

المعلوم ان زمن محمد صلى الله عليه وسلم أفضل الأزمنة ولاشك في ذلك حب من حب وكره من كره، والدين في زمانه صلى الله عليه وسلم بلغ التمام والكمال. فلماذا يدعي هذا الغلام الدجال أن زمانه أفضل الأزمنة وأكملها وابلغها ، فلم يبلغ الدين كماله في زمان الغلام أحمد القادياني الدجال كما يدعي ، والدين لم يصبح كاهلال في زمانه رغم أنه كان كالهدهد على زمن محمد صلى الله عليه وسلم .

قال الله تعالى (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا).

ويقول عليه الصلاة والسلام (خَيْرُ الثُّرُونِ قُرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ). فلزم من ذلك أن خير الأزمنة هو زمن رسولنا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، ويستلزم من ذلك أن الدين في زمانه صلى الله عليه وسلم أفضل من أي زمان آخر، لأنه زمن الوحي والتنزيل والرسالة تمت ولا حاجة لمجدد كما يزعمون . وما جاء صاحب باطل إلا أخذ من كلامه ما يرد به إليه كما قال ابن تيمية رحمه الله ، والقادياني ليس صاحب شريعة جديدة ولا هو نبي مرسل يقول عليه الصلاة والسلام (أنا سيد ولد

آدم يوم القيامة، وببيدي لواء الحمد ولا فخر، وما من نبي يومئذ آدم فمن سواه إلا تحت لوائي، وأنا أول من تنشق عنه الأرض) رواه الترمذي في جامعه وقال حديث حسن صحيح.

وقال أيضا (أنا سيد ولد آدم يوم القيامة، وأول من ينشق عنه القبر، وأول شافع وأول مشفع).

نقول بعد هذا الدليل الدامغ والبرهان القاطع .يا أتباع الميرزا أية رسالة هي ابلغ وأجلى وأكمل من رسالة محمد عليه الصلاة والسلام. لماذا تصدقون الوحي الكاذب الذي يدعيه الدجال بلا حجة ولا برهان .فانه ووالله كاذب مفترى وهذا قوله (أن النبوءات والمعجزات فيما أتلقى من وحي أكثر بكثير من وحي معظم الأنبياء السابقين بل الحق انه لا مجال للمقارنة بين نبوءاتي ومعجزاتي وبين تلك المعجزات والنبوءات) فانظروا كيف يرفض حتى ألمقارنه بين وحيه الكاذب الوحي الشيطاني ، وبين وحي الأنبياء الصادق ، ويفضل نفسه على أنبياء أولى العزم من الرسل حتى.

جاء في كتابه الغلام (الوحي المقدس – تذكرة).

(اني فضلتك على العالمين)صفحة (99).

(يأتيك قمر الأنبياء) صفحة (165).

(الأمم خير الانام) صفحة(304) وفي نفس الصفحة (وأنت اسمي الأعلى).

(أترك الله على كل شيء)صفحة (362).

(أني مع الاكرام .لولاك لما خلقت الأفلاك)صفحة (525).

(فضلناك على ما سواك)صفحة (602).

هذه النقول من كتاب الوحي المقدس - تذكرة - الذي هو فعليا بديلا للقرآن عند القاديانية .انظر كيف فضل نفسه على كل شيء وكل المخلوقات .بل وعلى سيد الخلق محمد عليه الصلاة والسلام .

يقول الميرزا القادياني (أيها الناس لا تكونوا أعداء القرآن فتقولوا أن سلسلة وحي النبوة جارية ما انقطعت بعد خاتم النبيين) . روحاني خزائن ج4 صفحة (335).

وفي موضع آخر يعادي القرآن قائل

(لقد أوحى الله إلي وحيًا تشريعياً أيضاً، إذ ليس الوحي التشريعي سوى الوحي الذي يشتمل على الأمر و النهي و قد أمرني الله قائلًا - اصنع الفلك بأعيننا ووحينا -) . روحاني خزائن ج17 صفحة (435).

و يقول في موضع آخر مصرحاً (إنه من غير المعقول أبداً و من السفاهة حقاً أن يتلقى الإنسان وحيًا و هو ليس بلغته أو لا يفهمه) . روحاني خزائن ج23 صفة (218).

وهو هنا يراقض نفسه ،أليس هو القائل انه يتلقى الوحي ولايذري معناه وانه يتلقى الوحي بالانجليزية .

ثم يحكم على نفسه بالكذب فيقول (من الوحي الذي أتلقاه ما يكون بلغات لا أعرفها إطلاقاً مثل الإنجليزي و السنسكريتي و العبري و غيرها) روحاني خزائن ج18 صفحة(435).

ولم نسلم منه نحن أهل السنة والجماعة حتى ، في بداية دعواه لم يكفرنا عله يظفر بالكثير منا ولاكن عند فشله لم يسلم احد منه يقول (ليس كافرأ من ينكر دعوتي و لا يصدقني). روحاني خزائن ج15 صفحة (432).

ثم ما ان لبث فقال (ليس مسلماً من وصلته دعوتي و أنكرها و لم يصدقني) . تذكره صفحة(600).

جملة ما قال قبل أن يدعي النبوة :

هذه جملة من أقوال المدعي القادياني تركتها آخر موضوع- ادعاء النبوة- حتى أبين التناقض الكبير في أقواله بعد ادعاء النبوة وقبلها لنختم هاذ الموضوع كما ختمت نبوة محمد صلى الله عليه وسلم. وليكون برهان على تناقض هذا الدجال المريض المتوهم .

يقول الميرزا غلام القادياني(ثم بعد ذلك نقل النبوة من ولد إسرائيل إلى إسماعيل، و أنعم الله على نبينا محمد و صرف عن اليهود الوحي و جبرائيل، فهو خاتم الأنبياء لا يبعث بعده نبي من اليهود، و لا يرد العزة المسلوبة إليهم، و هذا وعد من الله الودود).

كتاب (مواهب الرحمن – عام 1903) صفحة (73) (طباعة الجماعة الأحمديّة - اللاهورية) . روحاني خزائن، ج19 ص291 (طباعة الجماعة الأحمديّة – القاديانية).

ويقول أيضا - (و قد ختم الله برسولنا النبيين، و قد انقطع وحي النبوة فكيف يجيء المسيح و لا نبي بعد رسولنا؟! إيجيء معطلاً من النبوة كالمحرومين؟ و قد بشرنا رسول الله صلى الله عليه و سلم أن المسيح الآتي يظهر من أمته و هو أحد من المسلمين).

كتاب (تحفة بغداد – عام 1893 م) صفحة (7) - (طباعة الجماعة الأحمديّة – اللاهورية) و روحاني كتاب – روحاني خزائن- ج7 صفحة (9) – (طباعة الجماعة الأحمديّة – القاديانية) .

ويقول أيضا (كنت خاتم الولد عند أبي، فلم يولد له ابن بعدي).

الخزائن روحانية ج21 صفحة (113) براهين أحمديّة الجزء 5 (طباعة الجماعة الأحمديّة – القاديانية).

وقد استعمل في "خاتم الولد" لغة الأوردو بنفس استعمالها في اللغة العربية.

ويقول ميرزا غلام القادياني عن عيسى بن مريم عليه السلام (لقد كان خاتم الأنبياء إلى بني إسرائيل).

الخزائن روحانية ج21 صفحة (267) (براهين أحمديّة - الجزء 5 - (طباعة الجماعة الأحمديّة – القاديانية).

لاحظ أنه أعاد استعمال "خاتم الأنبياء" بلغة الأوردو بنفس استعمالها في اللغة العربية .

ويقول أيضا - (بالنسبة للقيم الروحية فإنني أنا خاتم الخلفاء في الإسلام مثلما كان المسيح بن مريم خاتماً للخلفاء في السلسلة الإسرائيلية).

الخرائن روحانية – ج 19 - صفرحة (17) - سفينة نوح - (طبعة الجماعة الأحمديّة – القاديانيّة).

لاحظ كذلك أنه استعمل "خاتم الخلفاء" بلغة الأوردو بنفس استعمالها في اللغة العربيّة

وشهد بختم رسالة محمد صلى الله عليه وسلم قبل أن يدعى النبوة فقال :

(و قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "لا نبي بعدي" و سماه الله "خاتم الأنبياء" فمن أين يظهر نبي بعده؟! ألا تتفكرون يا معشر المسلمين؟ تتبعون الأوهام ظلماً وزوراً و تتخذون القرآن مهجوراً و صرتم من البطالين).

كتاب (تحفة بغداد – عام 1893م) صفحة 28 (طبعة الجماعة الأحمديّة – اللاهوريّة) .

كتاب - روحاني خزائن- ج 7 صفرحة (33) - (طبعة الجماعة الأحمديّة – القاديانيّة).

و ما دام الميرزا قد استعمل كلمة خاتم مع جمع العقلاء لتفيد معنى "آخرهم" إذاً فاعتراضات القاديانيين مردودة كلها، و نفهم بأن كلمة "خاتم النبيين" تعني آخرهم. ألا تتفكرون يا معشر القاديانيون أم أنكم تتبعون الأوهام ظلماً وزوراً أم صرتم من البطالين كم قال نبيكم المزعوم .

أما ما يدعيه القاديانيون (الأحاديون) من كلام زعيمهم الملهم بأن كلمة (خاتم النبيين) تعني (زينة النبيين) و ذلك لتفيد بأنه أفضل النبيين فهو ادعاء باطل، و تفسيرهم للخاتم بمعنى الزينة لن يعني أبداً بأن محمداً صلى الله عليه وسلم هو أفضل الأنبياء.

و القاديانيون يتناسوا أن كلمة خاتم في الآية قال تعالى ((ما كان مُحَمَّدٌ أباً أَحَدٍ مِّن رَّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً)) - (سورة الأحزاب 40).

وردت بقراءتين متواترتين، الأولى بفتح اللّهم (و هي قراءة عاصم) و الثانية بكسرها (و هي قراءة الباقيين)، و بهذا يبطل تمويه القاديانيين كله، فلا يمكن أن تعني القراءتان بأنه يصدق و يختم للأنبياء، لكن كلا القراءتين معناهما واحد بأنه (آخرهم) و لا بد، و بهذا تتفق مع سياق الآية. فللخاتم والخاتم لغتان في معنيين اثنين: الخاتم: الزينة، والخاتم: الختام والطابع وكذلك بالكسر، وقد أطبقت معاجم اللغة على ذلك. أنظر كلمة خاتم في كلام غلام قاديان - (لفؤاد العطار).

والعيب لا يكمن في اللغة بل يكمن في الغلام القادياني لانه وببساطة لا يحسن اللغة العربية، وهو الذي ادعى أن الله ألهمه تعلم اللغة العربية إلهاماً، أنظر الرواية رقم 104 في كتاب "سيرة المهدي" الذي ألفه ابن ميرزا غلام الملّقب (قمر الأنبياء) حيث يقول هناك (أخبرني مولوي شير علي أن حضرة المسيح الموعود عليه السلام ميرزا غلام قال "إن جميع مؤلفاتي بالعربية هي من نوع الإلهام لأنني كتبتها بتأييد خاص من الله، فإنني أحياناً لا أعرف معنى بعض الكلمات و الفقرات التي أكتبها حتى أنظر إلى القاموس ثم أفهم المعنى"، و أضاف مولوي شير علي أن حضرة - ميرزا غلام - كان يعطي ما يكتبه بالعربية للخليفة الأول و لمولوي محمد أحسن لتصحيحه إن كان الأمر يتطلب ذلك) وقد سبق ذكره في سيرته.

و ما دام الغلام قد استعمل كلمة خاتم مع جمع العقلاء لتفيد معنى "آخرهم" إذاً فاعتراضات القاديانيين مردودة كلها، و نفهم بأن كلمة "خاتم النبيين" تعني آخرهم ما هو إلا ضرب من الخيال. فإن راوغ القاديانيون و قالوا بأن (خاتم النبيين) تعني بأنه هو من يصدق للنبيين و يختم لهم. نسألهم: و هل محمد

صلى الله عليه وسلم هو الذي أعطى شهادات للأنبياء بأنهم أنبياء؟! وكيف يختم للأنبياء من جاء بعد الأنبياء؟!!

انظر كلمة "ختم" في لسان العرب ج12 صفرحة (163) ، والقاموس المحيط - ج12 - صفرحة (105) ، و الصحاح للجوهري ، ومختار الصحاح للرازي صفرحة (169).

نبوءات الميرزا القادياني :

يقول الميرزا : (إذاً فكل تلك الاعتراضات – التي يحتج بها الخصوم على فشل النبوءات – سببها هو الجهل و العمى و التعصب ، و ليس سببها هو الأمانة و طلب الحق. لقد ظهرت على يدي أكثر من مليون آية و لا تزال تظهر، إن لم يتم فهم واحدة أو اثنتين من تلك النبوءات لمن هو غبي و جاهل و قصير النظر فهل يمكن لأحد أن يستنتج أن كل تلك النبوءات لم تتحقق) – (مجموعة الخزائن الروحانية، الجزء 20، كتاب تذكرة الشهادتين صفرحة 43).

ويقول أيضا : (لقد ذكرت هنا نبوءتان أو ثلاثة نبوءات فقط، و بعكس ما يقوله الخصوم فإنني أود أن أبين كم من الآيات السماوية التي أيدني بها الله تعالى للشهادة على صدقي، لكنني أعتذر حيث إن كتابة كل تلك الشهادات السماوية لن يستطيع كتاب مكون من ألف مجلد أن يحصيها كلها) – (مجموعة الخزائن الروحانية، الجزء 22، كتاب حقيقة الوحي ص200). يعتذر الكذاب دائما ويبحث عن مخرج .

وقول : (و إنه بلغ حد الإعجاز من الله الفعال)- (إعجاز المسيح -صفحة 64). يعتقد القاديانون أن هذا الكتاب هو تفسير إعجازي للمعاني السرية - الباطنية- لسورة الفاتحة أوحاه إله الميرزا . وكما سبق وما جرى مع القادياني الجزائري الذي يدعى انه تأثر بسورة الفاتحة التي يعتقدون أن ملهمه الميرزا أشير إليه في السورة الكريمة . يدعي الميرزا ان الوحي اخبره :

(فهذا هو المسيح الذي كان وعد ظهوره في آخر الزمان مكتوبا في الفاتحة وفي القران)- الخزائن الروحانية المجلد 18- نزول المسيح). و في هذا الكتاب ادعى الميرزا بأن سورة الفاتحة تبشر بظهوره، و هي تبشر أيضاً بعمر الدنيا الذي سيكون 7000 سنة فقط يوم القيامة .

ولم يكتفي فقال مدعي الوحي في نفس الكتاب: (ولا شك أن هذا اليوم يوم الدين ،ويوم الحشر ويوم ملكية رب السماء وظهور أثارها على قلوب أهل الأرضين ، ولا شك أن اليوم يوم المسيح الحكم من الله احكم الحاكمين).

والعياذ بالله يقول : (إياك نعبد وإياك نستعين إلى أن العابد الكامل يعطى له صفات رب العالمين بعد أن يكون من العابدين الفانين). يقصد أن (إياك نعبد و إياك نستعين) فهي تشير إلى أن العابد الكامل يعطى له صفات رب العالمين .

و لا غرابة في ذلك أبداً إذا مر معك أيها القارئ الكريم كلام الميرزا فهو ذكر وحيماً صريحا من إلهه يخبره فيه بأنه (أي الميرزا) هو بمنزلة بروز (مظهر) الإله، و بهذا لا يكون الميرزا نبياً بروزياً (ظلياً) فقط كما يدعي القاديانيون، بل هو إله بروزي أيضا تماماً مثل بهاء الله مؤسس البهائية .

يقول ((فاليوم وصل الزمان إلى آخر الدائرة وانتهى عمر الدنيا كالسبع المثاني إلى السابعة من الألوان الشمسية والقمرية اليوم تجلى الرحيم في مظهر حوله كالحل البروزية)).

ويقول في كتاب التذكرة ((أنت منى بمنزلة بروزي)) ((وأنت منى بمنزلة روعي)) والعياذ بالله من هذا الحقير .

ملاحظة في ما يخص عمر الدنيا:

يقول الميرزا عن سورة الفاتحة في كتابه الإلهامي (عجاز المسيح صفحة 78): (و مع ذلك حصر هذا التعداد - إشارة إلى سنوات المبدأ و الميعاد - أعني أن آياتها السبع إيماء إلى عمر الدنيا فإنها سبعة آلاف) ولم يكتفي بهذا فحسب بل قال :

(نحن لا نتبع التوراة التي تدعي أن الدنيا بدأت بمولد آدم قبل ستة أو سبعة آلاف سنة و أنه لم يكن هناك شيء قبل ذلك) (المخطوطات جزء 10 صفحة 432) .

في كتاب الوحي القادياني تذكرة نقرأ الوحي التالي الذي ادعاه الغلام : (لقد أوحى لي إلهي عن طريق الكشف أن القيمة العددية لحروف سورة العصر تشير إلى أن المدة بين خلق آدم (عليه السلام) و نهاية فترة نبوة النبي مجموعها 4739 سنة قمرية، و هذا يعني أن تلك كانت الفترة بين بداية الكون و موت الرسول) . (كتاب الوحي القادياني تذكرة بالترجمة الإنجليزية صفحة 230) .

يقول الأستاذ فؤاد العطار: (و بما أن عمر الكون سيكون 7000 سنة يوم القيامة كما ادعى الغلام في كتاب "عجاز المسيح" فإن يوم القيامة سيقع بعد حوالي 846 سنة قمرية من الآن. و مع أن الغلام نفى أن يكون قد حدد موعد يوم القيامة بدقة إلا أن مجموع أقواله يفضي إلى هذه النتيجة:

في كثير من كتاباته التي ادعى الميرزا أنه استقبلها من إلهه عن طريق الوحي أو الإلهام أكد الميرزا أن آدم عليه السلام هو أول نوع الإنسان و أنه هو أبو البشر. و هذه أمثلة من الخطبة الإلهامية التي ادعى الميرزا أنها وحي من ربه.

يقول الميرزا: (فجعلني الله آدم و أعطاني كل ما أعطى لأبي البشر) - (خطبة إلهامية صفحة 234) .

و يقول الميرزا : (إن الله خلق آدم لينقل الناس من العدم إلى الوجود و من الوحدة إلى الكثرة. و جعلهم شعوباً و قبائل و فرقاً و طوائف ليبري ألوان القدرة و ليبلو أيهم أحسن عملاً و من السابقين. و جعل آدم مظهراً لاسمه الذي هو مبدأ للعالم أعني الأول كما جاء في قوله هو الأول في الكتاب المبين. و لأجل أن الأولية تقتضي ما بعدها اقتضت نفس آدم رجالاً كثيراً و نساءً، فنزل الأمر و أضنأت النساء و كثر الناس و ملئت الأرض من المخلوقين) - (خطبة إلهامية ص 307) .

و يقول الميرزا عن آدم عليه السلام : (و خلقه الله في اليوم السادس بحساب أيام بدء نشأة الدنيا) (خطبة إلهامية صفحة 311) .

و يقول الميرزا عن الله سبحانه : (و أنه نظر إلى البلاد الهندية فوجدها مستحقة لمقرّ هذه الخلافة لأنها كانت مهبط الأدم الأول في بدء الخليقة) (ضميمه حقيقة الوحي ص 631-632) .

إن تناقض الميرزا بادعائه قبل موته أن آدم عليه السلام ليس أباً للبشر و بأن عمر الدنيا ليس 6000 أو 7000 سنة دليل على كذبه و افتراءه على الله سبحانه فبجرة قلم خالف الميرزا كل تلك الإلهامات و ذلك الوحي الذي ادعى استقباله من الله سبحانه، و ذلك لتستبين سبيل المجرمين و ليعلم الناس أن هؤلاء القاديانيين متبرّ ما هم فيه و باطل ما كانوا يعملون .

خلاصة :

فلؤل ما ادعى الـلام القادياني صراحة أنه مكلف من الله ولم يذكر أي شيء عن النبوة والرسالة، وذلك في كتابه الأول "براهين أحمديّة"، والذي يدّش القارئ أن هذا الكتاب يحتوي بل متخم بإلهامات غلام ميرزا القادياني ومناماته والخوارق والكشوف والتكليمات الإلهية والنبوءات التي طفحت بها أجزاء هذا الكتاب، والادعاءات والتحديات الطويلة العريضة التي تخرجه من كتب البحث العلمي النزيه، والنقاش الديني إلى كتاب التحدي والادعاءات السافرة الكاذبة التي تطغى عليها الأنانية وتمنع من الاستفادة منها، ومن ثم ادعى أنه مجدد هذا العصر، ومن ثم ادعى أنه المهدي المنتظر، وبعد ذلك تطور وادعى أنه هو عيسى ابن مريم، ومن ثم انه مريم التي حبلت بعيسى ثم ولد نفسه فخرج عيسى من مريم التي هي غلام أحمد القادياني، وولد عيسى الذي هو أيضا غلام أحمد القادياني، خز عبلات بعضها فوق بعض لا يقبلها عاقل، وبعد ذلك ادعى النبوة بصراحة تامة دون حياء، ثم كفر من لم يتبعه كما جاء، وتطور معه الأمر أن الله يكلمه مباشرة بعدة لغات، وبعد ذلك رفع نفسه فوق جميع الأنبياء والخلق وفضل نفسه عليهم، ولم يكتف بذلك بل ادعى أنه ابن الله والعياذ بالله، ولكن لم يقف عند هذا الحد، بل ادعى والعياذ بالله أن الله سبحانه وتعالى حلّ فيه، فكان غلام أحمد القاياني هو الإله وخلق السماوات والأرض وخلق آدم ... إلى آخر ما ادعاه هذا الدجال الكافر الزنديق.

خاتم النبيين

تعريف خاتم لغة :

معنى ختم في معاجم اللغة العربية :

معنى ختم في (لسان العرب) خَتَمَهُ يَخْتِمُهُ خَتْمًا وَخِتَامًا الْأَخِيرَةَ عَنِ اللَّحْيَانِي طَبَعَهُ فَهُوَ مَخْتُومٌ وَمُخْتَمٌ شَدَّدَ لِلْمِبَالِغَةِ وَالْخَاتِمُ الْفَاعِلُ وَالْخَتْمُ عَلَى الْقَلْبِ أَنْ لَا يَفْهَمَ شَيْئًا وَلَا يَخْرُجُ مِنْهُ شَيْءٌ كَأَنَّهُ طَبَعُ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ هُوَ كَقَوْلِهِ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا تَعْقِلُ وَلَا تَعْيَى شَيْئًا قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ مَعْنَى خَتَمَ وَطَبَعَ فِي اللُّغَةِ وَاحِدٌ وَهُوَ التَّغْطِيَةُ عَلَى الشَّيْءِ وَالْإِسْتِيثَاقُ مِنْ أَنْ لَا يَدْخُلَهُ شَيْءٌ.

معنى ختم في (مختار الصحاح) خ ت م : خَتَمَ الشَّيْءَ مِنْ بَابِ ضَرْبٍ فَهُوَ مَخْتُومٌ وَمُخْتَمٌ شَدَّدَ لِلْمِبَالِغَةِ وَخَتَمَ اللَّهُ لَهُ بِخَيْرٍ وَخَتَمَ الْقُرْآنَ بَلْغَ آخِرِهِ وَاخْتَتَمَ الشَّيْءُ ضِدَّ افْتَتَحَهُ وَالْخَاتِمُ بَفَتْحِ التَّاءِ وَكسرها وَ الْخَيْتَامُ وَالْخَاتِمُ كُلُّهُ بِمَعْنَى وَالْجَمْعُ الْخَوَاتِيمُ وَتَخَتَّمَ لِبَسِّ الْخَاتِمِ وَخَاتِمَةُ الشَّيْءِ آخِرُهُ وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

معنى خَتَمَ فِي (المعجم الوسيط) النَّحْلُ خَتَمَ خَتْمًا، وَخِتَامًا: مَلَأَ خَلِيَّتَهُ عَسَلًا. وَخَتَمَ عَلَى الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَغَيْرِهِمَا: غَطَّى فُوْهَةً وَعَانَهُ بِطِينٍ أَوْ شَمْعٍ أَوْ غَيْرِهِمَا. حَتَّى لَا يَدْخُلَهُ شَيْءٌ وَلَا يَخْرُجُ مِنْهُ شَيْءٌ. فَهُوَ مَخْتُومٌ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: (يُسْقُونَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ). وَخَتَمَ عَلَى فَمِهِ: مَنَعَهُ الْكَلَامَ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: (الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ). وَيُقَالُ: خَتَمَ عَلَى قَلْبِهِ: جَعَلَهُ لَا يَفْهَمُ شَيْئًا.

معنى ختم في (الصحاح في اللغة) خَتَمْتُ الشَّيْءَ خَتْمًا فَهُوَ مَخْتُومٌ، وَمُخْتَمٌ شَدَّدَ لِلْمِبَالِغَةِ. وَخَتَمَ اللَّهُ لَهُ بِخَيْرٍ. وَخَتَمْتُ الْقُرْآنَ: بَلَّغْتُ آخِرَهُ. وَاخْتَتَمْتُ الشَّيْءَ: نَقِضْتُ افْتَتَحْتُهُ. وَالْخَاتِمُ وَالْخَاتِمُ، بِكسْرِ التَّاءِ وَفَتْحِهَا. وَالْخَيْتَامُ وَالْخَاتِمُ كُلُّهُ بِمَعْنَى؛ وَالْجَمْعُ الْخَوَاتِيمُ. وَتَخَتَّمْتُ، إِذَا لَبَسْتَهُ. وَخَاتِمَةُ الشَّيْءِ: آخِرُهُ. وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَاتِمُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

الاستدلال من القرآن الكريم :

قال تعالى (ما كان مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا)

(سورة الأحزاب : 40).

وردت بقراءتين متواترتين، الأولى بفتح التاء (و هي قراءة عاصم) و الثانية بكسرها (و هي قراءة الباقيين)، و بهذا يبطل تمويه القاديانيين كله، فلا يمكن أن تعني القراءتان بأنه يصدق و يختم للأنبياء، لكن كلا القراءتين تعنيان بأنه (آخرهم) و لا بد ، و بهذا تتفق مع سياق الآية فالخاتم والخاتم لغتان في معنيين اثنين: الخاتم: الزينة، والخاتم: الختام والطابع وكذلك بالكسر، وقد أطبقت معاجم اللغة على ذلك انظر مادة "ختم" في لسان العرب ج- 12- صرحة (163) ، والقاموس المحيط ج صرحة(105) ، و الصحاح للجوهري ، ومختار الصحاح للرازي صرحة(169). كما بينا سابقا .

الاستدلال بالحديث :

اخرج البخاري وغيره من أصحاب الكتب الستة من حديث طويل وهو حديث الشفاعة وفيه: "فيقولون يا محمد أنت رسول الله وخاتم الأنبياء" (ج8 صرحة396 مع شرحه فتح الباري)،

وأما لفظة "لا نبي بعدي" فرواه البخاري مرفوعا عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء كلما هلك نبي خلفه نبي وإنه لا نبي بعدي".

رأيت إبراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم (رضي) ورواه البخاري بسنده قال إسماعيل قلت لابن أبي أوفى قال: " مات صغيراً ولو قضي أن يكون بعد محمد صلى الله عليه وسلم نبي، عاش ابنه ولكن لا نبي بعده).سنرجع للحديث.

وأما قوله صلى الله عليه وسلم: " ثلاثون كذابا" – (الجامع الصحيح للبخاري كتاب المناقب ج6 صرحة616).

ولفظه كما أخرج البخاري بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: (ولا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريباً من ثلاثين كلهم يزعم أنه رسول الله).

وأخرج الإمام أحمد في مسنده بسند صحيح عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (لا يبقى بعدي من النبوة شيء إلا المبشرات قالوا: يا رسول الله وما المبشرات؟ قال الرؤيا الصالحة يراها الرجل أو ترى له). (مسند أحمد ج6 صرحة129). ولفظ رواية أبي هريرة عند البخاري (لم يبق من النبوة إلا المبشرات قالوا: وما المبشرات؟ قال: الرؤيا الصالحة).

ما جاء في كلمة (خاتم) عند القاديانية :

يقول الغلام القادياني :

(كنت خاتم الولد عند أبي، فلم يولد له ابن بعدي). الخزان روحانية ج21 صرحة(113) براهين أحمدية الجزء 5 « القاديانية – طباعة الجماعة الأحمديّة.

وقد استعمل "خاتم الولد" بلغة الأوردو بنفس استعمالها في اللغة العربية كما جاء في الكتاب.

ويقول الميرزا الغلام القادياني عن عيسى بن مريم عليه السلام :

(لقد كان خاتم الأنبياء إلى بني إسرائيل) خزائن روحانية ج21 صرفحة(267)براهين أحمدية الجزء 5 " طباعة
« الجماعة الأحمدية – القاديانية.

هنا يثبت بعظمة لسانه أن عيسى عليه السلام كان آخر الأنبياء إلى بني إسرائيل . وفي نفس القول دليل على ثبوت نبوة عيسى وكذب القادياني الذي يزعم انه هو ابن مريم كما سبق واشرنا إليه.

ويقول أيضا (بالنسبة للقيم الروحية فإنني أنا خاتم الخلفاء في الإسلام مثلما كان المسيح بن مريم خاتماً للخلفاء في السلسلة الإسرائيلية). خزائن روحانية ج19 صرفحة(17) سفينة نوح " طباعة الجماعة الأحمدية - القاديانية.

يقول الباحث فؤاد العطار في مقال (كلمة خاتم في كلام غلام قاديان):

أنظر الرواية رقم 104 في كتاب "سيرة المهدي" الذي ألفه ابن ميرزا غلام الملقب (قمر الأنبياء) حيث يقول هناك:

(أخبرني مولوي شير علي أن حضرة المسيح الموعود عليه السلام ميرزا غلام قال "إن جميع مؤلفاتي بالعربية هي من نوع الإلهام لأنني كتبتها بتأييد خاص من الله، فإنني أحياناً لا أعرف معنى بعض الكلمات و الفقرات التي أكتبها حتى أنظر إلى القاموس ثم أفهم المعنى"، و أضاف مولوي شير علي أن حضرة – ميرزا غلام – كان يعطي ما يكتبه بالعربية للخليفة الأول و لمولوي محمد أحسن لتصحيحه إن كان الأمر يتطلب ذلك).

و ما دام الميرزا قد استعمل كلمة خاتم مع جمع العقلاء لتفيد معنى "آخرهم" إذا فاعتراضات القاديانيين مردودة كلها، و نفهم بأن كلمة "خاتم النبيين" تعني آخرهم ما هو إلا عقدة في الهواء و سقف بلا أعمدة.

أما ما يدعيه القاديانيون – المتعاملون عن كلام إمامهم الملهم – بأن كلمة(خاتم النبيين) تعني (زينة النبيين) و ذلك لتفيد بأنه أفضل النبيين فهو ادعاء متهافت، فإن تفسيرهم للخاتم بمعنى الزينة لن يعني أبداً بأن محمداً صلى الله عليه و سلم هو أفضل الأنبياء. فالخاتم ليس هو أفضل زينة للرجال، و الدليل هو ما نراه اليوم و ما رآه من كانوا قبلنا أجمعين بأن زينة الرجل الأهم تكون في لباسه و في جمال خلقته. أما زينة الخاتم فيمكن الاستغناء عنها فهي من الكماليات، و لو ارتدى رجل حلة قديمة باهتة و لبس خاتماً لما لاحظ هذه الزينة أحد و لما وصفه أحد بأنه متزين لعدم عظم زينة الخاتم في أنظارهم، أما لو ارتدى فوق ذلك عباءة فاخرة و عمامة منمقة لما تردد أحد في الإعجاب بزينته حتى لو لم يلبس خاتماً. ولو أنك وصفت أحدهم بأنه شامة العلماء و وصفت آخر بأنه حلية العلماء لما جزمت بالمفاضلة بينهما فذلك يعتمد على ذوق السامع. وقد يفضل البعض العمامة أو العباءة على هذا كله.

فإن أصر القاديانيون أن كلمة (خاتم) لا تأتي مع جمع العقلاء إلا لتفيد معنى (أفضلهم) نسألهم: هل كلمة (الكذابين) جمع للعقلاء أم لا؟ لو أن أحدهم قال (فلان خاتم الكذابين) فهل هذا يعني (أفضلهم) ؟ ليس هذا ما تعنيه. فهي تعني إما:

1- آخر الكذابين. فلن يأتي كذاب بعده يدانيه في الكذب. و هذا للمبالغة في الذم. فهو أخبثهم وليس أفضلهم.

2- أنه زينة الكذابين – فهو الذي يتجمل به الكذابون و يموهون على الخلق. فهو ليس منهم لأنه صادق. أو أنه من أقلهم كذباً.

وقد تعني شيئاً آخر حسب السياق .

إذا كيف تعني كلمة خاتم العقلاء (أفضلهم) دائماً مهما كان نوع العقلاء ومهما كان السياق ؟ فقد عنت في المثال أعلاه أنه أخبثهم أو أنه ليس منهم أو أنه منهم لكنه لا يفوقهم كذباً. وإذا كان الكذب هو وجه المفاضلة هنا. فإن معنى آخرهم هو الذي أعطى مطلق الكذب. أما معنى (زينتهم) فقد أعطى أقل درجات الكذب أو نفي الكذب. فالسياق هو الحكم هنا للمدح أو الذم.

يقول الميرزا غلام القادياني :

(ثم بعد ذلك نقل النبوة من ولد إسرائيل إلى إسماعيل، و أنعم الله على نبينا محمد و صرف عن اليهود الوحي و جبرائيل، فهو خاتم الأنبياء لا يبعث بعده نبي من اليهود، و لا يرد العزة المسلوبة إليهم، و هذا وعد من الله الودود). – كتاب (مواهب الرحمن – عام 1903) صفحة (73) " طباعة الجماعة الأحمدية – اللاهورية »
و أيضاً : روحاني خزائن، ج9 صرّفحة(291) "طباعة الجماعة الأحمدية – القاديانية» .

ويقول قبل أن يدعي النبوة :

(و قد ختم الله برسولنا النبيين، و قد انقطع وحي النبوة فكيف يجيء المسيح و لا نبي بعد رسولنا؟ ! أيجيء معطلاً من النبوة كالمحرومين؟ و قد بشرنا رسول الله صلى الله عليه و سلم أن المسيح الآتي يظهر من أمته و هو أحد من المسلمين). كتاب (تحفة بغداد – عام 1893 م) صفحة (7) "طباعة الجماعة الأحمدية – اللاهورية » -و أيضاً : روحاني خزائن، ج7 صرّفحة (9) "طباعة الجماعة الأحمدية – القاديانية » .

ويقول أيضاً قبل أن يدعي النبوة:

(و قد قال رسول الله صلى الله عليه و سلم "لا نبي بعدي" و سماه الله "خاتم الأنبياء" فمن أين يظهر نبي بعده؟ ! ألا تتفكرون يا معشر المسلمين؟ تتبعون الأوهام ظلماً و زوراً و تتخذون القرآن مهجوراً و صرتم من البطالين). كتاب (تحفة بغداد – عام 1893م) صفحة(28) "طباعة الجماعة الأحمدية – اللاهورية » .

و أيضاً : روحاني خزائن، ج7 صرّفحة (33) "طباعة الجماعة الأحمدية – القاديانية » . ما دهاكم يا قاديانيون لماذا تتبعون الأوهام ظلماً و زوراً أم أنكم لا تعقلون .

قال الغلام القادياني: (إن كلمة خاتم قد تستعمل في معنى الأفضل والأشرف ، كما يقال خاتم الشعراء وخاتم المهاجرين، مثلاً أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (يا عباس أنت خاتم المهاجرين كما أنا خاتم النبيين). وهذه الرواية لا توجد في الدر المنثور ولا في تكملة مجمع البحار كما جزم بذلك هذا الكذاب القادياني، ولكن موجودة في ميزان الاعتدال للذهبي وفي كنز العمال لعلي المتقي الهندي.

في إسناد هذا الحديث راويان أحدهما الحارث بن الزبير، قال في الأزدي: "ذهب علمه"

(ميزان الاعتدال ج صرّفحة433). والثاني إسماعيل بن قيس بن سعد، قال فيه البخاري والدارقطني: "منكر الحديث". وقال النسائي وغيره: "ضعيف". ونقل بن القطان أن البخاري قال: "كل من قلت فيه منكر الحديث فلا تحل الرواية عنه" (ميزان الاعتدال ج1- صرّفحة6).

وقال ابن عدي(الكامل لابن عدي مخطوطة ق2 ج1 صفرحة 12) حدثنا أحمد بن الحسين الصوفي حدثنا سعيد بن سلمة الأنصاري حدثنا إسماعيل بن قيس حدثنا أبو حازم عن سهل عن سعد قال:"استأذن العباس النبي صلى الله عليه وسلم في الهجرة فكتب إليه: يا عم، أقم مكانك فإن الله يختم بك الهجرة كما ختم بي النبوة". ثم قال ابن عدي: "عامّة ما يرويه منكر" (ميزان الاعتدال للذهبي -ج1- صفرحة 245).

وفي كنز العمال: "اطمأن يا عم فإنك خاتم المهاجرين في الهجرة كما أنا خاتم النبيين في النبوة"

الشاشي وابن عساكر عن سهل بن سعد والرويانى وابن عساكر عن ابن شهاب مرسل هذه الرواية رواها ابن عساكر بإسنادين، أحدهما عن سهل بن سعد وفيه إسماعيل بن قيس وهو ضعيف جدا والثاني عن ابن شهاب مرسل والمرسل لا يحتج به عند كثير من أهل العلم ومع ذلك لم نقف على رواة بين ابن شهاب الزهري المتوفى سنة 124هـ وبين ابن عساكر المتوفى سنة 571هـ بينهما مفاوز لا يعلمها إلا الله، فإسناده مظلم لا يعابأ به.

وعلى سبيل التنزل يمكن أن يجاب عن ذلك أن العباس بن عبد المطلب هاجر قبيل فتح مكة إلى المدينة فصار خاتم المهاجرين الذين هاجروا من مكة إلى المدينة لأنه لا هجرة بعد فتح مكة من مكة ، كما ورد في الحديث الصحيح "لا هجرة بعد الفتح" أي بعد فتح مكة (صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري - ج6 - صفرحة 37) و إلى هذا المعنى يشير حديث سهل بن سعد: "يا عم أقم مكانك فإن الله يختم بك الهجرة كما ختم بي النبوة" فالمراد بخاتم المهاجرين آخر المهاجرين فلا يثبت دعوى المبشر القادياني أن المراد بخاتم النبيين أفضل النبيين، فهذا الاستدلال في غاية الوهن والفساد، والله يهدي من يشاء إلى سبيل الرشاد. (من أضاليل القاديانية - الشيخ عبد الغفار حسن).

بيان حديث لو عاش إبراهيم لكان صديقا نبيا :

فلقاديانيهن يستخدمون هذا الحديث كدليل على أن الشريعة خُتِمت بمحمد صلى الله عليه وسلم ، ولكن النبوة لم تُختم به.

الحديث المقصود لا يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ، فقد روي مرفوعا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال :

لَمَّا مَاتَ إِبْرَاهِيمُ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ : (إِنَّ لَهُ مَرْضِعًا فِي الْجَنَّةِ ، وَلَوْ عَاشَ لَكَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ، وَلَوْ عَاشَ لَعَتَقْتُ أَحْوَالَهُ الْقَيْطُ ، وَمَا اسْتُرِقَّ قَيْطِيُّ) رواه ابن ماجة في - السنن - (1511) من طريق داود بن شبيب الباهلي ، قال : حدثنا إبراهيم بن عثمان ، قال : حدثنا الحكم بن عتيبة ، عن مقسم ، عن ابن عباس به .

وهذا إسناد ضعيف جدا فيه علتان حسب علماء الأمة :

العلة الأولى : إبراهيم بن عثمان ، أبو شيبة الكوفي ، اتفق النقاد على ضعفه ، فضعفه أحمد وابن معين ، بل قال فيه ابن المبارك : ارم به ، وقال الترمذي : منكر الحديث ، وقال النسائي : متروك الحديث .

العلة الثانية : الانقطاع ، فقد قالوا في ترجمة إبراهيم بن عثمان إنه لم يسمع من الحكم سوى حديث واحد ولم يذكروا هذا الحديث ، وقالوا في ترجمة الحكم بن عتيبة إنه لم يسمع من مقسم سوى خمسة أحاديث ليس هذا منها ، فضلا عما اشتهر به من التدليس - انظر (تهذيب التهذيب 434/2)

ولذلك ضعف الحديث ابن عدي في - الكامل - (507/8)، وابن حجر في - الإصابة - (94/1)، وابن كثير في - البداية والنهاية - (248/8) طبعة دار هجر، والسخاوي في - المقاصد الحسنة - (ص/406).

ويقول الميرزا معلقا على حديث ابن ماجه (لو عاش إبراهيم لكان صديقا نبيا). - (في هذا الحديث دلالة على إمكان النبوة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم).

في هذا الحديث حسب الإسناد غاية الوهن والفساد، فيه أبو شيبه بن إبراهيم بن عثمان ، قال السندي في تعليقه على سنن لابن ماجه (السنن لابن ماجه - ج 1 - صفرحة 460) : "وفي الزوائد في إسناده إبراهيم بن عثمان أبو شيبه قاضي واسط. قال فيه البخاري: "سكتوا عنه". وقال ابن المبارك: "ارم به". وقال بن معي : "ليس بثقة". وقال أحمد: "منكر الحديث". وقال النسائي: "متروك الحديث" (ميزان الاعتدال- ج 1 - صفرحة 47) قال الذهبي: "كذبه شعبة". أقول مادام هذا الراوي متفق على ضعفه فكيف يحتج بروايته أصلا. أم أن القاديانيين يستدلون بكل ما هو موضوع وضعيف لإخراج رؤوسهم من عنق الزجاجة . وقال الشيخ الألباني رحمه الله هذا إسناد ضعيف جداً ، إبراهيم هذا متروك الحديث .

وللحديث شاهد أخر يرويه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (138/3) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما مرفوعا : (لو عاش إبراهيم لكان نبيا) ولكنه ضعيف جدا أيضا ففيه ثابت بن أبي صفية ، أبو حمزة الثمالي ، قال فيه الإمام أحمد : ضعيف ليس بشيء (تهذيب التهذيب 7 / 8-2).

وذهب الإمام النووي رحمه الله في قوله وأما ما روى عن بعض المتقدمين :

(لو عاش إبراهيم لكان نبيا) فباطل وجسارة على الكلام في المغيبات ، ومجازفة ، وهجوم على عظيم من الزلات ، والله المستعان . (تهذيب الأسماء واللغات - 103/1).

ومنها عن أنس قال: (رحمة الله على إبراهيم لو عاش لكان صديقا نبيا). أخرجه أحمد بسند صحيح على شرط مسلم ورواه ابن ماجه في مسنده وزاد في روايته: (ولكن لم يكن ليبقى، لأن نبيكم آخر الأنبياء). ذكره الحافظ ابن حجر في فتح الباري وصححه (صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري - ج10 - صفرحة 577 كتاب الأدب).

أقول حتى ولو صح الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن المراد به هو إعلان انتهاء مقام النبوة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ، وأن ذلك المقام لن يبلغه أحد من البشر ، إذ لو كان ذلك جائزا لكان أحق الناس بها إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم ولكن الله عز وجل توفاه لحكمة يعلمها هو سبحانه وتعالى وعلى هذا قد يتوهم من يقرأ حديث (لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب) فمعلوم عند أهل اللغة أن كلمة (لو) لا تدلّ على إمكانية وقوع المعلق ، وإنما يقول النحويون إنها حرف امتناع لامتناع ، يعني امتناع الجواب لامتناع الشرط ، وذلك كثير في القرآن الكريم ، كقول الله تعالى : (قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَابْتِغَوْا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا) (الإسراء/42:) فهل يقول عاقل إن هذه الآيات دليل على جواز أن يكون مع الله آلهة أخرى ؟.

في الحديث إنابة على الفضل الذي جعل الله في عمر رضي الله عنه والأوصاف التي تكون في الأنبياء والنعوت التي تكون في المرسلين. فأخبر أن في عمر رضي الله عنه أوصافاً من أوصاف الأنبياء وخصالاً من الخصال التي تكون في المرسلين، مقرب حاله من حال الأنبياء – صلوات الله عليهم أجمعين – كما وصف النبي صلى الله عليه وسلم ركبا أتوه فقال: (حكماء علماء كادوا أن يكونوا من الفقه أنبياء). ويجوز أن يكون فيه معنى آخر، وهو إخبار أن النبوة ليست باستحقاق ولا بعلّة تكون في العبد يستحق بها النبوة ويستوجب الرسالة، بل هو اختيار من الله تعالى واصطفاء، قال الله تعالى: (ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء) (آل عمران: 179)، وقال الله تعالى: (الله يصطفي من الملائكة رسلاً ومن الناس) (الحج: 75)، وقال تعالى: (لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم أهم يقسمون رحمة ربك) (الزخرف: 32). فكأنه صلى الله عليه وسلم أشار إلى أوصاف الرسل والأنبياء – عليهم السلام – وأن عمر رضي الله عنه جمع منها كثيراً. (مقتطف من بحر الفوائد لأبي بكر الكلاباذي صفة 283 – 284).

وقد ذكر ابن قدامة المقدسي في كتابه: "المنتخب من علل الخلال" (106): وقال إبراهيم بن الحارث: إن أبا عبد الله سئل عن حديث عقبة بن الحارث: "لو كان بعدي نبي لكان عمر"؟ فقال: اضرب عليه؛ فإنه عندي منكر.

قال الترمذي: هذا حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث مشرح بن هاعان.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

وقد رويت آثار عن الصحابة تدل على خلاف ما استدلل به الميرزا القادياني، منها ما روى عبد الله بن أبي أوفى، قيل له:

(رأيت إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "مات وهو صغير ولو قضيت أن يكون بعد محمد صلى الله عليه وسلم نبي لعاش ابنه ولكن لا نبي بعده". رواه البخاري في صحيحه، (مسند أحمد ج 3 صفة 282).

وأخرجه البخاري في "صحيحه" (6194) من طريق إسماعيل بن أبي خالد قال: قلت لابن أبي أوفى: رأيت إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم؟

قال: (مات صغيراً، ولو قضيت أن يكون بعد محمد صلى الله عليه وسلم نبي لعاش ابنه، ولكن لا نبي بعده). يقول الحافظ ابن حجر رحمه الله – معلقاً على كلام ابن أبي أوفى رضي الله عنه (مثل هذا لا يقال بالرأي) - فتح الباري (578/10).

وكذا ابن ماجه وأحمد في مسنده ولفظه: (ولو كان بعد النبي صلى الله عليه وسلم نبي ما مات ابنه إبراهيم).

بيان حديث عائشة أم المؤمنين :

حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَارِمٍ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ ، قَوْلُوا :

(خَاتَمُ النَّبِيِّينَ ، وَلَا تَقُولُوا ، لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ) .

عن الرَّبِيعِ بْنِ صُبَيْحٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ (لَا تَقُولُوا : لَا نَبِيَّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ ، وَقُولُوا : خَاتِمُ النَّبِيِّينَ ، فَإِنَّهُ يَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَدْلًا وَإِمَامًا مُقْسِطًا ، فَيَقْتُلُ الدَّجَالَ ، وَيَكْسِرُ الصَّلَيبَ ، وَيَقْتُلُ الْخَزِيرَ ، وَيَضَعُ الْجِزْيَةَ ، وَتَضَعُ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا) .

هذان الأثران معلولان

الأول بالانقطاع بين جرير بن حازم وعائشة رضي الله عنها .

والثاني بالمؤلف يحيى بن سلام صاحب التفسير والربيع بن صبيح وكليهما فيهما ضعف .

قال ابن قتيبة في (تأويل مختلف الحديث) (صفحة: 272) : (وَأَمَّا قَوْلُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: قُولُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَاتِمَ الْأَنْبِيَاءِ، وَلَا تَقُولُوا لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ؛ فَإِنَّهَا تَذْهَبُ إِلَى نَزُولِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكَيْسَ هَذَا مِنْ قَوْلِهَا، نَاقِضًا لِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لَا نَبِيَّ بَعْدِي) لِأَنَّهُ أَرَادَ:

(لَا نَبِيَّ بَعْدِي) ، يَنْسَخُ مَا جِئْتُ بِهِ، كَمَا كَانَتْ الْأَنْبِيَاءُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَسَلَّمَ تَبَعَتْ بِالنَّسَخِ، وَأَرَادَتْ هِيَ: لَا تَقُولُوا إِنَّ الْمَسِيحَ لَا يَنْزِلُ بَعْدَ .

عن عائشة رضي الله عنها قالت: (قولوا خاتم الأنبياء ولا تقولوا لا نبي بعده). (تفسير الدر المنثور للسيوطي ج5- صفحة (204)).

فالميرزا القادياني مر بكل هذا الكم من الأحاديث الصحيحة وراح ينيش في الضعيف منها عله يجد ميرر لكذبه وقد تمسك بهذا الحديث الذي هو قطرة من بحر، فهو لا يأخذ من المرفوع من كلام النبي صلى الله عليه وسلم بل يبحث عن الضعيف والموقوف من كلام الصحابي . ويتمسك القاديانيون ممن ناظرتهم بهذا الحديث وهو عندهم مقدس ، وقد صدق فيهم المثل الجزائري(أطلق ما في يدك وأمسك ما في الغار) .

فلا شك أن قول النبي المعصوم صلى الله عليه وسلم يقدم على قول الصحابي ، أثر حديث عائشة رضي الله عنها هذا ذكره السيوطي في تفسيره بدون سند ولكن قال أخرجه ابن أبي شيبة .

(حسين بن محمد قال حدثنا جرير بن حازم عن محمد يعني ابن سيرين عن عائشة قالت: ((قولوا خاتم النبيين ولا تقولوا لا نبي بعده))، إسناد هذا الأثر منقطع لأن محمد بن سيرين لم يسمع من عائشة شيئاً قال الإمام ابن أبي حاتم سمعت أبي يقول (ابن سيرين لم يسمع من عائشة شيئاً).

وقال العلامة صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلي بن عبد الله العلائي الدمشقي ت(761هـ) وقال البخاري: (لم يسمع ابن سيرين من عائشة رضي الله عنها شيئاً)- (جامع التحصيل في أحكام المراسيل ج2 صفحة 635-مخطوطة).ونقل عنه الحافظ ابن حجر (تهذيب التهذيب ص9/216) .

ومن ما يثير الاستغراب أن أتباع الميرزا القادياني نقلوا هذا الأثر من الدر المنثور ولو يلتفتوا إلى قول المغيرة الذي ذكره السيوطي بعد أثر عائشة رضي الله عنها كأنه تفسير لقولها قال ابن أبي شيبة ت(235هـ) أبو أسامة عن مجالد قال أخبرنا عامر قال: قال رجل عند المغيرة بن شعبة رضي الله عنه: "صلى الله على خاتم الأنبياء لا نبي بعده" قال المغيرة: "حسبك إذا قلت خاتم الأنبياء، فإننا كنا نتحدث أن عيسى خارج فإن خرج كان قبله وبعده". (الدر المنثور ج5 صفحة204).

فمعنى هذا الأثر أن من كره أن يقال لا نبي بعده إنما كرهه لأجل أنه قد ثبت بأحاديث صحيحة صريحة نزول عيسى بن مريم عليهما السلام قبل يوم القيامة كما ورد في الصحيح لمسلم فما يدل عليه قول

المغيرة من نزول عيسى عليه السلام صحيح ثابت لا شك في ذلك وفيه رد على القاديانية الذين لا يؤمنون بنزوله عليه السلام ولأجل ذلك لا يذكرون هذا الأثر في مؤلفاتهم، ومن الجدير بالذكر أن قول المغيرة رضي الله عنه يشتمل على جزأين (أ) - (حسبك إذا قلت خاتم الأنبياء) ، (ب) - فإننا كنا نتحدث أن عيسى خارج الخ، أما الجزء الأول فلا يعباً به لأنه قد تفرد به مجالد بن سعيد الهمداني وهو ضعيف لا يحتج به وقد تغير في آخر عمره ولا يعرف متى أخذ عنه هذا الأثر كما قال الحافظ ابن حجر في التقريب (التقريب لابن حجر - ج2- صفرحة 229).

مجالد بن سعيد ليس بالقوي وقد تغير في آخر عمره"، وأما الجزء الثاني فمعناه صحيح كما يدل عليه أحاديث مسلم وغيره.

يقول الشيخ الألباني رحمه الله :

إذا عرفت هذا يتبين لك ضلال القاديانية في احتجاجهم بهذه الجملة : (لو عاش إبراهيم لكان نبيا) على دعواهم الباطلة في استمرار النبوة بعده صلى الله عليه وسلم ، لأنها لا تصح هكذا عنه صلى الله عليه وسلم ، وإن ذهبوا إلى تقويتها بالأثار التي ذكرنا كما صنعنا نحن فهي تلقمهم حجرا ، وتعكس دليلهم عليهم ، إذ إنها تصرح أن وفاة إبراهيم عليه السلام صغيرا كان بسبب أنه لا نبي بعده صلى الله عليه وسلم ، ولا ربما جادلوا في هذا - كما هو دأبهم - وحاولوا أن يوهنوا من الاستدلال بهذه الآثار ، وأن يرفعوا عنها حكم الرفع ، ولكنهم لم ولن يستطيعوا الانفكاك مما ألزمناهم به من ضعف دليلهم هذا ولو من الوجه الأول ، وهو أنه لم يصح عنه صلى الله عليه وسلم مرفوعا صراحة .

انتهى باختصار من " السلسلة الضعيفة " (388/1) .

أقول مما سبق بيانه واستدلانا به فان حديث عائشة رضي الله عنها منقطع ضعيف . و الأحاديث الصحيحة في هذا الباب كثيرة وسندها قوي ومشهور .

الفرق بين النبي والرسول :

اختلف العلماء رحمهم الله في الفرق بين النبي والرسول ، وجمهور العلماء على أن النبي هو من أوحى إليه من الله ولم يؤمر بالتبليغ ، والرسول هو من أوحى إليه وأمر بالتبليغ ولكن مع هذا الاختلاف فإنهم اتفقوا على أن الرسول أفضل من النبي ، وأن الرسول قد حاز شرف النبوة وزيادة ، ولذلك قالوا :

(كل رسول فهو نبي ، وليس كل نبي هو رسولا)

وبهذا يتضح أن كل ما ورد في أن النبي محمداً صلى الله عليه وسلم هو خاتم النبيين وأنه لا نبي بعده ، أنه يدل على أنه لا رسول بعده أيضاً ، لأنه لن يكون هناك رسول إلا وهو نبي .

ولو جاء النص على أن الرسول محمداً صلى الله عليه وسلم هو خاتم الرسل ، لم يكن هذا النص نافيا لوجود نبي بعده ، لأنه يحتمل أن يوجد نبي وليس برسول .

لكن .. قد جاء النص بأن الرسول صلى الله عليه وسلم هو خاتم النبيين وأنه لا نبي بعده ، فهذا ينفي وجود نبي بعده ، وكذلك ينفي وجود رسول بعده .

قال ابن كثير رحمه الله :

(ولكن رسول الله وخاتم النبيين).فهذه الآية نص في أنه لا نبي بعده ، وإذا كان لا نبي بعده فلا رسول بالطريق الأولى والأخرى ، لأن مقام الرسالة أخص من مقام النبوة ، فإن كل رسول نبي ولا ينعكس .

تفسير ابن كثير- (645/3)

وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله : (وإذا كان خاتم النبيين فهو خاتم الرسل قطعاً ، إذ لا رسالة إلا بنبوة ولهذا يقال : كل رسول نبي ، وليس كل نبي رسول). مجموع فتاوى ابن عثيمين (250/1).

كفره وكذبه على الله

يقول الميرزا والعياذ بالله في كتابه الوحي المقدس – تذكرة- (أنت من ماءنا وهم من فشل) . يدعي والعياذ بالله أنه ابن الله ، يعني كأن الله يجامع والعياذ بالله . فما معني قوله – من ماءنا – وقد صرح أنه ابن الله .

قال في كتابه تذكرة الشهادتين صفحة (5)- (أنه كريم تمشّى أمامك) أي أن الله – والعياذ بالله- تمشى أمام غلام القادياني .

وقال في كتابه مواهب الرحمن صفحة (360) – (فمشى ربي كخفير أمامي ولازمي في تلك الموامي) . هل الله خفير عند هذا الدجال الكذاب .

وقال في كتابه الوحي المقدس "تذكرة" صفحة(358) – (إن الله سينزل في قاديان كما وعد) .

وقال في نفس الكتاب صفحة (381). (إني مع الرسول أقوم ولن أبرح الأرض إلى الوقت المعلوم) . يعني أن الله مقيم في الأرض ساكنا فيها.

ولكن في قوله "أنت مني بمنزلة أولادي" يفيد أن الله له أولاد كثر وليس ولد واحد، والعياذ بالله من دجل هذا الدجال .

كما ادعي الكفر الصريح فقال (رأيتني في المنام عين الله وتيقنت أنني هو).فهو هنا يضاهي الخالق جل وعلا . سبحانه الله وتعالى عمى يشرك هذا الكذاب ، هذا الكلام لا يقبله عقل سويّ ، ولا فطرة سليمة ، ولا يقبله مسلم في حق الله تعالى .

فالدجال لم يكتف بادعائه النبوة ، وأنه صاحب شريعة، وأنه له كتاب غير القرآن الذي هو الوحي المقدس "تذكرة" ، ولم يكتف بتكفير من لم يتبعه ، بل تعدى ذلك – والعياذ بالله- إلى أنه يضاهي الخالق جل وعلا .

ما بعد هذا يا أتباع الغلام ، أليست لكم عقول فتعقلون بها ، أم أنتم كالدواب والبهائم . بل أنتم أظل .

تلأم ما قال في وحيه المقدس كما يزعم (تيقن أنه هو الله) – والعياذ بالله - .

ويختم كلامه بقوله (وكنا كذلك خالقين) .

ويقول في كتاب الوحي المقدس "تذكرة" صفحة (254) في الحاشية (إني مع الله العزيز الأكبر انت مني وأنا منك) وهذا الإلهام مكرر أكثر من مرة في كتبه، فكيف ذلك كيف يكون الله منه والعياذ بالله .

ويقول في نفس الكتاب صفحة (301). (إنا آتيناك الدنيا وخزائن رحمة ربك). لماذا كان يطلب النقود من أتباعه لمن أراد أن يدفن في المقبرة الخاصة التي ادعى أنها قطعة من الجنة ولماذا طلب المال لطباعة كتبه .

والله تعالى يقول (أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُسَيْطِرُونَ). (سورة الطور37).

ويدعي الميرزا زاعما أن الله يخاطبه قائلا (أنت اسمي الأعلى) كتاب تذكرة صرفحة (321).

و كتاب الوحي القادياني مليء بجمل عجيبة وغريبة ، و من تلك الجمل ما يجعل القارئ يتساءل من هو الإله و من هو الرسول بالضبط في القاديانية. كل شيء متناقض مع العقل . فالميرزا غلام يدعي أن الصفات الإلهية تجسدت في شخصه ، وهو بمنزلة روح الإله. وهو ولد الإله كما ادعى ، وله ظهور الإله .أينما وضعته وجدته . فيبدو أنه اختلطت عليه الأديان والأساطير والفلسفات اليونانية والاعرقية .وأصبح لا يميز بين الحق والباطل .

ويدعي الميرزا أن يلاش أخبره (الإله وعد حضرة الأقدس إمام الزمان قائلاً له – سوف أحمل رسالتك إلى نهايات الأرض) كتاب الوحي القادياني تذكرة بالترجمة الإنجليزية صرفحة(381).

أنظر الى الخلط الواقع من هو المفترض أن يحمل رسالة الآخر وينشرها الرب أم الرسول . أما القاديانيون المتأخرين فوجدوا في هذا الوحي الكاذب ذريعة بدعوى انه يحمل نبوءة قاديانية عظيمة وهو ظهور القناة الفضائية الأحمدية المعروفة باسم (أم – تي- أ) والتي تبث سمومها من لندن عاصمة انجلترا . كلال القنوات الرياضية والترفيهية وقنوات الرسوم المتحركة ،أم أن القنوات السالفة الذكر كانت من نبوءة الميرزا هي الأخرى .

و من وحي الميرزا العجيب الغريب- والعياذ بالله – هذا الوحي الشيطاني (كتب الله لأغلبن أنا و رسلي، سلام قولاً من رب رحيم، سأموت في مكة أو المدينة)- كتاب الوحي القادياني تذكرة بالترجمة الانجليزية صفحة(724). والعجيب أن الميرزا فسر هذا الوحي بأنه سيرزق نصراً مثل نصر فتح مكة قبل أن يموت هو .

ويجهل الكثير من القاديانيين أن الميرزا ادعى أن ((يلاش)) هو اسم الإله ، والميرزا ادعى اسقباله الوحي من إلهه- (يلاش هو اسم الإله و كلمة إلهامية جديدة ما وجدت على شاكلتها في القرآن و لا في الحديث و لا في كتاب من المعاجم و قد كشف لي عن معناها أي "يا لا شريك". و الغرض من إلهام هذا الاسم هو أنه ما خص إنسان بخصلة حميدة أو سمة أو فعل دون أن يختص غيره بهذه الخصلة أو هذه السمة أو هذا الفعل. و هذا هو السر أن صفات كل نبي و معجزاته تنعكس في أختيار أمته الذين تطبعوا بطابعه لكي لا ينخدع جهلاء الأمة بخصوصيته و يتخذوه "لا شريك". و هذا كفر عظيم أن يسمى نبي باسم "يلاش" و لا معجزة أو كرامة خارقة لنبي إلا يشاركه فيها آلاف من الناس). كتاب الوحي القادياني تذكرة بالترجمة الإنجليزية صرفحة(455).

وقد سأل جزائري يدعى اسمه بوضياف جمال على صفحة موقع الأحمدية سؤال كان كأتى.(في أحد المواقع المعادية للأحمدية صورة لصفحات من كتاب التذكرةمن أسماء الله اسم(يلاش)كان ردي عنهم أنني اتابع قناة الأحمدية وما قرأت زما سمعت بهذا الاسمالى اخره) فكان الجواب من هانى طاهر – أحد علماء المراهيض القاديانيين – (هذه المواقع تريد أن تضيع وقتنا في ما لا طائل منه

بعض العبريات تكون قد جاءت في رؤى .ويكون الامام المهدي قد فسر ها)وهي التي فسرنا عليها
كما سبق .

يقول الباحث فؤاد العطار في مقاله – يا عبيد يلاش إيمانكم فيه شك – (واضح من وثيقة كتاب الوحي
القادياني ادعاء الميرزا بأن يلاش هو وحي جديد لاسم من الأسماء الحسنى و هو اسم غير موجود في
القرآن و لا في الحديث و لا في كتب المعاجم على حد قول الميرزا نفسه. علماً أن الأسماء الحسنى هي
من أصول العقائد الإسلامية، فكيف ارتضى القاديانيون هذه العقيدة مع أنها غير موجودة لا في القرآن و
لا في السنة .أليس هذا بشرع جديد أم أن كل القواعد تهون لأجل عيون الميرزا؟.

وعن تناسخ الأرواح يقول الغلام القادياني .أن روح عيسى عليه السلام ستنزل الى الأرض ثلاثة مرات
مرة على جسد محمد عليه الصلاة والسلام ،ومرة عليه هو (الميرزا نفسه)،ومرة فستنزل على مسيح
ثالث سيظهر في آخر الزمان .

وقدكتب الميرزا بتاريخ 26 شباط 1893م ما يلي:

(لقد أوحى إليّ بأن روح عيسى اضطربت بشدة بسبب الإفتراءات التي نسبت إليه، فتمنى أن ينزل إلى
الأرض بروحه على شبيهه له و طلب ذلك من الله تعالى. فاستجاب الله تعالى لاضطرابه و أنزل شبيهه
إلى العالم و ذلك ليحقق وعده السابق. لقد واجه عيسى هذا الوضع مرتين في السابق حيث قامت روحه
بطلب بديل، و كانت المرة الأولى بعد 600 سنة بعد عيسى عندما أكد اليهود بإسراف أنه – و العياذ بالله
– كان كاذباً و دجالاً و مفترياً و لهذا السبب تم صلبه. و من جهة أخرى تطرف النصارى باتجاه آخر،
حيث ادعوا بأنه إله و ابن إله و بأنه قدّم حياته على الصليب لتخليص البشرية. فلهذا اضطربت روح
عيسى في ذلك الوقت بشدة و طلبت تبرئته من كل تلك التهم فتضرعت إلى الله لظهور بديل، و في ذلك
الوقت بعث الله رسولنا صلى الله عليه و سلم. و كان ذلك هو الإضطراب الأول لروح عيسى، و قد حقق
هدفه بظهور سيدنا خاتم النبيين صلى الله عليه و سلم، و الحمد لله على ذلك.أما المرة الثانية التي
اضطربت فيها روح عيسى فكانت عندما تحلى النصارى كلياً بصفات أعداء المسيح، ففي هذا الوقت
اضطربت روح عيسى مرة ثانية، و للمرة الثانية طلب أن تنزل روحه إلى الأرض على شبيهه له، و
عندما وصل طلبه إلى ذروته أرسل الله سبحانه واحداً، و هو ذاك الذي سيهلك أعداء المسيح و الذي هو
من نفس الجوهر الذي كان منه عيسى، لهذا السبب سمي بالمسيح الموعود.

و بالنظر إلى الأذى المنتشر في هذا العصر كان لا بد من نزول عيسى حيث انتشرت صفات أعداء
المسيح بين أتباعه. فكان لا بد من اضطراب روح المسيح لهذه الأسباب، هذا ما كشفه الله عليّ من
بصيرة. و قد أوحى إليّ أيضاً أنه و بعد مرور هذا العصر – الذي سيكون عصر إصلاح و خير و
انتصار للتوحيد – فإن العالم سيعود مرة أخرى إلى الإنحراف و الوثنية و الضلال، البعض سيلتهم
البعض الآخر كالدواب، ثم سينتشر الجهل و تأليه المسيح مرة أخرى، و ستننتشر خطيئة تحدي مخلوق
الله بقوة كبيرة. كل هذا الفساد سينتشر عن طريق النصرانية في آخر جزء من آخر الزمان. و في ذلك
الوقت ستضطرب روح عيسى اضطراباً شديداً و ستطلب نزولاً جلالياً، و عندها سيظهر شخص يشبه
المسيح بشكل يثير الفزع، و بعدها سيصل الزمان إلى نهايته، و تلك ستكون نهاية العالم.)

كتاب – مرآة كمالات الإسلام – صفحة (341-346).

هذا سيناريو لفلم الخيال العلمي من اخراج المخرج الميرزا غلام القادياني .
هذا يوضح أنه نتيجة لضلال أتباع عيسى فإن روح عيسى ستنزل إلى الأرض ثلاث مرات.

وبخصوص هذا الكتاب الذي هو (مرآة كمالات الإسلام) الذي يدعي بأنه كتبه بتأييد من إلهه حيث رأى
بخصوصه عدة رؤى يقول الميرزا غلام : (خلال فترة كتابتي لهذا الكتاب "مرآة كمالات الإسلام"
تشرفت مرتين برؤية رسول الله عليه الصلاه والسلام و الذي أظهر سعادة عظيمة بالكتاب. و في إحدى
الليالي رأيت في المنام ملاكاً يعلن عن هذا الكتاب بصوت مرتفع قائلاً: " هذا كتاب مبارك فقوموا
للإجلال و الإكرام") - كتاب الوحي القادياني تذكره بالترجمة الإنجليزية صفرحة (288).

التزوير و استعمال المزور

لقد عكف أتباع الميرزا القادياني الى تحريف وتعديل بعض النصوص لكي توافق وتنطبق وتغطي على بعض أكاذيبه ونبوءته التي لم تتحقق ، وكما فعل أسلافه من النصارى في تحريف الانجيل وفق أهوائهم ، فما وافق أهوائهم تركوه وما خالفهم عدلوه، وسوف نستدل ببعض الأمثلة على ذلك لنبين للقارئ الكريم مدى مكر أتباعه الذين لا يريدون للحقيقة أن تظهر للعيان ، لكي لا يضيع عليهم هذا الرذق والجاه والنعيم الذي يجنونه من الضحك على ذقون البلهاء . وهم بهذا يضمنون استمرارية التوريت العقائدي الفاسد ، والاستمرار في خدمة الايادي الاستعمارية الغربية والشرقية .

الأمثلة

المثال الأول :

تحريف اللفظ الأصلي لنبوءة الولد الخامس

بينما كانت زوجة الميرزا الثانية (نصرت) حاملاً أعلن الميرزا بأن الله رزقه بأربعة أبناء ذكور من زوجته الثانية وبأنه بشره بخامس. و قد كرر هذه النبوءة في عدة مناسبات لاحقاً. و أصل النبوءة موجود في كتاب (مواهب الرحمن) الذي نشره الميرزا القادياني بتاريخ 1903/1/14.

و اللغة الأصلية للوحي الذي ادعاه الميرزا في اللغة العربية، وهو ذكور بنصه العربي في كتاب تذكرة كالتالي:

الوحي الأصلي : (الحمد لله الذي وهب لي على الكبر أربعة من البنين و أنجز وعده من الإحسان، و بشرني بخامس في حين من الأحيان). - كتاب تذكرة - صفحة (459).

لكن الترجمة كانت كالتالي: (الحمد لله الذي وهب لي على الكبر أربعة من البنين و أنجز وعده من الإحسان، و بشرني بخامس كحفيد في حين من الأحيان). أنظر (الترجمة الإنجليزية القاديانية لكتاب تذكرة صفحة (459)

فلقد أضاف القاديانيون ببساطة عبارة (كحفيد) إلى نص الوحي الأصلي و ذلك لتضليل القاريء و تحريف النبوءة الأصلية. و بهذا أصبح الوحي القادياني موافقاً لتبرير الميرزا الذي نشره لاحقاً في كتابه (حقيقة الوحي) عند رده على اعتراضات الخصوم بعد حوالي 5 سنوات عندما يئس من إنجاب طفل ذكر خامس فقال بأن الإبن الخامس قد يكون حفيداً ذكراً و بهذا يتحقق الوعد بالإبن الخامس. لكن يبدو بأن

تبرير الميرزا لم يعجب القاديانيين أنفسهم فقاموا ببساطة بإضافة عبارة (كحفيد) إلى نص الوحي الأصلي !! (تحريف الوحي القادياني المقدس - لفؤاد العطار).

المثال الثاني :

تحريف اللفظ الأصلي للوحي الذي وصف آلام الميرزا عندما كان حاملاً بصورة استعارية

ليثبت للناس بأنه المسيح الموعود ادعى الميرزا بأن الله جعله مريم ابنة عمران استعارياً لمدة سنتين ثم نفخ فيه روح عيسى كما نفخ في مريم. و على صورة استعارية صار الميرزا حاملاً. و بعد مرور عدة أشهر لا تزيد عن عشرة بعد هذا الإلهام تحول الميرزا من كونه مريم إلى عيسى. و بهذا أصبح الميرزا هو المسيح عيسى بن مريم !!.

و زيادة في التأكيد ادعى الميرزا بأن الله أوحى له الوحي التالي :

(فَأَجَاءهُ الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَّسِيًّا).

و للتقليل من الصدمة العقلية لمن يقرأ هكذا وحي عيب كانت الترجمة القاديانية الإنجليزية للوحي محرفة كالتالي:

((فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَّسِيًّا)). كتاب التذكرة صفحة (47). النسخة الإنجليزية .

المثال الثالث :

تبديل كلمات إله القاديانية

تلقى الميرزا غلام وحيًا باللغة الإنجليزية أيضاً، و من ذلك الوحي ما يلي : (كلمات الإله لا تتبادل)

لكن العبارة الإنجليزية الأصلية للوحي كانت تحتوي خطأ قواعدياً ظاهراً فهي كالتالي:

(Words Of God Not Can Exchange)

و مع أن الوحي الأصلي كان باللغة الإنجليزية و يقول بأن كلمات الإله لا تتبادل إلا أن القاديانيين أصروا على أن كلمات إلههم يمكن أن تتبادل حيث قاموا بمبادلة كلمات الوحي الإنجليزي عندما ترجموه إلى الإنجليزية و ذلك لتصحيحه لغوياً !! فأصبح كالتالي:

(Words Of God Can Not Exchange) أنظر الى التحريف الحاصل الى ما تحته سطر .

. NOT CAN أصبحت CAN NOT .

المثال الرابع :

تصحيح أخطاء الوحي القادياني المقدس

تلقي الميرزا غلام الوحي الإنجليزي التالي وهو يحتوي خطأ قواعدياً ظاهراً:

(I am quarreler) فما كان من القاديانيين إلا أن قاموا بتصحيح الوحي الإنجليزي عندما ترجموه إلى الإنجليزية !! فأصبح كالتالي:

(I am a quarreler)

المثال الخامس :

تحريف الوحي القادياني المقدس

إن القاريء للكتابات العربية و للوحي العربي عند الميرزا القادياني يلاحظ تنطعه بالسجع حاله حال الكذابين ممن سبقوه و فيختار الالفاظ الغربية من القواميس العربية كلسان العرب لابن منظور و غيره من المعاجم العربية. و ليحافظ على السجع في كتاباته و وحيه اضطر الميرزا إلى حشر كلمات لا تليق بالمعنى المراد أو عبارات تخالف ما يريد قوله، و من هذا وحي إلهه إليه بأنه يصلي و يفطر و يصوم ، و من ذلك قول إلهه (أخطيء و أصيب) حيث من الواضح أنه أراد مجازاة السجع في وحيه فاضطر إلى الإتيان بهذا عبارات عجيبة لم يكن يقصد معناها فاضطر إلى تفسيرها بما يخالف العقل و اللغة للتقليل من أثرها على قارئها. و قد فسر الميرزا هذا الوحي (أخطيء و أصيب) بأن الله - سبحانه - قد يلغي وعده أو يؤخره أو يحققه.

الوحي الأصلي : (أخطيء و أصيب).روحاني خزائن المجلد22 - حقيقة الوحي - صفحة (213).

لكن تفسير الميرزا لم يقنع قادة القاديانيين أنفسهم على ما يبدو لأنه لا يتماشى مع الأستعمال العربي للفعل يخطيء، فما كان من القاديانيين إلا أن بدلوا لفظ الوحي الأصلي (أخطيء و أصيب) بالعبرة التالية في الترجمة إلى اللغة الإنجليزية ليصبح كالتالي:

((سوف أؤخر أو ألغي و عدي أو أحققه))

و لم ينس القاديانيون إلى أن يشيروا بأن هذه هي الترجمة للوحي العربي . (تحريف الوحي القادياني المقدس - لفؤاد العطار).

تصحيح أخطاء إله القاديانية - من شابه نبيّه ما ظلم !

ليس من الغريب أن يقوم القاديانيون بتنقيح وحي نبيهم المزعوم، فالميرزا نفسه كان قد ادعى بأن إلهه ألهمه كتاباته باللغة العربية إلهاماً، لكنه مع ذلك كان يرسل كتاباته العربية لأتباعه المتقنين نسبياً للعربية و ذلك للتتنقيح أو التصحيح و التعديل إن لزم الأمر. أنظر الرواية رقم (104) في كتاب "سيرة المهدي" الذي ألفه ابن ميرزا غلام الملقب (قمر الأنبياء) حيث يقول هناك وقد ذكرناها سابقاً ولا بأس من إعادة ذكرها حتى يعرف القارئ الكريم حقيقة التزييف :

((أخبرني مولوي شير علي أن حضرة المسيح الموعود عليه السلام - ميرزا غلام - قال "إن جميع مؤلفاتي بالعربية هي من نوع الإلهام لأنني كتبتها بتأييد خاص من الله، فإنني أحياناً لا أعرف معنى بعض الكلمات و الفقرات التي أكتبها حتى أنظر إلى القاموس ثم أفهم المعنى".

و أضاف مولوي شير علي أن حضرة - ميرزا غلام - كان يعطي ما يكتبه بالعربية للخليفة الأول و للمولوي محمد أحسن لتصحيحه إن كان الأمر يتطلب ذلك. أما بالنسبة للخليفة الأول فكان عادة ما يعيد الكتابات العربية بعد قراءتها بدون تعديل، لكن المولوي محمد أحسن كان يعدل بعض الكلمات لتحسين العبارات. و أضاف المولوي شير علي بأن حضرة المسيح الموعود قال مرة بأن "المولوي أحسن يقوم بتصحيح العبارات حسب رأيه لكنني أرى بأن الكلمات التي كتبتها أنا مناسبة أكثر و بأن كلمات المولوي أضعف لكنني أترك كلماته في بعض الأماكن حتى لا يحزن قلبه إن أنا أهملت كل التصحيحات".

قال كان يعدل بعض الكلمات لتحسين العبارات ،نقول وهل الوحي الرباني الذي يدعيه الميرزا القادياني يحتاج الى تعديل وتنقيح . أليس هو الذي كانت تسهر عنده الجوارى لتكتب تخاريفه وهو نائم يهذي وفي الصباح يقول انه أوحى اليه ،وصاحبه هذا المولوى الذي يصحح كلامه ويعطي رأيه فيه.هل هذا وحي ياعباد الله بل هذا وحي شيطاني .

المثال السادس :

ادعاء هؤلاء بأن الوحي القادياني أخبر الميرزا بقرب أجله لذلك قام هذا الأخير بكتابة وصيته لأتباعه و نشرها في كتاب سماه "الوصية".

يقول الميرزا في الصفحة الثانية من كتابه "الوصية" ما يلي :

(خاطبني الله باللغة الأوردية عن وفاتي بما يلي: "بقيت أيام قليلة فقط"). كتاب الوصية، النسخة الأوردية الأصلية،مجموعة الخزائن الروحانية جزء 20 صرحة(302).

و أنظر أيضاً الترجمة القاديانية الإنجليزية لكتاب الوصية صرحة (10). علماً أن الميرزا نشر كتاب الوصية سنة 1905م لكنه توفي بعد سنتين ونصف في 1908م و ليس بعد أيام قليلة! يعنى وحي لم يتحقق يا أيها السذج من أتباع الكذاب الا تفرقون بين أيام وسنوات .

أما القاديانيون العرب فقد عدلو ذلك فحرفوه الى العربية فكان كالأتي (خاطبني الله باللغة الأوردية عن وفاتي بما يلي: "قلّت أيام حياتك").يعني قرب أجلك .

والميرزا كان قبل ذلك قد نشر الوحي العربي القادياني التالي سنة 1901م (رب زد في عمري و في عمر زوجي زيادة خارق العادة) كتاب الوحي القادياني تذكره صفحة (487).

ويدعي الميرزا أن الله سبحانه وعده أن يزيد عمره زيادة خارقة للعادة ، ويدعي أن الله سوف يطيل من عمره (سوف أطيل أيامك) تذكره صفحة (879). فالميرزا أخبره ربه أن أيامه قلت ثم غير رأيه فأطال فيها. نقول أين زيادة خارق العادات .

والميرزا كتب إعلاناً في الخامس من نوفمبر 1907م تعليقاً على الوحي المذكور جاء فيه ما يلي:

(إن هذا الوحي - سوف أطيل أيامك - يعني بأن أعدائي الذين تنبؤوا بموتي خلال 14 شهراً فقط بعد تموز 1907م أو تنبؤوا بموتي خلال فترة معينة سيغتazon لأن الله سيطلق أيام حياتي ليثبت بأنه الرب و بأن كل شيء واقع تحت سيطرته)

تذكرة صرفحة (879). وانظر تعيق فؤاد العطار وصية القادياني ما أكثر أيامها القليلة!

المثال السابع :

يسعى أتباع الغلام ميرزا جاهدين في طمس فضائح القادياني فادعوا بأن الميرزا استلم الوحي القادياني التالي قبيل موته:

الوحي الأول "الرحيل ثم الرحيل" - نشر في يوم وفاة الميرزا و هو اليوم الذي لم يستطع الميرزا أن يتكلم فيه أية كلمة قط بسبب الكوليرا و ذلك بشهادة والد زوجة الميرزا .

أما الوحي الثاني "الرحيل ثم الرحيل و الموت قريب" - فنشر بعد أسبوع من وفاة الميرزا ، و قد ادعى القاديانيون بأن الميرزا استلم هذا الوحي قبل أن يموت بعدة أيام . علماً أن الميرزا نشر فعلاً وحيماً في حياته يقول "موت قريب" و لكن تاريخ النشر كان 10 نوفمبر 1907م، و في نفس الوحي بشره إلهه يلاش بغلام اسمه يحيى، و كما تعرفون فإن الميرزا لم يرزق بذلك الغلام يحيى الموعود قط.

كما و نشر الميرزا في 10 إبريل 1905م وحيماً قاديانياً جاء فيه (الموت على الباب) - تذكرة صرفحة(646).

لكن الميرزا مات بعد أكثر من ثلاث سنوات على إدعاء هذا الوحي القادياني ، لاحظ اخي القارئ التلاعب الحاصل فمثلاً قوله "الموت على الباب" أو "موت قريب" كل الناس اجلمهم قريب و الموت على كل باب يتربص بصاحبه اذا جاء اجله ، فإنها ستصلح لأي شخص في أي عمر أليس كذلك . السؤال أين الوحي هنا .

ويصرّ القاديانيون على القول بأن الميرزا تنبأ بموعد موته بدقة، و ليس الميرزا تنبأ سابقاً قبل وصيته بأنه سيعيش إلى عمر 80 سنة أو أكثر . و قبل حوالي سنة واحدة من موته قام الميرزا بتغيير النبوءة لتصيح بأنه سيعيش من 75 إلى 85 سنة. لكنّ الله سبحانه أظهر كذب الميرزا و افتراءه مرة أخرى فأماته قبل أن يبلغ السبعين من عمره. وهو موثق بالبراهين كما أسلفنا سابقاً .

انظر الى كتاب - تذكرة - و هو عن الوحي المدعى في تاريخ 27 سبتمبر 1906م الموافق 8 شعبان 1324هـ . والذي جاء فيه أن الميرزا ادعى استلام الوحي التالي بلغة الأردية - (موت في 13 من هذا الشهر). ثم يضيف الميرزا قائلاً (ربما المعني بموعد 13 من هذا الشهر المذكور في هذا الوحي هو 13 من شهر شعبان و الله أعلم. و لا أدري إن كان المعني هو 13 من شهر شعبان الحالي أم شهر شعبان المقبل، و لا أدري أيضاً بحق من نزل هذا الوحي و لهذا أشعر بالحزن) جريدة بدر القاديانية العدد الصادر في تاريخ 27 سبتمبر 1906م. لا يدري تلك السنة أم السنة التي بعدها . ولا يدري حتى بحق من نزل .

و في نفس الصفحة أيضاً يظهر ما كتبه الميرزا بعد مرور شهر حيث قال (بسبب سرعة الوحي فإنني أحياناً لا أتذكر الكلمات بدقة، ربما كان المذكور في هذا الوحي هو 13 أو 23 أو 30 من الشهر) - جريدة بدر القاديانية العدد الصادر في تاريخ 25 أكتوبر 1906م.تدقق عالي السرعة للوحي جعله لا يذكر غريب امر البلهاء الذين يتبعونه .

المثال الثامن :

يدعي القاديانيون بأن الميرزا غلام ولد عام 1835م كما يزعمون ،والحقيقة أن الميرزا ولد عام 1839م أو 1840م كما ذكرنا في سيرته .وكما يذكر هو في كتاب - (تزيق القلوب) - يقول (كان مولدي في العام 1839م أو 1840م. و كنت أحد توأمين، حيث كان لي توأم أنثى، و كان اسمها "جنة". و في الوحي "يا آدم اسكن أنت و زوجك الجنة).

و في- (كتاب البرية)- يشير الميرزا بأن عمره خلال حرب عام 1857 كان ستة عشر أو سبعة عشر عاماً، ما يؤكد بأن مولده كان حوالي عام 1840 و ليس عام 1835م كما يدعي القاديانيون.

أما موقف القاديانيين فقالوا بأن الميرزا أخطأ بحوالي 5 سنوات في تقديره لعمره.

الغريب والمضحك في نفس الوقت ،أن الميرزا يعرف بالضبط عمر المسيح عليه السلام ، الذي ولد قبل أكثر من 2000 سنة ، ويخطئ في حساب عمره بالضبط .

السؤال لماذا يريد بني قديان تزوير الوقائع والحقائق ، فللميرزا غلام القادياني قال في كتابه (مواهب الرحمن) صفة (21). (و أرادوا موتنا و أشاعوا فيه خبراً فبشرنا ربنا بثمانين سنة من العمر أو هو أكثر عددا). و قد قال الميرزا هذا الكلام في بداية عام 1903م. ما يوضح بأن أصل النبوءة كان تبشيره بعمر ثمانين سنة أو أكثر. هذا يوصلنا الى أن نبوءة الميرزا كاذبة .

لكن الميرزا في سنة 1907م تدارك الأمر و أراد تقليل الفترة عندما تقدم أكثر في العمر وكثرت عليه الأمراض فتحجج بنبوءة جديدة و التي تبشره بعمر بين 75 عاماً و 85 عاماً.

لأكن تجري الرياح بما لا تشتهي السفن ، فمات الميرزا غلام القادياني سنة 1908م، أي بعد حوالي عام واحد فقط من بشرى وحيه بطول البقاء ، مات قبل أن يبلغ السبعين من عمره.

أنظر(سنة حلوة يا غلام)لفؤاد العطار.

المثال التاسع :

لا يفتأ القاديانيون المتأخرين على شاكلة تميم أبو دقة وهاني طاهر وأمثالهم يثبتون كل يوم جهلهم المطبق بالكتابات الإلهامية لنبيهم المزعوم الميرزا القادياني و ه نا مثال آخر من موقع القاديانيين الرسمي حيث قالوا فيه بأن نبيّ الله يحيى (ع ليه السلام) لم يمّت مقتولاً . علماً أن موضوع مقتل يحيى قد أكده الميرزا في الكتابات العربية التي ادعى الميرزا أنه استقبلها عن طريق الإلهام الإلهي. و هذه بعض الأمثلة على تأكيد الميرزا قصة مقتل يحيى (عليه السلام) في إلهاماته العربية.

يقول الغلام (ولايتفكرون ولا ينظرون الى أن يحيى قد قتل) روحاني خزائن ج 7- صفحة (215) حمامة البشرى.

و بهذا يكون إيمانهم فيه شك كما ادعى نبيهم المزعوم نفسه حين قال (أي شخص لم يقرأ جميع كتبي ثلاث مرات على الأقل فإن في إيمانه شك)- سيرة المهدي- ج2- رواية رقم 407 صرفحة (78).

ومدعيهما وأستاذهم في التزوير الميرزا القادياني قام هو الآخر بتزوير كتاب الله تعالى القران ، وهذا مثال على ذلك :

كان الميرزا يؤمن بصحة إضافة جملة (و لا محدث) إلى الآية الكريمة - (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ ..) و يحتج بها مع أنها إضافة لم تثبت أصلاً (حمامة البشرى- صرفحة 300) .

قداسة قاديان عندهم !!

قاديان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أنا آخر الأنبياء ومسجدي آخر المساجد) - أخرجهم مسلم - فقد بنيت مساجد كثيرة بعد مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فلا يكون هذا إلا تعبيراً عن فضل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم والقاديانيون كعادتهم حرفوا الحديث بقطعهم لمتنه ، قال الإمام مسلم في صحيحه (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وأبي عبد الله الأغر- وكانا من أصحاب أبي هريرة - أنهما سمعا أبا هريرة يقول صلاة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر الأنبياء وأن مسجده آخر المساجد).

وفي رواية (قال لنا عبد الرحمن بن إبراهيم أشهد أنني سمعت أبا هريرة يقول ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنني آخر الأنبياء ومسجدي آخر المساجد). في هذا الحديث مقارنة بين المسجد الحرام ومسجد النبي صلى الله عليه وسلم في الثواب كما ورد في هذا الباب حديث آخر يدل على فضل المساجد الثلاثة أي المسجد الحرام ومسجد النبي صلى الله عليه وسلم والمسجد الأقصى.

فهذا السياق يدل على أن المراد بقوله صلى الله عليه وسلم (مسجدي آخر المساجد) أي آخر مساجد الأنبياء. ولا شك أن هذه المساجد الثلاثة أسست بأيدي الأنبياء وتحت إشرافهم فتكون كلمة-أل- في المساجد عوضاً عن المضاف إليه ، فصار المعنى مسجدي آخر مساجد الأنبياء.

قال الله تعالى (وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ) (المؤمنون50).

يقول الغلام في كتابه - المسيح الناصري في الهند - (أنه بعد واقعة الصلب هاجر المسيح عليه السلام إلى كشمير وتوفي فيها قبل ألفي سنة) مستدلاً بالآية السابقة. ولقد ناقض الغلام المفسرين بالإجماع لأن المقصود " الربوة " هي بيت المقدس ببلاد الشام. كما أن الآية لا تشير إلى هجرة بل إلى إيواء واستقرار ، لكن الغلام زعم هذا وقطع بوفاة المسيح ليخلي المقام لنفسه ، لأن من مات يستحيل أن يعود إلى الحياة بجسمه وروحه على حسب زعمه ، ولهذا زعم أن عودة المسيح ستكون مثيلية. (أي مثل المسيح). وأنه هو المثل.

أنظر أخي القارئ مدى مكر الغلام ميرزا كيف يحرف النصوص الربانية، لتخدم أهدافه وتوافق كلامه ،والله تعالى يقول (إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ خُذْ إِلَيْنَا مَا تُخَبِّرُ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ).

(آل عمران55)

بعد أن ادعى القادياني النبوة صارت قاديان بلدا مقدسا وهكذا طامات بعضها فوق بعض يقول الميرزا غلام - (انحطت لي الملائكة من الخضراء إلى الغبراء و جعلت قاديان كالقادسية و بلدها الأمين) .

كتاب سيرة الأبدال ص(1).

والمعروف أن القادسية و البلد الأمين هي أسماء لمكة المكرمة كما في كتاب "سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد" ص (197) . بل ويزعم الميرزا الكذاب أن القرآن قدس ثلاثة أماكن هي مكة و المدينة و قاديان . (لآلة أسماء مذكورة بالتقديس في القرآن: مكة و المدينة و قاديان) . كتاب الوحي القادياني تذكره بالترجمة الإنجليزية ص(103).

بل ويزعم أن سورة الروم تتحدث عن قاديان(غلبت الروم في أدنى الأرض و هم من بعد غلبهم سيغلبون" قوله "في أدنى الأرض" يعني قاديان، و القرآن يحوي اسم قاديان) . لكتاب الوحي القادياني تذكره بالترجمة الإنجليزية ص(904).

بل إن الإله – تعالى الله عما يصفون- سينزل في قاديان (الإله سينزل في قاديان مثلما وعد) كتاب الوحي القادياني تذكره بالترجمة الإنجليزية ص (527).

بل إن المسجد الأقصى المذكور في القرآن موجود في قاديان يقول الميرزا غلام (و أما قوله عز اسمه بعد هذا القول - أعني المسجد الأقصى الذي باركنا حوله - فيدل على زمان فيه يظهر بركات في الأرض من كل جهة كما ذكرناه آنفاً و هو زمان المسيح الموعود و المهدي المعهود، و المسجد الأقصى الذي بناه المسيح الموعود في القاديان) . كتاب خطبة إلهامية ص (25) .

و أكد هذا القول الناشر لـ"خطبة إلهامية" ضياء الدين القاضي كوتي وقد أوضحت ذلك بالتفصيل في صحيفة الفضل القاديانية عدد - (33)- (إن المراد بالمسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله هو مسجد قاديان) .

ويقول أبو رحيم درد وهو من القاديانيين المنظرين للدين القادياني في كتابه المنشور على الانترنت في موقع الاسلام أون لاين ستور ما نصه // (المسجد الأقصى تم بناؤه على يد ميرزا غلام مرتضى، أما الأرض التي بني عليها المسجد فكانت مملوكة للشيخ لكنه اشتراها منهم). وهذا الاعتقاد يُقدم أكبر خدمة لإسرائيل اليوم التي تسعى لهدم الأقصى و الإستيلاء على القدس، و تسعى لتهجير أهل القدس و فلسطين للدول العربية و خاصة الأردن ، التي تعتبرها إسرائيل الوطن البديل للفلسطينيين و هذا مما يؤكد على خطورة عقائد الفرقة المارقة و الزائغة على واقع المسلمين و سهولة توظيفهم و تجنيدهم لخدمة مصالح أعداء الأمة . إنها دعوة أئيمة بغیضة تهدف لخلق نبي يجعل المسلمين ياتمروا بأوامر الإنجليز و اليهود ، و يسقطوا عقيدة الجهاد ، و يتحدثوا الأوردية بدلاً من العربية التي سعوا لأستبدالها باللهجة العامية المصرية كذلك ، و يتركوا القرآن الكريم ، و يقرأوا وحي القادياني الكذاب المفبرك ، و يقدسوا قاديان في الهند بدلاً من مكة المكرمة و المدينة المنورة .

ثم جعلوا الحج الأكبر هو زيارة قاديان، وقبر القادياني، مضاهاة لزيارة المسجد النبوي الشريف والسلام على الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة المنورة، ونصوا على أن الأماكن المقدسة في الإسلام ثلاثة: مكة والمدينة وقاديان ، وأولوا المراد بالمسجد الأقصى بأنه مسجد قاديان، فقد جاء في صحيفة الفضل

القاديانية. (إن الذي يزور قبر المسيح الموعود عند المنارة البيضاء، يساهم في البركات التي تخص قبة النبي الخضراء في المدينة، فما أشقى الرجل الذي يحرم نفسه هذا التمتع في الحج الأكبر إلى قاديان).

وجاء فيها أيضاً (أن الحج إلى مكة بغير الحج إلى قاديان حج جاف خشيب؛ لأن الحج إلى مكة اليوم لا يؤدي رسالته ولا يفى بغيره).

واخترعوا لهم أشهراً غير الأشهر الإسلامية، وهي:

(الصلح، التبليغ، الأمان، الشهادة، الهجرة، الإحسان، الوفاء، الظهور، تبوك، الإخاء، النبوة، الفتح) .

وهو نفس المسلك الذي سار عليه البهاء المازندراني حين اخترع له أشهراً غير الأشهر الإسلامية.

والقاديانيون يريدون قطع صلتهم بالأشهر الإسلامية ، وبما جاء فيها من مناسبات مفضلة . وأن المسلمين كفار ما لم يدخلوا في القاديانية . كما يقولون .

مقبرة الجنة

بهشتي مقبرة - أو- مقبرة الجنة. هي قطعة أرض في قاديان ، و قد أسس هذه المقبرة الميرزا غلام أحمد القادياني بنفسه سنة 1905م. و زينها القاديانيون بالورود و أشجار الفاكهة و نوافير المياه. و هم يعتقدون أن كل من يدفن في قطعة الارض تلك فهو من أهل الجنة.

و يمكن للأحمديين أن يحصلوا على "شرف" الدفن في مقبرة الجنة مقابل رسوم عالية جدا لا يستطيع تحملها إلا من أراد "جنة الأحمديين" فعلا . فقد أوصى الميرزا غلام ان لا يدفن في هذه المقبرة إلا كل احمدي مخلص قد دفع عشر دخله على الأقل و أوصى بترك عشر إلى ثلث أملاكه للنظام الأحمدي بعد موته(سبق ذكر قوله) .

يقول الميرزا غلام في كتاب (الوصية) - (أيها الإله الغفور الرحيم خصّ هذه المقبرة فقط بالذين آمنوا برسولك هذا حقّ الايمان . ولما كنت قد بشرت بشارات عظيمة عن هذه المقبرة التي لم يكتفي الله تعالى أن سماها بمقبرة الجنة ، بل قال "أنزل فيها كل رحمة " لذلك أمال الله قلبي بوحيه الخفي لأشترط لها شروطا بحيث لا يدفن فيها إلا من استوفى هذه الشروط بأجمعها).

وقد شرط عشرين شرطاً للدفن في جنّته هذه. و من تلك الشروط ما يلي :

- أن يتقدم الراغب بمكان له في الجنة بإقرار خطي الى هيئة المقبرة ، موقعا عليه من شاهدين ، يصرح فيه بأنه أوصى بوقف عشر أملاكه (على الأقل) المنقولة وغير المنقولة كلها في سبيل نشر أهداف الجماعة الاحمدية .

- على هيئة المقبرة أن تعطي (الموصي) شهادة موقعة و مختومة من قبلها بعد أن تظمن جيدا الى ما تضمنته الوصية من الناحيتين القانونية والشرعية .

- ضرورة إبراز هذه الشهادة للهيئة عندما يؤتى بالميت الى هذه المقبرة . و يجب أن لا يدفن الميت الا بمشورة الهيئة و رأيها و في المكان الذي تخصصه لدفنه .

- لا يجوز دفن الاطفال الذين لم يبلغوا الحلم في هذه المقبرة . لأنها مقبرة من الجنة !! و لا يدفن فيها كذلك من لم يستوف شروط الوصية .

- لا يكفي دفع عشر الاملاك المنقولة وغير المنقولة ، بل من الضروري للموصي أن يلتزم بأحكام الاسلام بقدر الامكان !!.

- لا يحق للهيئة التي يعهد اليها بأموال المقبرة أن تنفق منها في غير سبيل الجماعة الاحمدية و أهدافها .

- اذا مات الموصي غرقاً أو أدركته الوفاة في دولة بعيدة يتعذر الإتيان به منها ، لا تبطل وصيته. و هي عند الله كأنه في هذه المقبرة. ومن الجائز أن يقام له في هذه المقبرة شاهد تذكاري من الحجر او الحجر و تكتب عليه حادثته .

- يشترط في كل عضو من أعضاء هيئة المقبرة أن يكون من أفراد الجماعة الأحمدية.

- لا بد أن تظل قاديان هي مركز هذه الهيئة . لأن الله بارك هذه البلدة .

- يجوز أن توجد هيئات أخرى في البلاد البعيدة لتأييد هذه الهيئة و مساعدتها و تكون تابعة لإرشاداتها. و من مهمة الهيئة في ذلك البلد أن تضع يدها على ما وصى به من مات فيها من الموصين.

و يضيف مؤسس المقبرة مرزا غلام القادياني في كتاب (الوصية) قائلا :

- ((لا يخطر على بال أحق أن يعتبر هذه المقبرة ونظامها بدعة. لأن هذا النظام هو بإرشاد من الوحي الرباني. ولا دخل للإنسان فيه و لكن الله عز وجل استثناني و أهلي و عيالي من دون الناس والواجب على غيرنا أن يتقيد بهذه الشروط بأجمعها رجلا كان أو امرأة . و إن من يشكو فهو منافق !!))

- ((و قد أراد الله بهذا النظام أن يميز المنافقين من المؤمنين فكل من يسعى إلى تقديم عشر أملاكه و يبدي حماساً أكبر من هذا إنما يبرهن بنفسه على صدق إيمانه)).

- ((لا شك أن هذا النظام سيثقل كثيرا على المنافقين و بذلك يكشفهم فلا يدفن منهم أحد بعد موته في هذه المقبرة رجلا او امرأة .. لكن السابقين في هذا العمل يدخلون في الصديقين ، و تنزل عليهم رحمة ربهم الى أبد الأبدين)).

و قد علمت من الرئيس السابق للقسم العربي في الجماعة الأحمدية - و هو من الموصين السابقين في هذه المقبرة- أن عدد الأحمديين الموصين في مقبرة الجنة لا يشكل واحداً في المئة من مجموع الأحمديين.

راية القاديانيين أو كما يسمونه لواء الاحمدية



الصورة من موقع قادياني.

نبذة تاريخية بحسب احد مواقع القاديانيين :

((صُمم لواء الجماعة الإسلامية الأحمدية عام 1939 في زمن الخليفة الثاني رضي الله عنه، وضمّ بدرا ونجمة سداسية وهلالا ومنارة، وقد كُتِب فوق البدر: ”ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أدلة“، وكل ذلك بلون أبيض فوق راية سوداء .

عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (إذا رأيتُم الراياتِ السودَ قد جاءتْ منْ قبلِ خراسانَ ، فأتوها فإنَّ فيها خليفةَ الله المهدى).

(صحيح، رواه السيوطي في الجامع الصغير، 648)

وخراسان هي بلاد الفرس ومنها تعود أصول المسيح الموعود عليه السلام ومن جهتها انطلقت الرايات السود تحت قيادة خليفة المسيح الثاني رضي الله عنه لتنتشر السلام والمحبة في العالم أجمع باسم نبي الإسلام رحمة العالمين سيدنا محمد الأمين عليه صلاة وسلام رب العالمين ((.

نصفه فنقول :

الوصف : الراية سوداء - بدر على اليمين - منارة الميرزا التي بناها في الوسط - الشمال الهلال يحيط بنجمة سداسية- نجمة داود- .

المراد بذلك أن كل الكون في ظلام اسود حالك - سود الله وجوهمهم - إلا الفرقة القاديانية التي هي كالبدر الواضح المنير وقد نصرها الله بزعمهم يوم بدر كما هو مكتوب أعلى البدر، وفي الوسط نجد المنارة البيضاء التي بناها الميرزا زاعماً أن المهدي قد نزل بها وأنه هو المسيح وقد نزل بالفعل ليوهم السذج من أتباعه بذلك . وأنها تقع شرقي دمشق ليوافق بذلك حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (أنظر القاديانية والمهدي المنتظر)، والمنارة هي رمز الاحمدية في كل مطبوعاتهم وواجهات منتدياتهم وأختامهم . أما الهلال فهو يرمز للإسلام كما هو معروف ومتداول في أعلام الدول العربية والإسلامية ، ونجمة داود ترمز لليهود ودولتهم إسرائيل كما هو مشهور.

وقد يسأل السائل لماذا البدر والهلال في علم واحد فنجيبه على ذلك أن الفرقة القاديانية تعتقد أنها جلية كالبدر وهو أوضح وأكمل. أما نحن المسلمين ففي الطرف الآخر أقل وانقص .

وهم بذلك يخالفون جميع أعلام الدول المسلمة التي تحتوي البعض منها على نجمة خماسية والتي تدل على الأركان الخمسة للإسلام .

ما صحة الحديث :

المهم في بحثنا هذا هو تقديم الدليل على ضعف هذا الحديث الذي يتغنى به القاديانيون وهو:

عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:

(إذا رأيتُم الراياتِ السودَ قد جاءتْ منْ قبلِ خراسانَ ، فأتوها فإنَّ فيها خليفةَ الله المهدى).

فحديث (الرايات السود) له طرق وألفاظ بالغة الكثرة، وقد امتلأ بها كتاب (الفتن) لنعيم بن حماد

فلا يوجد فيها حديثاً صالحاً للاحتجاج، لا مرفوعاً، ولا موقوفاً على أحد الصحابة .

وأقوى ما ورد فيها من المرفوع - وليس فيها قوي- الأحاديث التالية :

أولاً: حديث ثوبان - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ((إذا رأيتم الرايات السود قد جاءت من خراسان فأتوها، فإن فيها خليفة الله المهدي)) وله ألفاظ أخرى .

وهذا الحديث أخرجه الإمام أحمد (277/5) من طريق شريك بن عبد الله، عن علي بن زيد بن جدعان، عن أبي قلابة، عن ثوبان به .

وهذا إسناد منقطع، حيث إن أبا قلابة لم يسمع من ثوبان شيئاً، كما قال العجلي رقم (888) .

وقد ذكره ابن الجوزي من هذا الوجه في (العلل المنتهية رقم 1445)، وأعله بعلي بن زيد بن جدعان.

ثانياً: حديث عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ((إننا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وإن أهل بيتي سيلقون بعدي بلاء وتشريداً وتطريداً، حتى يأتي قوم من قبل المشرق، معهم رايات سود، فيسألون الخير، فلا يُعطونه، فيقاتلون فيُنصرون، فيُعطون ما سألوا، فلا يقبلونه، حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي، فيملؤها قسطاً، كما ملؤها جوراً، فمن أدرك ذلك منكم، فليأتهم ولو حبواً على الثلج)) .

أخرجه ابن ماجة (رقم 4082)، والبزار في مسنده (رقم 1556-1557)، والعقيلي في (الضعفاء) ترجمة يزيد بن أبي زياد (1494/4)، وابن عدي، ترجمة يزيد بن أبي زياد (276/7)، من طريق يزيد بن أبي زياد، عن إبراهيم النخعي، عن علقمة بن قيس النخعي، عن عبد الله بن مسعود به مرفوعاً .

وقال عنه ابن كثير في (البداية والنهاية 278/9): (إسناده حسن)، وحسنه الألباني أيضاً في (سلسلة الأحاديث الضعيفة رقم 85).

وهو كما قالوا عن إسناده، في الظاهر قابل للتحسين .

لكن أول ما يلفت الانتباه إلى ما في هذا الإسناد من النكارة هو ما قاله البزار عقب الحديث، حيث قال: (وهذا الحديث رواه غير واحد عن يزيد بن أبي زياد، ولا نعلم روى يزيد بن أبي زياد عن إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود إلا هذا الحديث) .

ومع هذا التفرد الذي صرح به ابن عدي أيضاً عقب الحديث، فإن المتفرد به - وهو يزيد بن أبي زياد - لنرجحنا حسن حديثه، فإن مثله لا يحتمل التفرد بمثل هذا الإسناد والمتن .

ولذلك ضعف هذا الحديث جماعة، وعدوه في مناكير يزيد بن أبي زياد .

فقد قال وكيع بن الجراح - وذكر هذا الحديث - : "ليس بشيء" .

وقال الإمام أحمد: "ليس بشيء" أيضاً .

وبلغ إنكار أبي أسامة حماد بن أسامة لهذا الحديث أن قال عن يزيد بن أبي زياد بخصوص روايته لهذا الحديث: لو حلف عندي خمسين يمينا قسامة ما صدقته!! أهذا مذهب إبراهيم؟! أهذا مذهب علقمة؟! أهذا مذهب عبد الله؟! (الضعفاء) للعقيلي (1493/4-1495).

ولما أنكر الإمام الذهبي هذا الحديث في (السير 131/6-132)، قال بعد كلام أبي أسامة: قلت: معذور والله أبو أسامة! وأنا قائل كذلك، فإن من قبله ومن بعده أئمة أثبات، فالأفة منه: عمداً، أو خطأ

لذلك فإن الراجح ضعف هذا الحديث بل إنه منكر. (تحقيق - سلمان بن فهد العودة).

نهاية الغلام ميرزا القادياني

لكل بداية نهاية ولكل قصة خاتمة ولكل عمل حساب . وكل شيء هالك الا وجهه سبحانه وتعالى . فكما كانت البداية مع الغلام القادياني كانت نهايته وأية نهاية، فمحور القصة الذي يجب قرأته وكان من أسباب هلاكه يعود الى الاعلان الوارد في الجزء الثالث من (مجموعة الإعلانات) الذي نشرته الجماعة الأحمدية - شعبة ربوة . و هو بلغة الأوردو . وقد ترجمه الدكتور فؤاد العطار الى العربية ، و الذي كتبه الميرزا بتاريخ 15 إبريل 1907م. وسوف أنقله كما ترجمه .

مجموعة الإعلانات ج3 صفرحة (578).

الفصل النهائي في الخلاف مع المولوي ثناء الله الأمرتسري

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمده و نصلي على رسوله الكريم

يستنبؤنك أحق هو . قل إي وربي إنه لحق

حضرة المولوي ثناء الله، السلام على من اتبع الهدى.

إن سلسلة تكذبي جارية في جريدتكم "أهل الحديث" منذ مدة طويلة، أنتم تشهدون فيها أني شخص مفتر و كذاب و دجال وأن دعواي للمسيحية الموعودة كذب وافتراء على الله.

إنني أوديت منكم إيذاءً و صبرت عليه صبراً جميلاً، لكن لما كنتُ مأموراً بتبليغ الحق من الله وأنتم تصدّون الناس عني فإنني أقول بإنني إن كنت كذاباً و دجالاً كما تقول أنت عني باستمرار إذاً سيكون موتي خلال فترة حياتك، و ذلك لأنني أعلم أن مدى حياة الفاسد و الدجال ليست طويلة، ففي النهاية لا يلبث أن يموت مخزياً يائساً خلال فترة حياة أعدائه. فمن الأفضل له أن يموت حتى لا يُهلك عباد الله.

وإن لم أكن أنا كذاباً و دجالاً بل كنت مشرفاً بكلام الله و خطابه و كنت أنا المسيح الموعود فإنني أرجو أنه بفضل الله و حسب سنّته أن لا تفلت من العقوبة التي يستحقها الكذابون.

فإن لم تكن أنت خلال حياتي ضحية عقاب ليس بأيدي الناس بل هو كلياً بيد الله مثل الإصابة بمرض فتاك للطاعون أو الكوليرا و غيره فإنني لا أكون من عند الله تعالى. هذه ليست نبوءة عن طريق الإلهام لكنها عبارة عن تضرع لله سبحانه كنت قد دعوت الله تعالى به ليفصل بيننا. فأنا أدعو الله: يا مالكي البصير القدير العليم الخبير أنت تعلم ما في نفسي، إن كانت دعواي للمسيحية الموعودة افتراء عليك وأنا في نظرك مفسد كذاب والافتراء في الليل والنهار شغلي فيا مالكي أنا أدعوك بالتضرع والإلحاح أن تميتني قبل المولوي ثناء الله و أن تجعله وجماعته مسرورين بموتي، أمين. لكن يا إلهي الكامل الصادق إن لم يكن المولوي ثناء الله على حق في اتهامه لي فإنني أدعوك بتضرع أن تميته خلال فترة حياتي، لكن ليس بأيدي الناس بل بمرض فتاك مثل الطاعون أو الكوليرا و غيره إلا في حالة أنه أعلن توبته - بمواجهتي و حضور جماعتي - عن كل تلك التوصيفات الحقيرة و كل تلك الألفاظ المسيئة التي اتخذها وظيفته الرسمية و التي سببت لي الألم دائماً. أمين يا رب العالمين أمين..))

((إنني أرى أن المولوي ثناء الله يريد أن يقضي على جماعتي من خلال تلك الافتراءات و أن يهدم ذلك الصرح الذي صنعه بيديك يا إلهي يا مرسلي. لهذا السبب أنا أتضرع إليك مستمسكاً بعظمتك و رحمتك أن تفصل بيني و بين ثناء الله بالحق، فمن كان في نظرك دجالاً و كذاباً فاجعله يغادر هذه الدنيا في حياة الصادق، أو أصبه ببعض المحن التي تكافيء الموت، يا إلهي الحبيب إفضل بيننا بهذه الطريقة. أمين ثم أمين. ربنا افتح بيننا و بين قومنا بالحق و أنت خير الفاتحين. أمين.

وأخيراً أرجو من المولوي صاحب أن ينشر هذا الموضوع في دوريته و أن يكتب ما يشاء تحته، و الآن الحكم بيننا بيد الله.

الراقم: عبد الله الصمد ميرزا غلام أحمد المسيح الموعود عافاه الله و أيده

بتاريخ: 15 إبريل 1907م..))

الملاحظ أن هذا الخطاب هو عبارة عن دعاء من طرف واحد أن يهلك الكاذب خلال حياة الصادق عن طريق المرض، وقد حدد المرض بالطاعون أو الكوليرا عفانا الله منهما، و هو ما حصل فعلاً فقد هلك الميرزا بالمرض في حياة المولوي ثناء الله الذي عاش بعده عقوداً طويلة. والعجيب أن اتباع الغلام يحرفون الكلام عن موضعه، فهم يقومون بالتحايل في النقل من كتب الغلام نفسه، و يترجمون الأعلان ليوافق أهدافهم وهم يسمون هذا الاعلان بأنه دعوة للمباهلة بينما هو دعاء من طرف واحد فقط. وكما يروجون شائعة بأن المولوي ثناء الله الأمرتسري مات مقهوراً مخزياً بعد أن كفره علماء مكة وهذا لم يحصل وسوف نثبت ذلك. ويطمسون حقيقة موت الميرزا بالكوليرا. وموقع القاديانية (الأحمدية) يقول

(وكان سيدنا أحمد يعرف طبيعة المولوي الأمرتساري الرعدية، فصرح حضرته بأن الأمرتساري قد قدّم اقتراحاً جيداً، ونأمل أن يظل متمسكاً به، ثم يصفون - إذا كان المولوي ثناء الله مخلصاً في تحديده بأن يهلك الكاذب قبل الصادق.. فلسوف يموت ثناء الله أول). -مجموعة الإعلانات- ج3 صفحة(578).

كما تلاحظ فالمرجع المذكور هو للإعلان المترجم أعلاه و الذي كتبه الميرزا في 15 إبريل 1907م. و كل من قرأ الإعلان يعلم أن الجملة التي أوردتها الموقع غير موجودة في ذلك الإعلان بتاتاً. و هي كذب محض خالص، فالميرزا هو الذي تحدى ودعى الله أن يهلك الكاذب في حياة الصادق وليس العكس.

يقول موقع الجماعة أيضا (واختتم الإعلان بتصريح من سيدنا أحمد يقول فيه: "وأخيرا أرجو من المولوي ثناء الله أن ينشر تصريحى هذا في صحيفته "أهل الحديث"، ويعلق في نهايته بما يشاء، ويترك الحكم لله تعالى).

أنظر ما تحته خط (ويترك الحكم لله تعالى) بدلاً من (و الآن الحكم بيننا بيد الله) فالجملة الأصلية تثبت بأن الميرزا تقدّم بإعلانه الأخير و النهائي وه و الدعاء بهلاك الكاذب أولاً ثم صار ينتظر حكم الله. أما الجملة المحرفة (ويترك الحكم لله تعالى) فتوهم القاريء بأن في الأمر انتظاراً لفعل ما من جانب المولوي ثناء الله الذي عليه أن يترك هو الحكم لله بعد ذلك. (أنظر كلام فؤاد العطار- هل مات الميرزا بالكوليرا).

ويقول موقع القاديانية ويمكنك الإطلاع على ذلك ما يلي (وما أن تلقى حضرته إعلان المولوي الأمرتساري حتى نشره مشفوعاً بقبول ما عرضه المولوي وصرح فيه بقوله: "لقد اطلعت على إعلان المولوي ثناء الله الأمرتساري الذي يدعي فيه أن لديه رغبة مخلصه في أن يدعو كلُّ منا بأن يموت الكاذبُ منا في حياة الآخر. "إعجاز أحمدي صرحة (14)- الخزان الروحانية ج19 صرحة(121)-).

والغلام القادياني يقول (في الحقيقة لقد اطلعت على إعلان المولوي ثناء الله الأمرتساري الذي يدعي فيه أن لديه رغبة مخلصه في أن يدعو كلُّ منا بأن يموت الكاذبُ منا في حياة الآخر. و قد أبدى أيضاً رغبته في كتابة كتاب مثل كتابي "إعجاز أحمدي" بحيث يكون بنفس السلاسة و التفصيل، و بأنه سيحتوي أيضاً نفس الأهداف.

إذاً إن كان المولوي ثناء الله قد طرح طلباته تلك من صميم قلبه و ليس نفاقاً منه فإنه لا يوجد شيء أفضل من ذلك، و هو بذلك سيؤدي خدمة لأمتة في عصر النزاع هذا، و ذلك إن كان تقدم مثل جندي في ساحة الوغى وحلّ النزاع بين الحق و الباطل بهذه الطريقة. لا شك أنه قد جاء باقتراح جيد، لكن المهم هو أن يظل متمسكاً بنفس الشيء.

إذا غادر كذاب واحد هذا العالم و حصل الناس على الهداية نتيجة لذلك، عندها سيكون ذلك الشخص الذي يؤدي هذه "المبارزة بالدعاء" بمثابة نبي. لكن نحن لا يمكن أن نطلق تحدي المبالهة "المبارزة بالدعاء" و ذلك لأن العهد الذي أعطيناه للحكومة يمنعنا من هكذا تحدي. بالطبع فإنه لا يمنع المولوي ثناء الله و غيره من الخصوم أن يدفعونا للرد من خلال إصدار هكذا تحديات سواء أكان ذلك من المولوي ثناء الله أو من أي مولوي غيره ذو شهرة و ذو احترام بين جماعته بحيث يشهد 50 شخصاً محترماً على إعلانة. و لأن المولوي ثناء الله يبدو أنه مستعد لهكذا تحدّ كما تشير كتاباته فإننا لن نعارض هكذا تحدّ، في الحقيقة فإننا نعطيهِ الصلاحية من طرفنا لأن التحدي من طرفه كاف لحل النزاع. لكن الشرط هو أن الموت يجب أن لا يكون عن طريق القتل و لكن عن طريق مرض مثل الطاعون أو الكوليرا أو أي مرض مشابه، و بهذا لا تسبب هذه العملية أي مخاوف لمسؤولي الحكومة (كلام واضح يؤكد شرك أن يكون سبب الوفاة عن طريق ابتلاء لا عن طريق القتل وهو ما حدث بالفعل، والقاديانيون يدعون بان الميرزا تحدى المولوي ثناء الله عام 1907م بالمبالهة لكن المولوي خاف و رفض التحدي.

و هم بهذا يثبتون من حيث لا يدرون بأن الميرزا نقض عهده الذي أعطاه للحكومة البريطانية أن لا يتحدى أحداً للمباهلة وقد اشرنا الى ذلك في ما سبق عندما وعد الميرزا القاضي الإنجليزي بعدم المباهلة و إلا فليثبتوا بأن المولوي ثناء الله نشر تحد بالمباهلة موقعاً من 50 شخصاً كما طلب الميرزا في إعلانه عام 1902م. والحقيقة هي أن الميرزا في إعلانه النهائي بهذا الشأن عام 1907م دعى من طرف واحد أن يهلك الكاذب في حياة الصادق .

إذا المسألة كانت دعاءً من طرف واحد من قبل الميرزا وقد اهلكه الله كما أراد .

ولم يكتفي أتباع الميرزا بهذا بل ادعوا أن حضرته مات موتنا هنيئة و بأنه في آخر لحظات حياته ظل يردد (يا حبيبي، يا حبيبي، يا الله يا حبيبي، يا الله يا حبيبي). لا أعرف من هو حبيبه أهو يلاش أم شيطانه

كما أن الغلام كان يتهرب من المباهلة- لأنه يعلم أنه على باطل - مع الشيخ عبد الحق الغزنوي ، فبعد أن جاءه الشيخ الغزنوي للمباهلة ادعى الميرزا بأنه اشترط أن يأتي معه عشرة أشخاص آخرين للمباهلة.

لمزيد من الدلائل أنظر إلى ما كتبه الميرزا في كتابه "حجة الله" صفحة(219) روحاني خزائن .

وقد تحدى مشايخ ديوبند (الجامعة الديوبند) وعلى رأسهم المفتي محمود الحسن رحمه الله فوقع بينهم

وبين الغلام ميرزا مناظرات بعنوان ختم النبوة - أن النبوة قد انتهت بوفاة محمد صلى الله عليه وسلم،

وهو خاتم الأنبياء والمرسلين - ،أما الغلام المدّعي للنبوة فيقول(أن الخاتم هنا ليس معناه آخر بل معناه

أفضل). و أعلن للمناظرة من قبل الطرفين على أن نكون أمام الملأ. وبحضور المحكمة وأتباع كل

مئهما، فجمعوا كل منهم أتباعه وحددت يوم المناظرة كما يرويها أحد الشهود .

فعندما اجتمعوا في مكان المناظرة بدأ الكلام بهتافات وأصوات وتكبير كأنه مباراة بين فريقين، وقدم كل

منهم أدلته، ومن بين الأدلة التي جاء بها الشيخ محمود الحسن هي أحديث السيدة عائشة أم المؤمنين

رضي الله عنها، وكلما استشهدوا بحديث وفي سنده أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها فيرد الغلام على

أنه حديث ترويه امرأة وشهادة المرأة الواحدة غير مقبولة شرعا ، وقد أوقفت المناظرة بدعوى أن هؤلاء

لا يوجد عندهم حجة صحيحة، فاختار مشايخ الديوبند ، وانسحبوا لبحثوا عن من يجيب ذلك المدعي في

يوم الغد . فعقد مشايخ الجامعة جلسة في الليل ليختاروا من يناظر المدعي صباحاً، فأجاب أحدهم أنه

ليس له إلا ذلك الطالب الجريء الذي طرد من الجامعة وحرّم الشهادة أثناء تخرجه. بسبب جرأته في

مناقشاته مع أساتذته. فقال الشيخ ثناء الله طلبني رئيس الجامعة، و عرض عليّ هذه القضية فقلت لهم أجب إن شاء الله شريطة حصولي على الشهادة التي حرمت منها. فلبى طلبى وفي يوم الغد جيء بالفيل ، حتى يتم الركوب عليه حيث كان العرف يحكم تقديراً لشأن الرجل العالم . فركبت الفيل والشيخ والأساتذة مشون بجانبى ويهتفون تشجيعاً لي . فانعدت المناظرة وكل قدم أدلته من جديد، وكان دليلى نفس الحديث الذي قدمه المفتي محمود في يوم أمس، وفي سنده تذكر اسم السيدة عائشة رضي الله عنها، لكن غلام ردّ عليّ بنفس الجواب، على أن في سند الحديث الذي ذكرت امرأة واحدة ، فشهادة المرأة الواحدة لا تقبل شرعاً

قال ثناء الله : فأجبتة هل من الممكن أن أسألك سؤالاً؟! فقال اسأل ما شئت ، فقلت أنت لست من أبيك فلان. فغضب وقال كيف تتهمني في نسبي وتتهم أمي؟! فقلت أنا لا أتهمك ، ولكن انتيني بدليل أنك من أبيك الذي تنسب إليه! فقال أمي تقول ذلك، فقلت أمك امرأة واحدة وشهادة المرأة الواحدة لا تقبل شرعاً ، وقلت مباشرة، أمك صادقة، وأم المؤمنين غير ذلك، إما تقبل بأن أمك ليست صادقة! أو تقبل برواية السيدة عائشة التي روت الحديث. وسكت الغلام ولم يزيد بكلمة أخرى، وبدأ الناس يعلون أصواتهم بالتكبير، ويهتفون بأعلى الصوت لقد انتصر الحق على الباطل. ورحت لأحقه وأطلب منه أن لا تفر من المناظرة . ولما ضاق غلام أحمد بذلك ذرعاً، ولم يستطع أن يرد أو يجيبنى دعاني إلى المباهلة، ووجه إليّ رسالة (1908/4/15) يدعو فيها أن أباهله، فأجبتة قائلاً، أفعل " .

وقال الشيخ زبيدي الذي روى القصة وهو سمع من الشيخ ثناء الله شفهيًا . فباهل كل واحد خصمه على أن يميت الله المبطل منهما قبل الصادق ، فمات غلام أحمد بعد فترة وجيزة سنة 1908/05/25 م. أثناء تعرضه بإصابة الكوليرا المتفرز المنفر الذي عصم أنبياء الله عن مثله . وعاش الشيخ ثناء الله الأمر تسري بعده أربعين سنة يعلم فيها كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

الساعات الأخيرة في حياة الميرزا

وهذا نص بحسب أتباعه في آخر ساعات حياته يصفها أحد القاديانيين :

((آخر لحظات حياته الشريفة .كان سيدنا أحمد عليه السلام قد وصل إلى لاهور في صحبة السيدة زوجته وبعض أفراد عائلته وصحابته، ونزل في بيت واحد من فضلاء أفراد جماعته هناك. وكان عليه السلام يعاني من مرض الدوسنطاريا الذي كان يعاوده من حين لآخر، وفي يوم 23 من ربيع الثاني 1326هـ الموافق 25 أيار (مايو) 1908، عاوده المرض، وقد جمع صلاتي المغرب والعشاء، وتناول قليلا من

الطعام. ثم أحس بالرغبة في قضاء حاجته، فذهب إلى بيت الخلاء، ثم عاد إلى غرفته لينال قسطاً من الراحة. ونام بعض الوقت، ونام أهله، ولكنه استيقظ مرة أو مرتين أثناء الليل لقضاء حاجته. وعند الساعة الحادية عشرة في تلك الليلة، استيقظ مرة أخرى وقد شعر بضعف شديد فأيقظ زوجته، وبعد قليل ازداد شعوره بالضعف، فاستأذنته زوجته أن تدعو حضرة المولوي نور الدين رضي الله عنه الذي كان طبيباً حاذقاً وكان أيضاً من أقرب وأحب صحابته إليه، فوافق حضرته على استدعائه واستدعاء ابنه (سيدنا) محمود أحمد رضي الله عنه، وكان حينئذ في التاسعة عشرة من عمره.

وقد جاء مولانا نور الدين رضي الله عنه، كما جاء الدكتور محمد حسين والدكتور يعقوب بيك، وقال لهم عليه السلام إنه يعاني من الدوسنطاريا وسألهم أن يقترحوا له دواء، ثم أضاف قائلاً: في الحقيقة إن الدواء موجود في السماء، فعليكم بالدواء والدعاء. وقد قام الأطباء بمعالجته، ولكن الضعف كان يزداد، وشعر بالجفاف في لسانه وحلقه، وكان عليه السلام يردد بين حين وآخر: "يا إلهي يا حبيبي". ولعل هذا يُذكرنا بما قاله سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي توفي فيه، إذ ورد في صحيح البخاري عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: كان رأس النبي صلى الله عليه وسلم على فخذي، فعثي عليه، ثم أفاق فأشخص بصره إلى سقف البيت ثم قال: "اللهم الرفيق الأعلى" (باب آخر ما تكلم النبي صلى الله عليه وسلم)

كان صحابة سيدنا أحمد عليه السلام وجميع الحاضرين في حالة من القلق والاضطراب، وكان البعض يقوم بخدمته والبعض الآخر يؤديون صلاة التهجد، وقد كتب ابنه ميرزا بشير أحمد رضي الله عنه يقول: "... حينما رأيت وجه والدي في صباح ذلك اليوم انتابني القلق، واستولى عليّ شعور بأن هذا ليس إلا مرض الموت".

حول الساعة الخامسة صباحاً وصل نواب محمد عليّ رضي الله عنه، وهو زوج ابنته عليه السلام ومن أبرز صحابته، ولما دخل سلم على سيدنا أحمد فردّ عليه السلام، ثم سأل: هل حان وقت صلاة الفجر؟ قيل: نعم. فضرب بكفيه على الفراش وتيمم ثم أخذ يصلي الفجر. ولكنه عُثي عليه أثناء الصلاة، وبعد قليل أفاق فسأل ثانية: هل حان وقت صلاة الفجر؟ فقيل: نعم. فنوى لصلاة الفجر ثانية، وراح يؤدي الصلاة حتى فرغ منها، ثم عُثي عليه وهو يردد هذا الكلمات: "يا إلهي يا حبيبي".

في الساعة الثامنة صباحاً سأله أحد الأطباء الذين كانوا يتولون علاجه عما إذا كان يشعر بألم أو أذى في أي جزء من أجزاء جسده الشريف، ولكنه لم يستطع أن يجيبه لشدة الضعف، وأشار إلى الحاضرين طالباً ورقة وقلم، وكتب أنه يشعر بضعف شديد ولذلك فإنه لا يردّ عليهم. وفي الساعة التاسعة صباحاً تدهورت حالته وكانت أنفاسه الشريفة طويلة، وقد بات واضحاً للحاضرين أنه في اللحظات الأخيرة من حياته. وفي الساعة الحادية عشرة قبيل ظهر ذلك اليوم، فاضت روحه الطاهرة للقاء حبيبها وهو على فراشه، وانتقل إلى الرفيق الأعلى في جنة الخلد، وإنا لله وإنا إليه راجعون. وبذلك انقضت أيام عمره المبارك الذي بلغ فيه الخامسة والسبعين ونصف العام)).

وقد حضر وشهد هلاك الميرزا غلام القادياني كما ذكر أتباعه كل من

مير ناصر نواب و هو أحد أتباع الميرزا غلام القادياني و هو أيضاً والد زوجته، حيث وصف في كتابه (حياة ناصر) اللحظات الأخيرة في حياة صهره الميرزا، و كان مما كتبه في صفحة 14 من كتابه:

(حتى عندما غادر هذا الشخص الموقر - ميرزا غلام أحمد القادياني - إلى لاهور في رحلته التي تعتبر رحلته إلى العالم الآخر، حتى في تلك اللحظات كان هذا العبد - يعني نفسه "مير ناصر نواب" - مرافقاً له).

و يضيف مير ناصر نواب هناك قائلاً:

(في الليلة التي شعر فيها حضرته - ميرزا غلام - بالمرض كنت قد تركت مكاني و ذهبت إلى الفراش للنوم. و تم إيقاظي عندما أحس هو بألم حاد جداً. و عندما و صلت إلى حضرته و رأيت حالته خاطبني قائلاً: "سيد مير، أنا أصبت بوباء الكوليرا"، و بعدما قال هذا لا أعتقد بأنه نطق بأية كلمة مفهومة، و ظلت هذه حاله حتى الساعة العاشرة صباحاً من اليوم التالي حيث مات). انظر يقول بمرض الكوليرا وليس كما يدعى أتباعه الذين يحرفون الحقائق ليظهر وكأنه مات موتنا هنيئة .

وحظر كذلك الميرزا بشير أحمد الملقب بقمر الأنبياء و هو ابن الميرزا غلام أحمد القادياني، حيث ذكر في كتابه (سيرة المهدي) ج1 صفحة (9 إلى 11) الرواية رقم 12 ما يلي:

((هذا الشخص المتواضع - يعني نفسه "ميرزا بشير" - يقول باختصار أن حضرة المسيح الموعود كان في حالة جيدة تماماً بتاريخ 25-5-1908م أعني مساء يوم الإثنين. في تلك الليلة و بعد صلاة العشاء رجعت إلى البيت فوجدته يجلس على السرير مع الوالدة الموقرة و يتناول معها وجبة من الطعام. ذهبت إلى سريري و تمددت ثم نمت. و في الجزء الأخير من تلك الليلة قريباً من الصبح تم إيقاظي، أو ربما أكون قد استيقظت بنفسي من مشي الناس حولي و كلامهم. بعدها شاهدت المسيح الموعود عليه السلام و قد كان مريضاً جداً و يعاني من الإسهال. و كانت حالته غير مستقرة و كان الأطباء و الناس من حوله مشغولين بعدة أشياء في كل النواحي. لكن حالته ظلت حرجة و استمرت كذلك حتى طلوع الصباح. و عندما طلع الضوء سأل حضرة المسيح الموعود إن كان وقت الصلاة قد حان، ثم قام بالتيمم و هو في فراشه عن طريق الضرب بيديه، ثم بدأ بالصلاة و هو ممدد في سريره لكنه ما لبث أن أصيب بنوبة إغماء فلم يتمكن من متابعة الصلاة. و بعد فترة سأل مرة أخرى إن كانت صلاة الصبح قد حانت، فأجابوه بأنها قد حانت فشرع بالصلاة مرة أخرى لكنني لا أذكر إن كان قد استطاع أن يكملها أم لا. في هذه الأثناء كان في حالة كرب شديد و عدم راحة. و في الساعة الثامنة أو الثامنة و النصف صباحاً سأله الطبيب عن يحدد الألم الذي يعاني منه لكنه لم يستطع أن يجيبه، لذلك تم إعطائه قلماً و ورقة فحاول أن يكتب شيئاً و ينهض من فراشه، فاتكأ على يده اليسرى لكنه لم بالكاد استطاع أن يكتب كلمتين أو أربع كلمات ثم ما لبث أن بدأ القلم ينزلق على الورقة بسبب ضعفه الشديد. ثم تمدد مرة أخرى على السرير. و في الساعة التاسعة صباحاً أصبحت حالته أكثر سوءاً و انتابته حالة من الغرغرة، و لم يكن للغرغرة صوت و لكن كل نفس من أنفاسه كان ينحبس لفترة ثم يخرج. و قد كان هذا الإنسان المتواضع - يقصد نفسه "ميرزا بشير أحمد" - واقفاً عند رأس السرير. و في هذا الوقت كان الدكتور محمد حسين شاه اللاهوري قد أعطاه جرعة من الدواء و هي عبارة عن رذاذ من الدواء على صدره قرب الحلمة لأن ذلك الجزء من بدنه كان منتفخاً قليلاً، لكن مع ذلك لم نلمس أي تحسن. ثم ما لبثت الغرغرة أن استمرت و صارت فترات انقطاع النفس أطول إلى أن أخذ في النهاية نفساً طويلاً و بعدها انتقلت روحه إلى الرفيق الأعلى))

كما حضرت الوفاة نصرت جيهان زوجة الميرزا غلام أحمد القادياني

يضيف الميرزا بشير أحمد في كتابه كتابه (سيرة المهدي) ج 1 صفحة (11):

((عندما كان هذا الشخص المتواضع - يقصد نفسه "ميرزا بشير أحمد" - يناقش موضوع وفاة حضرة المسيح الموعود مع والدتي الموقرة قالت لي :

"إن النبوة الأولى التي أصابت حضرة المسيح الموعود ظهرت عندما تناول الطعام، لكنني بعد ذلك ظلت أدلك له قدميه حيث تمدد على السرير و نام، ثم نمت أنا أيضاً، لكن بعد برهة بسيطة شعر هو بالرغبة في قضاء الحاجة و ذهب مرة أو مرتين إلى الحمام، و بعد ذلك شعر بالضعف الشديد فقام بإيقاظي بيديه. و عندما استيقظت كان يشعر بالضعف فاستلقى على سريري بينما قمت أنا بتدليك قدميه. ثم بعد فترة طلب مني أن أعود للنوم مرة أخرى. لكنني رفضت و قلت له بأنني سأستمر في التدليك. و بعد فترة قصيرة انتابته نوبة أخرى لكن هذه المرة كان ضعفه شديد جداً بحيث لم يستطع الذهاب إلى الحمام. فقامت بالترتيبات قرب السرير حيث جلس هو هناك لقضاء حاجته، ثم نهض و استلقى على السرير ثم قمت بتدليك قدميه. لكن ضعفه كان شديداً جداً، و بعد ذلك أصابته نوبة أخرى ثم استقاء. و بعد أن انتهى من القيء حاول أن يستلقي لكن ضعفه هذه المرة كان أكثر بحيث لم تحمله يده فانقلب على ظهره و ضرب رأسه بخشب السرير").

بعد ما فصلنا في آخر الساعات الأخيرة لحياة الميرزا ومن خلال الشهادات الموثقة بالبيان – الوثائق موجود لمن أراد – نصل الى أن الميرزا مات بالكوليرا وليس كما يدعي أتباعه السذج ، المزورين لحقيقة . كما جاء في مجلة مجلة الحكم القاديانية ج19 العدد 19-20 بتاريخ 1911/5/28-21م.

(عندما سمع حضرة المسيح الموعود أذان الفجر سأل من حوله "هل جاء الصباح؟" و عندما سمع الإجابة نوى لصلاة الفجر و صلاها. و قبيل أن تنتقل روحه إلى الرفيق الأعلى كانت كلماته كالتالي: ((يا حبيبي، يا حبيبي، يا الله يا حبيبي، يا الله يا حبيبي).

هذا المقال محرف ومزور. أوليس الشهود في الوثيقة يقولون - (ثم سأل: هل حان وقت صلاة الفجر؟) بشهادة الشاهد محمد علي. والميرزا بشير يقول - (أصيب بنوبة إغماء فلم يتمكن من متابعة الصلاة).

ويقول نفس الشاهد - (و بعد فترة سأل مرة أخرى إن كانت صلاة الصبح قد حانت، فأجابوه بأنها قد حانت فشرع بالصلاة مرة أخرى لكنني لا أذكر إن كان قد استطاع أن يكملها أم لا. في هذه الأثناء كان في حالة كرب شديد و عدم راحة). كان في حالة كرب شديد وعدم راحة. أوليس هذا النبي المزعوم مقبل على ربه كيف يكون غير مرتاح يا بني قاديان .

و أنظر أخي القارئ إلى ادعائهم حول كلماته الأخيرة بينما لم يذكر أقرب أقربائه أيّاً من ذلك ومات دون شهادة . بل قال والد زوجته بأن الميرزا لم يتمكن من قول شيء مفهوم إلى أن مات و ذكر بأن الميرزا نفسه أخبره عن إصابته بوباء الكوليرا، و يؤكد ذلك الأعراض التي ذكرها ابن الميرزا و زوجته و التي هي نفسها أعراض مرض الكوليرا. وسألوا الأطباء عن أعراض الكوليرا وستجدون أنها تنطبق على نبيكم الدجال .

أما القاديانيون فلم يجدوا دفاعاً إلا أن استشهدوا بتوزيع ملابس الميرزا على أتباعه بعد موته للتبرك و قالوا بأن ذلك دليل على عدم إصابته بالكوليرا. و هذه القصة إن صحت فهي دفاع متهافت لأن مرض الكوليرا لا ينتقل من الشخص المصاب إلى الشخص السليم عن طريق الملابس.

مرض الكوليرا

الكوليرا من أمراض الجهاز الهضمي ، وهي عدوى معوية حادة تسببها بكتيريا تسمى الضمة الكوليرية أو ضمة الكوليرا ، ولها فترة حضانة قصيرة. موطنها الأصلي الهند ، ومنها انتشرت إلى باقي أرجاء العالم عبر حركة التجارة.

تظهر على مرضى الكوليرا كل أو بعض الأعراض التالية:

إسهال مائي حاد للغاية - تقيؤ شديد - تقلصات عضلية. وتستمر هذه الأعراض مدة تتراوح بين ست ساعات وخمسة أيام من بداية إصابة الفرد بالبكتيريا ، وتختلف شدتها من مصاب إلى آخر ، وتؤدي إلى فقدان السوائل في الجسم ، وينتج عن شدة الإصابة بالكوليرا تعرض المريض للجفاف ثم الوفاة خلال سامن طرق العدوى

- الاتصال ببراز الشخص المصاب.

- الوجود في الأماكن التي تنتشر فيها الأقدار والمخلفات.

- شرب ماء أو تناول طعام ملوث بالبكتيريا.

هذا كان حاله عند النزاع الأخير. يوم كامل لم ينطق بكلمة مفهومة ، ولا جملة مسموعة. بل إن حاله قبل فترة من موته كان يرثى لها ، أصيب بالإسهال شديد، ومن شدته وضع له حمام بجانب سريره ، لأنه أصيب بالكوليرا كما ذكرت أعلاه وبينت أعراضها ، وعلامات الكوليرا بادية في وصفهم لحاله من أنه كان يعاني من إسهال شديد، قيء، تقلص في عضلة القدمين ، جفاف

وفي الأخير يجب معرفة أين دفن الغلام الميرزا وكيف تم ذلك .

المعلوم أن كل نبي يدفن حيث قبض ، ولا ينقل إلى أي بقعة أخرى ، أو مكان آخر. فنبيينا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم دفن في مكان موته وهو غرفة عائشة رضي الله عنها وأرضاها ، ولم ينقل إلى البقيع ، والدليل على أن الأنبياء يدفنوا في المكان الذي يموتون فيه هو قوله صلى الله عليه وسلم:

(ما قبض الله نبياً إلا في الموضع الذي يحب أن يدفن فيه) رواه الترمذي.

وأيضاً من مسند الإمام أحمد ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي (أن أصحابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَدْرُوا أَيْنَ يَقْبُرُونَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: لَنْ يُقْبَرَ نَبِيٌّ إِلَّا حَيْثُ يَمُوتُ فَأَخْرَجُوا فِرَاشَهُ وَحَفَرُوا لَهُ تَحْتَهُ فِرَاشِهِ (رواه الإمام أحمد - وصححه الألباني).

فهذا دليل واضح على أن الغلام القادياني ليس بنبي مرسل بل هو مدع كذاب ، لأنه لم يدفن حيث مات ، فقد مات في لاهور ميتة مخزية ثم نقل نعشه إلى قاديان. حسب ما ورد في كتاب "سيرة المهدي" - وكتاب "حياة النبي" ، وموت دليل آخر وثبت أنه كان كاذبا في دعواه النبوة، حسب حديث النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

وكان أمر الله مفعول حيث أهلكه الله كما طلب للشيخ ثناء الله تسري عند مباحثته، حيث قال الغلام القادياني في كتاب اشتهارات الحج زء الثالث ما ترجمته (فإن لم تكن أنت - هنا يعني الشيخ ثناء الله - خلال حياتي ضحية عقاب ليس بأيدي الناس بل هو كليا بيد الله مثل الإصابة بمرض فتاك كالتطاعون أو الكوليرا و غيره فإنني لا أكون من عند الله تعالى. هذه ليست نبوءة عن طريق الإلهام لكنها عبارة عن تضرع لله سبحانه كنت قد دعوت الله تعالى به ليفصل بيننا إنني أرى أن المولوي ثناء الله يريد أن يقضي على جماعتي من خلال تلك الافتراءات وأن يهدم ذلك الصرح الذي صنعه بيدك يا إلهي يا مرسلي. لهذا السبب أنا أتضرع إليك مستمسكا بعظمتك و رحمتك أن تفصل بيني و بين ثناء الله بالحق، فمن كان في نظرك دجالاً و كذاباً فاجعله يغادر هذه الدنيا في حياة الصادق).

فاستجاب له الله فمات غلام ميرزا القادياني قبل الشيخ ثناء الله تسري الذي عاش مدة طويلة بعد موت الدجال

إدعاء الميرزا غلام أحمد أنه المسيح عيسى عليه السلام

إن ما يسعى إليه الأحمديون القاديانيون بكل جهد هو إثبات أن النبي عيسى عليه الصلاة والسلام قد مات ولهم في ذلك غرض سيء، وهو أنه إذا تم إيهام ذلك فإنه سيسهل عليهم ادعاء أن الأحاديث التي وردت بنزوله عليه السلام المقصود بها بعثة المنتبىء القادياني الكذاب أحمد غلام ميرزا ، وكما أن المهدي المنتظر إنما هو عيسى بن مريم، فيتحصل من هذا وذاك أن القادياني هو عيسى بن مريم والمهدي المنتظر أيضاً . يقول الشيخ المحدث محمد ناصر الدين الألباني في تعليقه على حديث النبي عليه الصلاة والسلام الذي أخرجه الإمام مسلم في صحيحه: (يكون في آخر الزمان دجالون كذابون يأتونكم من الأحاديث بما لم تسمعوا أنتم وأباؤكم فإياكم وإياهم ، لا يضلونكم ولا يفتنونكم).

وإن من أبرز علاماتهم أنهم حين يبدأون بالتحدث عن دعوتهم إنما يبتدئون قبل كل شيء بإثبات موت عيسى عليه الصلاة والسلام ، فإذا تمكنوا من ذلك بزعمهم انتقلوا إلى مرحلة ثانية وهي ذكر الأحاديث الواردة بنزول عيسى عليه الصلاة والسلام ، ويتظاهرون بالإيمان بها ، ثم سرعان ما يتأولونها ، ما دام أنهم أثبتوا بزعمهم موته ، بأن المقصود نزول مثيل عيسى ، وأنه غلام أحمد القادياني ، ولهم من مثل هذا التأويل الكثير والكثير جداً ، مما جعلنا نقطع بأنهم طائفة من الباطنية الملحدة.

(شرح العقيدة الطحاوية - محمد ناصر الدين الألباني صفحة- (22- 23).

ويستدل القاديانيون بالحديث المنكر الذي انكره النسائي والذهبي والألباني، وضعفه الحاكم والبيهقي والقرطبي وابن تيمية، بل حكم بوضعه الصغاني.

انظر: منهاج السنة 256/8، والصواعق المحرقة للهيتمي 476/2، والسلسلة الضعيفة (77) والذي نصه

(لا المهدي [كذاب، والصواب : مهدي] إلا عيسى) ابن ماجه، كتاب الفتن (اهـ . ومن الضلال البيّن والخطأ الواضح اعتقاد أن عيسى عليه السلام هو المهدي المنتظر .

الأحاديث الواردة في نزول عيسى عليه السلام

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه أبو هريرة وأخرجه البخاري ومسلم (والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً عدلاً) فذكر النبي صلى الله عليه وسلم المسيح بـ (ابن مريم) أي أن المسيح الذي سينزل في آخر الزمان هو المسيح ابن مريم ، أي أن نزوله نزولاً ذاتياً جسمانياً ، ولهذا قال صلى الله عليه وسلم (ابن مريم) ولم يقل (مثل المسيح). ذكره باسم أمه عليها الصلاة والسلام ، فهل كانت أم الميرزا غلام أحمد اسمها مريم؟.

وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم ، حكماً عدلاً فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد حتى تكون السجدة الواحدة خيراً من الدنيا وما فيها). ثم يقول أبو هريرة- فاقروا إن شئتم - ((وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته)) متفق عليه .

وفي حديث آخر حدثنا : محمد بن سابق ، حدثنا : إبراهيم بن طهمان ، عن أبي الزبير ، عن جابر بن عبد الله : أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يخرج الدجال في خفقة من الدين ، وإدبار من العلم فله أربعون ليلة يسيحها في الأرض ، اليوم منها كالسنة واليوم منها كالشهر واليوم منها كالجمعة ، ثم سائر أيامه كأيامكم هذه ، وله حمار يركبه عرض ما بين أذنيه أربعون ذراعاً ، فيقول للناس : أنا ربكم وهو أعور وإن ربكم ليس بأعور مكتوب بين عينيه كافر ك ف ر ، مهجة يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب يرد كل ماء ومنهل إلا المدينة ومكة حرهما الله عليه ، وقامت الملائكة بأبوابها ومعه جبال من خبز والناس في جهد إلا من تبعه ومعه نهران ، أنا أعلم بهما منه نهر يقول : الجنة ونهر يقول : النار فمن أدخل الذي يسميه الجنة فهو النار ومن أدخل الذي يسميه النار فهو الجنة ، قال : ويبعث الله معه شياطين تكلم الناس ومعه فتنة عظيمة يأمر السماء فتمطر فيما يرى الناس ويقتل نفساً ثم يحييها فيما يرى الناس لا يسلط على غيرها من الناس ، ويقول : أيها الناس هل يفعل مثل هذا إلا الرب عز وجل ، قال : فيفر المسلمون إلى جبل الدخان بالشام فيأتيهم فيحاصروهم فيشتد حصارهم ويجهدهم جهداً شديداً ، ثم ينزل عيسى ابن مريم فينادي : من السحر ، فيقول : يا أيها الناس ما يمنعكم أن تخرجوا إلى الكذاب الخبيث ، فيقولون : هذا رجل جني فينطلقون فإذا هم بعيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام فتقام الصلاة فيقال له : تقدم يا روح الله فيقول ليتقدم إمامكم فليصل بكم ، فإذا صلى صلاة الصبح خرجوا إليه قال : فحين يرى الكذاب ينمات كما ينمات الملح في الماء فيمشي إليه فيقتله حتى إن الشجرة ، والحجر ينادي يا روح الله هذا يهودي فلا يترك ممن كان يتبعه أحداً إلا قتله).

مسند أحمد - مسند المكثرين - مسند جابر بن عبد الله (ر) - رقم الحديث : (14426).

وقال ابن الجوزي : (لو تقدم عيسى عليه الصلاة والسلام إماماً لوقع في النفس أشكال ، ولقيل أترأه تقدم نائباً أو مبتدئاً شرعاً فصلى مأموماً لئلا يتدنس بعبارة الشبهة وجه قوله : لا نبي بعدي) ، انتهى

المرجع - العيني - عمدة القارئ - الجزء : (16) - الصفحة (40).

عن الرسول صلى الله عليه وسلم قال:

(أنا أولى الناس بعيسى ابن مريم في الدنيا والآخرة ، ليس بيئي و بينه نبي ، و الأنبياء أولاد علات ؛ أمهاتهم شتى ، و دينهم واحد.)

(الراوي: أبو هريرة المحدث: الألباني - المصدر: صحيح الجامع - صفحة أو الرقم: 1452 خلاصة حكم المحدث: صحيح.)

قال العلماء : أولاد العلات بفتح العين المهملة وتشديد اللام هم الإخوة لأب من أمهات شتى. قلت: أي الأنبياء أحوثهم هي في النبوة وليس في الدم، فأبوهم في النبوة هو واحد وهو آدم عليه السلام، ولذلك الرسول صلى الله عليه وسلم هو أولى بعيسى عليه السلام لأنه لا يوجد أخ نبي يفصل بينهما في بعثة النبوة تماماً كما يفصل الأخ الشقيق في الولادة بين من هو أكبر وأصغر منه من إخوته).

وقوله عليه الصلاة والسلام (ينزل بين ممصرتين، كأن رأسه يقطر، وإن لم يصبه بلل). ومعنى ونزوله من السماء بواسطة ملكين من ملائكة الله سبحانه وأول محطة. ممصرتين أي ثوبين إزار ورداء وصول له عليه السلام هي المنارة البيضاء شرقي دمشق وزمن هبوطه من السماء يكون في الوقت الذي أمضى الدجال لعنه الله تعالى في الأرض مدة الأربعين يوماً التي منحها الله تعالى إياها بعد خروجه من مكان حبسه.

وقال عليه الصلاة والسلام (فبينما هو كذلك إذ بعث الله المسيح ابن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهردتين واضعا كفيه على أجنحة ملكين إذ طأ رأسه قطر و إذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ) رواه مسلم . بين مهردتين قال النووي : معناه لابس مهردتين : أي ثوبين مصبوغين (ممصرتين) التي فيها صفرة خفيفة. واضعا يده على أجنحة ملكين . أول نزول له يكون شرقي دمشق عند المنارة البيضاء، قال النووي : هذه المنارة موجودة اليوم شرقي دمشق وليست التي بناها الغلام .

فيكون وقت نزوله عند الفجر ، تحديداً بعد الإقامة لصلاة الفجر، وبعد أن يتقدم المهدي عليه السلام ليؤم القوم وقد كبر للصلاة وإذا به يسمع أصوات تنبعث من خلفه، وتبشر بنزول نبي الله عيسى عليه السلام من السماء وأنه أصبح بين أظهرهم وهو على الوصف الذي وصفه به رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سبق وصفه في الأحاديث السابقة ، فيرجع المهدي إلى الوراء مقدماً المسيح عليه السلام ليؤم هو بالناس فيأبى ذلك عليه السلام ويضع يده على كتف المهدي ويقول أنت صلي بالناس، بهذا أخبر الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال وإمامهم رجل صالح فبينما إمامهم قد تقدم يصلي بهم الصبح إذ نزل عليهم عيسى ابن مريم الصبح فرجع ذلك الإمام ينكص يمشي القهقري ليتقدم عيسى فيضع عيسى يده بين كتفيه ثم يقول له: تقدم فصل فإنها لك أقيمت فيصل بهم إمامهم).

وجاء أيضاً عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم). متفق عليه .

في صحيح البخاري - نزول عيسى ابن مريم - أحاديث الأنبياء - رقم الحديث: (3193).

في صحيح مسلم - الإيمان - نزول عيسى... - رقم الحديث: (222).

وكما ورد في الحديث ومما أجمعت عليه الأمة أن المسيح عيسى عليه السلام عند نزوله سيحج البيت الحرام. السؤال المطروح هل حج الغلام ميرزا وهل قام بأداء فريضة الحج التي هي ركن من أركان الإسلام. (المسيح الموعود - ميرزا غلام أحمد - لم يقم بتأدية فريضة الحج أبداً).

ادعاء الميرزا أنه المسيح عيسى عليه السلام

في العام 1880م نشر السير سيد أحمد خان الهندي تفسيره للقرآن الكريم والذي أكد فيه موت المسيح عليه السلام بعد محاولة صلبه بفترة حيث أنه وهو على الصليب أُغمي عليه ولم يمت وقد استدل سيد أحمد خان بالآيات القرآنية و الشواهد التاريخية و الإنجيلية لإثبات نظرية إغماء المسيح عليه السلام على الصليب و نجاته ثم وفاته بعدها وفاة طبيعية (سيد أحمد خان في تفسيره الجزء 2 ص 424) وبداهة هذا مخالف لما هو متفق عليه عند الأمة فقد تأثر سيد أحمد خان بالمنهج العقلاني الغربي تأثراً كبيراً وقد اطلع الميرزا على تفسير سيد أحمد خان وعلى أدلته المزعومة من القرآن والتاريخ على أن المسيح عليه السلام قد عُلق على الصليب لكنه أُغمي عليه فقط ثم مات بعد تلك الحادثة ميتة طبيعية. لكن مع ذلك لم يقبل الميرزا وقتها ذلك التفسير وتلك الأدلة وظل ينشر في كتابه براهين أحمديّة عقيدة حياة المسيح عليه السلام ورفعته إلى السماء وعدم موته يقول الميرزا - (عندما يعود عيسى عليه السلام مرة أخرى إلى هذا العالم فإن الدين سينتشر في كل بقاع الأرض) .

كتاب - براهين أحمديّة - الجزء 4 صفحة- (593) .

و في الكتاب القادياني التبشيري (حياة أحمد) الذي نشرته الجماعة الأحمديّة شعبة ربوة يقول الكاتب في صفحة - (499) (ميرزا غلام أحمد القادياني أكد في كتابه براهين أحمديّة المنشور عام 1884م العقيدة التقليدية بأن المسيح حي في السماء و بأنه سيأتي مرة ثانية إلى الدنيا).

لكن فجأة وفي عام 1891م أعلن الميرزا بأن الله سبحانه قد أوحى إليه بعقيدة وفاة المسيح عليه السلام و أعطاه الأدلة من القرآن على ذلك وقد كانت تلك الأدلة مطابقة بشكل كبير للأدلة التي نشرها سيد أحمد خان في تفسيره .

ففي كتابه (إزالة أو هام) المنشور سنة 1891م كتب الميرزا غلام أحمد القادياني (عند النظر إلى القرآن الكريم نجده يعلن بيدين مبسوطتين هذه الحقيقة – أن عيسى عليه السلام فقد الوعي على الصليب ثم مات لاحقاً – فيجب عليكم قبول هذه الحقيقة. لكن للأسف فمع أن العلماء رأوا هذه الحقيقة إلا أنهم لم يقبلوها). إزالة أو هام ص(509) .

لقد تغير الميرزا فجأة وتابع السير سيد أحمد خان تماما وهذا ما اعترف به القادياني صراحة (لم يكن – الميرزا - يخاف من العقلانية التي انحنى لها سابقا السير سيد (أحمد خان) باستسلام. لكن في العام 1891م و عندما أخبر الله أحمد بأن المسيح قد مات، عندها فقط غير عقيدته بهذا الصدد).

حياة أحمد صرفحة (40) .

ولقد اتفقت الأمة الإسلامية على ما أخبر به القرآن الكريم من أن المسيح عليه الصلاة والسلام لم يُقتل ولم يُصلب {بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا} النساء: 158. فسلمه الله من شر اليهود وأذاهم . ورغم أن الصلب يسبق القتل ، إذ هو وسيلة للقتل ، إلا أن الله تبارك وتعالى قدم نفي القتل على نفي الصلب فقال تعالى : (وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ) ، بمعنى : أنه لم يُقتل أصلاً ، فكيف تزعمون أنه قد صُلب ؟ .

يقول الإمام فخر الدين الرازي (وقد ثبت الدليل أنه حي - أي المسيح عليه السلام - ، وورد الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سينزل ويقتل الدجال ، ثم إنه تعالى يتوفاه بعد ذلك) التفسير الكبير 8 / 60

ويقول الغلام في كتابه " المسيح الناصري في الهند " أنه بعد واقعة الصلب هاجر المسيح عليه السلام إلى كشمير وتوفي فيها قبل ألفي سنة مستدلاً بقول الله عز وجل (وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ) . (المؤمنون 50) . ويروج اتباعه هنا في الجزائر شريط فيديو بعنوان وفاة عيسى باللغة الانجليزية اخرجته قناة البي بي سي . وهو شريط خاوي يعرض مكان بالهندي قرية سري نغر بكشمير فيه قبر يزعم أهل تلك المنطقة انه يعود للمسيح عيسى عليه السلام . ولقد ناقض الغلام المفسرين بالإجماع لأن ، (الربوة) هي بيت المقدس ببلاد الشام كما أن الآية لا تُشير إلى هجرة بل إلى إيواء واستقرار لكن الغلام زعم هذا وقطع بوفاة المسيح ليخلي المقام لنفسه ، لأن من مات يستحيل أن يعود إلى الحياة بجسمه وروحه على حسب زعمه ولهذا زعم أن عودة المسيح ستكون مثيلية (أي مثل المسيح) وأنه هو المثيل

يقول الميرزا غلام ثم اعلم أن المسيح الموعود في كتاب الله ليس هو عيسى بن مريم صاحب الإنجيل و خادم الشريعة الموسوية كما ظن بعض الجهلاء من الفيح الأعوج والفئة الخاطئة بل هو خاتم الخلفاء - من هذه الأمة - ميرزا غلام - .خطبة إلهامية ص(309) .

ويقول الميرزا عن نفسه في نفس الكتاب (و أعطي له لقب عيسى الذي هو المسيح بما ختم عليه خلافة نبي الأمم) . خطبة إلهامية صرفحة (324) .

ويقول الميرزا غلام (أرسل الله لهذه الأمة المسيح الموعود الذي هو أفضل من المسيح الأول بكل مجده) . كتاب حقيقة الوحي - الخزائن الروحانية ج22 ص(152) .

ويقول أيضا - (بعد كل هذا و بعدما بيّن الله و الحواريين و الرسل سيادة المسيح الثاني- الميرزا - في هذا الزمان الأخير) .

كتاب حقيقة الوحي - الخزائن الروحانية - ج22- صرفحة (152) .

سوء أدبه و طغنه و سبه لنبي الله عيسى عليه السلام

قال تعالى (قل آمنّا بالله وما أنزل علينا وما أنزل على إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون) (آل عمران 84) .

قال الشيخ ابن تيمية رحمه الله (من خصائص الأنبياء أن من سب نبياً من الأنبياء قتل باتفاق الأئمة وكان مرتدأً، كما أن من كفر به وبما جاء به كان مرتدأً، فإن الإيمان لا يتم إلا بالإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله). الصفدية (262/1).

والأمة الإسلامية مجمعة على أن منتقص النبي كافر، بل إن المالكية أفتوا بأن منتقص النبي يقتل حداً وإن تاب، وقد جاء في كتب العلماء الكثير من المحاذير التي تحذر وتردع من أساء إلى انبياء الله تعالى من هذه الجريمة العظيمة المخرجة من الملة الإسلامية فمثلاً نقل القاضي عياض في الشفا

(من سب الأنبياء من اليهود أو النصارى بغير الوجه الذي به كفر، فاضرب عنقه إلا أن يسلم).

وقال أيضاً - قال أبو حنيفة وأصحابه (من كذب بأحد من الأنبياء أو تنقص أحدا منهم، أو برئ منه فهو مرتد).

وقال القاضي عياض رحمه الله (من استخف به - يعني بنبينا صلى الله عليه وسلم- أو بأحد من الأنبياء أو آذاهم، أو قتل نبياً، أو حاربه: فهو كافر بإجماع) في كتابه الشفا بتعريف حقوق المصطفى (284/2).

فالميرزا القادياني لم تكن له أخلاق سامية مترفعة ترقى إلى مصاف أهل العلم والعقلاء ، فكان سفيه منحط الأخلاق متفحشا غير متأدب بذئ اللسان ، ولم تقف بذاءاته على مخالفه فقط ، بل تعدى حدوده بوصفه لعيسى عليه السلام بما لا يليق في حق رجل صالح، فضلاً عن نبي من أولي العزم من الرسل عليه الصلاة والسلام.

كتب القادياني الكذاب في حاشية - ضميمة أنجم قال - (ولم سمي الغبي الإسرائيلي هذه الكلمات الرديئة بالنبوات ؟).

وقال أيضاً في نفس الكتاب (وقد اعتاد المسيح ان يكذب حتى نسب في التوراة بعض النبوءات إلى نفسه ولكننا لم نجد فيها تلك النبوءات) .

وقال أيضاً (والمسيحيون كتبوا كثيرا عن معجزاتك ولكن الحقيقة أنه لم توجد منك أية معجزة) .

وطعنه أيضاً في معجزة عيسى عليه السلام والمذكورة في القرآن (ومن اعتقاد الشرك الفاسد الخاطيء أن المسيح كان يخلق من الطين طيراً ثم ينفخ فيه فيجعله طيراً حقيقياً ومن الممكن أيضاً أن المسيح جاء بالطين من برئ فيه تأثير لروح القدس ثم ان هذا النوع من المعجزة هو تلاعب وهذا الطين كان مثل طين السامري) .

ولم يكتف القادياني بإلقاء التهم في معجزات عيسى عليه السلام بل سخر منه بان مثل خلق الطير من الطين ليس بعيداً عن العقل حيث يصنع الصناعات مثل هذه الطيور والأعيب كما يوجد كثير منها في مومباي وكلكتا كما ذكر(أن مثل هذه الألعاب تصنع كثيرا في ممباي وكلكتا) وهو هنا يسخر من معجزة

عيسى عليه السلام ويشبه الطيور التي أوحى الله اليه بان يجعلها على كل جبل بدمى الأطفال التي تباع في أسواق .(مومباي وكلكتا وهما مدينتين هندية).
وقد صدق الله تعالى حيث قال (وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ). فنقول للقادياني هنيئاً لك ماشارك الله به .

ويتهم عيسى عليه السلام بأنه ابن زنا حيث يزعم أن عيسى ابن يوسف النجار فقال – (إنه ليس من العجيب أن الله قد يكون أعطى المسيح بعض المعرفة الثقافية العالية بحيث يضغط على آلة أوينفخ في لعبة الطين التي تطير كالطيور، أو إن لم تكن تطير فإنها كانت تمشي. لأن المسيح بن مريم كان يعمل أيضاً نجاراً مع أبيه يوسف لمدة 22 عاماً، و إنه من الطبيعي أن مهنة النجارة هي حرفة يمكن من خلالها اختراع آلات و أجهزة عديدة). كتاب إزالة أوهام - الخزائن الروحانية ج9 صرحة (292).

كذلك قوله في نفس الكتاب (إلى جانب هذا فإن معجزات كهذه قد تكون تمت بالإستعانة بالمعرفة المسمرية للعب و الترفيه و ليس على وجه الحقيقة، لأنه في هذه المعرفة المسمرية يمكن عمل الأعاجيب عن طريق الخبراء المجريين، حيث يمكن استغلال الطاقة الروحية لجعل الأشياء تبدو كأنها كائنات حية .. على أية حال فإن يسوع كان تابعاً للنبي إلياس في أعماله المسمرية، لأنه حتى جنة إلياس كانت تنعش الأشخاص الموتى بلمس عظامهم) كتاب إزالة أوهام الخزائن الروحانية ج9 صرحة (292) .

ويقول أيضاً (ألا تتضاءل بهجة معجزات المسيح بوجود قصة بركة الماء العجيبة؟ و بالنسبة لنبوءاته فإن الأمر أسوأ من هذا. هل يوجد نبوءات أسوأ من تلك النبوءات ! ما هي تلك النبوءات المتعلقة بحدوث زلازل، أو موت أشخاص، أو حروب ستندلع، أو مجاعة ستنتشر؟ و المحزن في الأمر هو حقيقة أن عدد نبوءات المسيح التي لم تتحقق كانت أكثر من تلك التي تحققت)

كتاب إزالة أوهام - الخزائن الروحانية - ج3 صرحة (106).

ويقول (إن نبوءات هذا الرجل العاجز- يسوع- كانت غالباً عن زلازل و مجاعات و حروب.. لماذا يعتبر بني إسرائيل هذه الأشياء التي تحدث عادة أنها نبوءات؟).

كتاب ضميمة أنجلمان أتام - الخزائن الروحانية -ج11 صرحة (288).

ويقول (كان مجرد إنسان عاجز، أوتي حظاً و فيراً من النقائص البشرية ... وكان رجلاً ضعيفاً، حيث أنه غشي عليه على الصليب بتسمير مسمارين فقط). كتابه تذكرة الشهادتين المندرج في الخزائن الروحانية 20/25

وقوله أيضاً (المسيح عليه السلام تاب من خطاياه على يد يوحنا المعمدان، و صار واحداً من أتباعه الخاصين. و هذا يؤكد أن منزلة يوحنا المعمدان كانت أعلى من يسوع، لأنه لم يثبت أن يوحنا المعمدان كان قد تاب من خطاياه على يد أحد ما) كتاب دافع البلاء- الخزائن الروحانية- ج18 صرحة (220). والله كذب وافتراء ولخبطة في النصوص ، عن أية مسيح يتحدث عن عيسى ام عنه هو من هو المقصود بعليه السلام ياترى.

وأنظر أخي القارئ الى قوله هنا (أرسل الله لهذه الأمة المسيح الموعود الذي هو أفضل من المسيح الأول بكل مجده .. أقسم بالله العظيم الذي نفسي بيده أنه لو كان عيسى بن مريم في مكاني لما استطاع عمل الأشياء التي أستطيع أنا فعلها. و الآيات التي تحققت على يدي لم يكن بالإمكان أن تتحقق على يديه). كتاب- حقيقة الوحي- الخزائن الروحانية ج22 صرحة (152). نعم نعرف الأشياء التي فعلتها ياعدو الله ياخائن لدينه.

و يقول الميرزا غلام مهاجماً النصارى (عائلة يسوع كانت وقورة و محترمة، كانت ثلاث جدات لأبيه و ثلاث جدات لأمه زانيات و مومسات، و من دمائهن ظهر جسم يسوع إلى الوجود) كتاب ضميمة أنجمن آتام الخزائن الروحانية ج11 صرحة (291).

و يقول متهما مريم البتول بأنها زانية و طاعنا في القران الكريم و مدعيا أن يوسف النجار هو أبو عيسى عليه السلام - (كان سمو مريم بأنها أقلعت عن الزواج لمدة طويلة، لكنها و تحت الإصرار المتصاعد من وجهاء المجتمع - بسبب حملها - قررت الزواج. و قد أثار الناس اعتراضات حول زواجها أثناء فترة الحمل، فهكذا زواج يخالف تعاليم التوراة. و تساءل الناس عن سبب حنث مريم لقسم العزوبية. و أيضاً جادل الناس حول سبب وضع مبدأ تعدد الزوجات. و بعبارة أخرى ، لماذا وافقت مريم أن تتزوج بيوسف النجار رغم أن لديه زوجة أخرى؟. لكنني أقول بأن تلك الظروف كانت قاهرة. نعم كانت الظروف قاهرة، فهذه الطريقة كانوا يتعرضون للنقد فقط بدلاً من أن تعتبر أعمالهم مثيرة للكراهية).
كتاب سفينة نوح- الخزائن الروحانية ج19 صرحة (18).

و يقول أيضاً (خروج مريم مع خطيبها قبل عقد القران كان شاهداً على هذه العادة الإسرائيلية. فالخروج مع خطيب من بين النبلاء عند بعض القبائل قد تجاوز الحد إلى أن أصبح من الممكن الحمل قبل عقد القران) . كتاب أيام الصلح - الخزائن الروحانية ج14 صرحة (300).

و يقول أيضاً (يسوع المسيح كان له أربعة إخوة و أختين اثنتين، كل منهم كان أخوه الحقيقي و أخته الحقيقية، أعني أنهم كانوا ذرية يوسف و مريم). كتاب سفينة نوح الخزائن الروحانية ج19 صرحة (18).

و يقول الميرزا غلام القادياني أيضاً (بعد كل هذا و بعدما بين الله و الحواريين و الرسل سيادة المسيح الثاني - الميرزا - في هذا الزمان الأخير بسبب انجازاته العظيمة، فإنه من الزلل الشيطاني القول "لماذا تعتبر نفسك أفضل بكثير من المسيح الأول ابن مريم؟). كتاب حقيقة الوحي - الخزائن الروحانية ج22 صرحة (152).

و الشئ الغريب والذي لا يقبله عقل قوله في ما سبق نقله هذا القول (ان اسرته كانت طاهرة مطهرة غاية التطهر، كانت الثلاث من جداته الأبوية والأموية الزواني اللاتي يكتسبن بالزنا وهذا عيسى قد تولد من دمائهن) ضميمة انجم اتهم صرحة(7).

اتهام خطير يمس بنبي الله وأحد أولي العزم . يقول الإمام القاضي عياض في الشفاء (من كذب باحد من الأنبياء أو تنقص أحدا منهم أو برئ منهم فهو مرتد) ويقول الإمام السيوطي رحمه الله (يكفر اذا شك في صدق النبي أو سبه أو نقصه أو صغره ويكفر بنسبة الأنبياء إلى الفواحش .

و يقول (رغم أن المسيح ظل يشفي الأمراض الفيزيائية بممارسة المسمره، إلا أنه بالنظر إلى غرس العقائد و التوجيهات في القلوب بالنسبة إلى وحدانية الله و بناء الولاء الديني فإن منجزاته في هذا المجال كانت شبه فاشلة). كتاب إزالة أو هام - الخزائن الروحانية ج3 صرحة (258).

و دليل كفره و ظلمه قوله أن الله تعالى لا يمكن أن يرسل شخصا الى العالم مرة أخرى- (لقد قيل ظلماً عن الشخص المدفون في خانيار سيرينا جار كشمير أنه جالس في السماء ، للأسف! يا له من ظلم كبير. الرب بإيفائه و عوده له القدرة فوق كل شيء. لكنه لا يمكن أبداً أن يرسل شخصاً إلى العالم مرة ثانية بينما كان قدومه الأول ضرراً اكتسح العالم) كتاب دافع البلاء - الخزائن الروحانية ج18 صرحة (235).

ويعتقد القاديانيون كما ذكرنا سالفاً أن المسيح عيسى هاجر الى الهند ومات بها وهو مدفون هناك .

يقول الميرزا غلام القادياني - (لم يستطع يسوع أن يظهر كإنسان تقي لأن الناس قد عرفوه أنه كان يشرب الكحول بشراهة وهذه العادات لم تكن في فترة إدعاء اللاهوت ولكن يبدووا أنه اعتاد هذه الأمور في فترة مبكرة لذلك فإن إدعاء اللاهوت هو من أسوأ الأمور بعد تأثير الكحول).

الخرائن الروحانية المجلد 10 -كتاب ست بجن- صفحة (296).

ويقول أيضا (جاء يسوع إلى قوم بعينهم والعالم لم يستفد منه روحياً ، لقد ترك مثلاً على نبوته ثبت ضررها أكثر من نفعها ، والمعاناة والمشاكل قد زادت بمجيئه) .

الخرائن الروحانية المجلد 8 كتاب إتمام الحجة صفحة (308) .

وقوله (ألا تعرفون بأن الرجولة هي صفة جديرة بالثناء عند الرجال؟! أن تكون عاجزاً ليست صفة جديرة بالثناء كأن تكون أصماً أو أكمأ. نعم، الاعتراض طبعاً كبير، و ذلك أن المسيح- والذي كان محروماً من خصائص الفحولة - لم يستطع أن يترك مثلاً عملياً على الحياة الاجتماعية المثالية مع زوجاته. لهذا فإن النساء الأوروبيات استقدن من التهاون المخزي فتجاوزن حدود التحضر، و كانت النتائج غير قابلة للوصف من زنى و فجور). كتاب نور القرآن - الخرائن الروحانية ج9 صرحة (292).

يقول السفاريني في كتابه " لوامع الأنوار " 94/2-95 : (فقد أجمعت الأمة على نزوله- أي المسيح عليه السلام - ولم يخالف فيه أحد من أهل الشريعة ، وإنما أنكر ذلك الفلاسفة والملاحدة ممن لا يعتد بخلافه ، وقد انعقد إجماع الأمة على أنه ينزل ويحكم بهذه الشريعة المحمدية ، وليس ينزل بشريعة مستقلة عند نزوله من السماء).

ويقول العظيم أبادي في كتابه عون المعبود 457/11 : (تواترت الأخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم في نزول عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم من السماء بجسده العنصري إلى الأرض عند قرب الساعة، وهذا هو مذهب أهل السنة والجماعة).

قال علماء أهل السنة : الحكمة في نزول عيسى دون غيره من الأنبياء الرد على اليهود في زعمهم أنهم قتلوه، فبين الله تعالى كذبهم وأنه الذي يقتلهم، أو نزوله لدنو أجله ليدفن في الأرض، إذ ليس لمخلوق من التراب أن يموت في غيرها.

وقيل: إنه دعا الله لما رأى صفة محمد وأمه أن يجعله منهم فاستجاب الله دعاءه وأبقاه حتى ينزل في آخر الزمان مجدداً لأمر الإسلام، فيوافق خروج الدجال، فيقتله، والأول أوجه.

وقد قام الغلام القادياني بتأويل أحاديث نزول المسيح عليه السلام شرقي دمشق عند المنارة البيضاء وعليه رداءان أصفران ، فقال محرفاً أن (المراد بالرداء الأصفر، العلة وقد جاء في الحديث أن المسيح ينزل وعليه رداءان أصفران وهذا شأنني فإنني أعاني علتين، إحداهما ، في مقدم جسمي وهو الدوار الشديد الذي قد أضر به الأرض ، وأخاف به على نفسي ، والعلة الثانية، في أسفل الجسم وهي كثرة التبول) . براهين أحمدية 1- الصفحة (201).

وهذه نصوص صريحة من الدجال القادياني يظهر فيها وقوعه في الكفر الصريح بثتم نبي الله عيسى عليه الصلاة والسلام، ولما انتشرت هذه الفضيحة عن الدجال القادياني وعرف المسلمون أنه مرتد عن الإسلام، حاول هو وأتباعه أن يحرفوا الكلام ويزعموا أن المقصود بثتمه وطعنه وتطاوله ليس المسيح عيسى عليه السلام. نقول لهم أيوجد مسيح آخر غيره توافق سيرته سيرة عيسى عليه السلام .

ولقد أجمعت الأمة على ما تضمنه الحديث المتواتر من أن عيسى في السماء حي، وأنه سينزل في آخر الزمان فيقتل الخنزير ويكسر الصليب ويقتل الدجال ويفيض العدل وتظهر به الملة محمد صلى الله عليه وسلم ، ويحج البيت ويبقى في الأرض سنين . ثم يتوفاه الله تعالى.

وقد أخبر الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم بأوصاف عيسى عليه السلام عند نزوله فهل انطبق منها حرف واحد على الكذاب القادياني؟ هل نزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين ملكين؟ هل مات كل كافر وجد ربح نفسه؟ هل قتل الدجال؟ هل كسر الصليب؟ هل كان حاكما عادلا؟ هل قتل الخنزير؟ هل جمع الناس على دين واحد هو دين الإسلام؟ هل كثر المال في عهده؟ هل وقعت الأمانة في الأرض؟ هل حج بعد نزوله؟ هل هل .. أسئلة كثيرة أطرحها لمن كان له أدنى مسكة من عقل أو جذوة من إيمان. وميرزا علام أحمد لم يكسر صليبا ولم يقتل خنزيرا ، ولم يهلك الله الملل في زمانه ، بل على النقيض من ذلك ، فقد ازدادت شوكة أهل الكفر في زمانه والصليب موجود أمامنا وحملات التنصير بلغت ذروتها في الدول الإسلامية وفي بلاد القبائل خير دليل ولحم الخنزير يؤكل في جميع دول أوروبا وأمريكا وبعض دول آسيا وإفريقيا ، فأين القادياني مما ورد من كسر المسيح عليه السلام للصليب وما كان القادياني إلا خاضعا لدولة من دول الصليب بريطانيا. وقد ساق الى الكفر، أتباعه الكثير من أبناء وطني الحبيب .

ذكر المنارة

قال الحافظ المقرئ (ت 845 هـ) في كتابه - درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة (1/193). دمشق

أخبرني الحافظ شيخ السنة عماد الدين أبو بكر بن أبي المجد الحنبلي رحمه الله قال : أخبرني عماد الدين بن كثير قال : سمعتُ شيخ الإسلام ابن تيمية يقول : (لينزلنَّ عيسى ابن مريم على هذه المنارة) ، ويشير إلى منارة جامع بني أمية الشرقية، وتكون يومئذٍ بيضاء

قال : وكانت حينئذٍ غير بيضاء فاحترقت بعد موت الشيخ، وأعيدت وبيّضت . قال كاتبه أي المقرئ وهي باقية إلى اليوم لم تحترق عند حريق الجامع في نوبة الطاغية تيمورلنك في سنة ثلاث وثمان مئة عند دخوله دمشق وتحريقها.

ولجأ الميرزا القادياني إلى الخداع والتزييف فادعى (أن قرية قاديان مشابهة لدمشق وأن الله أنزله في دمشق هذه بطريق شرقي عند المنارة البيضاء من المسجد الذي دخله كان آمنا) ..

إزالة الأوهام صفحة (68).

وإذ قد تغلب على تأويل لفظ دمشق والشام فقد بقي له أن يتغلب على مشكلة المنارة الشرقية ، ولذا قرر بناء منارة في شرقي قاديان وقرر ذلك سنة 1900م وفتح الإكتتاب لذلك وحث على الإعانات ووضع

أساسها عام 1903م وتم هذا المشروع بعد وفاته في حياة نجله بشير الدين محمود، وهي شعار الفرقة القادينية لحد الساعة وموجودة في جل مطبوعاتهم التي توزع للأسف حتى في الجزائر.

المعلوم أن اقليم البنجاب موجود الهند ، والهند شرقي دمشق وهي ليست في ارض الرسالات ، فالماكر بنى هاته المنارة التي اسماها منارة المسيح ليوهم الناس على أن المسيح سينزل بالهند وعند هاته المنارة .

صورة المنارة أسفل الموضوع مع علم القادينية الأسود ، الذي يحوي في المنتصف المنارة المزعومة والهلال الذي يرمز للاسلام ، ونجمة داوود التي ترمز للصهيونية .والغريب في الامر أن في معظم أعلام الدول الإسلامية الهلال يحمي النجمة التي ترمز الى أركان الإسلام الخمسة.في المقابل نجد في علم القادينية الهلال عكس ذلك يحمي نجمة داوود، السؤال المطروح هل هذا متعمد .الجواب نعم القاديانية صناعة يهودية محضى صنعوها لهدم الإسلام وتفريق المسلمين .



القاديانية والمسيح الدجال

ما جاء عند القاديانيين في المسيح الدجال :

قبل أن نخوض في هذا الباب استوقفني ما جاء من تفسير أشراف الساعة وعلامتها لأحد دعاة جهنم المسمى (نذير المرادني) في موقع القاديانيين وقد نقلت لك آخى القارئ بعض ما جاء فيه لتعلم وتقف على الخزعبلات الواهية السخيفة القريبة للخيال العلمي ، البعيدة عن الحقيقة والصواب وهذه بعض الأمثلة :

لك من علامات الساعة: كثرة المغنين والمطربين واهتمام الناس بالغناء والطرب والاستمتاع إليه والانشغال به وتعظيم أعلامه التَّشْبُه بهم وتقليدهم، ومن علاماتها أيضاً: إنشاء حدائق للحيوانات في بلاد شتى من أنحاء العالم، مصداقاً لقوله تعالى في سورة التكوير: (وإذا الوحوش حُشِرَت) أي جُمِعَت في حدائق خاصة بها .

وقوله تعالى أيضاً: (وإذا الصُّحُفُ نُشِرَت) إشارة إلى انتشار الصُّحُف والمجلات بكثرة في أنحاء العالم كما نشاهد اليوم .

وقوله تعالى أيضاً: (وإذا الموءودة سئلت. بأيِّ ذنبٍ قُتِلَتْ). وهنا إشارة إلى الصيحات والنداءات التي سوف يُطْلَقها أصحاب الفكر وأصحاب الأقلام من أجل تحرير المرأة المُكَبَّلة والمُفَيَّدة بقيود الماضي المليء بالجهل والتخلف، لذلك قال الله تعالى: (وإذا الموءودة سئلت) لأنَّ قتلها معنوي وليس حقيقياً، ولو كان قتلها حقيقياً لكان الله سأل قاتلها لماذا قتلها، لأنَّ الأصل في سؤال القاتل وليس سؤال المقتول إذا كان القتل حقيقياً مادياً .

فالدخان هو إشارة إلى ظهور صناعات جديدة ومعامل كبيرة ينطلق من أبراجها الدخان بكثرة، وكذلك ظهور اختراعات حديثة تعتمد أساساً في تشغيلها على موادَّ قابلة للاشتعال كالبتترول والفحم الحجري ينتج عن احتراقها الدخان أيضاً. ويشير أيضاً إلى تطوير القديمة واختراع أسلحة جديدة ينتج الدخان عن استعمالها، وآخر هذه الأسلحة الفتاكة القنابل الدرية. فالدخان هو ميزة هذا العصر فلذلك يمكن تسمية عصرنا هذا بعصر الدخان

والدَّجَال: هو ما يُسمَّى اليوم بالاستعمار أو الرجل الأبيض .(بشكل عام هو شعوب أوروبا الغربية وبشكل خاص سكان الجزر البريطانية الذين خرجوا من بلادهم بعد عصر الاكتشافات الجغرافية الذي بدأه الأمير هنرى ابن ملك البرتغال وساحوا في الأرض ليكتشفوها ويبحثون عن خيراتها وليستعمرونها)

- وقول أخر-(إن الدجال هي فرقة عظيمة غاوية مغوية غادعة، وهم قسوس النصارى وفلاسفتهم) .

والدَّابَّة: هي وسائل النقل الحديثة كالطائرات والقطارات والسيارات والبواخر التي حلت بدلاً عن وسائل النقل القديمة مصداقاً لقوله تعالى في سورة التكوير: (وإذا العِشَارُ عُطِّلَتْ) أي استغناء الناس عن الاعتماد على الجمال وغيرها من الحيوانات في ركوبهم وسفرهم وتنقلاتهم، واستبدالها بمخترعات حديثة أقوى وأسرع، كما يقول تعالى (وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ).

وفي شرحهم لأحاديث رسول الله غرابة وسوء فهم وقلة عقل وهذا احد الأمثلة على ما قالوا :

((عن النواس بن سمعان رضي الله عنه قال: ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ذات غداة فحَقَصَ فيه ورَقَعَ، حتى ظَنَّاه في طائفة النخل، فانصرفنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رحنا إليه، فعرف ذلك فينا فقال: (ما شأنكم؟ فقلنا يا رسول الله ذكرت الدجال غداة فحَقَصْتَ فيه ورَقَعْتَ حتى ظنناه في طائفة النخل. فقال: غير الدجال أخوفني عليكم إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم، وإن يخرج ولست فيكم فامرؤ حجيج نفسه، والله خليفتي على كل مسلم. فمن أدركه منكم فليقرأ فواتح سورة الكهف، إنه خارج حلة بين الشام والعراق، فعاث يميناً وعاث شمالاً، يا عباد الله فاتبتوا، قلنا: يا رسول الله / وما لبثه في الأرض؟ فقال: أربعون يوماً، يومٌ كسنةٍ ويومٌ كشهرٍ، ويومٌ كجمعةٍ وسائر أيامه كأيامكم. قلنا يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة أتكفينا فيه صلاة يوم؟ قال: لا، اقدروا له قدره. قلنا: يا رسول الله وما إسرعه في الأرض؟ قال: كالغيث استدبرته الريح. فيأتي على القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له، فيأمر السماء فتمطر، والأرض فتنبت، فتروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت نرى، واسبغه ضروعاً، وأمهه خواصر، ثم يأتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله، فينصرف عنهم، فيصبحون محللين ليس بأيدهم شيء من أموالهم، ويمر بالخربة فيقول لها: أخرجي كنوزك، فتنبعه كنوزها كيحاسب النحل، ثم يدعو رجلاً شاباً ممتلئاً شباباً، فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رمية الغرض ثم يدعوه فيقبل ويتهلل وجهه يضحك)).

أولاً: كل من استمع إلى هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتقد أن الدجال قريب منهم يسكن بساتين النخيل في المدينة المنورة، وذلك بسبب الشروح المتكررة التي ضمَّها الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم أوصاف الدجال وأحواله واقتراب موعد ظهوره وخروجه

ثانياً: عند ظهور الدجال وخروجه وحلولة في بلاد المسلمين، سينشأ بينه وبين المسلمين جدال ونقاش حول أمر يدعو له ويعمل من أجله بقوة. لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم: (إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم).

ثالثاً: يصفه الرسول صلى الله عليه وسلم: أنه شاب ققط أي شعره أجعد جعودة مكروهة. وعينه اليمين طافئة أو ممسوحة أي ذهب نورها

رابعاً: أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم حين مشاهدته وإدراكه أن نقرأ عليه فواتح سورة الكهف وفواتح سورة الكهف هي: (وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولداً ما لهم به من علمٍ ولا لأبائهم كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا) كي يعلم الدجال صدق القرآن المجيد في معلوماته وأخباره الغيبية التي تتعلق بمستقبل البشرية والمتعلقة أيضاً بحقائق خروج المسيح الدجال ونهايته

خامساً: يخبرنا الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم: أن الدجال حين يخرج من مكمنه ينزل في بلاد الشام والعراق: أي يغزوها ويحتلها وهذا ما حدث بعد الحرب العالمية الأولى حين زحفت جحافل الغرب على البلاد العربية في المشرق والمغرب

سادساً: يصف الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم سرعة الدجال في سفره وانتقاله بأنها تعادل سرعة الريح وهذا الوصف إشارة إلى استعماله وسائل نقل سريعة وقوية يستغني بها عن وسائل النقل القديمة المعروفة .

سابعاً: ويصفه أيضاً أن لديه إمكانيات ووسائل تمكنه من إنزال المطر وزراعة الأرض زراعة جيدة وإنبات محاصيل ذات مواصفات جيدة أيضاً وأنه نتيجة اعتماده على وسائل متقدمة ومتطورة في مجال الري والزراعة وتربية الحيوانات الداجنة سينعم بخيرات لا حدود لها، وهذا الأمر ذُكر في روايات أخرى بأن الدجال حينما يخرج، يخرج معه جبال من خبز وجبال من فواكه وجبال من الخضرة وجبال من ثريد، أي تتبعه خيرات الأرض يتصرف بها حسب أهوائه

ثامناً: ثم يخبرنا الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم: أن البلاد والشعوب التي تقاطعه وتخالفه وتقطع صلاته به: ثمهل بلادها فيصبحون ليس بأيديهم شيء من أموالهم وخيراتهم وهذا إشارة إلى الحصار الاقتصادي الذي يقيمه الدجال ضد الدول التي تختلف معه بنظام حكمها وبآرائها السياسية ومواقفها الدولية، ولأن خيرات الأرض بيديه يتصرف بها حسب أهوائه وميوله الاستعمارية

تاسعاً: يُعلمنا الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم: أن الدجال لديه إمكانيات تساعده في استخراج كنوز الأرض وخيراتها من الذهب والمعادن الأخرى والبترو، يقول عليه السلام: (يمر بالخرية فيقول لها: أخرجي كنوزك). وأن الدجال هو أكثر الناس فائدة من استخراج هذه الكنوز وأنه يحملها إلى بلاده لينعم بخيراتها ويستفيد لوحده منها، وإن هذه الأراضي المليئة بالخيرات والكنوز تكون مهملّة من قبل أصحابها الحقيقيين بسبب جهلهم وتخلفهم العلمي .

عاشراً: ثم يصور لنا الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم صورة حقيقية عن تقدم الدجال في مجال الطب لدرجة أنه يقوم بإجراء عمليات جراحية يكون الإنسان خلالها كالميت تماماً وبعد انتهاء العملية ونجاحها يعود الإنسان أكثر حيوية وأكثر نشاطاً وقوة. (ثم يدعو رجلاً شاباً، فيضربه بالسيف فيقطعه، ثم يدعوه فيقبل ويتهلل وجهه يضحك).

وجاء في حديث تميم الداري أنه رأى الدجال مقيداً بالسلاسل في دير أو كنيسة في جزيرة، وقال : فانطلقنا سراعاً حتى دخلنا الدير فإذا فيه أعظم إنسان رأيناه قط خلقاً وأشدّه وثاقاً مجموعة يدها إلى عنقه (ما بين ركبتيه إلى كعبيه بالحديد).- فيفسرون الحديث حسب أهوائهم - هذه الصورة عن حال الدجال التي صورها الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم تدل على واقع الدجال قبل خروجه من جزيرته حيث أنه يقع تحت تأثير الكنيسة ومكبل بأغلالها وأنه حينما ينطلق ويخرج يعمل من أجل نشر تعاليمها و بوحيتها ((انتهى قولهم)).

أقول بعد هذا الكم الكافي من السفاهات والتافهات القاديانية، أن المراد بهذا التفسير هو إثبات أن علامات الساعة قد تحققت في نظرهم وثانياً إثبات أن الغلام ميرزا القادياني هو المسيح الموعود والمهدى المنتظر الذي ينتظره المسلمون .

ولأكن القرآن الكريم دحض كل أكاذيبهم وبلاهم وأضاليلهم الزائفة، وأرد على هذا المفسر فهل تحققت الوقائع التي اخبر بها رب العزة عن تكوير الشمس، وتسيير الجبال، وكشط السماء، وتبعثر القبور....

والله تعالى يقول: (فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ) (الدخان-10)، قال تأتي السماء ولم يقل تأتي المصانع والقاطرات والقنابل، أم أنكم لا تفرقون بين الماء والسماء.

بالنسبة ما ذكر المفسر القادياني في بداية حديثه قال (وَالدَّجَالُ: هو ما يُسمّى اليوم بالاستعمار أو الرجل الأبيض) فهل الاستعمار اعور ومجعد ومطبوع على جبينه كافر كما وصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ودابة الدجال في تفسيرهم هي وسائل النقل الحديثة كالطائرات ، والله تعالى قال فيها:

(وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ) (النمل - 82). وهنا قال أخرجنا لهم من الأرض دابة وميزتها أنها تكلم الناس فهل وسائل النقل تكلم الناس، فلا يأتي احد ويقول الهواتف الحديثة والكمبيوترات تكلم الناس وإلا كان حاله كحال القاديانيين . ورسول الله يقول:

(فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف) (رواه مسلم رقم 2937).

فالله بين في العديد من الآيات مسميات ووسائل النقل فقال: (وَأَيَّةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا دُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفَلَكِ الْمَشْحُونِ (41) وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِّن مِّثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ) (يس - 42/41). فللمقصود أن الله خلق لهم من مثل الفلك ما يركبون وهو الأنعام على أرجح الأقوال ، والدليل هو قول الحق سبحانه : (و جعل لكم من الفلك والأنعام ما تركبون) (الزخرف- 12) .

كما يستشهد القاديانيون بالآية القرآنية في قوله تعالى: (يومئذ يُنفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا) (طه -102) الغريب المضحك في تفسيرهم أنهم يقولون كلمة زرقا تشير إلى أنهم أصحاب العيون الزرق وهم أهل أوربا وأمريكا . فمتى حدث النفخ في الصور إذا . وبماذا تفسرون قوله تعالى: (يَتَخَفَتُونَ بَيْنَهُمْ إِنْ لَبِئْتُمْ إِلَّا عَشْرًا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْتَلُهُمْ طَرِيقَةً إِنْ لَبِئْتُمْ إِلَّا يَوْمًا) (طه - 103- 104).

فقد أولت القاديانية كلّ أحاديث الدجال على أنّهم مجموعة من الناس أو بالأحرى الرجل المستعمر الأبيض ، وأنهم النصارى، وما يهمنا هنا هو إبطال عقيدتهم في أنّ الدجال مجموعة من الناس . قال رسول الله واصفا المسيح الدجال: (أنه شاب قطط عينه طافنة كأنى أشبهه بعبد العزى بن قطن).

وكان عمر بن الخطاب يظنّ أن ابن صياد هو المسيح الدجال فقال : دعني يا رسول الله اضرب عنقه فقال النبيّ: (إن يكنه فلن تسلط عليه وإن لم يكنه فلا خير لك في قتله) (البخاري رقم 1354 ومسلم رقم 2930).

من الأحاديث نستنتج أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف الدجال - بالشاب- الاجعد - الافحج - الأقصر- وعينه طافنة. فهذه أوصاف رجل وليس كيان متحد مكون من مجموعة من الناس كما يظن القاديانيون .

ويصفه في حديث آخر رواه (أبو داود رقم 4320) (إني قد حدثتكم عن الدجال حتى خشيت أن لا تعقلوا) إن مسيح الدجال رجل قصير أفحج جعد اعور مظموس العين ليس بناتئة ولا حجرا فإن البس عليكم فاعلموا أن ربكم ليس بأعور) .

القاديانية والجن

تعريف الجن في لغة

الجن بالكسر: اسم جنس جمعي واحده جني، وهو مأخوذ من الاجتنان، وهو التستر والاستخفاء. وقد على هذا فهم ضد الإنس، لأن سموا بذلك لاجتنانهم من الناس فلا يرون، والجمع جنان وهم الجنة الإنس سمي بذلك لظهوره، وإدراك البصر إياه، فيقال: (أنست الشيء إذا أبصرته) ويقال: لا جنَّ بهذا الأمر (أي لا خفاء به ولا ستر) والمجن بالكسر: هو الترس، لأن المقاتل يستتر به من الرامي والطاعن وغير ذلك. وكل شيء وقبت به نفسك واستترت به فهو جنة،

ومنه قول الرسول صلى الله عليه وسلم (والصيام جنة) أي وقاية لأنه يقي صاحبه من المعاصي والذنوب.

وجن الرجل جنوناً وأجنه الله فهو مجنون: إذا خفي عقله واستتر، وجن الرجل كذلك: أعجب بنفسه حتى يصير كالمجنون من شدة إعجابه.

وقال القتيبي: وأحسب قول الشنفرى من هذا: (فلو جن إنسان من الحسن جنت).

أسماء الجن في لغة العرب :

قال ابن عبد البر: الجن عند أهل الكلام والعلم باللسان على مراتب :

- 1 - فإذا ذكروا الجن خالصاً قالوا جني .
- 2 - فإذا أرادوا أنه مما يسكن مع الناس، قالوا: عامر والجمع عمار .
- 3 - فإن كان مما يعرض للصبيان قالوا: أرواح .
- 4 - فإن خبث وتعرض قالوا: شيطان .
- 5 - فإن زاد أمره على ذلك وقوي أمره قالوا: عفريت

تعريف الجن اصطلاحاً

ورد لفظ الجن في القرآن الكريم في آيات كثيرة 47 مرة ، وسميت باسمهم سورة هي سورة الجن ، وورد في السنة المطهرة كذلك ذكر الجن في مواضع متعددة ، وكل ذلك إنما يدل على أهمية هذا المخلوق، إذ أنه يشاطر الإنس في التكليف، وذلك لقوله تعالى : (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) (56 - الذاريات).

الجن أرواح عاقلة، مريدة، مكلفة على نحو ما عليه الإنسان، مجردة عن المادة، مستترة عن الحواس، لا ترى على طبيعتها، ولا بصورتها الحقيقية، ولها قدرة على التشكل، بتكلم، وشرب، وتناكح، وله ذرية، وهي محاسن على أعمالها في الآخرة. وهذا التعريف الوجيز يعطي الصفات البارزة لهذا العالم الذي تجهل الكثير عن طبيعة وحياته، لأنه غائب عن حواسنا ولأن الله شاء ذلك .

(خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَارٍ) (14-15 -الرحمن)

(والجان خلقناه من قبل من نار السموم) - (27 - الحجر)

في هذه الآية ذكر القرآن بصريح العبارة أن خلق الجن كان قبل خلق الإنسان

فكل الآيات التي جمعت ذكره مع الإنسان كانت دوماً تأتي بذكر خلق الجن في البداية ثم خلق الإنسان إلا في ثلاث آيات سنأتي على ذكرها ما أمكن . أما الآن فأقول أن القرآن تحدث ملياً عن ماهية وكيفية خلق الإنسان بينما إقتصر حديثه في مسألة خلق الجن على آيتين فقط ، تناولتا حصراً ماهية تكوين الجن دون التطرق إلى كيفية ذلك ويبقى هذا شأن الله تعالى ، وما دام المولى عز وجل قد أغفل هذه المسألة فلا مجال للدخول فيها .

أما الآيتان فهما:

(والجان خلقناه من قبل من نار السموم) - (27 - الحجر)

هذه الآية تشير إلى أن خلق الجن كان قبل خلق الإنسان ، و السموم التي خلق منها الجان هي الريح الحارة التي تهب بالنار.

(وخلق الجان من مارج من نار) - (15- الرحمن)

فقد قال صاحب مجمع البحرين أن المارج هو: طرف النار المختلط بالدخان ، أي من خليطين من نار ، وقيل هو اللهب الأصفر والأخضر الذي يعلو النار ، وقيل الخالص منها.

فالسموم والمارج هما خلاصة صفو النار وهما مادة تكوين الجن كما كانت الطين مادة تكوين آدم . وهذا يعني أن الجان مخلوق من مادة شفافة يخترقها النظر كما يخترق الهواء ولا يصطدم بجسيماته . فمعلوم أن نظر الإنسان لا يرى إلا ما كان كثيفاً يصده بكثافته . بينما قدرة صاحب المادة الشفافة على رؤية الأجسام الأخرى أفضل لذا قال الله تعالى (إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم) (الآية 27- الأعراف).

الاستدلال بالآيات :

أما ما جاء في سورة الجن في مطلعها هو إخبار الله لنبيه باستماع هذا النفر للقرآن، قال تعالى (قُلْ أُوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا) - (1-2 الجن) هذا بال الجن فما بال الأحمدية .

وقال أيضا (وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا فُضِيَ وَلَوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ يَا قَوْمَنَا أُحْيِيُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَعْفِرْ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ) . (31-29- الأحقاف).

وهنا يخبر القرآن الكريم أن الله قد صرف الجن إلى الرسول عليه الصلاة والسلام لاستماع القرآن منه ، سواء كان حضورهم إلى مكة حيث كان الرسول عليه السلام يقرأ القرآن بعد منعهم من استراق أخبار السماء أو كان حضورهم بتوفيق من الله هداية لهم، على ما ذكره الإمام الماوردي .

وقد جاءت هذه الآيات إخباراً للرسول عليه الصلاة والسلام باستماع نفر من الجن إليه وهو يقرأ القرآن بأصحابه، وذلك بعد أن منع الجن من استراق أخبار السماء ، فعرفوا أن هذا المنع ما حصل إلا لشيء قد حدث في الأرض ، فجابوا الأرض فكان النفر الذين أخذوا نحو تهامة في بلاد الحجاز قد مروا على الرسول عليه السلام وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر ، فلما سمعوا القرآن استمعوا له وقالوا: هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء فرجعوا إلى قومهم منذرين، فأنزل الله تعالى إلى نبيه:

(قُلْ أُوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ)

فإن في ذلك دلالة على استماعهم للقرآن منه عليه السلام، وإنصاتهم لسماعه. قال ابن القيم:

الآية تدل على تكليف الجن من عدة وجوه أن الله تعالى صرفهم إلى رسوله يستمعون القرآن ليؤمنوا به ، ويأتمروا بأوامره وينتهوا عن نواهيه

وأنهم أخبروا أنهم سمعوا القرآن وعقلوه وفهموه ، وأنه يهدي إلى الحق ، وهذا القول منهم يدل على أنهم عالمون بموسى وبالكتاب المنزل عليه، وأن القرآن مصدق له، وأنه هاد إلى صراط مستقيم ، وهذا يدل على تمكنهم من العلم الذي تقوم به الحجة، وهم قادرون على امتثال ما فيه، والتكليف إنما يستلزم العلم والقدرة.

والآية صريحة في أنهم مكلفون، مأمورون بإجابة الرسول ، وهو تصديقه فيما أخبر وطاعته فيما أمر.

وقال الألوسي في قوله تعالى : (يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ) وهذا ونحوه يدل على أن الجن مكلفون.

اشترك الاثنان في التكليف فجاءت الآيات كثير من خطابات التكليف شاملة للجن والإنس معا قال تعالى:

(وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) - (56 - الذاريات). فالآية صريحة في أن الله قد خلق الجن والإنس للعبادة .

قال ابن عباس: (إِلَّا لِيَعْبُدُونِ أَي: إِلَّا لِيَقْرُوا بعبادتي، طوعاً أو كرهاً. وهذا اختيار ابن جرير والطبري .

(يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا) - (130 - الأنعام).

ورتب القرآن الجزاء لهم حسب أعمالهم في الدنيا فقال:

(وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ) - (13- السجدة).

وقال في معرض الحديث عن نعيم الجنة:

(فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِئِنَّهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ) - (56- الرحمن).

وتحدى الله الجن والإنس أن يأتوا بمثل هذا القرآن فقال:

(قُلْ لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا) - (88- الإسراء)

واستنكر القرآن المزاعم التي تقول بأن الجن يعلمون الغيب فقال في معرض الحديث عن موت سليمان: عليه السلام

(فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّو كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ) - (14 - سبأ).

كل هذه الآيات دلالة على أنه تعالى أرسل محمداً صلى الله عليه وسلم إلى الثقيلين الجن والإنس. وكما سبق فنن الجن مخلوقات عاقلة مريدة مختارة، عندها القدرة على التمييز بين الحق والباطل. وقد أرسل الله إليهم رسلا حالهم حال الإنس ودليل ذلك

قوله تعالى (يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا) - (130- الأنعام).

قال ابن القيم رحمه الله تعالى (وهذه الآية تدل على أن الجن كانوا متعبدين بشرائع الرسل قبل محمد صلى الله عليه وسلم، لكن دعوة أولئك الرسل كانت مقصورة على بعض الإنس والجن، أما رسالة نبينا عليه الصلاة والسلام فهي عامة لجميع الجن والإنس). فهل كانت دعوى الميرزا القادياني للثقلين هو الآخر .

فللجن والإنس مبشرون بالجزاء الحسن في الآخرة نظير طاعتهم لله سبحانه وتعالى كما أنهم سوف: يصلون العقاب على معصيتهم وكفرهم ، ودليل ذلك قوله تعالى

(أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمِّ قَدْ خَلْتُمْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِمَّا عَمِلُوا وَلِيُوقِيَهُمْ أَعْمَالُهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ)

(18-19- الأحقاف)

وقوله تعالى (وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنَّ قَدِ اسْتَكْبَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَّغْنَا أَمْرًا الَّذِي أَجَلْتُمْ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ) (128- الأنعام).

فهذه الآتي تتحدث عن الجن والإنس وموقفهم من بعضهم بعضاً، واستذكارهم لاستمتاعهم ببعضهم في الدنيا سواء كان بطاعة الإنس للجن فيما يأمرهم به من الشهوات أو بسيادة الجن على الإنس .

من خلال ما تقدم يتبين لنا أن الجن مكلفون بنص القرآن، وأنهم هم والإنس في ذلك سواء .

الاستدلال بالحديث:

روى مسلم وأحمد عن ابن مسعود قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

ما منكم من أحد إلا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة !!

قالوا : وإياك يا رسول الله ؟

قال : وإياي ، ولكن الله أعانني عليه فأسلم ، فلا يأمرني إلا بخير.

[رواه مسلم 2814 وأحمد 385/1].

قوله صلى الله عليه وسلم : (أسلم) روي بفتح الميم ويرفعها ..

وبالفتح على أنها فعل ماض : يعني أسلم شيطانه وصار مسلماً ..

ورواية الرفع على أنها تعني : يسلم صلى الله عليه وسلم من شره وفتنته .

والأولى رجحها القاضي عياض والنووي في شرح مسلم وغيرهما ..

حديث آخر- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ :

روى البخاري ومسلم عن ابن عباس - رضي الله عنه - قال : " انطلق النبي صلى الله عليه وسلم في طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ ، وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء ، وأرسلت عليهم الشهب ، فرجعت الشياطين إلى قومهم ، فقالوا : ما لكم ؟ فقالوا : حيل بيننا وبين خبر السماء ، وأرسلت علينا الشهب ، قالوا : ما حال بينكم وبين خبر السماء إلا شيء حدث ، فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها ، وانظروا ما هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء .

فانصرف أولئك نفر الذين توجهوا نحو تهامة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بنخلة ، عامدين إلى سوق عكاظ ، وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر ، فلما سمعوا القرآن ، استمعوا له ، فقالوا : هذا والله الذي حال بينكم وبين خبر السماء ، فهناك حين رجعوا إلى قومهم فقالوا : (إِنَّا سَمِعْنَا قِرْآنًا عَجَبًا - يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نَشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا) (الجن : 1-2) .

فأنزل الله على نبيه (قل أوحى إليّ أنّه استمع نفرٌ من الجن) (الجن : 1) ، وإنما أوحى إليه قول الجن "

تلك كانت بداية معرفة الجن برسالة محمد صلى الله عليه وسلم ، استمعوا لقراءة القرآن بدون علم الرسول صلى الله عليه وسلم ، فأمن فريق منهم ، وانطلقوا دعاء هداة .

ثم جاءت وفود الجن بعد ذلك تتلقى العلم من الرسول صلى الله عليه وسلم ، وأعطاهم الرسول صلى الله عليه وسلم من وقته ، وعلمهم مما علمه الله ، وقرأ عليهم القرآن ، وبلغهم خبر السماء وكان ذلك في مكة قبل الهجرة .

حديث أخر- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَحْمِلُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِدَاوَةَ لَوْضُوئِهِ وَحَاجَّتِهِ فَبَيْنَمَا هُوَ يَتْبَعُهُ بِهَا فَقَالَ مَنْ هَذَا فَقَالَ أَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ فَقَالَ ابْنِي أَحْجَارًا أَسْتَنْفِضُ بِهَا وَلَا تَأْتِنِي بَعْظُمٌ وَلَا بَرَوْتَةٌ فَأَتَيْتُهُ بِأَحْجَارٍ أَحْمَلُهَا فِي طَرْفِ ثَوْبِي حَتَّى وَضَعْتُهَا إِلَى جَنْبِهِ ثُمَّ انْصَرَفْتُ حَتَّى إِذَا فَرَغَ مَسَيْتُ فَقُلْتُ مَا بَالُ الْعِظْمِ وَالرَّوْتَةِ قَالَ هُمَا مِنْ طَعَامِ الْجِنِّ وَإِنَّهُ أَتَانِي وَقَدْ جَنَّ نَصِيبِينَ وَيَعْمُ الْجِنُّ فَسَأَلُونِي الزَّادَ فَدَعَوْتُ اللَّهَ لَهُمْ أَنْ لَا يَمُرُّوا بِعِظْمٍ وَلَا بِرَوْتَةٍ إِلَّا وَجَدُوا عَلَيْهَا طَعَامًا

- صحيح البخاري -

موقف القاديانيين من الجن:

يدعي القاديانيون بأن الإيمان بوجود الجن نوع من أنواع الخرافات والأساطير القديمة، و هم يلجئون في تفسيرهم لمعنى الجن في القرآن إلى تأويلات سقيمة لا فائدة ولا دليل عليها . ويناقضون أقوال مؤسس فرقته الميرزا القادياني ، و هم بهذا يقلدون خليفتهم القادياني الثاني الذي سرق كثيراً من خزعات سيد أحمد خان الهندي الذي كان مهووساً بمنهج العصرانيين من النصارى .

فلنكار القاديانيين للجن مخالف للشريعة الإسلامية وهو يثبت أن هؤلاء القوم يتبعون الهوى ولا شيء يقف في وجه عبادتهم لأهوائهم ، وقد بان عليهم النصب والاحتيال والتخليط في فهم القرآن ، فهم يتخبطون لإيجاد مبررات واهية لاتسمن ولا تغني من جوع، فالميرزا غلام أحمد القادياني نفسه كان يؤمن بوجود الجن ، بل كان يؤمن بقدرة الجن على التمثل بالبشر تماماً كما تفعل الملائكة ، وقد ادعى زوراً و بهتاناً

بأن الجن قادر على التدخل في الوحي النبوي و هو ما سماه بالوحي الشيطاني وقد سبق وأشرنا إلى ذلك.

ويستدل الميرزا في كتابه (نور الحق) - روحاني خزائن - ج 8 - صفحة (104- 105) - (على بطلان عقيدة الفداء عند النصارى بوجود نوعين من المخلوقات المكلفة هما نوع الإنسان و نوع الجان، فلو كان الرب قد قرر التمثل بنوع البشر لفداء نوع الإنسان فكان الأحرى أن يتمثل أيضاً بالجان لفداء نوعهم حيث أن ذنبيهم أكبر).

و يقول الميرزا بالحرف الواحد : (إن حضرة الله تعالى حضرة عجيبة و في أفعال الله أسرار غريبة لا يبلغ فهم الإنسان إلى دقائقها أصلاً، فمن تلك الأسرار تمثل الملائكة و الجن) - كتاب مرآة كمالات الإسلام - صفحة (441).

وقد فصل الباحث فؤاد العطار وأستدل بالوثائق في مقاله القاديانية والجن حول (قرين من الجن و قرين من الملائكة) من كتاب - مرآة كمالات الإسلام - جزء (دافع الوسواس) للميرزا ما يلي.

يقول - فؤاد العطار - في هذه الصفحات يسرد الميرزا تحت عنوان (مقدمة حقيقة الإسلام) أدلته على وجود قرينين غير مرئيين لكل إنسان، الأول يدعوه إلى الخير و هو عبارة عن ملاك سماه (روح القدس)، أما الثاني فيدعوه إلى الشر و هو من شياطين الجن. و لنراجع سوياً بعض ما جاء في تلك الصفحات:

- صفحة 80: حيث يستدل الميرزا بحديث مروى عن عثمان بن عفان رضي الله عنه جاء فيه بأن هناك عشرين من الملائكة لكل إنسان يحرسوه من إبليس خلال النهار و يحرسوه من أبناء إبليس خلال الليل، فهؤلاء يتجولون ليلاً للأذى. ثم يقول الميرزا بأن داعي الشر هو إبليس و جماعته، أما داعي الخير فهو روح القدس.

ثم يذكر الميرزا حديثاً ورد في مسند الإمام أحمد جاء فيه بأن لكل إنسان قرين من الجن و قرين من الملائكة، و بأن القرين الجني لرسول الله صلى الله عليه و سلم قد أسلم.

- صفحة 81: حيث قارن الميرزا بين قرين الجن و قرين الملائكة، و يفسر الميرزا آية (فألهمها فجورها و تقواها) بأن (فجورها) تشير إلى القرين من الجن، أما (تقواها) فتشير إلى القرين من الملائكة!

- صفحة 86: يقول الميرزا (إذا فواضح من نقاشنا هذا أن وجود الجن و الملائكة ثابت)

- صفحة 87: داعي الخير هو روح القدس، و داعي الشر هو الشيطان و إبليس .

- صفحة 88: يقول الميرزا (ليس من الضروري أن يكون روح القدس و الشيطان مرئي للبشر، لكن يمكن بعض العارفين أن يروه و يسمعوهم)

- صفحة 89: يقول الميرزا بأن هذه المسائل هي من ضمن الأمور التي بعثه الله لتبينها للناس.

قلت - فؤاد العطار - : مادام إثبات وجود نوع الجن هو من ضمن الأمور التي بُعث الميرزا لتبينها للناس كما زعم فلماذا لا يتبعه القاديانيون اليوم في إيمانه بالجن؟ و إن كان وجود الجن هو أحد الخرافات فلماذا كان الميرزا يؤمن بوجودهم؟.

وزعم فريق من المحدثين (بفتح الدال المخففة) : أن الجن هم الجراثيم والميكروبات التي كشف عنها العلم الحديث . وغاية ما عند هؤلاء المكذبين أنه لا علم عندهم بوجودهم ، وعدم العلم ليس دليلاً وقبيح بالعقل أن ينفي الشيء لعدم علمه بوجوده، وهذا مما نعاه الله على الكفرة : (بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه) (يونس - 39) .

أسأل من اختلطت عليه الأمور اللغوية من القاديانيين (الأحمديين) وأصبح لا يفرق بين الملح والسكر، حاله حال نبيه المزعوم الميرزا القادياني الدجال . هل تقرأون القرآن حقا ، هل نقول بأن القرآن لا يُحمل على ظاهره بتاتا، وهل لكم نصيب من اللغة العربية حقا ؟ أم أن القرآن الكريم نزل بغيرها أم نقول بأن العرب أغبياء لا يعرفون اللغة ولا يفهمونها ولا يعرفون معانيها.

ما جاء من تفسير القاديانية لمسألة الجن :

كتب القادياني (الحاج محمد حلمي محمد الشافعي) على موقع الأحمدية- القاديانية - يفسر الآية :

(وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنَّ قَدِ اسْتَكْتَرْتُمْ مِّنَ الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِّنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَّغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ) (128- الأنعام).

(أما وقد وقف شياطين الجن والإنس يعارضون دعوة الحق ويصدون عن سبيل الله، وجاء يوم الحساب، يوم يجمعهم مالك يوم الدين ويكشف لهم عن أعمالهم.. فيقول لأصحاب القيادة في الفساد وأهل الرئاسة في الباطل: يا جماعة الرؤساء، إنكم اتخذتم كثيرا من العامة أتباعا لكم.. توجهونهم وجهة الشر الذي تريدون، ومحاربة الخير الذي ترفضون. كما أنكم سخرتم كثيرا من رعاياكم، تصعدون على أكتافهم، وتعللونهم بالأمانى والأكاذيب، وتتهبون أرزاقهم بسلطانكم الجائر، فضللتموهم بطغيانكم، وزادوكم فسادا باستسلامهم لكم).

أنظر أخي القارئ إلى هذا التفسير الخيالي والعارى من أية دليل، ففي نظره أن شياطين الجن هم أصحاب القيادة (يعني الرؤساء)، وشياطين الإنس هم أهل الرئاسة (يعني الوزراء)، ولم يكتفي بل زاد الطين بلة بأن قال - يا جماعة الرؤساء، إنكم اتخذتم كثيرا من العامة أتباعا لكم - أي أنه يتهم الأثنين معا بأن جعل أصحاب الرئاسة طغاة مستبدين يوجهونهم وجهة الشر، ولم يستثنى أحدا وهو بهذا يدعو للعصيان ضد الحاكم والخروج عليه ولو كان منتخب أو مبايع من قبل رعيته، والثاني أنه يتهم العاملين تحت الحاكم والرعية بالذل والاستسلام والخضوع والقبول بالشر كما قال .

فيتضح من خلال تفسيره أن القاديانية فرقة ضالة مارقة تدعوا إلى العنف وتستخف بالجميع سواء حاكما أو محكوم وتزيف الحقائق .

منظور وفهم آخر للجن عند القاديانية :

يقول أحد القاديانيين في أحد المنتديات (((الجن في سورة الجن هم طائفة من البشر جاءوا خفية إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. لذا أطلق عليهم هذا الوصف (الجن).

إن لفظ الجن يُطلق على كل ما فيه صفة الاستتار، كالأفعى وكبار القوم وغير ذلك. أما في القرآن الكريم فكثيرا ما أطلق على الناس المستترين عادة، مثل نصارى نصيبين الذين جاءوا رسول الله صلى الله عليه وسلم خفية وقابلوه خارج مكة، وفيهم أنزل الله تعالى سورة الجن.. إذن، هم بشر مثلنا، أتوه خفية، فسامهم الله جنًّا..

الجن لا ننكره، ولا يعلم جنود ربك إلا هو. لكننا ننكر أن يكون هناك مخلوقات يتحكم بها بعض الناس كما هو شائع. وننكر أن يكون رسولنا صلى الله عليه وسلم قد بُعث لكائنات غير هذا الإنسان المعروف، لأن الآيات القرآنية تنقض ما هو شائع من مفاهيم هي إلى الخرافة أقرب.

الإنسان هو المكلف الوحيد في هذا الكون. قال تعالى (إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان)..

أما الجن الذين سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء ذكرهم في سورة الجن وفي سورة الأحقاف فهم بشر جاءوا مستترين خفية، لذا أطلق عليهم صفة الجن التي تحمل في معناها صفة الاستتار والخفاء (

ثم أردف قائلا (الخلاصة أن الجن مخلوق من مخلوقات الله بلا شك، أما أنهم من سلالة مخالفة لسلالة البشر فلا أرى دليلا عليه، بل الأدلة تنقضه. أما قوله تعالى (وخلق الجان من مارج من نار)، فالخلق هنا خلق معنوي لا مادي، أي أن طبيعة هؤلاء الناس نارية، فهم عصبو المزاج. ذلك أن البشر الذين كانوا قبل آدم (ع) كانوا كذلك؛ فبعث الله تعالى سيدنا آدم إليهم.

ولقد خلق الله تعالى الناس جميعا لعبادته، سواء أكانوا جنا أم إنسا، أي سواء أكانوا ساسة أم رعية، كبارا أم صغارا، حكاما أم محكومين.

فالجن اسم صفاتي وليس اسم ذات، لذا فهو يطلق على أكثر من شيء، فقد يطلق أحيانا على الأفعى (فما رآها تهتز كأنها جان) وأحيانا على البكتيريا (الطاعون وخر الجن) وأحيانا على رؤساء القوم (وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن)، وأحيانا على الغزباء (قل أوحى إلي أنه استمع نفر من الجن).. فهذه كلها فيها صفة الخفاء والاستتار، لذا يطلق عليها لفظة جن.)) انتهى كلامه.

وتعريف آخر للجن من قبل أحد القاديانيين الجزائريين هداه الله جاء فيه (((أن الجن ما هم إلا صنف من البشر استحقوا وصفهم بهذه الصفة الجن . إما لكونهم من الملوك و الرؤساء الذين حكموا الناس و كانوا في منأى عن أعين محكوميهم . و استتروا عنهم فكانوا بذلك جنا . و إما أن يكون المقصود بالجن في الآية الكريمة ، كل البشر الذين لا يقعون في دائرة بصر المخاطب بالآية . أي أنهم البشر الذين سبقونا و لم نرهم أو الذين سيأتون بعدنا و لن نراهم أيضا ، أو من هم خارج دائرة إبصارنا من معاصرنا . و بذلك يصح وصفهم بالجن لاختفائهم و استتارهم (((.

هنا على القاديانيين الجزائري أن يختار أحد السبيلين إما يقبل قول الله تعالى وهو الحق (خَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ) أو السبيل الثاني الذي يقول فيه هو (إما لكونهم من الملوك و الرؤساء الذين حكموا الناس) و إما أو لعل أو ربما ليست حجة.

أقول إن القاديانيين يلون أعناق النصوص وفق هواهم بدون دليل ولا برهان بل مجرد تخمينات حسب تخيلاتهم ، إذا كان المقصود بالجن هم الأفاعي أو البكتيريا أو رؤساء القوم ، فهل استدلتتم لي بدليل واحد على وجود بشر قبل آدم - (ذلك أن البشر الذين كانوا قبل آدم (ع) كانوا كذلك؛ فبعث الله تعالى سيدنا آدم إليهم)-. وكيف يمكن للبكتيريا أو الحية باستراق السمع ، أما قولكم إن الإنسان هو المكلف الوحيد في هذا الكون فهو يتعارض مع ما سبق من الآيات الدامغة على ثبوت وجود عالم آخر من الكائنات الخفية وهي الجن.

وقد يستدل بعض الجهال من القاديانيين بالآية (و جعلنا من الماء كل شيء حي) على أن الجن ليسو من الأحياء ، نقول وكيف هي الملائكة إذا في اعتقادكم ، وماذا عن قوله تعالى (والله خلق كل دابة من ماء) هل نتخل الملائكة والجن في عموم الآية . والله قد خلق الإنسان من صلصال كالفخار وخلق الجن من مارج من نار فكيف تقولون بأن الناس المستترين مثل نصارى نصيبين الذين جاءوا رسول الله صلى الله عليه وسلم خفية وقابلوه خارج مكة .

وضحوا لنا ما معنى النار هنا في قوله تعالى في (سورة الأعراف 12) (قَالَ مَا مَنَّكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْنَاكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ).

وفي (سورة الكهف -50-) (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا). أليس هذا دليل على أن الجن مخلوق من نار.

والله تعالى أقسم بما نبصر وبما لا نبصر قال تعالى (قَلَّا أَقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ) (وَمَا لَا تُبْصِرُونَ). مما لاشك فيه أن بصر الإنسان محدود فالجن يرى الإنسان وهذا الأخير لا يرى الجن .حيث قال الله (إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ) .فهذا نسلم به ولا نخوض فيه أي كيفية الرؤيا ، فلا يأتي أحد ويتفلسف فيما لا يعلم .

اخرج أبو داود من حديث عبد الله بن مسعود أنه قال: (قدم وفد من الجن على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا: يا محمد انه أمتك أن يستنجوا بعظم أو روثة أو جمجمة فإن الله جاعل لنا فيها رزقا). وفي صحيح مسلم فقال: (لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في أيديكم أوفر ما يكون لحما وكل بكرة علف لدوابكم) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (فلا تستنجوا بهما فإنهما طعام إخوانكم الجن)- (رواه مسلم وأبو داود).

وبما أن الجن إخوة الإنس كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و القاديانيون يقولون بأن الحية والبكتيريا و... هم من الجن إذا أنتم القاديانيون إخوة الجراثيم والطاعون. والطاعون صفة ملازمة لكم ولنبيكم المزعوم .

الجن ونبي الله سليمان

السؤال الأهم وهو: هل يمكن تسخير الجن لخدمة الإنسان؟ وهذا كما نعلم يكثر الحديث عنه والإدعاء به بالخصوص عند القاديانيين الذين يفسرون القرآن بحسب أهوائهم .

إن للجن عالمه الخاص والمنفصل عن عالم الإنس ، لكن القرآن تحدث بشيء من التفصيل عن حالة من تسخير الجن لمصلحة النبي سليمان (عليه السلام) . نستعرض فيما يلي بعض ما ورد في ذلك :

- في سورة النمل الآية 17: (وحشر لسليمان جنوده من الجن والإنس والطير فهم يوزعون).

- في نفس السورة النمل الآية 39 : (قال عفريت من الجن أنا آتيتك به قبل أن تقوم من مقامك وإني عليه لقوي أمين) .

- سورة سبأ الآية 12 : (ومن الجن من يعمل بين يديه بإذن ربه ومن يزغ منهم عن أمرنا نذقه من عذاب السعير) .

هذه الآيات كما يلاحظ تحكي صراحة أن الجن كانوا يعملون كما الإنس لدى سليمان ، وأنهم كانوا طوع أمره ، ولكن هل هذا يعني أن أي كان يستطيع أن يستخدم الجن كما فعل سليمان؟

الواقع أن الآيات المشار إليها تحوي بعض الألفاظ التي توضح بشكل لا لبس فيه أن خدمة الجن لسليمان كان من باب خاص به كالنبي . وهو كان قد طلب من المولى تعالى أن يعطيه ملكاً لا ينبغي لأحد غيره ، والنص على هذا الطلب موجود في آية أخرى .

أما الألفاظ التي ألمحنا إليها فأولها كلمة (وحشِر)

المبنية للمجهول وهي تفيد أن الحاشر لم يكن سليمان نفسه ، وبالتالي لم يكن الجن أنفسهم الذين حشروا أنفسهم لخدمة سليمان . بل في القرآن ما يصرح بأن الجن كانوا يعتبرون عملهم لدى سليمان نوع من العذاب المهين وذلك في قوله تعالى : (تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين). إذاً لم يبقى إلا القول أن الله تعالى هو من حشر الجن وجعلهم جنوداً لسليمان ، وما ذلك إلا أحد دلائل الملك الواسع الذي أعطاه الله له ولا ينبغي لأحدٍ من بعده .

والعبارة الثانية هو قوله تعالى (بإذن ربه) وذلك في الآية 12 من سورة سبأ والتي ذكرناها أعلاه وهذا تصريحٌ جليٌّ بأن تسخير الجن لسليمان إنما كان بأمر من الله وتدخل منه مباشرة وتأكيداً على ذلك أنه أنهى الآية بالتهديد بقوله تعالى : (ومن يزغ عن أمرنا نذقه من عذاب السعير) .

ويبدو أن عمل الجن لدى سليمان كان في مختلف المجالات مما يوضح أكثر ماهية تسخيرهم له وهذا ما توحى به أكثر من آية ومنها آية 39 من سورة النمل القائلة: (قال عفريت من الجن أنا آتيتك به قبل أن تقوم من مقامك وإني عليه لقوي أمين) .

والقصة معروف أنها تعني إحضار عرش بلقيس من مكانه البعيد . وعرض الجن بإحضاره بهذا الشكل الخارق يفيد أن لدى بعض الجن قدرات لا تتوفر عند جميعهم كما هو الحال عند بعض الناس الذين منهم من كان عنده علم من الكتاب وحاز فخر إحضار العرش قبل أن يرتد طرف سليمان إليه .

والقدرة الخارقة لفرد من الجن لا تعني القدرة على كل شيء . والتحدي الذي كان يتوجه به القرآن للإنسان كان يشمل الجن أيضاً وفي كل مواده والتي منها الآية 33 من سورة الرحمن : (يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فنفذوا لا تنفذون إلا بسلطان) .

فالمشهور عند عامة الناس قدرة الجن على معرفة الغيب والإخبار به ، وهذا ما شدد القرآن على نفيه وإثبات عكسه وقد مر معنا النص القرآني القائل :

(أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين) وفي هذا ما يكفي لنفي علم الغيب عن الجن .

فالخلاصة أن منكر الجن إنسان جاهل ضال منحرف عن شرع الله مكذب بالنصوص التي بين يديه من القرآن والسنة ، متعنت متعصب لفكرة زائفة لا دليل على صدقها ،

يقول الشيخ ابن تيمية رحمه الله (لم يخالف أحد من طوائف المسلمين في وجود الجن ، ولا في أن الله أرسل محمداً صلى الله عليه وسلم إليهم ، وجمهور طوائف الكفار على إثبات الجن . أما أهل الكتاب من اليهود والنصارى ، فهم مقرّون بهم كإقرار المسلمين ، وإن وجد فيهم من ينكر ذلك ، كما يوجد في المسلمين من ينكر ذلك ... كالجهمية والمعتزلة ، وإن كان جمهور الطائفة وأئمتها مقرّين بذلك) .

القاديانية والملائكة

الملائكة لغة :

الملائكة لغة: جمع ملك، قال ابن فارس: (الميم واللام والكاف أصل صحيح يدل على قوة في الشيء وصحة)

والملك أصله (ملك) نقلت حركة الهمزة فيه إلى الساكن قبله، ثم حذفت الألف تخفيفاً فصارت ملكاً، وهو مشتق من الألوكة و الملائكة وهي: الرسالة، والملاك: الملك، لأنه يبلغ عن الله تعالى، يقال: ألك، أي تحمل الرسالة .

قال الطبري رحمه الله: (فسميت الملائكة ملائكة بالرسالة، لأنها رسل الله بينه وبين أنبيائه ومن أرسلت إليه من عباده).

وإنما سميت الرسالة ألوكة ومألكة لأنها تؤلك في الفم، من قولهم: يألك اللجام ويعلكه .

الإيمان بالملائكة :

فلقد أمر الله تعالى بالإيمان به وقرن مع الإيمان به الإيمان بملائكته وكتبه ورسله وباليوم الآخر وبالقدر خيره وشره . وهذه هي أركان الإيمان الستة التي لا يتم إيمان عبد حتى يؤمن بها كلها ومن أركان الإيمان التي قل استشعار كثير من المسلمين له الإيمان بملائكة الله الكرام البررة ، الذين هم عباد مكرمون لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يأمرهم والذين هم يسبحون الليل والنهار لا يفترون .

فلا يؤمن عبد حتى يستقر في قلبه الإيمان بوجودهم لا كمن يقولون أنهم قوي الخير الكامنة في الإنسان وأن الشياطين قوي الشر الكامنة في النفس البشرية منكرين بذلك وجودهم وحقيقتهم.

والإيمان بوجودهم ثم بأسمائهم جملة وتفصيلاً ثم بأوصافهم ثم بأعمالهم الموكلة إليهم. أما وجودهم فلا يجادل في ذلك إلا ملحد مكابر لتوافر النصوص قال سبحانه:

((وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا)) .

أقوال الغلام ميرزا في الملائكة :

قال الغلام ميرزا القادياني: (إن الملائكة يشابهون بصفاتهم صفات الله تعالى كما قال عزّ وجل " و جاء ربك و الملك صفاً صفاً". فانظر رزقك الله دقائق المعرفة أنه تعالى كيف أشار في هذه الآية إلى أن مجيئه و مجيء الملائكة و نزوله و نزول الملائكة متحد في الحقيقة و الكيفية) – (كتاب حمامة البشرى صفحة 272).

ثم يضيف في نفس الصفحة قائلاً: (فاعلم أن نزول الملائكة كمثل نزول الله).

ويقول أيضا: (إن وجود الملائكة من الإيمانيات فنزولهم يشابه نزول الله في جميع الصفات) (كتاب سرّ الخلافة صفحة 428).

انظر أخي القارئ إلى هذا الجاهل بالغة العربية كيف يشبه ويساوي بين الله تعالى والملائكة في الكيف.

ثم يدعي بدون دليل ويكذب فيقول: (يخلق لهم الله في الأرض أجساداً جديدة غير أجسادهم الأصلية بقدرته اللطيفة المحيطة، و مع ذلك تكون لهم أجساد في السماء و هم لا يفارقون أجسادهم السماوية) (كتاب حماسة البشرى صرحة 273).

ويزعم انه تحدث مع احد الملائكة وسأله عن اسمه واليك أخي الفلم الهندي من إخراج الميرزا القادياني :

قال (كان له شكل البشر لكنه كان يبدو كإنسان خارق. لقد قام بملء كفيه بالمال و نثره في حجري، و كان المال كثيراً جداً. سألته عن اسمه فأجاب: "و ماذا تفعل بالإسم، أنا ليس لي اسم" لكنني طلبت منه أن يخبرني باسمه فأجاب " إسمي هو تيتشي". و عندما قال ذلك ذهب بالي إلى بعض الناس حولنا ممن يتبرع بسخاء و لا يخبرون بأسمائهم. لكنني تنبهت بعد ذلك إلى أن ذاك لم يكن رجلاً بل كان ملاكاً) (كتاب الوحي القادياني تذكرة بالترجمة الإنجليزية صرحة 642).

القاديانية والجهاد

رأي القاديانية في الجهاد :

((لقد ظلت فكرة الجهاد في الإسلام مثاراً لكثير من الجدل في السنوات الأخيرة. إن بعض المشايخ يُلبسون فكرة الجهاد الإسلامي معاني خاطئة، فيسيئون إلى الإسلام ونبي الرحمة محمد المصطفى (صلى الله عليه وسلم)، ويضرون بالأمة، ويجلبون عليها الويلات تلو الويلات.

ولقد بيّن مؤسس الجماعة الإسلامية الأحمدية سيدنا مرزا غلام أحمد القادياني عليه السلام - الذي بُعث من الله تعالى قبل أكثر من قرن من الزمن، بصفته مسيحاً موعوداً ومهدياً معهوداً وحكماً عدلاً، ليفصل الخلافات بين المسلمين، وليعيد للإسلام عصره الذهبي - فأعلن عليه السلام أن استخدام القوة ممنوع بتأماً فيما يتعلق بأمر الدين، وأنه لا بد من الرجوع إلى القرآن والحديث النبوي والسنة الشريفة لمعرفة المفهوم الحقيقي للجهاد. فقد بيّن الله تعالى بوضوح أن الجهاد الكبير لا يتم بالسيف والسنان بل بالقرآن؛ حيث أمر رسوله الكريم (صلى الله عليه وسلم): { وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا } (الفرقان: 53).. أي جاهدْهم بالقرآن الكريم الجهادَ الكبير. وفي إحدى المرات قال النبي (صلى الله عليه وسلم) حين رجع من إحدى الغزوات: "رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر." (كشف الخفاء للإمام إسماعيل العجلوني، دار إحياء التراث العربي بيروت الطبعة الثانية 1351 هـ رقم الحديث 1362).

إن أبرز ما تدعوا إليه الفرقة القاديانية هو الدعوة إلى إلغاء الجهاد وإبطاله . خدمة للاحتلال البريطاني بالخصوص والغربي بالعموم للحفاظ على مكاسبه الاستعمارية وبسط نفوذه فيها ومحاربتنا للإسلام وكبح انتشاره في القارة الآسيوية ذلك الوقت ، بل إن مؤسسها الميرزا غلام كان يفتخر بدعوته إلى عدم الجهاد فيقول: ((إن الفرقة الإسلامية التي قلندي الله إمامتها وسيادتها تمتاز بأنها لا ترى الجهاد بالسيف ولا تنتظره بل إن الفرقة المباركة لا تستحل سراً كان أو علانية وتحرمه تحريماً باتاً))-(ترياق القلوب صفحة 322).

ويعتقد القاديانيون بنسخ الجهاد إتباعاً لأوامر نبيهم المزعوم الميرزا غلام القادياني الذي يقول:

((إن مبادئ وعقائدي وتعليماتي لا تحل أي طابه من المحاربة والعدوان، وأنا متأكد من أن أتباعي كلما زاد عددهم قل عدد القائلين بالجهاد المزعوم، لأن الإيمان بي كمسيح ومهدي معناه رفض ذلك الجهاد)).

هنا يشترط الميرزا على أتباعه بوجوب ترك الجهاد ليكتمل إيمانهم به ويأمن على عرشه من الزوال والخروج عليه وعلى من نصبه نبي ، وتنفيذ كل تعليماته وأوامره التي هي في الأصل تعليمات أسياده الانجليز.

ويقول الميرزا مدافعاً عن فكرة تحريم الجهاد خدمة للمستعمرين :

((إن الله تعالى لم يزل يخفف شدة الجهاد - أي الحروب الدينية - وقد بلغت شدته في عهد موسى عليه السلام إلى أن الإيمان كان لا ينجلي عن القتل حتى كان الرضع يقتلون أيضاً. ثم حرم قتل الأطفال

والشيوخ والنساء في عصر نبينا صلى الله عليه وسلم ، ثم تقرر قبول الجزية بدل الإيمان للتخلص من القتل، ثم نسخ الجهاد قطعاً في عهد المسيح الموعود (-أي في عهد-) ((هامش كتابه - الأربعين-)).

والحقيقة التي لا غبار عليها أن الميرزا قدم خدمات جليلة للاستعمار عندما أفتى أهل الحق من العلماء بأن الهند دار حرب استغلّ الميرزا هذه الفتوى لخدمة مولاة الاستعمار، فأرسل إلى الحكام البريطانيين نشرةً أرشدهم فيها إلى أنه يمكن التمييز بين المسلمين " أصحاب النيات الفاسدة " الذين يرون الهند دار حرب وبين المخلصين للحكومة بحضور صلاة الجمعة، هكذا جعل بشطارته الجمعة المقدسة وسيلةً للتمييز بين من يدين للحكومة الاستعمارية وبين من لا يدين لها .

ثم قام الميرزا بجمع أسماء الذين اعتبروا الهند دار حرب ، وقدمها إلى الحكومة، وقد ذكر هذه العملية الجاسوسية بكل فخر واعتزاز قائلاً: لما كان من المصلحة أن تنشر أسماء أولئك المسلمين الذين لا يفهمون، ويعتبرون الهند دار حرب في أنفسهم، ونصحا للحكومة الإنجليزية اخترنا هذه القائمة حتى تبقى فيها أسماء من لا يعرف الحق محفوظةً عندنا كسياسة سرية. ثم استطرّد قائلاً: نحن سجلنا أسماء هؤلاء الأشرار لأجل النصح السياسي لهذه الدولة المحسنة، وهذه الخرائط محفوظة عندنا كالسياسة السرية . ثم ذكر أعداد الخرائط مع أسماء هؤلاء وعناوينهم وعلاماتهم وأرسلها إلى الجهات المختصة .(انظر إلى مقال ألف خيانة وخيانة للقاديانية في القارة الهندية).

والمتناقض عند القاديانيين أنهم تارة يضعون الجهاد خدمة للمستعمر وولي نعمتهم وتارة يحملون معه السيف ليكونوا يده التي يبطش بها ، وكما حدث في أفغانستان و العراق من قبل وحاليا خير دليل على ذلك . قال ميان محمود أحمد في خطبة الجمعة التي نشرتها صحيفة الفضل القاديانية (1919/5/27)

((إن إعلان كابول - أي أفغانستان - الحرب ضد الإنجليز - وفي عهد الشاه أمان الله خان - جهالة، وعلى الأحمديين أن يخدموا الحكومة البريطانية، لأن طاعتها فريضة علينا، وحرب أفغانستان لها حيثية جديدة بالنسبة للأحمديين، لأن أرض كابول قتل فيها نفوسنا الغالية ظلماً، وقد قتلوا بلا ذنب. وكابول بلد يمنع فيه تبليغ الأحمديّة، وقد أغلقت عليه أبواب الصدق. وإقامة الصدق يجب على الأحمديين أن يزيلوا هذه الحواجز الظالمة، وذلك عن طريق تجنّبهم في الجيش الإنجليزي ونصرة بريطانيا، فاسعوا لكي تنبت تلك الفروع بأيديكم التي أخبر عنها المسيح الموعود)) . فقله هذا القارئ الكريم صالح عندهم لكل مكان وزمان ولا يرجى منهم الأمان . والمقصود بقوله " كابول قتل فيها نفوسنا الغالية ظلماً"، فقد ظهر في أفغانستان اثنان من القاديانية هما نعمة الله خان وعبد اللطيف للدعاية ضد الجهاد حتى يمهدا الطريق لسيطرة الإنجليز على أفغانستان، وقد أفتى علماء أفغانستان قاطبة بردة هذين القاديانيين فقتلا، وكان ذلك في عهد الأمير أمان الله خان . لذا فالقاديانية تكن كره شديد للأفغان لحد الساعة نظير ذلك.

وعندما عزم الإنجليز على الاستيلاء على العراق وقام بزيارتها (لارد هاردنك) لهذا الغرض، علقت على زيارته الصحيفة القاديانية الشهيرة (الفضل) قائلةً : (لا شك أن زيارة هذا الضابط الطيب القلب سوف يسفر عن نتائج طيبة، ونحن راضون بهذه النتائج، لأن الله يهب الملك وزمام الدنيا لمن يريد خيراً لحلقه، ويفوض حكم الأرض إلى من يكون له أهلاً، ونقول مرةً ثانية بأننا فرحون، لأن كلمة ربنا سوف تتحقق، ونرجو أن يتسع لنا مجال الدعوة بتوسع الدولة البريطانية، فندخل المسلم في الإسلام مرةً ثانية كما ندخل غير المسلم في الإسلام).

وكان لدعم القاديانيين للإنجليز نصيب وافر في سقوط بغداد حيث إنه لما احتل الإنجليز (العراق) عينوا أول حاكم على (العراق) ميجر حبيب الله شاه - شقيق زوجة مرزا بشير الدين محمود - وكان ميجر حبيب الله شاه قد تجند في الحرب العالمية الأولى، وذهب إلى (العراق) وكان يشتغل طبيباً في الجيش وبعد ثماني سنوات من هذا الحادث استولى الإنجليز على بغداد بعد هزيمة أهلها، فكتبت صحيفة الفضل القاديانية : (قال حضرة المسيح الموعود - المرزا - لهؤلاء العلماء أن لا يقاوموا هذا السيف فلماذا لا نفرح معشر الأحمديين بهذا النصر؟). أقول عن أي نصر تحتفلون أقتلكم أهل السنة وتخريب بغداد انتم فرحون ، بئس القوم انتم كالكلاب للأسياء تتبعون ، وكم اخشي على غدركم ببلدي الجزائر أن تفعلون . فهيئات هيئات ففي الجزائر بأس لو تعلمون .

القاديانية والمهدي المنتظر

المهدي في اللغة :

المهدي اسم مفعول من هدى يهدي، فكل من هداه الله فهو مهدي. وقد استعملت في هذا المعنى أيام النبي صلى الله عليه وسلم، فجاء بهذا المعنى الحديث النبوي الشريف

(فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين).

وجاء في لسان العرب: المهدي هو الذي هداه الله الى الحق وبه سمي المهدي الذي بشر به الرسول صلى الله عليه وسلم .

معنى المهدي لغة: اسم مفعول من هداه هدىً وهديًا وهداية، والهدى هو الرشاد والدلالة، قال ابن الأثير: المهدي الذي هداه الله إلى الحق

قال تعالى (فأشارت إليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبياً، قال اني عبدالله اتاني الكتاب وجعلني نبياً، وجعلني مباركاً أين ما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حياً).

الرأه يأتي في اخر الزمان فيهدي الناس من الضلالة، ويردهم الى الصواب. وقد استعملت بهذا المعنى ايضاً في الكثير من النصوص الادبية والشعرية التي نقلتها الينا كتب الادب العربي،

قال حسان بن ثابت الانصاري وهو يرثي الرسول صلى الله عليه وسلم بعد وفاته ما نصه :

ما بال عينيك لانتام كأنما

كحلت مآقيها بكحل الارمد

جزعاً على المهدي اصبح ثاوياً

يا خير من وطأ الحصى لا تبعد .

واصطلاحاً: هو الذي بشر به النبي صلى الله عليه وسلم أنه يجيء في آخر الزمان، ويؤيد الدين، ويظهر العدل، ويتبعه المسلمون، ويكون من أهل بيته -صلى الله عليه وسلم- ويخرج في زمن عيسى والدجال .

ما ورد في أحاديث المهدي :

قبل أن نسرد الأحاديث الدالة على خروج المهدي آخر الزمان أردت أن استدل بقول الشيخ الألباني في المسألة، قال رحمه الله تعالى :

ويجب أن نعلم أن المهدي الأحاديث الواردة فيه فيها قسم كبير صحيح، وفيها قسم حسن، وفيها قسم كثير ضعيف، بعضه مما يأخذ بعضه بعض، وبعضه منكر لا يحتج به، فعقيدة خروج المهدي عقيدة صحيحة باختصار ، ولكن هذه العقيدة فيها شيء من البيانات التي تجعل المسلم لا يميل يميناً ولا يساراً، ولا يكون ذليلاً لكل من يدعي المهودية، كما وقع ذلك كثيراً في التاريخ الإسلامي.

ذلك لأن الرسول عليه الصلاة والسلام قد وصف المهدي بعلامات، فمنها قوله عليه السلام: (المهدي منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة).

فأول شرط في المهدي أن يكون من أهل البيت؛ لا يكون أعجمياً قولاً واحداً ، ولا يكون عربياً ليس من أهل البيت، ولا يكون من قبيلة كذا وقبيلة كذا وليس له صلة ببيت النبوة والرسالة، إذأ هو من أهل بيت الرسول صلى الله عليه وآله وسلم. هذه هي العلامة الأولى .

العلامة الثانية أن اسمه محمد بن عبد الله ؛ لأن الرسول عليه الصلاة والسلام قال: (لا تنقضي الدنيا -وفي رواية: لا تذهب الدنيا- حتى يبعث الله رجلاً يوافق اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً) فإذاً هو محمد بن عبد الله ، ويجب أن يكون هذا اسمه منذ ولد، و ليس يكون مخترعاً من جديد، فمن تدجيلاً لدجالين أنهم يعلمون مثل هذه الأحاديث، ويعلمون أن المسلمين يؤمنون به وقد تأثروا وصارت عقيدة في نفوسهم ؛ لذلك فهم يتسمون من جديد بهذا الاسم .

لذي ادعى النبوة القادياني اسمه: ميرزا غلام أحمد القادياني ، هذا الرجل من كبار الدجاجلة في هذا القرن الأخير، سمي على طريقة الهنود: ميرزا غلام أحمد، ميرزا: لقب بمعنى السيد أو الباشا أو البيك .

لكن اسمه غلام أحمد ، ومعنى غلام أحمد : خادم أحمد، فهو ليس اسمه أحمد، إنما اسمه مضاف ومضاف إليه، مثل عبد الله، فهو عبد الله وليس الله، فالعبد مضاف إلى الله، كذلك هنا غلام أحمد ، يعني هو: خادم محمد، يتشرفون الهنود على أسلوبهم أن ينسب أحدهم بأنه خادم الرسول عليه السلام، وبعضهم يسمى بنور أحمد، فحذف النور يخرج أنه أحمد وهو ليس اسمه أحمد .

هذا الدجال ماذا فعل؟ لما بدأ ينشر كتبه باللغة العربية حذف كلمة غلام ووضع اسمه أحمد، لماذا؟ لكي يحمل آية:

(وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ) (الصف -6)

بمعنى: هو، هو ليس اسمه أحمد بل هو غلام أحمد ، لكن من باب التضليل على الناس حذف هذا الاسم الأول الذي أضيف إلى أحمد؛ لكي يسلك استدلاله على جماهير الناس .

الآن عندنا صفتان واضحتان للمهدي :

الأولى: أنه من أهل بيت النبوة والرسالة .

الثانية: أن اسمه محمد بن عبد الله ، وأنه يجب أن يعرف منذ ولادته بهذا الاسم حتى يبلغ سن التكليف والرشد، وسن تولي هداية الأمة إلى سعادتها في الدنيا قبل الآخرة .

ثم صفة ثالثة في الحديث الأول نأخذها من الحديث الأول.

(يصلحه الله في ليلة) هذا يمكن أن يفسر في الواقع على وجه من وجهين .

الوجه الأول: أنه لا يكون صالحاً لقيادة الأمة، يكون منطلقاً في دينه وفي استقامته، لكن ليس يخطر في بال أحد أنه يصلح أن يكون قائداً للأمة، فيصلحه الله في ليلة، يلهمه أن يقوم لقيادة المسلمين الذين يلتقون حوله إلى تحقيق الحلم الذي ينشده المسلمون اليوم، وهو الحكم بما أنزل الله. هذا هو التفسير الأول .

الوجه الآخر: يكون الرجل غير صالح في نفسه، يعيش ما شاء الله من سنين وهو مفرط على نفسه، مضيع في شيء من دينه، فانه عز وجل يلهمه في ليلة واحدة أن يعود إلى الله تائباً مهتدياً فيصلحه الله في ليلة. هذه صفة ثالثة .

صفة رابعة : وهي هامة جداً :

أنه يخرج في دمشق ، وهي عاصمة بلاد الشام قديماً و سوريا حديثاً، وهذا مصرح به في الحديث الصحيح

صفة خامسة :

أنه يلتقي مع عيسى عليه الصلاة والسلام يلتقيان في دمشق ، حيث ينزل عيسى عليه السلام عند المنارة البيضاء شرقي دمشق، ينزل في وقت صلاة الفجر، وقد أقيمت الصلاة للمهدي ، فلما يرى عيسى قد جاء يقدمه ليصلي بالناس، فيأبى ويقول له: لا تقدم أنت؛ تكرامة الله لهذه الأمة يعني هذه الأمة المحمدية فعيسى حينما ينزل لا ينزل بصفة كونه نبياً؛ لأنه كان نبياً إلى بني إسرائيل ورسولاً، وإنما يأتي تابِعاً لمحمد عليه الصلاة والسلام. كما أشار إلى ذلك في الحديث المشهور (لو كان موسى حيا لما وسعه إلا إتباعي) - انتهى كلام الشيخ .-

فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلا مني -أو من أهل بيتي- يواطئ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي ، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً . المعجم الكبير للطبراني برقم (10222) وصححه الألباني: انظر حديث رقم: 5304 في صحيح الجامع.

روي البخاري في باب نزول عيسى بن مريم عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم ، وإمامكم منكم) .

وروى مسلم في كتاب الإيمان في صحيحه عن أبي هريرة مثل حديثه عن البخاري ؛ ورواه أيضاً عن أبي هريرة بلفظ : (كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم فأمامكم منكم) ، وفيه تفسير ابن أبي ذئب راوي الحديث لقوله : (وأمامكم منكم) ، بقوله : (فأمامكم بكتاب ربكم تبارك وتعالى وسنة نبيكم - صلى الله عليه وسلم) .

وروى مسلم في صحيحه عن جابر أنه سمع النبي (صلى الله عليه وسلم) يقول : (لا تزال طائفة من أمتي يقاثلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة) .

قال : فينزل عيسى ابن مريم - عليه السلام - فيقول أميرهم : تعال صل لنا ، فيقول : لا إن بعضكم على بعض أمراء تكرامة الله هذه الأمة) .

قال الشيخ عبد المحسن العباد، فهذه الأحاديث التي وردت في الصحيحين ، وإن لم يكن فيها التصريح بلفظ المهدي ، تدل على صفات رجل صالح يؤم المسلمين في ذلك الوقت . وقد جاءت الأحاديث في السنن والمسانيد وغيرها مفسرة لهذه الأحاديث التي في الصحيحين ، ودالة على أن ذلك الرجل الصالح اسمه محمد ، ويقال له المهدي . والسنة يفسر بعضها بعضاً .

قال أبو داود في سننه : حدثنا أحمد بن إبراهيم ، حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي ، حدثنا أبو المليح الحسن بن عمر عن زياد بن بيان عن علي بن نفيل عن سعيد بن المسيب عن أم سلمة قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (المهدي من عترتي من ولد فاطمة) .

وأخرجه ابن ماجة عن سعيد بن المسيب قال : (كنا عند أم سلمة فتذاكرنا المهدي ، فقالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : المهدي من ولد فاطمة) .

وقد أورد هذا الحديث السيوطي في الجامع الصغير ، ورمز لصحته ، وأورده في مصابيح السنن في فصل الحسان ، وقال الألباني في تخريج أحاديث المشكاة : (وإسناده جيد).

وعن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أبشركم بالمهدي . يبعث على اختلاف من الناس ، وزلازل ، فيملا الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض ، يقسم المال صحاحاً . قال له رجل : ما صحاحاً ؟ قال : بالسوية ، ويملا الله قلوب أمة محمد(صلى الله عليه وآله) غناء ، ويسعهم عدله) قال الهيثمي في مجمع الزوائد - رواه أحمد بأسانيد أبي يعلى باختصار كثير .

ضعف حديث لا مهدي إلا عيسى ابن مريم :

قال الإمام البيهقي المتوفى سنة 458 هـ ، بعد كلامه على تضعيف (لا مهدي إلا عيسى ابن مريم) قال : والأحاديث في التنصيص على خروج المهدي أصح البتة إسناداً.

نقل ذلك عنه الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب ، في ترجمة محمد بن خالد الجندي ، راوي حديث (لا مهدي إلا عيسى ابن مريم) ونقله عنه أيضاً ابن القيم في المنار المنيف في الحديث الصحيح والضعيف .

وقال الإمام محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي ، صاحب التفسير المشهور المتوفى سنة 671 هـ ، في كتابه التذكرة في أمور الآخرة ، بعد ذكر حديث (ولا مهدي إلا عيسى ابن مريم).

قال : إسناده ضعيف، والأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في التنصيص على خروج المهدي من عترته من ولد فاطمة ثابتة أصح من هذا الحديث ، فالحكم بها دونه ، وقال : يحتمل أن يكون قوله صلى الله عليه وسلم : ولا مهدي إلا عيسى ابن مريم ، أي لا مهدي كاملاً إلا عيسى . قال : وعلى هذا تجتمع الأحاديث ويرتفع التعارض .

والحافظ أبو الحسن محمد بن الحسين الأبري السجزي صاحب كتاب مناقب الشافعي ، المتوفى سنة ثلاث وستين وثلاثمائة من الهجرة . قال في محمد بن خالد الجندي راوي حديث : (لا مهدي إلا عيسى بن مريم) : - محمد بن خالد هذا غير معروف عند أهل الصناعة من أهل العلم والنقل - . وقد تواترت الأخبار واستفاضت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذكر المهدي ، وأنه من أهل بيته ، وأنه يملك سبع سنين ، وأنه يملا الأرض عدلاً ، وأن عيسى عليه السلام يخرج فيساعده على قتل الدجال ، وأنه يؤم هذه الأمة ويصلى عيسى خلفه .

المهدي عند الفرق الضالة :

ينتظر المهدي المنتظر بخلاف أهل السنة، كذلك الشيعة، والنصارى، واليهود هم الآخرين ينتظرون المسيح الدجال الكذاب لتعلو كلمتهم وينصروا به على سائر الأمم، وسيتبعه سبعون ألفاً من يهود أصفهان كما سبق ذكره، وكذلك النصارى ينتظرون المسيح يوم القيامة، وبهذا تكون الملل كلها منتظرة له . أما الفرقة المارقة القاديانية فهي تسعى إلى تضعيف كل الأحاديث التي تثبت خروج المهدي آخر الزمان ، وهذا لإثبات أن المهدي هو- الدجال الميرزا غلام احمد القادياني - وقد خرج وسوف نفصل في ذلك.

المهدي عند الشيعة:

يعتقد الشيعة على إنه محمد بن الحسن العسكري المنتظر، من ولد الحسين بن علي، ويقولون في صفته:

الحاضر في الأمصار، الغائب عن الأبصار، وأنه دخل سرداباً في "سامرا" وقيل في مدينة تدعى "جابلقا" وهي مدينة وهمية ليس لها وجود . المنار المنيف في الصحيح والضعيف (150/1)

وزعم أحمد الأحسائي الممهد للبهائية أنه في السماء وليس في الأرض! دخلها وكان طفلاً صغيراً منذ أكثر من خمسمائة عام، فلم تره بعد ذلك عين ولن يحس فيه بخبر، وهم ينتظرونه كل يوم، يقفون بالخيل على باب السرداب، ويصيحون بأن يخرج إليهم ثم يرجعون خائبين .

ويزعم الشيعة الإمامية الاثنا عشرية أن الإمامة تكون بالنص الإلهي ، وأن النبي صلى الله عليه وسلم نص على أن الإمامة تبدأ من ولاية علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وتنتهي بإمامة محمد بن الحسن - المهدي - ، وهو إمامهم الثاني عشر الذي يزعمون أنه ولد من جارية ، ثم غاب عن أنظار الناس .

لقد اخترع الشيعة هذه الخرافة ليخرجوا من المأزق الذي وقعوا فيه ، حيث في اعتقادهم أن الإمام لا يموت حتى يوصي من يكون خلفاً له . يروي الكليني عن جعفر الصادق أنه قال : (لا يموت حتى يوصي من يكون خلفاً له) .

ويروي الكليني أيضاً عن جعفر الصادق أنه قال : (لا يموت الإمام حتى يعلم من يكون بعده ، فيوصي إليه) . وزعموا أن الإمامة منحصرة في أولاد الحسين بن علي - رضي الله عنهما - فقط ، ثم لم يجدوا حلاً بعد أن توفي الحسن العسكري ، ولم ينجب له أولاداً - فقد مات عقيماً - . وأصبح مذهبهم الضال مهتداً بالزوال والاندثار ، و من ثم ادعوا أنه ولد له ولد كذبا وبهتتا دون دليل، غير أنه اختفى في سرداب في بيت أبيه ، واشترطوا أنه لا يجوز البحث عنه ، ولا السؤال عن مكانه ، وقد اختلفوا اختلافاً شديداً في وقد ميلاده ، ومن هي أمه ؟ وهل هو مستور غيب دون أن يراه أحد ؟ أو شوهد قبل الغيبة أو بعدها ؟ ومتى غاب- بقوا يتخبطون في إيجاد الأعذار كحال الكذاب - .

ثم افترق الشيعة بعد وفاة الحسن العسكري إلى أربع عشرة فرقة ، لم تعترف بالمهدي المزعوم منها غير ثلاث ، وأنكرت الباقيات أن يكون له ولد أصلاً .

والنصوص الكثيرة المروية في كتبهم بأسانيدهم في خروج المهدي كلها مكذوبة ، وتطعن وتذم آل البيت وقد استدلت ببعض مما لا يحتوي على السب والطعن في الخلفاء الراشدين وهذه أمثلة على ذلك :

يروي شيخ الشيعة أبو عبد الله محمد بن محمد بن نعمان المعروف عندهم باسم - الشيخ المفيد - ، في كتابه (الإرشاد في تاريخ حُجَج الله على العباد) (صفحة 398 - 402) .

روى الفضل بن شاذان عن محمد بن علي الكوفي ، عن وهب بن حفص ، عن أبي بصير ، قال : قال أبو عبد الله - يعني جعفر الصادق - ينادي باسم القائم - أي إمامهم الثاني الذي يزعمون أنه وُلد منذ أكثر من أحد عشر قرناً ، ولم يمت بعد ، لأنه سيقوم ، ويحكم ، وينادي باسمه في ليلة ثالث وعشرين ، ويقوم في يوم عاشوراء) - لأكني به في اليوم العاشر من المحرم قائماً بين الركن والمقام جبرائيل عن يمينه ينادي البيعة له ، فتسير إليه الشيعة من أطراف الأرض ، تُطوى لهم طياً ، حتى يبايعوه ، وقد جاء الأثر بأنه يسير من مكة حتى يأتي الكوفة ، فينزل على نجفنا ، ثم يفرق الجنود منها في الأمصار .

وروى عبد الله بن المغيرة عن أبي عبد الله جعفر الصادق قال : (إذا قام القائم من آل محمد أقام خمس مئة من قريش ، فضرب أعناقهم ، ثم أقام خمس مئة أخرى فضرب أعناقهم ، ثم خمس مئة أخرى ، حتى يفعل ست مرات ذلك لأن لخلفاء الراشدين ، وبني أمية ، وسائر حكام المسلمين إلى زمن جعفر الصادق - لا يبلغ عددهم عشر معشار هذا العدد) ، فقال جعفر الصادق : (نعم ، منهم ، ومن مواليتهم) ، وفي رواية أخرى : (إن دولتنا آخر الدول ، ولم يبق أهل بيت لهم دولة إلا ملكوا قبلنا ، لئلا يقولوا إذا رأوا سيرتنا إذا ملكنا سرنا بمثل سيرة هؤلاء) المقصود بلقائم هنا هو المهدي .

نقول إن مهدي أهل الإسلام والسنة اسمه محمد بن عبد الله كما صح ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وليس اسمه أحمد ميرزا ولا اسمه محمد بن العسكري ، وهو لم يولد بعد ، والشيعنة حالهم كحال القاديانيين فقد ولد عندهم عام 255 هجري ، والمهدي ثبت عنه انه يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، وهو لا يخرج لنصرة الرافضة فقط ولا يقتل العرب وقريش ويصالح اليهود والنصارى ، بل يحكم بشريعة محمد ، ولا يحكم بحكم آل داود ، وهو يقيم المساجد ويعمرها ، أما مهدي الرافضة فيهدم المساجد ويخربها ويهدم المسجد الحرام والمسجد النبوي ،

وهو يحب الصحابة رضي الله عنهم ويتمسك بسنتهم ، أما مهدي الرافضة فيبغض الصحابة ويخرجهم من قبورهم ويعذبهم ثم يحرقهم ، وهو يخرج من المشرق ولا يخرج من سرداب سامراء بالعراق .

يقول الشيخ العلامة محمد بن الأمين بوخبزة الحسني :

فائدة: وردت أحاديث كثيرة متواترة في ظهور المهدي وأنه شريف هاشمي، وأن اسمه محمد ابن عبد الله، ولقبه المهدي وأنه يُبايع بين الركن والمقام، وأنه سيقوم بدور إصلاحي عالمي بعون الله وتوفيقه، ولا شك أنّ هذا يتطلب علماً غزيراً عقلاً مستنيراً وسياسة رشيدة، ولن تكون المسألة معجزة أو كرامة أو شيئاً خارقاً للعادة، كما يدّعي الشيعة الروافض في مهديهم المزعوم الذي يُسمونه الحجة، والقائم وصاحب الزمان، وأنه مُعمر منذ أكثر من ألف ومائة عام دخل سرداباً في مدينة سُرّ من رأى (سامراء) بالعراق وما زال به حياً يُرزق يسمع من يُناديه بل ويُستفتى فيفتي بواسطة أبواب وحجاب ولا شك في كذبهم ودجلهم) وأنّ عنده مُصحف فاطمة، وهو المصحف الكامل، وقد صرّح إمامهم في هذا العصر (الخميني) أن الأنبياء والرسل كلهم بما فيهم خاتمهم صلى الله عليهم وسلم، فشلوا في دعوتهم ولم يستطيعوا تعميم الدين وإظهاره على الدين كله، ولا يقوم بهذا إلا الإمام الغائب، وابتدع لهم من عنده ولاية الفقيه التي استطاع بها بصفته نائباً عن الغائب أن يقوم بالثورة ضد شاه إيران وأن يطبق الأحكام ويُقيم الحدود حسب فقههم المُعوج مؤقتاً، إلى أن يقوم (القائم) وصدّقه المغفلون ودانوا بذلك رغماً ورهباً .

أنظر آخى القارئ وتذكر كلمة - فشلوا في دعوتهم - التي قالها الخميني عدوا الله ، لأنه ليس هو الوحيد الذي قالها بل قالها الكذاب الدجال الميرزا القادياني هو الآخر وهذا ما سنوضحه بالدليل في المهدي عند القاديانية كما سيأتي .

ويصف الشيعة خروج المهدي في آخر الزمان ب:

يخرج عن يمينه جبريل وعن شماله ميكايل .

إنّ من علامات ظهور المهدي أنه سيظهر عارياً أمام قرص الشمس.

عندما يخرج المهدي ينادي الله باسمه العبراني .

عندما يخرج المهدي يجتمع إليه الشيعة من كل مكان

مهدي الشيعة يستفتح المدن بتابوت اليهود

مهدي الشيعة تنبع له عينان من ماء ولبن

في عهد المهدي يصير للرجل من الشيعة قوة أربعين رجلاً ويمد لهم في أسماعهم وأبصارهم .

في الأخير نقول أن قصة المهدي في كتب الشيعة قصة غريبة، من نسج الخيال وقد صيغت أحداثها. وتحولت إلى أسطورة كبرى، لا تجد في العقل منفذاً ولا في الفطر السليمة قبولا، حتى أنكرتها أكثر الفرق الشيعية التي عاصرت ولادتها .

المهدي عند القاديانية :

كما قلنا يعتقد القاديانيون أن ملهمهم الميرزا هو نفسه عيسى ابن مريم وهو مريم البتول وهو المهدي المنتظر وقد خرج - في قاديان بإقليم البنجاب في الهند وليس في السرداب في سمراء -، وان نسله من فاطمة - فلم يثبت ما يدل على ذلك - وقد قال بان كل أحاديث المهدي ضعيفة .

ما قاله الميرزا القادياني :

كتب الميرزا في كتابه - حمامة البشرى - سنة 1894م صفحة 314 ما يلي : (وأما أحاديث مجيء المهدي فأنت تعلم أنها كلها ضعيفة مجروحة) ويضيف في الصفحة التي تليها (فالحاصل أن هذه الأحاديث كلها لا تخلو من المعارضات والتناقضات فاعتزل كلها) .

بالرغم من وجود أحاديث صحيحة ثبتت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إلى أن الميرزا كذبها ولم يرد لا أتباعه من الاطلاع عليها كي يثبت انه هو المهدي المنتظر الذي ينتظره كل المسلمين قاطبة. وراح يناقض نفسه ويدعي أنها تبشر بمهدويته الصحيحة .

وكما أسلفنا في سيرته فاصله يتغير بحسب الحاجة فمرة مغولي ومرة من بني فاطمة ومرة فارسي ... كالحرباء يتلون ليخدع الناس . أليس هو القائل (فاعلموا أيكم الله أن أبائي كانوا الفارسيين أصلاً) . فالخبيث جال وصال في الأحاديث وقارب بين ما يدعيه الشيعة والسنة في مسألة المهدي وأراد أن يضرب عصفورين بحجر واحد ، وهو بهذا يدعي انه هو من كان في السرداب ليوهم الشيعة فيتبعوه ، وادعي الوحي فقال (خذوا التوحيد التوحيد يا أبناء فارس) (من كتاب تحفة بغداد صفحة 25) . ثم لما اعترض عليه البعض وقالوا بان الخلافة تكون في قریش ولا بد للمهدي أن يكون قرشياً - والغلام ليس كذلك - فكتب في كتابه سر الخلافة (وفي كتاب التيسير عن أبي هريرة " من اسلم من بني فارس فهو قریشي " وأنا من فارس كما أنباني ربي) .

ويدعي القادياني أن الأحاديث الواردة بكون المهدي من بني فاطمة لا أصل لها و بأنها كلها وهم . فيقول الميرزا الدجال في كتابه (سر الخلافة - صفحة 384) :

(تزعمون أن المهدي الموعود و الإمام المسعود يخرج من بني فاطمة لإطفاء فتن حاطمة و لا يكون من قوم آخرين ، فاعلموا أن هذا وهم لا أصل له)

الغريب في الأمر أن القاديانيين يتبعون واحد مجنون كذاب ، يستلهم الوحي من الأحلام وقد ادعي انه من آل البيت للتظليل وكسب ثقة الشيعة فقال :

(أخبرني ربي بأن بعض أمهاتي كن من بني الفاطمة و من أهل بيت النبوة ، و الله جمع فيهم نسل إسحاق و إسماعيل من كمال الحكمة و المصلحة) (كتاب ضميمة حقيقة الوحي) .

(و رأيت في منام آخر كأني صرت عليا بن أبي طالب و الناس يتنازعون في خلافتي و كنت فيهم كالذي يصام و يمتهن و يغشاه أدران الظنون و هو من المتبرئين . فنظر النبي صلى الله عليه و سلم إلي و كنت أخال نفسي أنني منه بمنزلة الأبناء و هو من أبائي المكرمين) (مرآة كمالات الإسلام - صفحة 563) .

وقال أيضا: (وكنت ذات يوم فرغت من فريضة المساء و سننها و أنا مستيقظ ما أخذني نوم و لا سنة و ما كنت من النائمين، فبينما أنا كذلك إذ سمعت صوت صك الباب و إذا المدكون يأتونني متسارعين، فإذا دنوا مني عرفت أنهم خمسة بباركة أعني علياً مع ابنيه و زوجته الزهراء و سيد المرسلين و رأيت أن الزهراء وضعت رأسي على فخذيها و نظرت بنظرات تحزن كنت أعرف في وجهها، ففهمت في نفسي أن لي نسبة بالحسين و مشابهة في بعض صفاته و سوانحه و الله يعلم و هو أعلم العالمين) (مرآة كمالات الإسلام - صفحة - 549).

اترك الحكم إليك أخي القارئ لتحكم بنفس على الأقوال السابقة .

يقول الباحث فؤاد العطار في هذا الشأن في رسالة (القادياني مهدي المغارة) لكن الخليفة القادياني السابق- يقصد الرابع- رد على اعتراضات المعارضين و أكد بأن الميرزا بادعائه أنه من أبناء فارس لم يكن يشير إلى الحديث الذي يوضح فضل أهل فارس، فنص الحديث حسب رأي الخليفة القادياني أيضاً لا يشير قط إلى فضل أهل فارس. و لنقرأ سوية ما قاله الخليفة الملهم في خطبته العصماء التي ألقاها بتاريخ 29 آذار 1984م حيث قال :

(الجزء الأول من اعتراضهم هو أنه من المحتمل أن يكون سيدنا الإمام المهدي و المسيح الموعود عليه السلام قد أعلن كونه إيراني الأصل لجعله مصداقاً لحديث أشاد النبي "ص" فيه بدور المسلمين الإيرانيين في نشر الإسلام). ثم يضيف الخليفة القادياني الرابع قائلاً :

(فبما أنهم لم يجرؤوا على بيان نص الحديث فقدموا كلام الرسول بلف و دوران قصداً منهم و كأنه صلى الله عليه و سلم أشاد بدور الإيرانيين لذلك حاول سيدنا الإمام المهدي و المسيح الموعود عليه السلام حسب زعمهم أن يجعل نفسه مصداقاً لهذه الإشادة).

فالخليفة القادياني الرابع يرى بأننا محرفون بارعون نتقول على الغلام المسكين، فالحديث لا يشير أبداً إلى فضل أهل فارس أو أن أحدهم سيسترجع الإسلام الضائع. حسناً يبدو اتهامه منطقياً لمن لم يقرأ كتب الميرزا غلام .

ويقول - فؤاد العطار الخليفة لا يعرف سر الخلافة - لنقرأ سوية ما كتبه الميرزا غلام أحمد القادياني سنة 1894م ، و سترون أين وصلت وقاحة القاديانيين في الرد على معارضيتهم! فخليفتهم الملهم لم يتورع عن وصف المعارضين بالمحرفين و الكذابين مع أن الميرزا غلام وضح فهمه الأعوج للحديث في كتاباته بحيث لا يدع مجالاً للشك.. ترى هل كان الخليفة القادياني الملهم جاهلاً بكتابات الغلام كما هو حال معظم منظري الأحمديّة الجدد؟

يقول ميرزا غلام أحمد القادياني في كتابه (سر الخلافة- صفحة 386): (سئل رسول الله - صلى الله عليه وسلم- عن حقيقة الآخرين فوضع يده على كتف سلمان كالمولين المحبين، و قال لو كان الإيمان معلقاً بالثريا أي ذاهباً من الدنيا لناله رجل من فارس. و هذه إشارة من خير البرية إلى آخر الأئمة و إشارة إلى أن الإمام الذي يخرج في آخر الزمان و يرد إلى الأرض أنوار الإيمان يكون من أبناء فارس بحكم الله الرحمن. فتفكروا و تدبروا هذا حديث لا يبلغ مقامه حديث آخر و قد ذكره البخاري في الصحيح بكمال التصريح. و إذا ثبت أن الإمام الآتي في آخر الزمان هو الفارسي لا غيره من نوع الإنسان فما بقي لرجل آخر موضع قدم).

أقول الحديث رواه الإمام أحمد في مسنده و الإمامان البخاري و مسلم .

صحيح البخاري-4518 - (ج 15 / ص 176).

حَدَّثَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ عَنْ ثَوْرٍ عَنْ أَبِي الْعَيْثِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ

كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْزَلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْجُمُعَةِ

(وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ)

قَالَ قُلْتُ مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَلَمْ يُرَاجِعْهُ حَتَّى سَأَلَ ثَلَاثًا وَفِينَا سَلْمَانَ الْفَارِسِيُّ وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ عَلَى سَلْمَانَ ثُمَّ قَالَ لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ عِنْدَ الثُّرَيَّا لَنَالَهُ رَجَالٌ أَوْ رَجُلٌ مِنْ هَؤُلَاءِ

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ أَخْبَرَنِي تَوْرُ عَنْ أَبِي الْعَيْثِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَنَالَهُ رَجَالٌ مِنْ هَؤُلَاءِ .

فالكذاب كان يمهد ليقول : (إنني أنا المهدي الذي هو المسيح المنتظر الموعود و ما جاء فيه أنه من بني الفاطمة، فاتقوا الله و الساعة الحاطمة) (الخطبة الإلهامية صفحة 241-1902م).

وقد واجهت الميرزا مشكلتين أن اسم أباه لا يوافق اسم أب رسول الله صلى الله عليه وسلم كما أخبر عليه الصلاة والسلام: (لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلا مني أو من أهل بيتي يواطيء اسمه اسمي و اسم أبيه اسم أبي) - سبق تخريجه- و(لا تذهب أو لا تنقضي الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطيء اسمه اسمي). والمشكلة الثانية انه لم يملك العرب .

وليثبت انه هو المهدي لا بد من الرجوع إلى الكذب والاحتيال وإيجاد وحي جديد- اختصاص الميرزا طبعا - فقال:

(إن المراد من مواطأة الاسمين هو مواطأة روحانية لا جسمانية) (سر الخلافة- صفحة 374). يعلق فؤاد العطار على ذلك فيقول :

و قد تجاوز الميرزا العقبة الأولى بادعائه أن اسمه هو أحمد - مع أن اسمه الفعلي هو "غلام أحمد" أي "خادم أحمد" أو "عبد أحمد"- لكن كيف يمكن أن يتجاوز موضوع اسم والده (غلام مرتضى) فهو لا يمت بأية صلة إلى اسم (عبد الله) والد الرسول صلى الله عليه وسلم؟

كان يمكن حل المشكلة بوحى يدعي أن والد الميرزا الحقيقي اسمه عبد الله! لكن هذا قد يعني بأن غلام مرتضى ليس هو والد الميرزا الحقيقي! إذا فالحل البديل هو التأويل الباطني، و هذا ما فعله الميرزا غلام بالضبط .

أقول أن الاستعارة والتأويل ولوي عنق النصوص والروحانيات هو فقه القاديانيين . فالحقيقة أن أصل الميرزا بنجابي هندي لا هو فارسي ولا هو عربي ولم يحج ولم يعتمر ولم يبايع عند المقام كما أخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وصدق من قال :

ما أن للسرداب أن يلد الذي كلمتموه بجهلكم ما أنا

فعلى عقولكم العفاء فإنكم تلتئم العنقاء والغيلانا

التناسخ والحلول

تعريف:

تناسخ الأرواح هو اعتقاد باطل وهو كون الأجساد تبلى وتبقى الأرواح لتنتقل من جسد إلى آخر في سلسلة طويلة لا نهائية . ويؤمن كل الهندوس بأن الإنسان عندما يموت فإن روحه تخرج منه وتحل في جسد مولود جديد ، وإن كان الإنسان صالحا فروحه تنتقل إلى جسد إنسان صالح ، وإن كان فاسدا فإن روحه تنتقل إلى جسد إنسان فاسد وإن ظل على فساده في الجسد الجديد تنتقل روحه إلى جسد حيوان أو حشرة .

ويؤمن الدروز بأن الروح تنتقل من الجسد الميت إلى الجسد المولود في ذات اللحظة بسرعة البصر ، وأن روح الذكر الميت تحل في جسد الذكر المولود ، وكذلك روح الأنثى الميتة تحل في جسد الأنثى المولودة ، وهذا ما يعرف بعقيدة التقمص عند الدروز وملخصها كما يقولون :

أن الجسد مجرد قميص للروح ، أو عربة تمتطيها الروح طيلة حياة الإنسان المقدره له من الخالق ، وأنه في حالة عدم صلاحية هذا الجسد لبقاء الروح فيه سواء بالكبر أو المرض أو القتل ، تخرج الروح ويتحلل الجسد إلى عناصره المكون منها و أن الروح تحل فوراً في جسد طفل آخر ساعة الولادة ليعاود حياة أخرى، وأنه قد تبقى آلاف السنين تنقلب من جسد إلى جسد حتى تنضج روحياً وتصبح خيرة تماماً وهنا لا تعود إلى الأرض بل تلتحق بالأرواح الطيبة في الأعلى .

والعجيب هو محاولة البعض إقحام القرآن الكريم في هذا الموضوع ليدلوا على صحة تلك العقيدة الفاسدة والادعاء بتناسخ الأرواح وحلولها في أجساد حيوانات كما تم مسخ بعض بني إسرائيل إلى قرده وخنزير

وهناك بلهاء لعقيدة التناسخ وضعوا لها قوانين خاصة .. فالتناسخ هو انتقال روح إنسان لجسد إنسان آخر بينما " التماسخ " هو انتقال روح الإنسان إلى جسد حيوان ، وإذا انتقلت روح الإنسان للنبات يسمى " تفاسخ " ، وإذا انتقلت روح الإنسان إلى جماد يُسمى " تراسخ " .

وأول جذور فكرة الحلول بدأت عند النصارى الذين يقولون بأن الله تعالى حل في المسيح الإنسان ليتكون المسيح الإله من طبيعتين، وهي فكرة اتحاد اللاهوت والناسوت، أو حلول اللاهوت في الناسوت وقد تأثر بهذه الفكرة بعض غلاة الشيعة مثل الدروز- يعيشون في لبنان وجنوب سوريا - الذين يقولون بحلول الله تعالى في شخص الحاكم بأمر الله، والنصيرية الذين يدعون حلول الله تعالى في علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، وغلاة الشيعة الذين يزعمون حلول الله تعالى في جعفر الصادق ، رضي الله عنه، ومن غلاة الصوفية الحلاج صاحب المقولة الشهيرة عنه: "أنا الحق" .

ومفهوم الحلول عند هؤلاء أن الله سبحانه وتعالى حل في بعض خلقه وامتزج به بحيث تلاشت الذات الإنسانية في الذات الإلهية، فصارتا متحدتين غير منفصلتين .

أما التناسخ: فهو انتقال الروح بعد الموت من جسد إلى آخر، وقد يكون التناسخ من جسم إنساني إلى جسم آخر إنساني أو حيواني أو نباتي من إنسان إلى جماد .

وقد يُعرف التناسخ بأنه تجوال للروح أو تكرار للمولد، والهدف من تكرار المولد في زعم القائلين بالتناسخ تطهير روح الإنسان من أرجاسها وأدرانها، وقد ترتب على القول بالتناسخ القول بعدم انقطاع النبوة لأنه بموت الرسول لا تنقطع الرسالة، لحلول روح الرسول في بدن شخص آخر يحمل رسالة الرسول الذي مات وهذا ما أريد الذهاب إليه في ما يخص موضوعنا عن الاحمدية القاديانية .

يزعم القادياني الكذاب أن الله حلَّ روح عيسى في روحه . وعلى هذا الاعتقاد الفاسد قرر أن النبي إبراهيم عليه الصلاة والسلام قد ولد بعادته وفكرته ومشابهته القلبية بعد وفاته بنحو ألفي سنة وخمسين، في بيت عبد الله بن عبد المطلب وسمي بمحمد صلى الله عليه وسلم ، ومثل هذه الولادة حصلت لعيسى عليه السلام حينما ظهر بمظهر القادياني أيضاً. وأن الرسول محمداً صلى الله عليه وسلم بعث مرتين - كما صرح القاديانيون بذلك - بعثته الأولى وبعثته الأخرى حينما حلت روحانيته في القادياني نفسه.

وفي هذا يقول القادياني:(إن مراتب الوجود دائرة، وقد ولد إبراهيم بعادته وفطرته ومشابهته القلبية بعد وفاته بنحو ألفي سنة وخمسين، في بيت عبد الله بن عبد المطلب وسمي بمحمد صلى الله عليه وسلم)- (ترياق القلوب - صفحة 155). وقال أيضاً: (وتحل الحقيقة المحمدية وتنجلي في متبع كامل) يقصد بالمتبع الكامل أي نفسه. (وقد مضى مئات الأفراد تحققت فيهم الحقيقة المحمدية وكانوا يسمون عند الله عن طريق الظل محمداً وأحمد). (كمالات الإسلام - صفحة 346).

ويقول عن حلول شخصية المسيح ابن مريم في شخصه، هو حين أرسله الله: قال: (إن الله أرسل رجلاً كان أنموذجاً لروحانية عيسى، وقد ظهر في مظهره وسمي المسيح الموعود؛ لأن الحقيقة العيسوية قد حلت فيه. ومعنى ذلك أن الحقيقة العيسوية قد اتحدت به). (كمالات الإسلام - صفحة 180).

وفي نفس الكتاب في (الصفحة 89-90) يزعم الغلام أنه قد أعطي نصيباً من الصفات التي كانت للأنبياء، وأن الله تعالى أراد أن يتمثل جميع الأنبياء في شخصه فيقول: (لقد أعطيتُ نصيباً من جميع الحوادث والصفات التي كانت لجميع الأنبياء... .. ولقد أراد الله أن يتمثل جميع الأنبياء والمرسلين في شخص رجل واحد، وإنني ذلك الرجل).

ويزعم أنه يوحى إليه من السماء، وأن لسانه ينطلق بكلمات عربية من صنع الله تعالى فيقول في الخطبة الإلهامية: (أوحى الرب صباح عيد الأضحى إبريل 1900م أن أخطب اليوم بالعربية، وقد وهبتم القوة على ذلك، وأيضاً أوحى إلي بكلام عربي، كلام أفصح عن لدن رب كريم، فعندئذ قمت لصلاة العيد للخطاب بالعربية، والله يعلم أنني أعطيت قوة من الغيب وكان لساني ينطلق بخطاب عربي فصيح يفوق كل ما أملك من قوة... .. وسبحان الله إن عينا نضاحة من الغيب كانت تتدفق عندئذ ولم أكن أشعر عندئذ أنني أنا أتكلم أم ملك من الملائكة يصرن أعنة لساني، لأنني أعرف أن قوة غيبية تسيطر على مداركي، ولم ينطلق لساني إلا بكلمات هي من صنع الله عز وجل، وكانت كل جملة آية بينة من بينات الله، وهذه معجزة تجلى فيها الله تعالى وليس لأحد أن يأتي لها مثيل). (الخطبة الإلهامية - صفحة 1-2).

فالمتمأمل لعقيدة التناسخ يرى أنها عقيدة مجوسية قحة بعيدة عن الحقيقة وقد تأثر بها الغلام القادياني لكثرة اختلاطه بهم في حياتهم اليومية وبقربه منهم . ومجاورته للهندوس وميله إليهم في هذا المبدأ خصوصاً وأنه يحقق لهم مكاسب كما ذكرنا من قبل . والأدهى والأمر من ذلك أنه ادعى حلول الله عز وجل فيه؛ حيث قال: (إن الله أنزل في وأنا واسطة بينه وبين المخلوقات كلها). (كتاب البرية - صفحة 75).

وصدق الله تعالى حيث قال: (أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا) (مريم: 78).

ما الفرق بين الحلول ، والاتحاد ، والتناسخ ، ووحدة الوجود ؟

قال شيخ الإسلام :

وذلك أن القسمة رباعية لأن من جعل الرب هو العبد حقيقة، فأما أن يقول بجلوله فيه أو اتحاده به وعلى التقديرين فإما أن يجعل ذلك مختصاً ببعض الخلق كالمسيح أو يجعله عاماً لجميع الخلق. فهذه أربعة أقسام :

الأول: هو الحلول الخاص وهو قول النسطورية من النصارى ونحوهم ممن يقول: أن اللاهوت حل في الناسوت وتذرع به كحلول الماء في الإناء، وهؤلاء حققوا كفر النصارى بسبب مخالطتهم للمسلمين، وكان أولهم في زمن المأمون. وهذا قول من وافق هؤلاء النصارى من غالبية هذه الأمة، كغالبية الرافضة الذين يقولون أنه حل بعلي بن أبي طالب وأئمة أهل بيته، وغالبية النساك الذين يقولون بالحلول في الأولياء ومن يعتقدون فيه الولاية، أو في بعضهم كالحلاج ويونس والحاكم ونحو هؤلاء .

والثاني: هو الاتحاد الخاص وهو قول يعقوبية النصارى وهم أخصب قولاً وهم السودان والقبط، يقولون أن اللاهوت والناسوت اختلطا وامتزجا كاختلاط اللبن بالماء، وهو قول من وافق هؤلاء من غالبية المنتسبين إلى الإسلام .

والثالث: هو الحلول العام، وهو القول الذي ذكره أئمة أهل السنة والحديث عن طائفة من الجهمية المتقدمين، وهو قول غالب متعبدة الجهمية الذين يقولون أن الله بذاته في كل مكان ويتمسكون بمتشابه القرآن كقوله (وهو الله في السموات وفي الأرض) وقوله (وهو معكم) والرد على هؤلاء كثير مشهور في كلام أئمة السنة وأهل المعرفة وعلماء الحديث .

الرابع: الاتحاد العام وهو قول هؤلاء الملا حدة الذين يزعمون أنه عين وجود الكائنات، وهؤلاء أكفر من اليهود والنصارى من وجهين: من جهة أن أولئك قالوا أن الرب يتحد بعبد الذي قربه واصطفاه بعد أن لم يكونا متحدين، وهؤلاء يقولون ما زال الرب هو العبد وغيره من المخلوقات ليس هو غيره (والثاني) من جهة أن أولئك خصوا ذلك بمن عظموه كالمسيح وهؤلاء جعلوا ذلك سارياً في الكلاب والخنازير والقدر والأوساخ، وإذا كان الله تعالى قال (لقد كفر الذين قالوا أن الله هو المسيح بن مريم) الآية. فكيف بمن قال أن الله هو الكفار والمنافقون والصبيان والمجانين والأنجاس والأنتان وكل شيء؟ وإذا كان الله قد رد قول اليهود والنصارى لما قالوا (نحن أبناء الله وأحباؤه) وقال لهم (قلم فلم يعذبكم بذنوبكم؟ بل أنتم بشر ممن خلق) الآية. فكيف بمن يزعم أن اليهود والنصارى هم أعيان وجود الرب الخالق ليسوا غيره ولا سواه؟ ولا يتصور أن يعذب إلا نفسه؟ وأن كل ناطق في الكون فهو عين السامع؟ كما في قوله صلى الله عليه وسلم: ((إن الله تجاوز لي عن أمتي ما وسوست به صدورها ما لم تعمل أو تكلم)).

أخرجه البخاري في ثلاثة مواضع من صحيحه كتاب العتق: باب الخطأ والنسيان في العتاقة والطلاق ونحوه بلفظ : ((إن الله تجاوز لي عن أمتي ما وسوست به صدورها ما لم تعمل أو تكلم)) .

فائدة :

التناسخ : ومعناه هو أن تتكرر الأكوار والأدوار إلى ما لا نهاية له ، ويحدث في كل دور مثل ما حدث في الأول ، والثواب والعقاب في هذه الدار لا في دار أخرى لا عمل فيها ، والأعمال التي نحن فيها إنما أجزية على أعمال سلفت منا في الأدوار الماضية ، فالراحة والسرور والفرح والدعة التي نجدها هي

مرتبة على أعمال البر التي سلفت منا في الأدوار الماضية ، والضنك والكلفة التي نجدها هي مرتبة على أعمال الفجور ، وعقيدة التناسخ منقولة عن الصائبة وآمن بها خلق كثير ، ويُنسب إليها المانوية والحرثانية وغيرهم من الفلاسفة .

الحلول : عقيدة الحلول لا ترتبط بفرقة أو طائفة معينة ، بل هي معتقد طوائف عدة وفرق كثيرة أولها النصارى الذين قالوا بحلول اللاهوت أي الله في الناسوت أي عيسى ابن مريم ، ثم تبعتهم الروافض الذين يقولون بحلول الذات الإلهية بعلي ابن أبي طالب ، وجاء بعدهم طوائف من المعتزلة وسلوكوا مسلك حلول الذات الإلهية في من يشاء من البشر .

من الذين اشتهروا بمذهب الحلول : الحلاج أبو المغيت الحسين بن منصور ، وكان من أرض فارس من مدينة يقال لها البيضاء ، وكان في بدء أمره مشغولاً بكلام الصوفية ، وكانت عباراته حينئذ من الجنس التي تسميه الصوفية الشطح ، وهو الذي يحتمل معنيين أحدهما حسن محمود والآخر قبيح مذموم ، وكان يدعي أنواع العلوم على الخصوص والعموم وافتنن به قوم من أهل بغداد وقوم من أهل طالقان خراسان .
والحلول نوعان :

حلول خاص : وهو قول النسطورية من النصارى ونحوهم ، ممن يقولون إن اللاهوت حلّ في الناسوت كحلول الماء في الإناء ، وهو قول الرافضة الذي يقولون أنه حلّ في علي بن أبي طالب .

والحلول العام : وهو القسول الذي ذكره أئمة أهل السنة عند طائفة الجهمية المتقدمين الذين يقولون إن الله بذاته في كل مكان .

التقمص و نظرية التناسخ وتأثر الميرزا بالثقافة الهندوسية :

أظهرت العديد من الدراسات والنظريات مسألة التقمص في الديانة الهندية أو تناسخ الأرواح ونتائج هذه الدراسات توصلت إلى تعريف التقمص أو تناسخ الأرواح وارتباط مسألة الثواب والعقاب بالتقمص .

توصل الفيلسوف الفرنسي "رينون" ، بعد دراسة مستفيضة للديانة الهندية، إلى تعريف التقمص وهو: "سلسلة لا إلى انتهاء من تغيرات الحالات لدى الكاهن، على أن لكل حالة ظروفًا خاصة بها، مما يخلق للكائن دائرة وجودات لا يجولها إلا مرة واحدة، وعلى أن الوجود الأرضي أو عامة الجسدي، ليس إلا حالة خاصة بين حالات أخرى لا عد لها .

وفي نظام الطبقات في الديانة الهندوسية: لا يتم الانتقال من طبقة إلى طبقة عليا أو إلى طبقة سفلى، وأن ذلك غير ممكن في حياة واحدة، بل يكون عند ولادة جديدة، أي: أن الثواب والعقاب عن حياة حاضرة، يكون في حياة لاحقة، من هنا كان الاعتقاد بتعدد الولادات أو التقمص .

نظرية التناسخ، كما تبلورت في العقيدة البرهمانية، ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمسألة السلوك البشري، وتشكل حافزاً من حوافزه، كما أن هذه النظرية من مستلزمات القول بوحدة الوجود، وحلول الروح الكلي براهمة في الكائنات، لذلك يختلط فيها التفاؤل والتشاؤم في نغم واحد، إذ أن الأمل باتحاد الروح الفردية بالروح الكلية، يعطي للفعل قيمة ودفعة تفاؤلية، بمحاذاة هذا الأمل يتولد القلق من تعددية الولادات، خصوصاً بالنسبة للطبقات الشعبية الدنيا، لتبلغ مرتبة البراهمة، عندها يصبح الناتج للفعل والسلوك مؤجلاً إلى عدد لا نهاية له، من تكرار الولادة والدخول في متاهات الوجود الإنساني، المثقل بهمّ الانعتاق والتحرر من

مأساة الحياة، وبالذوبان في الروح الكلية حيث السعادة المطلقة، وبمقدار ما يكون القلق من دورات الولادات المتعاقبة، يكون الشعور بتناقض القول بالذات البرهمانية الحالة في كل الكائنات، والقول بالتقص، وعندئذ يلزم تأكيد التوافق بين النظريتين، ليخرج الإنسان من دائرة تعددية الولادات في السعي الدائم، للتخلص من علائق المادة .

النسك: هو أعلى المراتب الدينية في العقيدة الهندوسية، وغاية الناسك الزاهد هي الانعتاق والخلاص من شرك الرغبات والشهوات، والحاجات المادية الرخيصة والذنيئة، وحياة الناسك سعي دائم وعراك مستمر، تهدف إلى بلوغ السكينة والاستقرار، استعداداً للذوبان في المطلق .

البؤس والقضاء على الشهوات والرغبات، ولبس الثياب البالية وتعذيب النفس والتسول، هي العناوين الرئيسية لسلوك الراهب الهندوسي المنصرف إلى العبادة، وبها يتحدد نظامهم الحياتي .

تأثر الغلام القادياني بالطائفة السيخية :

نبذة عن نشأة السيخية :

نشأ غورو بابا نانك (1496م – 1539م) في عائلة هندوسية قرب لاهور في البنجاب خلال فترة حكم المغول المسلمين للهند، عمل لدى المسلمين وتأثر بهم، و قد كانت نفسه تتوق إلى تزع فرقة دينية فأنشأ اجتماعاً دورياً في البنجاب أسماه "غورو لانغر" حيث كان يقدم فيه وجبات مجانية لأعضاء التجمع الذين كان بعضهم من الهندوس و البعض الآخر من مدعي الإسلام، و قام بابتداع مزيج بين الديانتين الرئيسيتين في الهند – الإسلام و الهندوسية – و بهذا نشأت طائفة السيخ في الهند. يقول نانك في كتاب (غورو جرانث) المقدس عند السيخ .

((أنا لا أصوم و لا أتحرى شهر رمضان، لكنني أخدم إلها واحداً هو من سيحمني في النهاية، إله واحد إله الكون هو الله، هو العادل لكل من الهندوس و المسلمين، أنا لا أحج إلى مكة و كذلك لا أتعبد في المعابد الهندوسية لكنني أخدم إلها واحداً لا غيره، و أنا لا أتعبد على الطريقة الهندوسية و كذلك لا أصلي صلاة المسلمين، لكنني اتخذت إلها في قلبي و أنا أعبده هناك، أنا لست هندوسياً و أيضاً أنا لست مسلماً، لكن جسدي و نفسي مملوكان لله و مملوكان لرام إله كل منهما)) (كتاب "جرانث المقدس" صفرحة 1136).

و ادعى نانك بأنه أفاتار، و الأفاتار هو تجسد لروح الإله "فيشنو" حسب عقيدة الحلول الهندوسية ، لكنه في نفس الوقت دعا إلى توحيد الإله اعتماداً على بعض نصوص كتاب الهندوس المقدس و على القرآن. أخذ من الإسلام تحريم عبادة الأصنام لكنه أخذ من الهندوسية تحريم لحم البقر. و قد أوحى إليه إلهه ما يلي: ((أن تأخذ ما يعود للآخرين هو كأن يأكل المسلم لحم الخنزير أو كأن يأكل الهندوسي لحم البقر، لكن إلها و مرشدنا الروحي سيقف معنا إن لم نأكل هذه الخبائث ... إن إضافة البهارات إلى هذا الطعام المحرم لا يجعل منه طعاماً حلالاً)) – (كتاب "جرانث المقدس" صفرحة 141).

يقول الباحث فؤاد العطار في المسألة، مستدلاً بالوثائق من كلام الميرزا القادياني :

الوثيقة الأولى : (تأسيس الديانة السيخية على يد نبي مسلم مؤيد بالمعجزات!!) .

عنوان هذه الوثيقة يلخص الادعاء الذي نشره الميرزا غلام أحمد القادياني قبل موته بأيام قليلة حيث بين الميرزا رأيه النهائي حول "غورو بابا نانك" مؤسس الديانة السيخية، فقد ادعى الميرزا بأن مؤسس السيخية كان مسلماً لكن أتباعه حرفوا ديانتهم و دعوتهم، و لو اكتفى الميرزا بمعاندة التاريخ المتواتر فقط لما كان الأمر مستغرباً فقد عودنا على ذلك لكنه ختم ادعاءاته بالقول أن مؤسس السيخية كان مبعوثاً من الله سبحانه إلى الهندوس قبل 300 سنة من زمن الميرزا و هو بهذا يشبه كريشنا المبعوث إلى الهندوس قبل أكثر من 5000 سنة. و ادعى الميرزا أن بابا نانك كان يتلقى الوحي الإلهي المدون في كتاب "جرانث" و هو الكتاب المقدس في الديانة السيخية، كما ادعى الميرزا بأن مؤسس الديانة السيخية كانت له معجزات عديدة و بأنه كان أفاتارا.

يقول الميرزا غلام في كتابه الأخير الذي نشره قبل أيام من موته :

(("كريشنا" ادعى أن الوحي الإلهي كان ينزل عليه، أما أتباعه فهم من أعطوه مقام الألوهية لكنه كان بلا شك نبيّ زمانه و كان أفاتارا و قد منّ عليه الله بكلامه و وحيه. نفس الشيء بالضبط حصل مؤخراً بين الهندوس لكن هذه المرة مع "بابا نانك" المحترم عالمياً و القديس المشرف في هذه البلاد و الذي يعرف أتباعه باسم "السيخ" و الذي يصل عددهم إلى مليونين في الأقل. "بابا نانك" ادعى علناً أن الوحي الإلهي ينتزل عليه، و الدليل على ذلك هو كتاب "جرانث" ... إن الحقيقة المؤكدة هي أن "بابا نانك" ظهرت على يديه آيات و معجزات عديدة شهد عليها الناس و أنه كان بلا شك من المصطفين الأخيار الذين منّ الله عليهم بحبه)) (الترجمة الإنجليزية لكتاب "بيغام صلح" ص 5 و ص 6، نشر بتاريخ 1908/5/24 م).

و مع أن كثيراً من السيخ- و عددهم اليوم يتجاوز 20 مليوناً - لا يؤمنون بالمعجزات إلا أن بعضهم ينسب لبابا نانك معجزات شتى، و منها أنه خلال زيارته المزعومة للتبشير بدعوتهم إلى زعماء البوذيين في التبت و إلى بابا الفاتيكان في روما و إلى المسلمين في بغداد قرر التنكر بزي المسلمين و زيارة مكة المكرمة أيضاً، و تقول القصة بأن أحد القضاة المسلمين في مكة و اسمه جيفان طلب من نانك احترام الكعبة و عدم مد رجله باتجاه الإله كما تزعم تلك القصة!!! و فجأة حدثت معجزة عظيمة حيث بدأت الكعبة نفسها بالطواف حول نانك! فبهت جميع زوار الكعبة

أما القاديانيون فاعتبروا هذه القصة الطريفة عن زيارة نانك لمكة و معجزته هناك دليلاً على أنه كان مسلماً تقياً، و كما ترون في الوثيقة التي نشرها الميرزا قبيل موته فإن الميرزا ادعى أيضاً أن نانك كان مبعوثاً من الله سبحانه إلى الهندوس و أنه كان ينتزل عليه الوحي الإلهي و أنه كان مؤيداً بالمعجزات! هذا مع أن نانك سطر في كتابه "المقدس" بأنه لا يصوم صيام المسلمين و لا يصلي صلاتهم و لا يحج في مكة و صرّح بلا خفاء و لا موارد بأنه لا يرتضي الإسلام ديناً

و لبت شعري كيف يخفى حال ناناك المؤيد بالمعجزات الإلهية على المسلمين في البنجاب مع أنهم كانوا حكام المنطقة في تلك الأيام، و كيف يخفى حال شخص كهذا على الناس كافة مع أنه لم تمض على تأسيس ديانته إلا 300 سنة قبل مجيء الميرزا. و كيف يقبل مسلم استمرار الرسالة بعد محمد صلى الله عليه و سلم! و كيف يكون الرسول مبعوثاً إلى الهندوس خاصة بعد رسالة الإسلام إلى الناس كافة! و كيف يكون الوحي الإلهي مخالفاً لما جاء في القرآن الكريم .

أما القاديانيون اليوم فيخرجون من إعلان نبوة "بابا ناناك" في الهندوس و يصرون على أن الميرزا نبيهم المزعوم هو النبي الوحيد الذي ظهر بعد موت الإسلام بألف سنة على حد زعمهم! و لهذا فهم يدعون بأن الميرزا لم يقصد أن بابا ناناك كان نبياً بل كان يقصد أنه من المسلمين الصالحين فقط، هذا مع أن الميرزا مات بعد نشره الكتاب بأيام قليلة و أكد في كتابه بأن ناناك مؤيد بالوحي و المعجزات و بأنه مبعوث إلى الهندوس مثل كريشنا الذي قال عنه الميرزا أنه النبي الذي أرسل إلى الهندوس قبل 5000 سنة. أما بالنسبة إلى وحي بابا ناناك "المقدس" فيدعي القاديانيون بأن تلاميذ بابا ناناك "الصالحين" قاموا بتحريفه كلياً بمجرد موت بابا ناناك، هذا مع أن الميرزا استدل بذلك الوحي السيخي على أن الوحي الإلهي كان ينزل على ناناك كما رأينا في الوثيقة الأولى .

الوثيقة الثانية: (الميرزا و ابن عمه و التنافس في إحياء سنة مؤسس السيخية) .

قبل عرض الوثيقة أود أن ألفت النظر إلى ظاهرة فريدة عجيبة تميزت بها ولاية البنجاب الهندية خلال القرون الأربعة الأخيرة و هي ظاهرة التسابق إلى إنشاء الطوائف التلقيفية التي تعتمد على أكثر من ديانة و كذلك ظاهرة إقامة الجلسات السنوية الدينية كطريقة لإنشاء تلك الطوائف العجيبة. و قد كان النجاح في إقامة هكذا جلسات دينية سبباً للتحاسد بين مريضي النفوس المتطلعين إلى التجارة بالدين و إلى قيادة الرعاع. و من المشهورين في هذا المجال بابا ناناك مؤسس الديانة السيخية الذي اتخذ من الاجتماع الديني الدوري "غورو لانغر" الذي أسسه في البنجاب طريقاً إلى اختراع ديانة تلقيفية عجيبة .

و الوثيقة الثانية هنا تبين أن ما فعله مؤسس الديانة السيخية في البنجاب كان رائجاً في عائلة الميرزا غلام أحمد القادياني نفسه، فابن عمه المدعو "ميرزا إمام الدين" أسس طائفة دينية باستخدام طريقة الاجتماعات الدينية الدورية تماماً مثلما فعل بابا ناناك قبله ب 300 سنة، و قد نظر الميرزا إلى ابن عمه نظرة الحسد فشرع هو أيضاً بإقامة جلسات دينية دورية و تأسيس فرقة تلقيفية أخرى سنة 1889م هي جماعته الأحمدية المشهورة اليوم بالديانة القاديانية.

و أنتم قد تذكرون اسم هذا المدعو "ميرزا إمام الدين" فهو من أبناء عمومة الميرزا غلام و قد مرّ اسمه عندما كنا نناقش سيرة الميرزا غلام أثناء شبابه و قبل تأسيس طائفته، فقد كان الميرزا غلام مضيقاً للأمانة حيث قام هو و قريبه المذكور بتبذير الراتب التقاعدي لوالده بدلاً من توصيله إليه. و الرواية المذكورة في كتاب "سيرة المهدي" الذي ألفه ابن الميرزا غلام أحمد القادياني، و جاء فيها ما يلي :

((قالت لي والدتي الموقرة (يعني زوجة الميرزا غلام) : عندما كان حضرة المسيح الموعود (ميرزا غلام) عليه السلام شاباً ذهب لاستلام الراتب التقاعدي لجدك (والد الميرزا غلام). و قد رافقه في مشواره ميرزا إمام الدين. و عندما استلم الميرزا غلام راتب والده التقاعدي قام إمام الدين بإغوائه و أخذه في مشوار خارج قاديان، و ظلاً ينتقلان من مكان إلى مكان حتى نفذت كل النقود فتركه إمام الدين و ذهب إلى مكان آخر. و بسبب هذا العمل المحرج فإن المسيح الموعود لم يرجع إلى البيت. و لأن والده

كان يرغب في توظيفه فإن حضرته (الميرزا غلام) توجه إلى بلدة سيالكوت و عمل موظفاً في مكتب نائب المفوض براتب ضئيل)) - (الرواية رقم 49 من كتاب "سيرة المهدي" الجزء الأول ص 43).

و قد وقعت هذه الحادثة في عام 1864م حيث عمل الميرزا بعدها موظفاً في مكتب نائب المفوض حتى عام 1868م. و كان عمره وقت الحادثة حوالي 25 عاماً.

أما قريبه هذا المدعو "ميرزا إمام الدين" فقام بإنشاء تجمع سنوي ديني في قاديان لمجموعة الكناسين أو ما يعرف بطائفة الحلالخور المتواجدة في البنجاب، و كما فعل بابا نانك من قبل فإن طائفة الحلالخور هذه كان نصفها من الهندوس و نصفها الآخر من مدعي الإسلام و يؤمنون بقديس اسمه "لال بيج" و هو شخص اخترع مزيجاً بين الإسلام و السيخية و الهندوسية. و قد ادعى "ميرزا إمام الدين" بأنه الأفاتار أو التجسد أو الظهور الثاني للمدعو "لال بيج" و صدقه في ادعائه عدد كبير من طائفة الحلالخور المتواجدة وقتها في قاديان.

و يبدو أنه عندما خسر الميرزا غلام أحمد القادياني وظيفته في سيالكوت سنة 1868م فإنه نظر بعين الحسد إلى الأموال التي يجنيها ابن عمه من طائفته الدينية التي ابتدعها. و قد يكون حسده هذا هو سبب عدوانيته اللاحقة لابن عمه و التي ظهرت في تهديداته له عندما طلب يد ابنة عمه محمدي بيجوم و رفضوه. و قد يكون حسده لقريبه الدجال هو السبب وراء الإلهامات القاديانية التي يتفاخر فيها بتلقي الأموال و الهدايا و التحف الكثيرة من أتباعه.

و ليبدأ بتأسيس علامته التجارية الخاصة - أقصد طائفته البنجابية - فإنه اتبع نفس طريقة بابا نانك و طريقة ابن عمه "ميرزا إمام الدين" حيث بدأ الميرزا بتكوين جلسة سنوية دينية لأتباعه، و بهذا لم يقتصر تقليد الميرزا غلام للسيخية بتطويله لشاربيه فقط كما كنت أظن سابقاً.

هذه الحقيقة نشرها الدكتور هـ. د. جرسولد (1860م-1945م) الذي التقى شخصياً بالميرزا غلام أحمد القادياني، و قد نشر الدكتور جرسولد شهادته هذه في حياة الميرزا سنة 1902م حيث ألف كتاباً عنوانه "مهدي و مسيح قاديان" جاء فيه ما يلي:

((لقد لاحظت أن الطموحات الدينية تتحكم بهذه العائلة، فمثلاً ميرزا إمام الدين ابن عم الميرزا غلام أحمد كان قد ادعى سابقاً بأنه الظهور الثاني للقديس "لال بيج" و صار زعيماً روحياً لطائفة الكناسين. و ها هو الميرزا غلام أحمد يفتخر اليوم بأنه صار هو أيضاً زعيماً لفرقة دينية، و قد انتهى به الأمر إلى اعتبار نفسه الظهور الثاني للمسيح)) - (كتاب "مهدي و مسيح قاديان" لمؤلفه الدكتور هـ. د. جرسولد سنة 1902م).

و بالعودة إلى تنافس الميرزا غلام مع ابن عمه فإن الميرزا غلام تمادى بعد هذا في تقليد ابن عمه و مجاراته، فإذا كان الهندوس يحترمون ابن عمه لأنه ادعى بأنه الأفاتار أو التجسد لروح المدعو "لال بيج" إذاً فعلى هؤلاء الهندوس أن يحترموا الميرزا غلام أكثر لأنه ادعى لاحقاً بأنه الأفاتار أو التجسد لروح كريشنا الذي يعبده الهندوس. يقول الميرزا غلام:

((أنا هو كريشنا الذي ينتظر الآريون ظهوره هذه الأيام، و أنا لا أدعي هذا الأمر من عند نفسي لكن إلهي قد أوحى إليّ مراراً بأنني أنا كريشنا ملك الآريين و الذي سيظهر في آخر الزمان)) - (كتاب الوحي القادياني "المقدس" تذكرة صفحة 459).

و كذلك ادعى الميرزا بأنه أيضاً أفاتار ، و هو الادعاء الذي ادعاه ابن عمه من قبل، يقول الميرزا غلام:
(رأيت في المنام بأن كثيراً من الهندوس كانوا ينحنون لي احتراماً و توقيراً و كانوا يشيرون إليّ قائلين:
هذا هو الأفاتار، هذا هو كريشنا)) - (كتاب الوحي القادياني "المقدس" تذكرة صفرحة 504).

ثم بعد ذلك تمادى الميرزا أكثر و أعلن عن طريق وحيه بأنه أفاتار البراهمان على الطريقة البرهمية
الهندوسية، حيث ادعى أن إلهه خاطب الناس قائلاً ((ليس من الجيد لكم أن تقفوا في وجه أفاتار
البراهمان)) - (كتاب الوحي القادياني "المقدس" تذكرة 762).

و ((أفاتار البراهمان)) هو أحد الأسماء التسعة و التسعين التي ادعاها القاديانيون للميرزا غلام حيث
اقتبسوها من وحي الميرزا و كتاباته، و من أسماء الميرزا العجيبة أيضاً ((المسؤول الحكومي العام)) و
((مريم)) و ((ابن مريم)) و ((الحق)) و ((رودر جوبال)) و ((رجل من فارس)) و ((خير الأنام)) و
لعل أكثرها طرافة اسم ((الحجر الأسود)) و ((جي سنغ بهادر)).

أما ظاهرة التنافس في إنشاء الطوائف العجيبة في الهند فلا تزال موجودة إلى يومنا هذا، و قد ادعى
القادياني السابق "محمد مودود أحمد خان" بأنه هو المسيح الموعود الحقيقي و بأنه أيضاً التجسد أو
الأفاتار كالكي و بأن جميع الأديان قد بشرت بظهوره، و الطريف أن هذا الأفاتار الجديد يقول بأنه جاء
ليقضي على فتنة المسيح الدجال و الذي هو في نظره الميرزا غلام أحمد القادياني نفسه!

الوثيقة الثالثة: الحقيقة المخزية "الولاء لكل محتل".

هذه الوثائق الأخيرة هي الأهم في نظري - فؤاد العطار- حيث تتعلق بكشف زور ادعاءات الميرزا و
كذب تبريراته بخصوص ولاءه هو و عائلته للحكومة البريطانية و دعمهم لجنود بريطانيا بحجة معاداته
هو و والده للحكام السيخ الذين اضطهدوا المسلمين في البنجاب. فالحقيقة التاريخية التي تكشفها الوثائق
القاديانية نفسها هي أن والد الميرزا كان جندياً في جيش السيخ الذي كان يقاتل المجاهدين المسلمين في
كشمير و قد كافؤوه على ولاءه لهم. و لما بسطت بريطانيا نفوذها على أرجاء واسعة من الهند قام والد
الميرزا بدعم البريطانيين ضد الثوار الهنود و أمدهم بالجنود و الخيل فكافؤوه على ولاءه الجديد.

و الوثائق الأخيرة تتضمن أيضاً ما قاله الميرزا غلام عن المجاهد سيد احمد بريلوي المعروف بسيد أحمد
شهيد، حيث امتدحه الميرزا مدحاً كبيراً، بل ادعى الميرزا أن سيد أحمد شهيد هو أحد الخلفاء المسلمين و
ادعى القاديانيون بأن شهيد هو مجدد القرن الثالث عشر الهجري، هذا مع أن شهيد كان من أهل الحديث
في الهند و الذين يسميهم القاديانيون بالوهابيين الذين يكفرون كل مدع للنبوّة بعد خاتم النبيين صلى الله
عليه وسلم، و كان شهيد معادياً للبريطانيين و قام أتباعه بمقارعة البريطانيين عندما استولوا على البنجاب
من السيخ، و الحقيقة المخزية هي أن الجيش السيخي الذي قتل شهيد و رفاقه هو جيش جبهة كشمير الذي
انضم إليه "ميرزا مرتضى" والد الميرزا غلام أثناء دعمه للسيخ ضد المجاهدين المسلمين.

لقد ظل الميرزا في كتاباته العديدة يبرر موالاته المطلقة هو و والده "ميرزا مرتضى" للمستعمرين
البريطانيين بأنها نوع من الشكر لهم لأنهم خلصوا المسلمين من حكم السيخ الظالمين في البنجاب، و مما
قاله الميرزا مثلاً في هذا المجال: ((قد كنا في عهد الخالصة (من السيخ) أخرجنا من ديارنا و لفظنا إلى
مفاوز الغربية و بلينا بأعواز المنية، فلما منّ الله علينا بمجيء الدولة البريطانية فكأننا وجدنا ما فقدنا من
الخرائن الإيمانية فصار نزولها لنا نزول العز و البركة))-(مجموعة الخرائن الروحانية ج13 البلاغ ص448).

بالطبع فإن إجرام الشيخ تجاه المسلمين حقيقة تاريخية، لكن جرائم البريطانيين في الهند و في حرب البور و غيرها لا تقل بشاعة عن أفعال الشيخ، و الحقيقة التاريخية الأخرى هي أن عائلة الميرزا كانت تجارتها هي موالاة كل مستعمر و مناصرته ضد المجاهدين المسلمين، فقبل أن يناصر والد الميرزا البريطانيين ضد الثوار المسلمين في الهند سنة 1857م كان موالياً تماماً للشيخ أثناء حكمهم للبنجاب، و قد أعطوه بعض الأراضي، بل إن الشيخ الذين كانوا يرفضون بناء المساجد باعوا أرضاً من أراضيهم لوالد الميرزا لكي يبني مسجده في قاديان و الذي ادعى الميرزا بأنه هو المسجد الأقصى المبارك المذكور في القرآن.

((المسجد الأقصى تمّ بناؤه على يد ميرزا غلام مرتضى ، أما الأرض التي بني عليها المسجد فكانت مملوكة للشيخ لكنه اشتراها منهم بمبلغ مرتفع في ذلك الوقت مقداره 700 روبية)) - (الكتاب القادياني "حياة أحمد" صفة 22).

((بعد هذا جاء زمن المهرجا السيخي "رانجيت سينغ" و الذي ضمّ تحت جناحه تدريجياً الزعماء الصغار في البلد. و في سنة 1818م سمح المهرجا للميرزا غلام مرتضى - والد الميرزا غلام أحمد القادياني- بالعودة إلى قاديان، و بعدها انضم "ميرزا غلام مرتضى" و أشقاؤه إلى جيش الشيخ و قدّموا للجيش خدمات ممتازة في جبهات عديدة منها جبهة كشمير)) - (الكتاب القادياني "حياة أحمد" ص 13 و 14).

و لنقرأ كلام أحد الكتاب الهندوس عن ثورة "سيد أحمد بريلوي" ضد الشيخ في البنجاب و ثورة رفاقه بعد موته ضد البريطانيين لاحقاً عندما سيطروا على البنجاب:

((قام المسلمون المغول في الهند بمساعدة سيد أحمد بريلوي في حربه ضد الشيخ، و كانت استراتيجيته الرئيسية هي السيطرة على كشمير قبل شن هجومه الكبير على البنجاب. لكنه لاقى نجاحاً قليلاً في هذا المجال مع أنه قام بمحاولات عديدة. و في النهاية و في سنة 1831م لاقى سيد أحمد البريلوي مصيراً شبيهاً بمعركة واترلو حين اجتاحت قوات الشيخ مركز حركته في بالاكوت. و سقط من يوصف بالمجاهد الكبير في أول معركة قتالية له، و قام الشيخ بحرق جسده و جسد نائبه و قاموا بذرّ جزء من بقايا الرماد في الريح. أما المسلمون فأطلقوا عليه لقب "شهيد". و أما البقية الباقية من الوهابيين أتباعه فقاتلوا الشيخ في عدة معارك لاحقة لكنهم مرة أخرى لم ينجحوا، و عندما انتصر البريطانيون على الشيخ سنة 1849م شرع هؤلاء الوهابيون بمقاتلة البريطانيين، و تعالت صيحات "الله أكبر" في جبهات عديدة ضد البريطانيين في الجبهة الشمالية الغربية و في مراكز عديدة داخل الهند مثل "باننا" و "ميروت" و "باريلي" و "حيدر آباد" لكنها كانت معارك صغيرة، و بحلول عام 1870م تمكن البريطانيون من سحقهم)) - (كتاب الحركة الانفصالية الإسلامية الأسباب و النتائج، الباب السابع، للكاتبة الهندوسية سيتا رام جويل).

أما الميرزا غلام أحمد القادياني فقد تعامى عن حقيقة قتال والده مع الشيخ و ادعى بأن والده ما ناصر البريطانيين إلا لأنهم حرروا البنجاب من حكم الشيخ. أما الشيخ سيد أحمد بريلوي فلم يتحدث الميرزا غلام عن دور والده في الجيش السيخي الذي قاتل سيد أحمد بريلوي، و لم يتحدث الميرزا عن أي سبب يدعو لمقاتلة سيد أحمد بريلوي بل على العكس فإنه شرع في مدحه لأن المسلمين في البنجاب كانوا يحبونه و يطلقون عليه لقب شهيد. بل إن الميرزا تمادى في إطرئه حتى قال بأن سيد أحمد بريلوي هو أحد الخلفاء الراشدين المسلمين. يقول الميرزا غلام:

((سيد أحمد شهيد البريلوي كان خليفة في سلسلة الخلافة المحمدية)) - (مجموعة الخزائن الروحانية جزء 17، كتاب "تحفة غلورية" صفة 194).

أما القاديانيون فتبعوا الميرزا في مدحه لسيد أحمد شهيد، و تعاملوا عن حقيقة أن شهيد كان من أهل الحديث الذين يصفهم القاديانيون بالواهبيين، و بأن عقيدته في ختم النبوة هي تكفير كل من يدعي النبوة بعد خاتم النبيين محمد صلى الله عليه و سلم. يقول القاديانيون في موقعهم الرسمي ما يلي:

قائمة المجددين في الإسلام:

1- عمر بن عبد العزيز

2- أحمد بن حنبل

3- أبو الحسن الأشعري

4- أبو بكر الباقلاني

5- الغزالي

6- عبد القادر الجيلاني

7- ابن تيمية

8- ابن حجر العسقلاني

9- جلال الدين السيوطي

10- محمد طاهر الكجراتي

11- أحمد السرهندي

12- شاه ولي الله

13- أحمد البريلوي

14- ميرزا غلام أحمد

(عن كتاب "المعرفة الدينية" تأليف القادياني وحيد أحمد، الطبعة الثانية، الباب السابع المنشور في الموقع الرسمي للقاديانية).

و كما لاحظتم فإن كل المسلمين المذكورين في القائمة كانوا ممن يكفر كل مدع للنبوة، و العجب كل العجب أن يوضع اسم مدعي النبوة الميرزا غلام في نهاية هكذا قائمة! و العجيب أيضاً هو أن القاديانيين أهملوا ذكر مؤسس الديانة السيخية في قائمتهم فقد ادعى الميرزا بأن بابا ناناك كان من المرسلين المصطفين الأخيار!

ألا يحق لنا التساؤل لماذا اعتنوا القاديانيون الشيخ محمد طاهر الكجراتي (1509م-1578م) مجدداً بينما ظهر في زمانه و في بلده بابا ناناك الذي ادعى الميرزا بأنه كان مرسلأ من الله سبحانه و بأنه كان يتلقى الوحي الإلهي و كانت له معجزات شتى!

و الكجراتي هو جمال الدين محمد طاهر الصديقي الفتني من أهل الحديث، كانت بينه و بين الشيعة و المهديية مناظرات فتآمر المهديية عليه و قتلوه. و هو من تلاميذ ابن حجر الهيتمي.

كتبه فؤاد العطار- القادياني و الشيخ - الجمعة 1430/2/17 هـ - الموافق 2009/2/13 م

أقول : والدليل على كثرة اللذين يدعون الإلهام والوحي في قاديان وحدها يفوق الخمسين دجال وهذا قول الغلام يعترف بذلك : ((وان عدد الذين يدعون الإلهام والوحي في هذا البلد يربو على خمسين شخصا ، ودائرتهم واسعة جدا ولا يشترط كونهم على دين حق أو كون سلوكياتهم حسنة)-(حقيقة الوحي صفحة 6).

وهم كالبهائم كما وصفهم في (الاستفتاء صفحة 34).

والمتمأل لما أوردنا وفصلنا في هذا الكتاب يجب أن يطلق على قاديان مصحة الأمراض النفسية و العقلية لكثير المجانين بها وعلى رأسهم الميرزا القادياني نفسه .

القاديانية والردة

ينئ القاديانيون بأنفسهم عن موضوع الردة في الإسلام وعن وجوب قتل المرتد ويتحججون بحجج واهية تجعلهم يتهربون عن ذلك كونهم هم من المرتدين عن الإسلام الحق والصحيح . لذا تجدهم يلوون أعناق النصوص والأحاديث لتوافق أهوائهم وتبرئ ساحتهم وسوف نتطرق في هذا الباب إلى ذلك إن شاء الله .

الردة عن القاديانيين:

جاء في لا إكراه في الدين عند القاديانيين :

قولهم: ((مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ أَيْ مَنْ اسْتَبَدَلَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ فَاقْتُلُوا بَاطِلَهُ بِالْبَرَاهِينِ وَالْحُجَّةِ لَا بِإِزْهَاقِ رُوحِهِ وَسَفْكِ دَمِهِ .

الدليل على ذلك - فوق مخالفته صريح القرآن وقطعيه مما ينص على عدم الإكراه لمن ارتد- هو ما أسند لعيسى عليه السلام من قتل للدجال أي قتل حجته بالحجة لقوله صلى الله عليه وسلم : (فإن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم وإن يخرج ولست فيكم فامرؤ حجيج نفسه). ولم يقل عليه الصلاة والسلام فأنا قاتله بهذا السيف .

لقد أشار النبي صلى الله عليه وسلم لقتل الدجال وكسر صليبه بكسر حجته بالحجة أي تفنيده باطله، فالقتل المعنوي أمضى من إزهاق الأنفس التي تنتج أنفساً أخرى تعيد الحياة لما مضى، والدجال هو الرفقة العظيمة تغطي الأرض كما في كتب اللغة ليطمس الحق بالباطل كما تظلي الدابة بغير لونها تديجلا

لما كان قتل الدجال قتلاً معنوياً بالبراهين الأحمدية لا قتلاً مادياً بالمُدَى الحديدية فكذلك قتل المرتد لا يكون إلا قتلاً للحجة بالبرهان ومقابلة الحجة بالحجة، ذلك إن أراد نصحاً أو ابتغى حرباً، فإن بدل دينه واكتفى وما فارق جمعاً وجفى ولم يعد برمح الباطل ليدحض به الحق فإننا لا نقول له إلا كما علمنا ربنا تعالى : لكم دينكم ولي دين .

فالخلاصة هي أن النبي صلى الله عليه وسلم ما كان ليأمر بقتل الدجال قتلاً معنوياً فيما يأمر بمن وقع في فحه أن يُقتل قتلاً مادياً، وما كان للنبي صلى الله عليه وسلم أن يخالف ما أنزل إليه من ربه جلّ وعلا)) .

(تفسير حديث 'مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ' - الجماعة الإسلامية الأحمدية) .

قول آخر: ((وبعبدا عن سرد الأحداث تاريخياً، يجدر بنا أن نتناول الآيات القرآنية، ففيها الخبر اليقين لمثل هذه المسألة العظيمة .

يقول الله تعالى (لا إكراه في الدين)، ويقول أيضاً (أفأنت تُكره الناس حتى يكونوا مؤمنين)، ويقول عز وجل (وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر)، ويقول أيضاً (فذكر إنما أنت مذكر، لست عليهم بمسيطر).

تؤكد هذه الآيات الكريمة أنه لا يجوز أن نجبر أحدا على اعتناق أي عقيدة. ولم تفرق الآيات بين أن يكون هذا المُجبر نصرانيا أم ملحدا أم مرتدا عن الإسلام، بل هي عامة تمنع أي إكراه في الدين. والآية وإن كانت بصيغة الخبر، لكنها تفيد الطلب .

ولو قلت لشخص: عليك أن تعود إلى الإسلام وإلا قتلتك، لكان هذا إكراها بلا خلاف، والآية تمنع الإكراه، لذا فهي تمنع مثل هذا القول وتحرمه .

إن مسألة قتل المرتد مسألة كبيرة وهامة، وفيها إرافة دماء، ولو كان هذا الحكم من عند الله لأنزل فيه قرآنا، بينما نرى أن القرآن الكريم لم يتحدث عن أي عقوبة للمرتد، رغم أنه تحدث عن الردة كثيرا .

إن الآيات القرآنية التي تحدثت عن المرتد لم تذكر له أي عقوبة دنيوية، بل قصرت ذلك على العقوبة عند الله يوم القيامة. كما أن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يقتل أي إنسان لمجرد رده. بل وافق على أن يخرج المرتد من المدينة إلى مكة من دون أن يعاقبه، ولو كان قتل المرتد حكما قرآنيا لما وافق النبي صلى الله عليه وسلم على شرط في صلح الحديبية يخالف القرآن .

(الموقع العربي الرسمي للجماعة الإسلامية الأحمدية - عقوبة المرتد).

تضعيفهم للأحاديث :

ولم يكتفي القاديانيون بالتفسير الخاطئ والمغلوط والمحرف بل تعودوا إلى الحديث في تبريرهم حيث يقولون :

لم يجد القائلون بمنع الحرية الدينية أي آية يستدلون بها، لكنهم وجدوا حديثين ضعيفين وعمموا دلالتهما وأولهما ما رواه البخاري من طريق عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس (من بدل دينه فاقتلوه).

ولا ريب أن هذا الحديث لا يراد عمومه، إذ إن المسيحي الذي يبذل دينه فيعتنق الإسلام لا يُقتل بلا خلاف. لذا فالحديث خاص، ومع أن كثيرا من العلماء قد خصصه بالمسلم الذي يبذل دينه، لكننا نخصصه بالذي يترك دينه ويحارب. وقد اعتمدنا في تخصيصنا على الآيات القرآنية التي تنفي أي عقوبة للمرتد لمجرد رده، وتوجب العقوبة على المعتدي فقط .

ثم إن سند الحديث ليس بالقوي، فعكرمة أئهم من قبل عدد من علماء الرجال. لذا لم يرو له مسلم ولا مالك، باعتباره ضعيفا غير ثقة .

والحديث الثاني (لا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَّا بِحَدَى ثَلَاثٍ: النَّفْسُ بِالنَّفْسِ، وَالنَّيْبُ الزَّانِي، وَالْمَارِقُ مِنَ الدِّينِ النَّارِكُ لِلْجَمَاعَةِ).

ومدار هذا الحديث على الأعمش، وهو مدلس. ثم إن الحديث ينادي بقتل المرتد التارك للجماعة، ومعنى ذلك المحارب للجماعة. لذا فهو نص في ما نقول من أن المرتد المحارب هو الذي يقتل، وليس القتل لمجرد الردة.

وأما الروايات عن قتل مرتد هنا وهناك عن الصحابة، فهؤلاء رُويت قصصهم منزوعة السياق، ولا ريب أن هؤلاء المرتدين كانوا محاربين فوق ردتهم الأصلية . (من نفس الموقع).

حكم المرتد في الإسلام :

لغة: المرتد عن الشيء هو الراجع عنه .

اصطلاحاً: الردّة هي الرجوع عن الإسلام كلياً أو جزئياً بإنكار ما هو معلوم من الدين ضرورة، بنفي ما أثبتته الله ورسوله، أو إثبات ما نفاه الله ورسوله، وتكون بالفعل، والترك، والنطق، والاعتقاد، والشك، جاداً كان المرتد أم هازلاً .

وَهُوَ الَّذِي يَكْفُرُ بَعْدَ إِسْلَامِهِ فَكُلٌّ مِنَ الْكُفْرِ بَعْدَ إِسْلَامِهِ فَإِنَّهُ مُرْتَدٌ، لَكِنْ أَعْلَمُ أَنَّ الْكُفْرَ الْوَارِدَ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، يَنْقَسِمُ إِلَى قَسْمَيْنِ يَقُولُ الشَّيْخُ الْعَثِيمِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ :

الأول: كفر مخرج عن الملة، وهو الكفر الأكبر.

الثاني: كفر لا يخرج عن الملة، وهو الكفر الأصغر الذي سماه ابن عباس كفوفاً دون كفر، يعني ليس هو الكفر الأكبر.

والمراد هنا في هذا الباب الكفر الأكبر، لا الكفر الأصغر، فقول النبي - عليه الصلاة والسلام - : (سباب المسلم فسوق وقتاله كفر) من القسم الأصغر؛ لقوله تعالى: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ) (الحجرات: 10) ، مع أنهما طائفتان مقتتلتان، وقوله صلى الله عليه وسلم: (بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة) ، المراد الكفر الأكبر، كما تدل عليه نصوص أخرى، فكل من كفر بعد إسلامه فإنه مرتد، فإذا أسلم من أجل الراتب، ولما نقص الراتب كفر فهو مرتد؛ لأنه يوجد من الوافدين من يسلمون من أجل أن يبقوا في البلاد، فإذا رجعوا إلى أهلهم ارتدوا، نقول: يعتبر ارتدادهم ردة عن الإسلام؛ لأننا نؤاخذهم بظاهر حالهم، والسرائر لا يعلمها إلا الله - عزّ وجل -، فما دام هذا الرجل أسلم، وشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله فإنه يكون مسلماً، وإذا عاد إلى ملته الأولى اعتبرناه مرتداً .

وليعلم أن الردة تكون بالاعتقاد، وبالقول، وبالفعل، وبالترك، هذه أربعة أنواع للردة، بالاعتقاد كأن يعتقد ما يقتضي الكفر وظاهره الإسلام، مثل حال المنافقين، وتكون بالقول كالاستهزاء بالله - عزّ وجل - والقدح فيه، أو في دينه، أو ما أشبه ذلك، وتكون بالفعل كالسجود للصنم، وتكون بالترك كترك الصلاة مثلاً، وكترك الحكم بما أنزل الله رغبة عنه، أما كراهة ما أنزل الله فهي بالاعتقاد؛ لأنها داخلية في عمل القلب .

قوله: (فَمَنْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ) - (من) اسم شرط جازم، وفعل الشرط (أشرك) وما عطف عليه، والجواب (كفر). (الشرح الممتع على زاد المستقنع - المجلد الرابع عشر - بَابُ حُكْمِ الْمُرْتَدِّ).

قوله: (أَوْ رُسُلِهِ) أي: جحد بعض رسله، وكذبهم فإنه يكون كافراً مرتداً عن الإسلام؛ لأن الواجب علينا أن نؤمن بجميع الرسل - عليهم الصلاة والسلام - ما علمنا منهم وما لم نعلم (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ) (غافر: 78) ، ومن لم يقصصهم الله علينا فإننا لا نعلمهم، فالواجب علينا أن نؤمن بالجميع (أَمَّنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّ آمَنَ بِاللَّهِ

وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ (البقرة: 285). يعني من حيث الإيمان، فنؤمن بهم جميعاً .

والرسل أولهم نوح وآخرهم محمد صلى الله عليه وسلم، أولهم نوح لقوله تعالى: (إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَأَنبَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا) (النساء: 163) ، وهؤلاء النبيون رسل لقوله في آخر الآيات: (رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ) (النساء: 165).

ودليل من السنة أن الناس يأتون نوحاً يوم القيامة لطلب الشفاعة فيقولون له في جملة ما يقولون: (أنت أول رسول بعثه الله إلى أهل الأرض).

فالأدلة على أن أول رسول أرسل إلى أهل الأرض هو نوح متعددة في القرآن، وفي السنة

أما آخرهم فمحمد صلى الله عليه وسلم، وهو آخر الرسل والأنبياء أيضاً، لقوله تعالى: (وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ) (الأحزاب: 40) ، وتأمل لم عدل عن أن يقول: وخاتم الرسل، مع أن الحديث في الرسل؛ بل قال: (وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ) ليتبين أنه لن يأتي بعده لا نبي ولا رسول، فمن ادعى النبوة بعد الرسول - عليه الصلاة والسلام - فإنه كافر؛ لأنه مكذب للقرآن، ويدل على هذا - أيضاً - قوله تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ) (الأنبياء: 107) ، وقوله: (قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا) (الأعراف: 158) ، وما أشبه ذلك من الآيات الدالة على أنه رسول إلى يوم القيامة، وهذا يدل على أن الناس لا يحتاجون بعده إلى نبي ولا رسول؛ لأن شريعته ستبقى، ومن ثم قال الله - عزّ وجلّ -: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) (الحجر: 9) فهؤلاء الرسل يجب علينا أن نؤمن بأعيانهم مَنْ علمنا منهم، وَمَنْ لم نعلم، فإننا نؤمن بهم على سبيل الإجمال والعموم، ثم إن الإيمان بالكتب، والرسل ينقسم إلى قسمين:

الأول: الأمور الخبرية، فيجب الإيمان بها وتصديقها بدون تفصيل، كل ما جاء، أو كل ما صح من الكتب السابقة، أو عن الرسل السابقين من خبر فإنه يجب علينا أن نصدق به، جملة وتفصيلاً؛ لأن الخبر لا يمكن أن ينسخ، فما أخبرت به الرسل من قبل، أو الكتب لا يمكن أن ينسخ؛ لأنه خبر عن الله عزّ وجلّ، وخبر الله - سبحانه وتعالى - لا يمكن أن ينسخ؛ لأنه لو جاز نسخ الخبر لكان أحد الخبرين كذباً، والكذب محال، اللهم إلا أن يأتي طلب بلفظ الخبر فقد ينسخ؛ لأنه حينئذ يكون طلباً، ومعلوم أنه في بعض الأحيان تأتي الصيغة الخبرية مراداً بها الطلب .

الثاني: الأحكام التي في الكتب السابقة، وعند الرسل السابقين، فإن هذا ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

الأول: ما جاءت شريعتنا بتقريره، فهذا يجب الإيمان به؛ لأن شريعتنا قررتة وحكمت به فنؤمن به؛ لأن توجه الطلب به من جهتين: من جهة الشريعة الإسلامية، ومن جهة الشريعة السابقة .

الثاني: ما جاءت شريعتنا بخلافه، ونسخته، فلا يجوز العمل به؛ لأنه منسوخ، وما نسخه الله - عزّ وجلّ - فإنه قد انتهى حكمه، حتى المنسوخ في شريعتنا لا يجوز العمل به؛ لأن الله - تعالى - أنهاه، فلا يجوز أن نتعبد لله - تعالى - بما لم يرتض الله سبحانه وتعالى أن يبق لنا شرعاً .

الثالث: ما لم يرد شرعنا بخلافه، ولا وفاقه، وهذا محل خلاف بين العلماء، هل هو شرع لنا أم لا؟ فمنهم من قال: إنه ليس بشرع؛ لأن الأصل أن شريعتنا نسخت ما سبقها، فلا يبقى ما سبقها شرعاً، إلا ما أيدته وقررتة .

ومنهم من قال: إنه شرع لنا، وهذا القول هو الراجح، بل المتعين؛ لأن الله - عزّ وجل - يقول لما ذكر الرسل: (أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَقْنَدَهُ) (الأنعام: 90) ، وهذا عام، وقال - عزّ وجل - : (لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةً لَأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى) (يوسف: 111) ، ولكن هل هو شرع بالتشريع السابق، أو بالتشريع اللاحق؟ الجواب: أنه شرع بالتشريع اللاحق؛ لأننا استدللنا على أنه مقرر بأدلة من كتاب الله، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وحينئذ يكون الفرق بينه وبين القسم الأول، أن الأول نصت الشريعة عليه بعينه، وهذا ذكرته على سبيل الإجمال .
(الشرح الممتع على زاد المستقنع - المجلد الرابع عشر - بَابُ حُكْمِ الْمُرْتَدِّ) .

الحكم :

قوله: (وَضِيْقَ عَلَيْهِ) فيدعى إلى الإسلام ثلاثة أيام، ويضيق عليه، فيحبس ولا يُطعم، ولا يُسقى إلا عند الضرورة، إذا أعطيناه في الصباح خبزة فلا نعطينه إلا بعد يومين أو ثلاثة، وإذا أسقينا في الصباح في أيام الصيف فلا نسقيه إلا إذا عطش جداً، فإذا ضيقنا عليه ثلاثة أيام فإن لم يسلم قُتل، ولكن هاتين المسألتين فيهما ثلاث روايات عن أحمد :

الأولى: أنه يقتل بلا تأجيل، ولا استتابة، فإذا كفر قتلناه مباشرة ما لم يسلم

الثانية: أنه يدعى إلى الإسلام، لكن بدون تأجيل

الثالثة: أن يستتاب مع التأجيل، وهذا هو المشهور من المذهب، ولكن يضيق عليه .

والنصوص تدل على أنه يقتل لقوله صلى الله عليه وسلم: (من بدل دينه فاقتلوه) ، ولقوله: (لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاثة) ، ومنها: (التارك لدينه المفارق للجماعة) ، ولأنه كفر وارتد، لكن إن رأى الإمام المصلحة في تأجيله واستتابته فعل ذلك؛ لأنه قد يرى المصلحة في هذا، فقد يكون هذا الرجل سيداً في قومه، وقتله يثير فتننة عظيمة، وقد يكون هذا الرجل يحتاج إليه المسلمون لكونه ماهراً في صناعة شيء ما، أو قائداً محنكاً في الطائرات الحربية، أو ما أشبه ذلك، فيرى الإمام أن يستتاب، فالصحيح من هذه الروايات الثلاث أنه يقتل فوراً، إلا إذا رأى الإمام المصلحة في تأجيله ثلاثة أيام فإنه يستتاب . (طالع تعيق فضيلة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله في ذلك).

أقوال العلماء :

قال النووي عن قتل المرتد وقد أجمعوا على قتله لكن اختلفوا في استتابته هل هي واجبة أم مستحبة وفي قدرها وفي قبول توبته وفي أن المرأة كالرجل في ذلك أم لا فقال مالك والشافعي وأحمد والجماهير من السلف والخلف يستتاب ونقل بن القصار المالكي اجماع الصحابة عليه وقال طائفة والحسن والمجاهدون المالكي وأبو يوسف وأهل الظاهر لا يستتاب ولو تاب نفعته توبته عند الله تعالى ولا يسقط قتله لقوله صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه وقال عطاء إن كان ولد مسلماً لم يستتب وإن كان ولد كافراً فأسلم ثم ارتد

يستتاب واختلفوا في أن الاستتابة واجبة أم مستحبة والأصح عند الشافعي وأصحابه أنها واجبة وأنها في الحال وله قول أنها ثلاثة أيام وبه قال مالك وأبو حنيفة وأحمد وإسحاق وعن علي أيضا أنه يستتاب شهرا قال الجمهور والمرأة كالرجل في أنها تقتل إذا لم تتب ولا يجوز استترافها هذا مذهب الشافعي ومالك والجمهور وقال أبو حنيفة وطائفة تسجن المرأة ولا تقتل وعن الحسن وقتادة أنها تستترق .

أجاب فضيلة العلامة الشيخ : صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله عن سؤال ما مدى صحة الحديث القائل: (من بدل دينه فاقتلوه) وما معناه وكيف نجمع بينه وبين قوله تعالى: (لا إكراه في الدين) وبين قوله تعالى: (ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعا أفأنت تكفره الناس حتى يكونوا مؤمنين) وبين الحديث القائل: (أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله عز وجل) وهل يفهم أن اعتناق الدين بالاختيار لا بالإكراه؟ فقال:

أولاً: الحديث (من بدل دينه فاقتلوه) حديث صحيح رواه البخاري وغيره من أهل السنة بهذا اللفظ: (من بدل دينه فاقتلوه) . وأما الجمع بينه وبين ما ذكر من الأدلة فلا تعارض بين الأدلة والله الحمد. لأن قوله صلى الله عليه وسلم: (من بدل دينه فاقتلوه) رواه الإمام البخاري في "صحيحه" من حديث ابن عباس رضي الله عنهما في المرتد الذي يكفر بعد إسلامه فيجب قتله بعد أن يستتاب، فإن تاب وإلا قتل، وأما قوله تعالى: (لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي) (البقرة: 256) وقول تعالى: (ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعا أفأنت تكفره الناس) (يونس: 99) فلا تعارض بين هذه الأدلة؛ لأن الدخول في الإسلام لا يمكن الإكراه عليه؛ لأنه شيء في القلب واقتناع في القلب، ولا يمكن أن نتصرف في القلوب، وأن نجعلها مؤمنة، هذا بيد الله عز وجل هو مقلب القلوب، وهو الذي يهدي من يشاء، ويضل من يشاء. لكن واجبنا الدعوة إلى الله عز وجل والبيان والجهاد في سبيل الله لمن عاند بعد أن عرف الحق، وعاند بعد معرفته، فهذا يجب علينا أن نجاهده، وأما أننا نكرهه على الدخول في الإسلام، ونجعل الإيمان في قلبه هذا ليس لنا، وإنما هو راجع إلى الله سبحانه وتعالى لكن نحن، أولاً: ندعو إلى الله عز وجل بالحكمة والموعظة الحسنة ونبين للناس هذا الدين.

وثانياً: نجاهد أهل العناد وأهل الكفر والجحود حتى يكون الدين لله وحده، عز وجل، حتى لا تكون فتنة. أما المرتد فهذا يقتل، لأنه كفر بعد إسلامه، وترك الحق بعد معرفته، فهو عضو فاسد يجب بتره، وإراحة المجتمع منه؛ لأنه فاسد العقيدة ويخشى أن يفسد عقائد الباقين، لأنه ترك الحق لا عن جهل، وإنما عن عناد بعد معرفة الحق، فلذلك صار لا يصلح للبقاء فيجب قتله، فلا تعارض بين قوله تعالى: (لا إكراه في الدين) (البقرة: 256) وبين قتل المرتد، لأن الإكراه في الدين هنا عند الدخول في الإسلام، وأما قتل المرتد فهو عند الخروج من الإسلام بعد معرفته وبعد الدخول فيه.

على أن الآية قوله تعالى: (لا إكراه في الدين) (التوبة: 5) فيها أقوال للمفسرين منهم من يقول: إنها خاصة بأهل الكتاب، وأن أهل الكتاب لا يكرهون، وإنما يطلب منهم الإيمان أو دفع الجزية فيقرون على دينهم إذا دفعوا الجزية، وخضعوا لحكم الإسلام، وليست عامة في كل كافر، ومن العلماء من يرى أنها منسوخة بقوله تعالى: (فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم) (التوبة: 5) فهي منسوخة بهذه الآية.

ولكن الصحيح أنها ليست منسوخة، وأنها ليست خاصة بأهل الكتاب، وإنما معناها أن هذا الدين بين واضح تقبله الفطر والعقول، وأن أحداً لا يدخله عن كراهية، وإنما يدخله عن اقتناع وعن محبة ورغبة. هذا هو الصحيح .

القاديانية والعمالة

القاديانية والعمالة الاستعمارية

شعر الاستعمار الإنجليزي أن عقيدة الجهاد عند المسلمين هي سبب العصيان الشعبي والثورات المناهضة للحكومة البريطانية ومصالحها . فبدأت بدراسة الأحوال دراسة علمية دقيقة لكل أحول المسلمين العقائدية والفكرية والثقافية فلوسلت الحكومة الإنجليزية بعثات لتقصي المعلومات لمعرفة الأسباب الحقيقية المحركة للثورة ضد الإنجليز كما فعلت فرنسا قبل غزوها للجزائر سنة 1830: وفي بداية عام 1869م جاءت بعثة إنجليزية مكونة من المحررين الإنجليز والزعماء المسيحيين لدراسة الوسائل التي تخلق في قلوب سكان القارة الهندية عاطفة ولاء للإنجليز، وتخضعهم لها بلبتزاز حالة الجهاد من قلوبهم ، وبعد أن عادت البعثة إلى إنجلترا عام 1870م ، رفعت إلى الحكومة تقريرين كتبت في أحدهما وهو تقرير عنوانه (وصول السلطنة الوبطانية إلى الهند): إن أغلبية مسلمي الهند تتبع زعمائها الدينيين اتباعاً أعمى، وإذا وجدنا الآن أحداً يستعد لأن يزعم أنه نبي أمكن لنا تحقيق مطامع بريطانيا بتنشيط دعواه تحت رعاية الحكومة" .

فكف الإنجليز يبحثون عن الرجل الذي يمكن أن يساعدهم ويساعده في دعوى النبوة حتى يستطيعوا أن يضربوا عقائد الإسلام من داخل المسلمين أنفسهم. فلم يستمر بحثهم طويلاً ، فقد وجدوا الشخصية التي يبحثون عنها بسهولة كونه كان قريب منهم ويعمل تحت امرتهم ، إنه رجلهم سليل أسرة يفتخرون بولائهم للاستعمار، فصنعوا منه مهدياً، ثم نبياً، وعرفوا متى يقدموه للناس مهدياً، ومتى يعرضوه نبياً، أو نبياً ظلياً كما زعم الغلام القادياني .

يقول أغاشورث كشميري في كتابه (خونة الإسلام) : وقع الاختيار أي اختيار الإنجليز على المرزا غلام أحمد القادياني لتحقيق هذا الهدف، وقد ظهر في بداية الأمر في مظهر المتكلم الذي كان يجادل الآباء اليسوعيين الذين كانوا يواجهون الإسلام. ثم كون جماعة من أتباعه في عام 1880م وادعى أنه محدث (ملهم من الله) .. ثم أعلم دعواه عن كونه مجدداً، وفي عام 1888م أعلن أن الله أمره بأخذ البيعة من المسلمين، وادعى في عام 1891م، أنه هو المسيح الموعود، كما اخترع لنفسه مصطلحاً جديداً، وهو أنه نبي ظلى .

أنظر - الدرر السنوية - موسوعة الفرق - رابعا عمالة القادياني وأسرته للإنجليز

القاديانية والكيان الصهيوني

ذكرت صحيفة (معاريف) العبرية في موقعها على الإنترنت في تقرير لها بعنوان (الإسلام - ليس مثلما كنتم تعتقدون) قاصدة أن الصورة التي يعرفها الناس عن الإسلام وأنه دين تطرف وإرهاب وعنف ليست صحيحة كلية، مشيرة إلى أن هناك من يؤمنون بدين الإسلام، ولكن ليسوا متطرفين أو دعاة عنف تقصد أتباع الغلام ميرزا . وزعمت أن هذه الطائفة لديها نحو 150 مليون من الأتباع حول العالم .

وقالت الصحيفة إن زعيم الطائفة الأحمدية في (إسرائيل) (محمد شريف عودة) يسعى وبقوة منذ عدة سنوات لتقريب الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة من معتقدات الطائفة ودفعهم للإيمان بها.

وأوردت الصحيفة بعضاً مما ورد خلال المؤتمر السنوي للطائفة الأحمدية في (إسرائيل) مشيرة إلى أن العشرات من الفلسطينيين من الضفة الغربية وصلوا لحضور المؤتمر في (إسرائيل) وخلال انعقاده سأل

فلسطيني من الضفة حول مشروعية الجهاد والمقاومة ضد (إسرائيل) من وجهة النظر الأحمدية، وجاء رد رئيس الطائفة الأحمدية في مدينة طولكرم الفلسطينية (هاني طاهر) بأن بدون أدنى شك فإن الإسلام يدعو للسلام وليس للحرب، وأن الإسلام لم يعترف بالجهاد إلا خلال وقت الحرب للدفاع، ولم يشرع من أجل المبادرة وبدء العدوان، على حد وصف الصحيفة.

وبدأت الصحف العبرية في الترويج والتشهير لأفكار ومعتقدات الجماعة المارقة عن الإسلام والمعروفة باسم الجماعة الإسلامية الأحمدية وهي ليست من الإسلام في شيء، خاصة وأن الجماعة لها مركز كبير داخل (إسرائيل) بمدينة (كبابير) بحيفا. حيث يتم تكوين العملاء من الجواسيس العرب . على شاكلة أطباء بلا حدود وجمعيات إنسانية وخيرية وفرق موسيقية . لزرعهم داخل الدول العربية بحجة أنهم فلسطينيين مضطهدين من قبل الكيان الصهيوني . لذا وجدت فيهم خير من يحقق مآربهم ويخون أمته الإسلامية التي ينتسب إليها.

فلا أحد ينكر أن الأحمدية (القاديانية) الضالة هي بمثابة مرض سرطاني خبيث في جسد الأمة الإسلامية ارتمت في أحضان الاستعمار، ونشأت وعملت تحت رعايته ومباركته ودعمه ، وهي لا تزيد عن كونها (طابور خامس) في الأمة الإسلامية، وشر مستطير على العقيدة والدين وحاضر الأمة ومستقبلها.

فهي تدعي السلام والإسلام والأمان ولأكن في حقيقة الأمر هي تحمل الخديعة والمكر والفرقة ، ففوق سمعنا منذ بضع سنين عن تلك المحاولات التي جرت قبل موسم الحج ، وتمثلت في سعي 1700 من حملة الفكر القادياني لدخول المملكة العربية السعودية كحجاج ، لنشر أفكارهم ومعتقداتهم بين جموع الحجيج، وهي المؤامرة التي دبرها قادة الفكر القادياني في باكستان بمساعدة من قبل جهات خبيثة تعمل بالحكومة الباكستانية . والمؤامرة كانت تقضي بإلغاء الحكومة الباكستانية قبيل موسم الحج تحديد هوية مذاهب مواطنيها بجوازات السفر ، لكي يتمكن القاديانيون من دخول الأراضي المقدسة ، ولكنها باءت بالفشل بعد أن كشفت عنها الصحف الباكستانية ذاتها، حيث إن جموع الشعب الباكستاني المسلم يرفضون الفكر القادياني ، وسبق أن أصدر البرلمان الباكستاني قراراً في سبعينيات القرن العشرين باعتبار القاديانية فرقة خارجة عن الدين.

فالقاديانية كانت ولازلت أداة مسيرة مخلصه وفيه للاستعمار منذ نشأتها على يد الغلام الميرزا القادياني الذي كان شديد المقت لأهل السنة والجماعة، فقد رأى أن الثورات التي يقومون بها ضد المستعمرين من فعل العقول الجامدة والحماقة كما وضحنا في سيرته ، وكان يبتطهم بكل ما لديه من قوة وحيلة لمنعهم من جهاد الغزاة أنا ذاك ويصيح فيهم إن الجهاد حرام. ويجب تركه والتسليم والولاء للحكومة التي أمر الله بطاعتها .

وهذا قوله لعنة الله عليه (لقد ظللتُ منذ حادثة سني - وقد ناهزتُ اليوم الستين - أجاهدُ بقلمِي ولساني لأصرف قلوب المسلمين إلى الإخلاص للحكومة الإنجليزية، ولألغي فكرة الجهاد التي يدين بها بعض جهَّالهم، التي تمنعهم من الإخلاص لهذه الحكومة، وأرى أن كتاباتي قد أثرت في قلوب المسلمين، وأحدثت تحولاً في مئات الآلاف منهم) .

وقوله أيضاً (ووالله إننا رأينا تحت ظلها أمناً لا يُرجى من حكومة الإسلام في هذه الأيام، ولذلك لا يجوز عندنا أن يُرفع عليهم السيف بالجهاد، وحرماً على جميع المسلمين أن يحاربوهم؛ ذلك بأنهم أحسنوا إلينا بأنواع الامتنان) .

ثم يقررون أنّ الحروب الدينية لا تجوز إلا مع من يمنع المسلمين من قول ربنا الله، وأن مثل هذه الحروب لا تهدف لهدم المعابد والكنائس؛ بل ترمي للدفاع عن سائر الملل والأديان، والحفاظ على معابدها، وأن الجهاد لمحاربة من يرغب المسلمين على الارتداد عن الإسلام، فمحاربة أحد على غير هذه الجرائم لا يجوز مطلقاً .

ومعظم القاديانيين يعيشون الآن في الهند وباكستان بنسبة كبيرة كما ينتشرون في أوروبا وأمريكا الشمالية وفي أفريقيا الشمالية على غرار الجزائر وتونس والمغرب ومصر. وداخل إسرائيل ويسعون للحصول على المراكز الحساسة في كل بلد يستقرّون فيه ولهم في أفريقيا وحدها ما يزيد عن خمسة آلاف مرشد وداعية، متفرغين لدعوة الناس إلى القاديانية، ونشاطهم الواسع يؤكد دعم الجهات الخارجية لهم مالياً.

وتحتضن الحكومة الإنجليزية هذا الفرقة وتسهّل لأتباعها التوظيف بالدوائر الحكومية العالمية في إدارات الشركات والمفوضيات، وتتخذ منهم ضباطاً من رتب عالية في مخابراتها السرية خصوصاً الفلسطينيين منهم والسوريين . بحكم أنهم يجيدون اللغة العربية وينظر اليهم الناس بنظرة المضطهد الذي يجب مساعدته وهو ما حدث من استضافة الجزائر للسوريين الفارين من جحيم الحرب .

وينشط القاديانيون في الدعوة إلى مذهبهم بكافة الوسائل المتاحة وخصوصاً الثقافية منها، حيث إنهم مثقفون، ولديهم كثيرٌ من العلماء والمهندسين والأطباء، وفي مدينة عين مليلة التابعة لولاية أم البواقي بالجزائر عينة على ذلك فكل أتباعها مثقفون وذوي مناصب حساسة خصوصاً التعليمية والطبية، والتي كان على رأس هاته الجماعة مجموعة من الفلسطينيين الأطباء ، الذين في فترة قصيرة جندوا أزيد من مئة عضو في صفوفها من كهول وشباب ونساء ، وسط غياب كلي للمجتمع المدني وجهل الكثير من الناس بخطورة هاته الفرقة المندسة ، وحتى باستعمال المغريات المادية من تسهيل السفر لاتباعها الى أوروبا الى خلق خلية دعوية تجمع الأموال بشكل سري يسمى – بالشندة – وهو نصاب من المال مفروض على جميع أتباعها يسدد بشكل دوري . الهدف منه المساعدة على نشر الدعوة (الأحمدية)

بإعادة طباعة الكتب والمجلات الممنوعة من دخول الجزائر ، تنظيم التجمعات الدورية والسنوية ، تسديد تكاليف تنقل الأتباع لنشر الدعوة ، منح امتيازات مالية معتبرة لكل وافد جديد ، شراء معدات ولوازم الأعلام الأعلى للتواصل عن بعد دون الحاجة لجلب الشبهات ، إقامة صلاة الجمعة سرا وتوزيع المطويات وتقييم نشاط الدعوة ، كما يقومون بانتقاء ضحايا جدد وفق الحاجة لذلك .

مسألة سحر الرسول صلى الله عليه وسلم

يدعي القاديانيون أن السحر ليس إلا تخيلاً وخداعاً ، ويطّعون الروايات التي صرّحت بأن رسولنا محمداً صلى الله عليه وسلم قد سُحر .

وقد سئل الشيخ ابن باز رحمه الله عن هاذ الموضوع فكان السؤال كالتالي :

السؤال - كيف يسحر الرسول صلى الله عليه وسلم والله تعالى يقول له: (وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ) سورة المائدة الآية (67) ؟ وكيف يسحر وهو يتلقى الوحي عن ربه ويبلغ ذلك للمسلمين، فكيف يبلغ وهو مسحور وقول الكفار والمشرّكين (إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا) سورة الإسراء الآية (47)؟ نرجو إيضاحها وبيان هذه الشبهات.

الجواب - (هذا ثبت في الحديث الصحيح أنه وقع في المدينة، وعندما استقر الوحي واستقرت الرسالة، وقامت دلائل النبوة وصدق الرسالة، ونصر الله نبيه على المشركين وأذلهم، تعرض له شخص من اليهود يدعى لبيد بن الأعصم، فعمل له سحراً في مشط ومشاطة وجف طلعة ذكر النخل، فصار يخيل إليه أنه فعل بعض الشيء مع أهله ولم يفعله، لكن لم يزل بحمد الله تعالى عقله وشعوره وتمييزه معه فيم يحدث به الناس، ويكلم الناس بالحق الذي أوحاه الله إليه، لكنه أحس بشيء أثر عليه بعض الأثر مع نسائه، كما قالت عائشة رضي الله عنها: (إنه كان يخيل إليه أنه فعل بعض الشيء في البيت مع أهله وهو لم يفعله)، فجاءه الوحي من ربه عز وجل بواسطة جبرائيل عليه السلام فأخبره بما وقع فبعث من استخرج ذلك الشيء من بئر لأحد الأنصار، فأثله وزال عنه بحمد الله تعالى ذلك الأثر، وأنزل عليه سبحانه سورتي المعوذتين فقرأهما وزال عنه كل بلاء، وقال عليه الصلاة والسلام: ((ما تعوذ المتعوذون بمثلهما))، ولم يترتب على ذلك شيء مما يضر الناس أو يخل بالرسالة أو بالوحي، والله جل وعلا عصمه من الناس مما يمنع وصول الرسالة وتبليغها. أما ما يصيب الرسل من أنواع البلاء فإنه لم يعصم منه عليه الصلاة والسلام، بل أصابه شيء من ذلك، فقد جرح يوم أحد، وكسرت البيضة على رأسه، ودخلت في وجنتيه بعض حلقات المغفر، وسقط في بعض الحفر التي كانت هناك، وقد ضيقوا عليه في مكة تضيقاً شديداً، فقد أصابه شيء مما أصاب من قبله من الرسل، ومما كتبه الله عليه، ورفع الله به درجاته، وأعلى به مقامه، وضاعف به حسناته، ولكن الله عصمه منهم فلم يستطيعوا قتله ولا منعه من تبليغ الرسالة، ولم يحولوا بينه وبين ما يجب عليه من البلاغ فقد بلغ الرسالة وأدى الأمانة صلى الله عليه وسلم).

وحديث سحر النبي صلى الله عليه وسلم حديث صحيح ، وقد رواه البخاري ومسلم وغيرهما من أئمة الحديث ، وتلقاه أهل السنة بالقبول والرضا ، ولم يُنكره إلا المبتدعة ، وفيما يلي نص الحديث ، وتخرجه ومعناه ورد العلماء على من أنكره .

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : (سَحَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى كَانَ يُخِيلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَفْعَلُ الشَّيْءَ وَمَا يَفْعَلُهُ ، حَتَّى كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ دَعَا ، وَدَعَا ثُمَّ قَالَ : أَشَعَرْتُ أَنْ اللَّهَ أَفْتَانِي فِيمَا فِيهِ شِفَائِي ؟ أَتَانِي رَجُلَانِ فَقَعَدَا أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي وَالْآخَرُ عِنْدَ رِجْلِي ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ : مَا وَجَعَ الرَّجُلُ ؟ قَالَ : مَطْبُوبٌ ؟ قَالَ : وَمَنْ طَبَّهُ ؟ قَالَ : لِبَيْدِ بْنِ الْأَعْصَمِ . قَالَ : فِيمَاذَا ؟ قَالَ : فِي مُشْطٍ وَمُشَاقَّةٍ وَجَفِّ طَلْعَةِ ذَكَرٍ . قَالَ فَأَيْنَ هُوَ ؟ قَالَ : فِي بئرِ دُرْوَانَ . فَخَرَجَ إِلَيْهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ لِعَائِشَةَ

حِينَ رَجَعَ : نَخَلَهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ . فَقُلْتُ : اسْتَخْرَجْتَهُ ؟ فَقَالَ : لا ، أَمَا أَنَا فَقَدْ شَفَانِي اللَّهُ ، وَخَشِيتُ أَنْ يُبَيِّرَ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ شَرًّا ، ثُمَّ دُفِنْتُ الْبُرُ (رواه البخاري (3268) ومسلم (2189) .

مطبوع : مسحور .

(مُشَط) : آلة تسريح الشعر .

(مشافة) أو (مشاطة) : ما يسقط من الشعر .

(وجف طلع نخلة ذَكَر) : هو الغشاء الذي يكون على الطلع ، ويطلق على الذكر والأنثى ، فلهذا قيده بالذَكَر .

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله :

قال المازري : أنكر المبتدعة هذا الحديث ، وزعموا أنه يحط منصب النبوة ويشكك فيها

قالوا : وكل ما أدَّى إلى ذلك فهو باطل ، وزعموا أن تجويز هذا يعدم الثقة بما شرعه من الشرائع إذ يحتمل على هذا أن يخيل إليه أنه يرى جبريل وليس هو ثمَّ (هناك) ، وأنه يوحي إليه بشيء ولم يوح إليه بشيء ، قال المازري : وهذا كله مردود ؛ لأن الدليل قد قام على صدق النبي صلى الله عليه وسلم فيما يبلغه عن الله تعالى وعلى عصمته في التبليغ ، والمعجزات شهادات بتصديقه ، فتجويز ما قام الدليل على خلافه باطل ، وأما ما يتعلق ببعض الأمور الدنيا التي لم يبعث لأجلها ولا كانت الرسالة من أجلها فهو في ذلك عرضة لما يعترض البشر كالأمراض ، فغير بعيد أن يخيل إليه في أمر من أمور الدنيا ما لا حقيقة له مع عصمته عن مثل ذلك في أمور الدين

قال : وقد قال بعض الناس : إن المراد بالحديث أنه كان صلى الله عليه وسلم يخيل إليه أنه وطئ زوجاته ولم يكن وطأهن ، وهذا كثيراً ما يقع تخيله للإنسان في المنام فلا يبعد أن يخيل إليه في اليقظة

قلت أي ابن حجر : وهذا قد ورد صريحاً في رواية ابن عيينة عند البخاري ، ولفظه : (حتى كان يرى (أي : يظن) أنه يأتي النساء ولا يأتيهن) وفي رواية الحميدي : (أنه يأتي أهله ولا يأتيهم) .

قال عياض : فظهر بهذا أن السحر إنما تسلط على جسده وظواهر جوارحه لا على تمييزه ومعتقده

وقال المهلب : صون النبي صلى الله عليه وسلم من الشياطين لا يمنع إرادتهم كيده ، ففي الصحيح أن شيطاناً أراد أن يفسد عليه صلاته فأمكنه الله منه ، فكذلك السحر ، ما ناله من ضرره لا يدخل نقصاً على ما يتعلق بالتبليغ ، بل هو من جنس ما كان يناله من ضرر سائر الأمراض من ضعف عن الكلام ، أو عجز عن بعض الفعل ، أو حدوث تخيل لا يستمر ، بل يزول ويبطل الله كيد الشياطين " .

فتح الباري" (226/10، 227) باختصار "

وقال ابن القيم رحمه الله :

هديه صلى الله عليه وسلم في علاج السحر الذي سحرته اليهود به

قد أنكر هذا طائفة من الناس ، وقالوا : لا يجوز هذا عليه ، وظنُّوه نقصاً وعبياً ، وليس الأمر كما زعموا بل هو من جنس ما كان يعتريه من الأسقام والأوجاع ، وهو مرض من الأمراض ، وإصابته به كإصابته بالسم لا فرق بينهما ، وقد ثبت في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت :

(سحر رسول الله حتى إن كان ليخيّل إليه أنه يأتي نساءه ولم يأتهن ، وذلك أشد ما يكون من السحر)

قال القاضي عياض : والسحر مرض من الأمراض ، وعارض من العلل ، يجوز عليه كأنواع الأمراض مما لا يُنكر ، ولا يقدح في نبوته .

وأما كونه يخيّل إليه أنه فعل الشيء ولم يفعله : فليس في هذا ما يدخل عليه داخلة في شيء من صدقه ؛ لقيام الدليل والإجماع على عصمته من هذا ، وإنما هذا فيما يجوز أن يطرأ عليه في أمر دنياه التي لم يُبعث لسببها ، ولا فضّل من أجلها ، وهو فيها عرضة للآفات كسائر البشر ، فغير بعيد أنه يخيّل إليه من أمورها ما لا حقيقة له ثم ينجلي عنه كما كان .

(زاد المعاد" (124/4)

وبعد ، فقد تبين صحة الحديث ، وعدم تنقصه من منصب النبوة ، والله سبحانه وتعالى يعصم نبيّه صلى الله عليه وسلم قبل السحر وأثناءه وبعده ، ولا يعدو سحره عن كونه متعلقاً بظن النبي صلى الله عليه وسلم أنه يأتي أهله وهو لم يفعل ، وهو في أمر دنيوي بحت ، ولا علاقة لسحره بتبليغ الرسالة البتة ، وفيما سبق من كلام أهل العلم كفاية ، ومن أراد الاستزادة فليرجع إلى "فتح الباري" و "زاد المعاد .

القاديانية في الجزائر

لم تسلم الجزائر هي الأخرى حالها حال الدول العربية التي عششت فيها هذه الجرثومة الخبيثة ألا وهي القاديانية المعروفة باسم (الأحمدية) التي استغلت سنوات الجمر والعشرية السوداء التي مرت بها الجزائر

لتكون العش الأول لبداية التكاثر والانتشار في جسد الأمة الجزائرية ، فكانت الخطة تقتضي بالانتقام من الشعب الجزائري المسلم العربي الغيور على دينه وهويته الامازغية ، ومواقفه اتجاه القضايا الإسلامية والعربية . حيث أن خطط جر البلاد إلى حرب أهلية باءت بالفشل بفضل الله سبحانه وتعالى ثم وحدة الشعب وجهود المخلصين . فكان التخطيط إلى ضرب المعتقد من خلال زرع الفتنة المذهبية ودس الضلالات المشبوهة والمطبوخة لجعل الناس أشيعا وفرقا حتى تتفكك الوحدة الوطنية . فصدرت القاديانية إلى الجزائر بواسطة الأجانب الوافدين حديثا أو إعادة استغلال المستوطنين قديما على شاكلة الفلسطينيين والسوريين . فوجد هؤلاء الأسباب الملائمة للتحرك وبداية النشاط وسط الأوضاع الأمنية

المتريدة والغياب الكلي لدور المسجد والمدرسة ونشئت وسائل الإعلام وانشغال الدولة في محاربة الخوارج . فظهرت الأحمدية على أساس أنها تحمل فكر تجديدي وإصلاحية يبتعد عن التعصب وينبذ الجهاد . فسارعت للترويج على أنها فرقة مسالمة وأنها الطائفة الوحيدة التي عرفت الإسلام على حق . فوجدت في الشباب السبيل إلى تنفيذ مخططاتها فستهوت بالمغريات الدنيوية ووعده بتسهيل الهجرة إلى بريطانيا ومنحت له المساعدات المالية والدراسية . فكانت الجامعة الجزائرية أول المستهدفين وبالخصوص الطلبة النجباء في التخصصات المختلفة على غرار مادة الطب التي يشكل عدد أفرادها الرقم القياسي في المنخرطين في صفوفها . ثم تأتي بعد ذلك شريحة هامة من المجتمع ألا وهي فئة الأثرياء والسبب معروف طبعا وهو تمويل المشروع القادياني من المجتمع نفسه على حسب المثل الجزائري (من لحيثو ديرلو شكال) . وقد وقفت على ذلك من خلال المشاهد الميداني في إحدى المدن الجزائرية . وما يؤكد كلامي هو تواجد أتباع الفرقة القاديانية (الأحمدية) وتمركزهم في المدن الثرية والتجارية على غرار مدينة سطيف والعلمة وعين مليلة وبسكرة...بالخصوص المدن الشرقية . ولو تقطنت أخي القارئ ستجد أن جل أتباعها من المثقفين والدكاترة الحائزين على الشهادات الجامعية الراقية والمناصب المؤثرة الجاهلين بالتعاليم الإسلامية الصحيحة . فهم تم استغلالهم لقوة تأثيرهم في المجتمع كل على حسب اختصاصه العملي . مثلا الطبيب يحتاجه كل الناس صغير وكبير مسئول وفقير . وهو بذلك مصدر ثقة للجميع . والقاديانيون يستغلون هاته الثقة في تمرير خططهم بثتى الأساليب . والغني الأمي هو الآخر تم استغلاله فتجدهم يبيحون له ما يريد من مغريات . وقد مررنا عليها في ما سبق . فيعطيهما ما يريدون بلا حسيب ولا رقيب . وقد خصصوا لذلك نصاب من المال يدفعه الأتباع سموه - بالشندة - .

التي بواسطتها يمكنهم طباعة الكتب والمجلات وتوزيعها سرا . ووهب العمولات للقاديانيين المجتهدين في نشر الدعوى وتجنيب أتباع جدد . وتنظيم التجمعات الدورية والسنوية .

فالقاديانية الاحمدية تناقض الإسلام والعقل والسير وهذه بعض العقائد القاديانية .

عقائد القاديانية المخالفة لما هو متداول من عقائد:

يقول (هاني طاهر) وأنا اسميه - كفر ظاهر- احد دعاة جهنم ومهرج قناة القاديانية- أم - تي - أ : (ولا ريب لدينا أنه قد حاز - يقصد الغلام - مرتبة النبوة التابعة التي لا تشريع فيها)!

والقاديانية تكفر جميع الفرق الإسلامية بما فيها أهل السنة والجماعة ، وهذا قول أحدهم وهو (تميم أبو دقة) - دق الله عنقه - مهرج هو الآخر و داعي إلى سبيل الشيطان ومحرض الجزائريين وطابا منهم أن يكونا كأصحاب الكهف وله شريط فيديو على اليوتوب يستضيف فيه مجموعة من الجزائريين :

(نعم نحن الفرقة الناجية الوحيدة وباقي الجماعات الإسلامية على ضلال)!. .

ويقول أيضاً عن الغلام : (إن تكذيبه هو تكذيب لنبي مبعوث مرسل من عند الله وهو من نواقص الإيمان حتماً).

ويقول أيضاً : (يكفى التذکر أننا الفرقة الوحيدة التي نشأت بدعوى وحى وبعثة إلهية منصوص عليها وينتظرها المسلمون ، بينما غيرنا من الفرق تشكلت على أساس الاجتهادات أو بسبب ظروف تاريخية مختلفة).

يقول القاديانيون- (لقد جاء الإمام المهدي مجدداً للدين الإسلامي ، ومعنى التجديد هو إزالة ما تراكم على الدين من غبار عبر القرون ، ليعيده ناصعاً نقياً كما جاء به محمد المصطفى .لذا كان طبيعياً أن يكون هناك بعض الاختلافات بين عقائد الجماعة الإسلامية الأحمدية وبين العقائد المتداولة بين العوام - ويقصد بالعوام أهل السنة والجماعة-) ، ومن هذه العقائد :

نؤمن بأن النبوة التشريعية هي التي انقطعت أما النبوة التابعة (غير التشريعية) فلم تنقطع، وهذا يتضمن أن الوحي التشريعي قد انتهى وانقطع بعد سيدنا محمد ، أما وحي المبشرات فهو باق لن ينقطع .

نؤمن بأن عيسى عليه السلام قد مات ميتة عادية، فلم يُقتل ولم يُصلب، لكنه هو الذي عُلق على الصليب وأنجاه الله تعالى من الموت ، بل أنزل وهو حيٌّ مغشي عليه، ثم هاجر وعاش عشرات السنين الأخرى. ولا يُسمى مصلوباً إلا من مات صلباً، ومن ثم فإن معنى قوله تعالى (شبه لهم) أي شبه لهم صلبه، أي اشتبه عليهم أنه قد مات على الصليب، وليس معناه شبه لهم شخص آخر. كما أن المقصود بنزوله هو مجيء شخص شبيه به من الأمة الإسلامية

نؤمن بأن المسيح والمهدي صفتان لشخص واحد هو ميرزا غلام أحمد عليه السلام .

نؤمن بأن القرآن الكريم لم يُنسخ منه أي حكم، ولم ترتفع منه آية البتة .

نؤمن بأن العالم المكلف على هذه الأرض هو الإنسان، وأن لفظة الجن في القرآن إذا اقترنت بالإنس فإنها تعنى كبراء القوم، وأن الإنس تعني الرعية. ومن ثم فلا وجود للجن الشبحي المتوهم. ومن ثم فإن التلبس يبطل، وإن السحر ليس إلا تخيلاً وخداعاً، وتبطل الروايات التي صرّحت بأن رسولنا محمداً صلى الله عليه وسلم قد سحر.

نؤمن بأن الجهاد القتالي شرعه الله تعالى ردًا لعدوان المعتدين، وليس انتقاماً من أهل الأرض غير المسلمين، فمن سالمنا سالمناه، ومن حاربنا حاربنا. ولا يجوز أن نبدأ بالعدوان على أي كافر غير

محارب. ومن ثم فإننا نؤمن بأن الإسلام يكفل الحرية الدينية، وأنه نصّ أن لا إكراه في الدين، فلا يُقتل إلا المرتد المحارب .

نؤمن بأن المسلم هو من شهد الشهادتين، وليس هنالك شيء اسمه تكفير، ونحن نحكم بالظاهر والله يتولى السرائر. ورغم ذلك فلا خلاف في أن من كفر بأحد أنبياء الله فقد هدم ركنا من أركان الإيمان، وهو في الآخرة من الخاسرين إن كانت الحجة قد بلغت.

نؤمن بعصمة الأنبياء جميعاً، وبالتالي لا بدّ أن نخالف بعض العلماء في تفسير بعض الآيات التي ظن هؤلاء أنها تمس عصمة الأنبياء

نؤمن بأن للأنبياء آياتٍ وبراهينَ تدل على صدق دعواهم، وقد أطلق على هذه الآيات مصطلح معجزات. ولا مساحة في الاصطلاح، بيد أننا نرى أن هذه المعجزات هي ضمن سنن الله في الكون، لأنه لن تجد لسنة الله تبديلاً ولن تجد لها تحويلاً. لكن لا أحد من المخلوقات يحيط بسنن الله جميعها

علامات الساعة نعتقد أنها تحققت، وبخاصة ظهور يأجوج ومأجوج والدجال والدابة ونزول المسيح وغيرها؛ فيأجوج ومأجوج هم الاستعمار الغربي والروسي الذي هاجم أمتنا العربية والإسلامية في القرون الأخيرة، والدجال هو ذاته مع قساوسته الذين جاءوا معه بهدف تنصير أمتنا حتى تصبح لقمة سائغة للاستعمار الذي أراد نهب ثرواتنا، فالدجال أمة وليس شخصاً .

مثال على جزائري سقط في شرك القاديانية الأحمدية :

فمثلاً يشرح أحمد أو شعلال موظف جزائري من العاصمة لجريدة جزائرية قامت بمحاورته عن أسباب انضمامه إلى هذه الجماعة. وعن مدى قناعاته في الانضمام إليها التي يقول إن لها أتباعاً عبر التراب الوطني، وأن أفراد الجماعة يتعارفون فيما بينهم، ويلتقون ويؤدون صلاة الجماعة معاً كلما سمحت الظروف بذلك.

ولم يكتفي بالتشهير بالطائفة بل استعمل الكذب والتضليل والاحتيال وهذا من أخلاقهم وصفات زعيمهم الدجال الميرزا القادياني وسوف نرد على كلامه هنا كالاتي :

سؤال الصحفي : كيف تعرّقت على الأحمدية واقتنعت بها؟

جواب القادياني :

(تعرّقت عليها أولاً عن طريق صديق حميم، وكنت قبل ذلك سلفياً ثم بحثت عن هذه الجماعة وكتبها ولفت نظري تفسير سورة الفاتحة ما زادني قرباً وغوصاً في هذه الجماعة)

الرد:

لو كنت سلفياً كما تدعي فهل كان صديقك الحميم هو الآخر سلفياً أم كان قاديانياً جاسوساً، لأن من شروط السلف الإيمان بختم نبوة محمد عليه الصلاة والسلام ولا الشك في ذلك ، وإلا نقض شرط من شروط الأيمان . ومن شروط انضمامك إلى القاديانية البيعة للانجليز عن طريق إرسال البيعة بالفاكس إلى بريطانيا وأنت فعلت ذلك. ولتعلم أن (الاحمدية) خلية نائمة فمتى طلب منها التجسس أو القيام

بمهمات مهما كانت قدرتها لصالح بريطانيا فلن ترد لان ولائه أبدي لتلك الدولة الصليبية والشاهد في الموضوع ما قاله مبشر قادياني بعد رجوعه من روسيا سنة 1923م - إنى أعتقلت مرات بتهمة الجاسوسية للانكليز ، ويقول مفتخراً ، أنا ما ذهبت إلى روسيا إلا لتبليغ القاديانية ولكن بما أن مفادة القاديانية وأهدافها متعلقة بأغراض وأهداف حكومة بريطانيا كنت مضطراً بأن أخدم الحكومة وأودى واجبها على.

(مكتوب محمد أمين مبلغ القاديانية المنشور في جريدة الفضل القاديانية 28 سبتمبر سنة 1923م).

ولك أن تفسر لي رؤيا رأى فيها غلامك الميرزا نفسه كأنه الله - عز وجل - فأعاد خلق السماء والأرض، ثم خلق آدم . يقول في كتابه تذكرة - الوحي المقدس - : (ورأيتني في المنام عين الله وتيقنت أنني هو ولم يبق لي إرادة ولا خطرة ونظرت إلى جسدي فإذا جوارحي جوارحه وعيني عينه وأذني أذنه ولساني لسانه أخذني ربي واستوفاني وأكد الاستيفاء حتى كنت من الفانين ... وبينما أنا في هذه الحالة كنت أقول نريد نظاماً جديداً سماً جديدةً وأرضاً جديدةً فخلقت السموات والأرض أولاً بصورة إجمالية لا تفريق فيها وبعد الانتهاء من خلق الكون قال: ثم قلت : الآن نخلق الإنسان من سلالة من طين).

سؤال : ما ميزة تفسير الفاتحة الذي أثر فيك؟
جواب القادياني :

(التفسير قسم الفاتحة إلى أبواب، باب صفات الله ورأيت أنّ هذا الشخص "الميرزا" محال أن يكون كذاباً لأن كلّ من ادّعى النبوة منذ رسول الله صلى الله عليه وسلم، لم يأمر أتباعه بحب الله ورسوله والتشبث بالقرآن والعمل به، حتى أنّ له قصائد في مدح الله ورسوله والصحابة كذلك، وهذا كان رداً على الشيعة. وبقيت مدة سنة كاملة في البحث والاجتهاد ووصل بي الأمر أني استخرت الله في هذا العبد، فرأيت رؤيا مفادها أني أمشي وراء الخليفة الخامس)

الرد :

هذا راجع إلى جهلك بالقرآن وسيرة خير الأنام محمد صلى الله عليه وسلم ، وبعدك عن الدين واستحواد الشيطان عليك وجهلك بالقاديانية حتى . و غلامك الدجال كان يفضل نفسه على أنبياء الله وأولى العزم من الرسل وحتى أبا بكر اقرب الأقرباء إلى رسول الله وكان يسب أبا هريرة وينعته ويقبل من شأنه واليك الدليل يا من يدعى الفهم والبحث .

يقول الميرزا العميل الكذاب (إن بعض الصحابة الذين ليس لهم حصة من الدراسة وكانوا من الأغبياء - مثل أبي هريرة الذي كان غيبياً، وليس له دراسة جيدة- ويعتقدون بحياة عيسى ونزوله من السماء)

أقول حاشى أن يكون أبا هريرة بما وصفه-القادياني المتفحش - بل إن أبا هريرة قال عنه النبي عليه الصلاة والسلام:

(اللهم حبب عبديك هذا وأمه إلى عبادك المؤمنين وحبب إليهم المؤمنين)

و يدعى الميرزا القادياني أنه أفضل من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كل الأنبياء والمرسلين والصدقيين ، وأنه جُمع فيه ما تفرق في أنبياء كثيرين؛ فما من نبي إلا وقد أخذ منه قسطاً

حسب قوله الآتي (لقد أراد الله أن يتمثل جميع الأنبياء والمرسلين في شخص رجل واحد، وإنني ذلك الرجل) وقوله أيضا (وأتاني ما لم يؤت أحداً من العالمين). وفضل نفسه على النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال متطاول (له خسف القمر المنير وإن لي غسا القمران المشرقان أتتكر).

فقد حدث خسوف للشمس وخسوف للقمر في رمضان سنة 1312 هـ الموافق سنة 1894م وقد ادعى أنه حدث ذلك الخسوف على يديه ولأجله وأنه معجزة تثبت دعوته أو رسالته فقد جاء في كتاب له (له خسف القمر المنير وأن لي خسف القمران النيران). وقد فسره بعض أتباعه بقوله والمعنى واضح وهو أن النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان خسف القمر دليلاً عن صدقه فكيف تنكر صدقي وقد خسف لي القمران

يقول بشير الدين محمود خليفته الثاني ليعلن غلوه فيه بقوله (إن غلام أحمد أفضل من بعض أولي العزم من الرسل). طبعا العروسة من يشكرها فمها أم أمها .

ويقول ابنه محمود أحمد في مجلة "الفضل القاديانية"، في 18 يوليو 1931: (قال أبي إنه أفضل من آدم ونوح وعيسى، لأن آدم أخرجه الشيطان من الجنة، وإنه يُدخل بني آدم في الجنة، وعيسى صلبه اليهود، وهو يكسر الصليب، وهو أفضل من نوح، لأن ابنه الكبير حُرّم من الهداية، وأما ابنه فدخل في الهداية)

ويقول الميرزا (إن النبي، صلى الله عليه وسلم، له ثلاث آلاف معجزة، ولكن معجزاتي زادت على مليون معجزة) هنا أتحدى القاديانيين أن يأتوا بمعجزة واحدة دليلاً على صدق الميرزا .

ويقول مغترا (لا شك أنه ولد في أمة محمد صلى الله عليه وسلم آلاف من الأولياء والأصفياء ولكن ما كان أحد مثلي).

ويقول (جاء أنبياء كثيرون، ولكن لم يتقدم أحد عليّ في معرفة الله، وكل ما أعطي لجميع الأنبياء أعطيته أنا وحدي بأكمله).

وقد تطاول أحد أقرباء الغلام وقال في جراءة خبيثة حاقدة (أين أبو بكر وعمر من غلام أحمد، إنهما لا يستحقان أن يحملوا نعليه).

اعلم أن الذي يسب أو يشتم الأخيار المقدسين فليس إلا خبيث ملعون لئيم . ودجال أثيم . وسوف أعطيك معجزة يتحجج بها نبيك المزعوم وهي من الخزعبلات الصبيانية .

ومن تلك المعجزات الهامة أنه تزوج بزوجته الثانية وهي شابة وكان عمره هو الخمسين، وكان مصاباً بعدة أمراض فتاكة قال عنها (والمعجزة الثانية بأنه لما نزل الوحي المقدس في شأن الزواج كنت مصاباً بضعف القلب والدماغ والجسم ومرض البول ودوران الرأس والدق، وفي هذه الأمراض المضنية لما تزوجت تأسف بعض الناس؛ لأن حالتي وقوتي الرجولية كانت كالمعدوم وكنت كشيخ فان). إن كان المراد من المعجزات بأنه ولد له الأولاد مع أنه كان محروماً من القوة الرجولية، فهذه معجزة زوجته لا معجزته هو .

أما عن تفسيرك الذي تتبجح به وهو واهي بعيد كل البعد عن الصحة واليك شطر منه :

جاء في : (الجزء العاشر صفحة 814 سورة الناس – التفسير الكبير للقاديانية).

(أي أننا نساعد المؤمنين والكفار جميعاً، فعطاء ربك ليس محظوراً على قوم أو طائفة...كم كان أبو جهل يعادي الله تعالى. ومع ذلك لم يزل الله يحسن إليه، وكم كان فرعون يعادي الله تعالى، ومع ذلك شملته رحمانية الله. فقد تقبل الله دعاءهما في آخر لحظتهما أيضاً.)

(وربوية الناس تنكشف بالديمقراطية).

(لقد بين الله تعالى في قوله في السورة السابقة " ومن شر غاسق إذا وقب " انه في زمن ضعف الإسلام في الزمن الأخير، سيقم الله شخصاً لإصلاحه واسترداد مجده، - يقصدون الميرزا طبعاً - ويظهر لتأييده آيات سماويّة، منها كسوف الشمس والقمر، أما هنا في سورة الناس فاخبر الله تعالى انه ستخرج في زمن هذا المصلح ثلاثة فتن كبرى: الفتنة العائلية، والفتنة الحكومية والفتنة الدينية. والحق أن العائلة والحكومة والدين إذ تؤدي إلى رقي الناس فإنها تؤدي إلى دمارهم أيضاً.)

يقول الميرزا عن سورة الفاتحة في كتابه الإلهامي (عجاز المسيح صفحة 78): (ومع ذلك حصر هذا التعداد - إشارة إلى سنوات المبدأ و الميعاد - أعني أن آياتها السبع إيماء إلى عمر الدنيا فإنها سبعة آلاف) ولم يكتفي بهذا فحسب بل قال :

(نحن لا نتبع التوراة التي تدعي أن الدنيا بدأت بمولد آدم قبل ستة أو سبعة آلاف سنة و أنه لم يكن هناك شيء قبل ذلك) (المخطوطات جزء 10 صفرحة 432). انظر إلى التناقض إن كنت لبيب حاذق وهل آدم ولد أم خلق .

والحقيقة التي لا غبار عليها هي انك تكن الولاء و البراء والطاعة للحكومة الانجليزية، وهل تقبل الله دعاء الميرزا ومات كسائر الأنبياء عليهم السلام .

وفي كتابنا هذا في باب - القاديانية والجن - تفصيل لمسألة الجن .

سؤال الصحفي :

على هذا الأساس أنت مقتنع بالقاديانية تمام الاقتناع؟

جواب القادياني :

(كلمة القاديانية نحن بريئون منها، لأن القاديانية كما يقال أو يروج لها، تقول بأن أتباعها يحجّون إلى قاديان التابعة إلى مقاطعة البنجاب بالهند).

الرد :

يا من يدعي الفهم المفضل نبيك الزائف الميرزا القادياني مسجده على المسجد الأقصى وأكد هذا القول الناشر لـ "خطبة إلهامية" ضياء الدين القاضي كوتي: وقد أوضحت ذلك بالتفصيل في صحيفة الفضل القاديانية عدد - (33)- (إن المراد بالمسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله هو مسجد قاديان) .

قال الميرزا: (انحطت لي الملائكة من الخضراء إلى الغبراء و جعلت قاديان كالقادسية و بلدها الأمين) - (كتاب سيرة الأبدال صفرحة 1)

وقال عنها أيضاً : " ثلاثة أسماء مذكورة بالتقديس في القرآن: مكة و المدينة و قاديان " (كتاب الوحي القادياني تذكرة بالترجمة الإنجليزية صرحة 103).

راجع في كتابنا هذا باب- قداسة قاديان - .

سؤال :

إذن كيف تعرّف نفسك والمجموعة التي تمثلها؟

جواب القادياني :

(نحن الجماعة الإسلامية الأحمدية، نشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، ولا نمارس التقية أو التورية، وقبلتنا هي الكعبة كسائر المسلمين، ونؤمن بخاتم النبيين، ونحن نؤمن بأنه يأتي نبي تابع يجدد الدين على طريقة النبي محمد صلى الله عليه وسلم ، والمسلمون جميعاً بانتظار هذا النبي المعروف بالمهدي المنتظر، ونحن نختلف مع السلفيين في مفهوم النصوص القرآنية، أو التي جاءت في الحديث النبوي لأن هناك المجاز والكناية والتشبيه وغير ذلك) ويضيف قائلاً (والأحمدية يقولون بأن المسيح المحمدي يأتي في ظروف تشبه الظروف التي أتى فيها المسيح الموسوي، نسبة إلى موسى عليه السلام. والأحمديون هم أتباع ميرزا غلام أحمد عليه السلام، الذي عاش بين القرنين الثالث عشر والرابع عشر هجري في البنجاب بالهند، وجاء تابعاً لشريعة النبي محمد عليه الصلاة والسلام، ولم يأت بشيء من عنده).

الرد :

إذا كان الميرزا لم يأتي بشيء من عنده فما حجته وما بيان صدقه ولما جاء وما تحقق بمجيئه .

كل اللصوص يا فهيم يقولون نحن أبرياء وأنت شهدت على نفسك بأن قلت لا نمارس التقية أو التورية كما تدعي وكل أمثالك الذين هم على شاكلتك يمارسون التقية بحيث يعيدون الصلاة في البيوت إذا تحتمت عليهم الصلاة مع الغير والكثير منهم يتعاطون المخدرات سرا. ويحبون المعازف والسهرات الماجنة بعيد عن أعين الناس .

وقد استفتى احد الجزائريين على صفحة الأسئلة والأجوبة في موقع القاديانيين ، بخصوص صحة الصلاة في مساجد غير الأحمديين؟ وهل يجوز له أن يصلي منفرداً وليس خلف إمام؟ مع العلم أن الشخص قد يكون بعيداً عن منزله وليس هناك مكاناً للصلاة ، فرد عليه المشرف أن ذلك ممكن، ولكن عليه أن يصلي منفرداً وليس خلف إمام . وفي بعض الأحيان يعيدونها في بيوتهم .

يقول الميرزا غلام القادياني : (الشرط الرابع من شروط البيعة هو أن يخلص المبايعون إخلاصاً حقيقياً للحكومة البريطانية) (كتاب البرية بالترجمة الإنجليزية صفحة 10).

واستبدلوه ب - رابعا: ألا يؤذي، بغير حق، أحدًا من خلق الله عموماً والمسلمين خصوصاً من جراء ثوائره النفسية.. لا بيده ولا بلسانه ولا بأي طريق آخر.

فما تسمى هذا اهو تورية أم تقية .

سؤال الصحفي :

إذا كان ميرزا لم يأت بشيء من عنده فما الداعي لمجيئه أصلاً؟

هذا سؤال وجيه، وهذا تردُّ عليه الآية 4 من سورة الجمعة "وأخريين منهم لما يلحقوا بهم.."، هنا سأل الصحابة النبي صلى الله عليه وسلم قالوا من هم يا رسول الله؟ فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على سلمان الفارسي وقال "لو كان الإيمان في الثريا لناله رجل من هؤلاء"، أي رجل من رجال فارس. وهناك نبوءات تفصيلية تحدثت عن مجيئه، وهي موجودة في أحاديث المهدي وأحاديث عيسى عليه السلام، وهناك حتى في القرآن نبوءات عن مجيئه، كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بمجيء مجددين على رأس المئة).

سؤال الصحفي :

ماذا عن الذين يقولون بأن الميرزا، وهو الأب الروحي للأحمدية، هو صناعة إنجليزية في وقت من الأوقات، الهدف من الترويج له هو إبعاد المسلمين عن دينهم؟

الرد: أقول اقرء باب- سيرة الميرزا وصفاته وأخلاقه – فهناك أدلة بالوثائق .

(أنا أسألك سؤالاً، لو أنّ ما يقول هؤلاء صحيح، وأنّ الميرزا صناعة إنجليزية، ما كان يرُدُّ على عقيدتهم المسيحية المزيفة التي تقول بأنّ المسيح إله، وصعد إلى السماء بجسده العنصري، أي المادي، وجلس على عين الرحمن كما يقول هؤلاء، وهذه من أكبر العقائد التي يتمسك بها المسيحيون، وبهذا الرد الذي قدّمه الميرزا يتم كسر الصليب وإبطال تلك الإدّعاءات، وهنا مادامت هذه هي الحال، فكيف يتركه الإنجليز يعيش وقد حاربهم

ثانياً المسلمون في ذلك الوقت كانوا مضطهدين من قبل السيخ في الهند، وكانوا يُمنعون من أداء شعائرهم الدينية إلى درجة أن المساجد تحوّلت إلى إسطبلات للبقر والبهائم. ولما جاء الإنجليز حرّروا هؤلاء وأعطوهم حرية التعبد، فقام المشايخ والعلماء المسلمون بشكر الإنجليز على هذا الصنيع، لأنه من لم يشكر الناس لم يشكر الله. وهنا أؤكد أن الميرزا ألف كتاباً بعنوان "البراهين الأحمدية" بيّن فيه محاسن الإسلام وعلو شأن القرآن وعلو نبينا محمد ودرجته السامية).

الرد :

أقول لك من كان أبوه يدعم الإنجليز بالمال والرجال ليقضى على الثوار المسلمين الذين اضطهدوا من قبل الهندوس والهنود والمستعمرين . ارجع إلى سيرة الميرزا وأنت تعرف . وماذا عن التعاون الوثيق بين الاحمدية وإسرائيل ومراكز تكوين الجواسيس في حيفا بفلسطين .

يقول الميرزا (وكان والديّ الميرزا غلام مرتضى ابن ميرزا عطا محمد القادياني من نُصحاء الدولة وذوي الخلة عندها ومن أرباب القربة وكان يُصدر على تكرمة العزة وكانت الدولة تعرفه غاية المعرفة) كتاب نور الحق صفحة(36).

ويقول (نجونا من أيدي الظالمين في ظل هذه الدولة).

ويقول: (فإن فرطنا في جنبها فقد فرطنا في جنب الله) افتراء على الله عظيم، يندى له الجبين. هل طاعة الكافر والتملق له والخضوع والخنوع له يعتبر من طاعة الله. وأين الولاء لله والبراءة من المشركين، أي تناقض في مقاييس هذا الغلام الدجال.

سؤال :

وماذا عن الذين يقولون بأنّ الأحمدية جاءت بغرض إبعاد المسلمين عن دينهم وصرّفهم عن الجهاد والاكتفاء بجهاد النفس والإخلاص للحكومة الإنجليزية؟

جواب القادياني:

(تعتقد الجماعة الإسلامية الأحمدية أنّ الجهاد لم يأت لاستباحة دماء الناس، وإنما دفاعاً عن النفس وعن الدين، الآية "وقاتلوا الذين يقاتلونكم في الدين ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين

تبيّن هذه الآية، أنّ الله تعالى أباح الجهاد الدفاعي عكس ما يقوله المشايخ والعلماء عند المسلمين. مثلاً قال أبو إسحاق الحويني عندما راح يعلل أسباب تفهقر الأمة الإسلامية في سياستها واقتصادها بترك المسلمين للجهاد والغزو بالسيف، وقال "لو غزونا في كل عام مرة لرجعنا وجيوبنا مملوءة بالأموال"، وهذا خطأ في فهم النصوص القرآنية، والصحيح أنّ الله سنّ الجهاد للدفاع عن الحرمات، وأن يمارس الناس شعائرهم بكل حرية على أساس ما تقول الآية الكريمة (لا إكراه في الدين).

الرد:

أكيد أن كل خائن خسيس جبان عميل يكون منصاع ومنقاد وذليل، وهنا تجد الميرزا يمدح الملكة البريطانية ويثني عليها في أقواله الكثيرة (تصدقي عليهم إن الله يحب المتصدقين) هنا يتسول ويقصد أتباعه .

و هنا يقول (ورد عزتهم إليهم ببعض المناصب والعطايا) وهل ضياع الأوطان وبلاد المسلمين. يعوض ببعض المناصب .

ويقول (أشفقي عليهم أيتها الملكة الكريمة المشفقة أحسن الله إليك). أنظر إلى الاستجداء والذل في الطلب وكيف يطلب من غير الله .

يقول(ظهرنا بظهور راياتها ظهور الشمس بالصباح) يفرح بظهور الكفار وراياتهم على المسلمين وراياتهم .

أليس هـ و من جاء لكسر الصليب كما يقول في معظم كتبه، فأى صليب كسر؟ بل جاء لخدمة الصليب كما يعترف فيقول أن المسلمين المتحضرين والمتقفين . لم يشتركوا في تحرير بلدهم، وكانوا مخلصين للحكومة الإنجليزية، وفوق هذه النظرة الخائنة قام والده بشراء خمسين فرساً، وقدمها عوناً للغازي المحتل، هاتك أعراض المسلمين، وقاتل أطفالهم، وناهب خيرات بلادهم، وليس فقط خمسين فرساً بل وخمسين فارساً قوياً وبارعاً، لمحاربة المسلمين المجاهدين ضد الغازي المحتل لبلاد المسلمين، وأظهر والده مواساته وإخلاصه أكثر من استطاعته لهذه الحكومة القاتلة ، الغازية لبلاد المسلمين .

سؤال :

من المآخذ على الأحمديين أن الميرزا اعتبر نفسه آخر الأنبياء، وأن محمد صلى الله عليه وسلم هو أكملهم وأفضلهم، وليس آخرهم وأنه، أي الميرزا، أوحى إليه بما يربو عن 10 آلاف آية، وأن عيسى عليه السلام مات ولم يُرفع؟

جواب القادياني :

(بالنسبة لقول إن الميرزا آخر الأنبياء، فإن الميرزا ليس كذلك بدليل القرآن الكريم، الأمر ليس فوضى، وهو ترتيبي من عند الله، يقول تعالى "إن الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس.." ، ومعنى يصطفي هنا أن الله ما زال يختار ويصطفي من عباده رسلا، وهناك الكثير من الآيات التي تقول بهذا. أما مسألة الوحي، وحكاية 10 آلاف آية، فهي مغالطة تستدعي التصحيح، والتصحيح هو أن الميرزا كان يرى بشارات أو توجيهات عن طريق القرآن من الله عز وجل

وجوهر الخلاف بيننا كأحمديين وبين السلفيين، أن هؤلاء يقولون بعدم استمرار الوحي بعد الرسول صلى الله عليه وسلم، وكأن الأمة محرومة من بشارات الوحي الإلهي. أي إنسان يمكن أن يوحى إليه، ولكن درجات الوحي تختلف، فالوحي بالنسبة للنبي صلى الله عليه وسلم يختلف عن الوحي بالنسبة للميرزا، ومسألة تصورنا لقضية الوحي لسنا الوحيين الذين نقول بها، السلف الصالح أيضا مثل الحكيم الترمذي، وهذا من الأمة ويرى ذلك في كتابه "ختم الأولياء"، أيضا عبد الكريم الجيلي وهو من الأمة، حتى ابن عربي يقول باستمرار الوحي في كتابه (الفتوحات المكية).

أما ما يتعلق بقضية عيسى عليه السلام، وأنه مات ولم يُرفع، فالأحمدية تقول استنادا إلى ما جاء في القرآن والسنة وأقوال السلف، بأنه توفي كسائر الأنبياء..، والدليل من القرآن "يا عيسى ابن مريم إني متوفيك ورافعك إليّ.." هنا نفتح قوسين، مسألة الوفاة معناها أن الله سيتوفاه ولا ينال منه اليهود، ثم هناك بشارات أنه سيرفعه في المكانة والدرجة، بعدما نسب له اليهود أنه ملعون، والتطهير معناه نظهرك ونجعل الذين اتبعوه فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة

هناك آية أخرى في سورة المائدة تقول "فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم.." ومعنى هذا الكلام، أن المسيح لم يراقب قومه بعد وفاته، ولم يعلم ماذا أحدثوا بعده، وأنهم اتخذوه إلها. ومن السنة حديث النبي صلى الله عليه وسلم لفاطمة رضي الله عنها لما أخبرها أن عيسى عاش مائة وعشرين سنة، وإني ذاهب على رأس الستين، وهذا معناه أن الرسول عاش مثلما هو معروف ما يناهز الستين سنة، وعيسى عليه السلام عاش مائة وعشرين سنة. وهناك حديث آخر في مناظرة وفد نجران، وهذا مثبت في كتاب "أسباب النزول" للواحدي النيسبوري يقول إن عيسى عليه السلام أتى عليه الفناء.

الرد:

نقول أما عن مسألة عيسى عليه السلام فيمكنك مراجعة الباب المخصص لذلك في كتابنا هذا لطول الحديث. أو رسالة دعوة عيسى (عليه السلام) في الكتاب والسنة للأستاذ الدكتور سليمان بن قاسم العيد.

وهذا مثال على تلك البشارات الكاذبة :

يقول الميرزا القادياني ما يلي:

قبل بضعة أيام تلقيت الوحي التالي: (جاءنا خبر مؤسف من لاهور. و بسبب هذا الوحي أرسلت شخصاً إلى لاهور ليطمئن على صديقنا هناك، و لم أكن أعلم أن هذا الوحي سيتحقق بعد عدة أيام)

و في هامش الصفحة نجد تعليق الميرزا بشير أحمد على هذا الكلام حيث قال: (بعد بضعة أيام علمنا أن المريض – و الذي كان رضيعاً – قد مات) - انتهى الاقتباس- (كتاب تذكرة – طبعة 2009م – صفحة 955).

فالميرزا القادياني كعادته أعلن عن النبوءة فقط بعد تحققها، و هذا من تكتيكاته المعروفة فقد كان يخترع وحيماً بعد أن يقع الحادث فعلاً. وهو لم يعلن استلامه الخبر المؤسف من لاهور إلا بعد أن مات الطفل الرضيع .

واخبر الكذاب عن زوال مدينة لاهور الباكستاني فقال: أثناء انتشار الطاعون قال المسيح الموعود: (ما ترونه اليوم لا شيء فسيأتي يوم يقول الناس فيه لقد كان هناك مدينة تسمى لاهور أيضاً). فهل زالت لاهور يا سذج . (كتاب الوحي القادياني تذكرة – طبعة 2009م – صفحة 1060).

سؤال الصحفي:

أين تنتشط الجماعة الأحمدية في الجزائر؟

جواب القادياني:

عبر التراب الوطني وفي العالم، لأنّ الأحمدي في حدّ ذاته رسالة، ومن الضروري أن تُسجّل أنّ الأحمدي يحافظ على أمن الدولة وتحت نظام الدولة، وفاراً إلى الدولة وليس هارباً منها، بمعنى أننا ننذب الفوضى التي يقوم بها الناس .

الرد:

أقول : كيف تقنع (الاحمدية) الجزائريين في الدخول فيها ؟ وهذا هو السؤال الذي كان على الصحفي أن يسأله .

وبحسب معرفتي بالقاديانيين فهم يبدعون بالمرحلة الأولى وهي مرحلة التأسيس أو التحضير وهي تنفير المسلم من الدين الإسلامي وذلك بطرح الشبهات وإدخال الشكوك . وصب في عقل الضحية أمور فرعية لا تنفع في الدين ولا هي بشيء كالنسخ في القرآن وحادثة سحر النبي صلى الله عليه وسلم والاستدلال بالاستدلال بالا حديث الضعيفة والموضوعة وتشريحها علم يجدون فيها شبهة يحتجون بها . كمسألة إرضاع الكبير التي لو تتذكرون برزت للسطح في الشهور الأخيرة من خلال إشاعة مغرضة بهدف إدخال الشك في الدين . وتليها مرحلة التدليس وهي المرحلة الثانية وهي إدخال المسائل العقائدية كموت المسيح واستمرارية النبوة ورفع الجهاد خدمة للغرب والدجال... ، فتصير الضحية في دوامة الشك وترجع إلى الصفر في إيمانها وتقع في الخدعة المسطرة لها وتسير إلى الكفر دون وعي منها. ثم تأتي مرحلة التلبيس أو التقمص وهنا تتم برمجة الضحية وإدخال البيانات الزائفة وبعدها تصدق ما تم برمجه ويصير الدماغ يقبل كل الفيروسات القاديانية من كون الغلام نبي مرسل و..... وبعدها توقع وثيقة البيعة التي هي وثيقة بيعة الشيطان وتحجز لها مكان في جهنم والعياذ بالله. ثم يصير بعد أن كان ضحية إلى مفترس . فيبدأ بالاستهزاء بعلماء المسلمين والطعن في الأحاديث الصحيحة، ويمتلئ بالكرهية إزاء

باقي المسلمين ويتسلل الحقد إليه ويعكف على تقديس كل ما هو قادياني .ويصبح مكذب بكل الوثائق الدالة على كذب الغلام القادياني .

سؤال الصحفي :

فسر لي أكثر هل لديكم أماكن خاصة للتعبد، أم أنكم كسائر المسلمين تمارسون شعائركم في المساجد المعروفة؟

جواب القادياني :

على كل حال بما أن الدولة الجزائرية لا تعترف بنا، لهذا لا يُسمح لنا ببناء المساجد في الجزائر، لذلك أرغمتنا هذه الظروف على الصلاة في بيوتنا .

الرد :

أتعرف لماذا لم تسمح لك الدولة ولأمثالك ببناء مساجد خاصة بكم لأنكم وبالذليل :

تؤمنون بعدم ختم نبوة محمد صلى الله عليه وسلم .

تقرون وتفضلون الميرزا عليه صلى الله عليه وسلم وعلى أنبياء الله .

تهينون عيسى عليه السلام .

تتكفرون الجهاد .

تكفرون المسلمين

س- معنى هذا أنكم تؤدّون الصلاة فرادى؟

جواب القادياني :

هذا بحسب الظروف، إذا أتاحت لنا الفرصة لأداء الصلاة جماعة، فنؤديها في بيت من بيوت أحد أتباع الجماعة الأحمدية.

الرد :

جاء في جريدة الحكم القاديانية بتاريخ 10 أغسطس 1901 قول الغلام القادياني: (اصبروا ولا تصلوا

خلف أحد من غير جماعتكم، ففي ذلك الخير والصلاح وفيه نصركم العظيم). وقال في العدد 3 من

أربعين، صفحة 34: (اذكروا بأن الله قد أطلعني بأنه حرام عليكم وحرام بات أن تصلوا خلف منكر أو

مكذب أو متردد).

أقول كان حري بكم أن تجعلوا كذلك مقبرة لكم لأنه لا يجوز دفن الكافر في مقابر المسلمين .

سؤال :

هل تختلف صلاتكم عن الصلاة العادية المعروفة؟

جواب القادياني :

صلاتنا لا تختلف عن الصلاة العادية، ليس فيها لا زيادة ولا نقصان. في صلاة الجمعة، إذا توفر شرط أن تكون هناك جماعة، نصليها مثل الجمعة التي تُصلى في المساجد العادية، أي تكون هناك خطبة جمعة، أما إذا لم تتوفر فنصليها ظهرا .

في رمضان نصوم مثل كلّ الناس، ونُتبع في الإفطار التوقيت المحلي للجزائر، وليس توقيت بريطانيا مثلا أو غيرها

سؤال الصحفي :

لماذا يوجد مقر قناة "أم تي أ" المعروفة بأنها لسان حال الأحمديّة ببريطانيا؟

جواب القادياني :

لأنها مضطهدة في كل البلدان العربية والإسلامية، ولأنّ الدولة البريطانية سمحت لها بالبحث من هناك مثلها مثل غيرها من القنوات

سؤال:

ما هو تصوّر الأحمديّة للخلافة؟

جواب القادياني :

بما أن هناك نبي، فلا بد أن يكون خلفاء من بعده، والخلافة لا تُورث بالعائلة والنسب، وإنما الخليفة يختاره الله عز وجل وتكون بالشورى. ومسألة اختيار الله للخليفة تكون بأن يلقي في قلوب الناس محبة هذا الخليفة، والشورى تتم بأن يجتمع المسؤولون في المنطقة المعنية للتشاور حول من يرتاحون إليه وينصبّونه خليفة

سؤال :

من هو الخليفة الحالي للأحمديّة؟

جواب القادياني :

الآن نحن في الخلافة الخامسة لميرزا غلام أحمد، والخليفة الحالي هو مسرور أحمد من باكستان. نحن في الجزائر أو في غيرها من البلدان في العالم التي يوجد بها أتباع الأحمديّة، نُؤدي البيعة عن طريق ملء الاستمارة التي تحمل معلومات شخصية، بعض الناس يتساءل لماذا ملء الاستمارة؟ والجواب هو لمعرفة عدد الأحمديين في العالم، وثانيا لنيل بركة دعاء الخليفة. وللمبايع الجديد شروط عشرة للبيعة جاءت عن طريق الوحي.

سؤال :

في الشرط الثالث من شروط البيعة، نقرأ أنه على المبايع أن يواظب على الصلوات الخمس بلا انقطاع تبعاً لأوامر الله ورسوله..، هنا الله ورسوله أمراً بأداء الصلاة جماعة، وخاصة صلاة الجمعة، وفي المسجد، وأنتم كأحمديين تتناقضون مع هذا عندما تُصلُّون فرادى؟

جواب القادياني :

المشكلة أنه نحن الأحمديين لم نتح لنا الفرصة لإقامة صلاتنا مثلما تنص عليه الشروط، ونحن لا نمارس لا الفوضى، ولا الخروج عن الحاكم، ولا يمكننا أيضاً أداء الصلاة في الأماكن العمومية لأن الله عز وجل يقول "واتقوا الله ما استطعتم.."، وهذا حتى يأذن الله. نحن نشبه في حالنا هذه أصحاب الكهف في الشرط العاشر أُسجِّل ملاحظة، يقول هذا الشرط "أن يعقد مع هذا العبد عهد الأخوة خالصاً لوجه الله..، على أن يطيعني في كل ما أمره به من المعروف "

سؤال : هل الميرزا، الذي معناه عند الهنود السيد، معصوم؟

جواب القادياني :

الميرزا ليس معصوماً، ولكنه يعمل بالأمر بالمعروف بحسب المستطاع..، وفي هذا الخصوص أضيف بأن قناة "الحياة" المسيحية قالت في إحدى المرات، بأن الميرزا يحبّ الزعامة، ولنا العديد من الردود على ذلك، منها أنّ كل نبي يجب أن يطاع، مثلما هو معروف، ولا علاقة للزعامة بمسألة الطاعة

سؤال : قلت بأنّ الأحمديين مستعدّون لمقارعة الحجة بالحجة، معنى ذلك أن المناظرات الدينية لا تخيفكم؟

جواب القادياني :

نعم نحن مستعدّون لأية مواجهة أو مناقشة، لكن حوارنا ليس من باب الانتصار للنفس، بل هو بحث عن الحق الذي ندور معه حيث دار، فإذا كان مع غيرنا الحق نتبعه ونؤيده، وإذا كان غيرنا مخطئاً نصوّبه، لأن الله تعالى يقول ".. الذين يستمعون القول ويتبعون أحسنه.."، وهذا حتى مع المسيحيين واليهود، أو أي طائفة أخرى

سؤال : هل سبق وطلبتم مناظرة أحد الشيوخ في الجزائر؟

جواب القادياني :

سبق وأن وجّهنا طلباً للشيخ فرкос من أجل المناظرة فرفض بحجة أنه "لا نصل معهم إلى نتيجة.."، بمعنى أننا سندور في فراغ. حدث هذا منذ ما يقارب ستة أشهر، وأنا شخصياً كانت لي لقاءات مع خطباء في المنابر، رفضوا دعوتي إلى الحوار، وحوارت بعضهم في بعض المسائل، مثل مسألة عيسى عليه السلام وختم النبوة، ولما عرفوا أنني أحمدى، رفضوا مواصلة الحوار، وقطعوه بحجة أنني كافر وضال، حدث هذا في بعض مساجد العاصمة

الكثير من الخطباء يحثون الناس على عدم مشاهدة قناتنا، وعدم الاتصال بنا والجلوس معنا، لأننا كفار في نظرهم، ولو علموا أنك تحاورني، لأخرجوك من الملة، أو الله أعلم ما الذي كانوا سيفعلونه بك.

الرد: صدق الشيخ فرкос في ذلك .لأننا لن نصل معهم إلى نتيجة بسبب حججهم الواهية وتعنتهم وتحزبهم لهذه الفرقة الكافرة لأجل فوائد هم مستفيدون منها وصدق من قال :

وَإِذَا مَرَضتَ مِنَ الذُّنُوبِ فداؤها ... بِالذِّكْرِ إِنَّ الذِّكْرَ خَيْرُ دَوَاءٍ
وَالسُّقْمُ فِي الأَبْدَانِ لَيْسَ بِضَائِرٍ ... وَالسُّقْمُ فِي الأَدْيَانِ شَرُّ بَلَاءٍ

فتاوي العلماء في القاديانية

سماحة الشيخ عبد الله بن جبرين رحمه الله :

سئل الشيخ رحمه الله عن موقفه إزاء الفرق " الطرقية " مثل القاديانية ، الرفاعية ، الشاذلية ، النقشبندية ، التيجانية.

فكان الجواب كالتالي :

الحمد لله

هذه كلها بدع الصوفية ما عدا القاديانية ، فهم يتبعون غلام أحمد القادياني الذي ادعى النبوة وله أتباع ، وهؤلاء لا شك في كفرهم وخروجهم عن الإسلام ، ولا يجوز إقرارهم ولا التعامل معهم لإعلانهم الكفر

التيجانية هم فرقة من غلاة الصوفية وشيخهم التيجاني يدعون أنه ولي ، وأن له ولاية ، وأنه ممن يعلمون الغيب ، ويزعمون أنه يطلع على اللوح المحفوظ ، ولهم عنه حكايات وقصص خرافية لا يجوز أن يصدقوا فيها ، ولا يجوز إقرارهم على ذلك ، ولا سماع أقوالهم ، وقد ردّ عليهم العلماء وبينوا ما هم فيه من عقائد فاسدة كعبادة الأولياء ، وتقديم أقوالهم على أقوال الرسول عليه الصلاة والسلام ، وهكذا النقشبندية والرفاعية فإن أولياءهم وما يحكون عنهم ليسوا على صواب ، بل هم من البشر.

أما عبد القادر الجيلاني فهو عالم من علماء أهل السنة ، ولكن كذبوا عليه أكاذيب ، وادعوا أنه ولي ، وصاروا يعبدونه من دون الله ، وزعموا أنه يطلع على الأسرار ، ويتصرف في الكون فهذه كلها أكاذيب وبدع .

أما الشاذلية فهي فرقة من فرق غلاة الصوفية يدعون أن معبودهم الشاذلي له مكانة رفيعة ، وأنه أفضل من الرسل وهذا كله مما لا أصل له.

قرارات مجمع الفقه الإسلامي في القاديانية :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين

إن مجلس مجمع الفقه الإسلامي الدولي المنبثق عن منظمة المؤتمر الإسلامي في دورة انعقاد مؤتمر الثاني بجدة من 10 – 16 ربيع الآخر 1406هـ، الموافق 22 – 28 كانون الأول (ديسمبر) 1985م.

بعد أن نظر في الاستفتاء المعروف عليه من مجلس الفقه الإسلامي في كيبيتاون بجنوب إفريقيا بشأن الحكم في كل من القاديانية والفئة المتفرعة عنها التي تدعي اللاهورية، من حيث اعتبارهما في عداد المسلمين أو عدمه، وبشأن صلاحية غير المسلم للنظر في مثل هذه القضية.

وفي ضوء ما قدم لأعضاء المجمع من أبحاث ومستندات في هذا الموضوع عن ميرزا غلام أحمد القادياني الذي ظهر في الهند في القرن الماضي وإليه تنسب نحلة القاديانية واللاهورية،

وبعد التأمل فيما ذكر من معلومات عن هاتين النحلتين وبعد التأكد من أن ميرزا غلام أحمد قد ادعى النبوة بأنه نبي مرسل يوحى إليه، وثبت عنه هذا في مؤلفاته التي ادعى أن بعضها وحي أنزل عليه، وظل طيلة حياته ينشر هذه الدعوة ويطلب إلى الناس في كتبه وأقواله الاعتقاد بنبوته ورسالته، كما ثبت عنه إنكار كثير مما علم من الدين بالضرورة كالجهاد،

وبعد أن اطلع المجمع أيضا على ما صدر عن المجمع الفقهي بمكة المكرمة في الموضوع نفسه قرر ما يلي:

أولاً: أن ما ادعاه ميرزا غلام أحمد من النبوة والرسالة ونزول الوحي عليه إنكار صريح لما ثبت من الدين بالضرورة ثبوتاً قطعياً يقينياً من ختم الرسالة والنبوة بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وأنه لا ينزل وحي على أحد بعده. وهذه الدعوى من ميرزا غلام أحمد تجعله وسائر من يوافقونه عليها مرتدين خارجين عن الإسلام. وأما اللاهورية فإنهم كالقاديانية في الحكم عليهم بالردة، بالرغم من وصفهم ميرزا غلام أحمد بأنه ظل وبروز لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم

ثانياً: ليس لمحكمة غير إسلامية، أو قاض غير مسلم، أن يصدر الحكم بالإسلام أو الردة، ولا سيما فيما يخالف ما أجمعت عليه الأمة الإسلامية من خلال مجامعها وعلمائها، وذلك لأن الحكم بالإسلام أو الردة، لا يقبل إلا إذا صدر عن مسلم عالم بكل ما يتحقق به الدخول في الإسلام، أو الخروج منه بالردة، ومدرك لحقيقة الإسلام أو الكفر، ومحيط بما ثبت في الكتاب والسنة والإجماع: فحكم مثل هذه المحكمة باطل .

قرار مجمع الفقه الإسلامي المنبثق عن رابطة العالم الإسلامي :

رقم الدورة: 1 رقم القرار: 3

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه. وبعد:

فقد استعرض مجلس المجمع الفقهي موضوع الفئة القاديانية التي ظهرت في الهند في القرن الماضي " التاسع عشر الميلادي " والتي تسمى أيضا " الأحمدية "، ودرس المجلس نحلتهم التي قام بالدعوة إليها مؤسس النحلة ميرزا غلام أحمد القادياني 1876م مدعياً أنه نبي يوحى إليه، وأنه المسيح الموعود، وأن النبوة لم تختتم بسيدنا محمد بن عبد الله رسول الإسلام - صلى الله عليه وسلم - كما هي عليه عقيدة المسلمين بصريح القرآن العظيم والسنة -، وزعم أنه قد نزل عليه، وأوحى إليه أكثر من عشرة آلاف آية، وأن من يكذبه كافر، وأن المسلمين يجب عليهم الحج إلى قاديان، لأنها البلدة المقدسة كمكة والمدينة، وأنها هي المسماة في القرآن بالمسجد الأقصى كل ذلك مصرح به في كتابه الذي نشره بعنوان " براهين " أحمدية " وفي رسالته التي نشرها بعنوان " التبليغ.

واستعرض مجلس المجمع أيضا أقوال وتصريحات ميرزا بشير الدين بن غلام أحمد القادياني وخليفته، ومنها ما جاء في كتابه المسمى " آينة صداقت " من قوله " أن كل مسلم لم يدخل في بيعة المسيح الموعود " أي والده ميرزا غلام أحمد " سواء سمع باسمه أو لم يسمع هو كافر وخارج عن الإسلام "" الكتاب المذكور صفحة 35 "، وقوله أيضا في صحيفتهم القاديانية " الفضل " فيما يحكيه هو عن والده غلام أحمد نفسه إنه قال : " إننا نخالف المسلمين في كل شيء: في الله، في الرسول، في القرآن، في الصلاة، في الصوم، في الحج، في الزكاة، وبيننا وبينهم خلاف جوهري في كل ذلك " صحيفة " الفضل " في 30 من تموز " يوليو " 1931 م .

وجاء أيضا في الصحيفة نفسها " المجلد الثالث " ما نصه " إن ميرزا هو النبي - محمد صلى الله عليه وسلم - " زاعما أنه هو مصداق قول القرآن حكاية عن سيدنا عيسى - عليه السلام - سورة الصف الآية " 6: (وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِيهِ مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ) (كتاب إنذار الخلافة صفحة 21)

واستعرض المجلس أيضا ما كتبه ونشره العلماء والكتاب الإسلاميون الثقات عن هذه الفئة القاديانية الأحمديّة لبيان خروجهم عن الإسلام خروجاً كلياً .

وبناء على ذلك اتخذ المجلس النيابي الإقليمي لمقاطعة الحدود الشمالية في دولة باكستان قراراً في عام 1974م بإجماع أعضائه يعتبر فيه الفئة القاديانية بين مواطني باكستان أقلية غير مسلمة. ثم في الجمعية الوطنية " مجلس الأمة الباكستاني العام لجميع المقاطعات وافق أعضاؤها بالإجماع أيضا على اعتبار فئة " القاديانية أقلية غير مسلمة .

يضاف إلى عقيدتهم هذه ما ثبت بالنصوص الصريحة من كتب ميرزا غلام أحمد نفسه ومن رسائله الموجهة إلى الحكومة الإنكليزية في الهند التي يستدرها ويستديم تأييدها وعطفها من إعلانه تحريم الجهاد، وأنه ينفي فكرة الجهاد ليصرف قلوب المسلمين إلى الإخلاص للحكومة الإنكليزية المستعمرة في الهند؛ لأن فكرة الجهاد التي يدين بها بعض جهال المسلمين تمنعهم من الإخلاص للإنكليز. ويقول في هذا الصدد في ملحق كتابه " شهادة القرآن " الطبعة السادسة ص 17 ما نصه " أنا مؤمن بأنه كلما ازداد أتباعي وكثر عددهم قل المؤمنون بالجهاد لأنه يلزم من الإيمان بأني المسيح أو المهدي إنكار الجهاد " (تنظر رسالة الأستاذ الندوي نشر الرابطة صفحة 25).

وبعد أن تداول مجلس المجمع الفقهي في هذه المستندات وسواها من الوثائق الكثيرة المفصلة عن عقيدة القاديانيين ومنشئها وأسسها وأهدافها الخطيرة في تهديم العقيدة الإسلامية الصحيحة وتحويل المسلمين عنها تحويلاً وتضليلاً، قرر المجلس بالإجماع اعتبار العقيدة القاديانية المسماة أيضا بالأحمديّة عقيدة خارجة عن الإسلام خروجاً كاملاً، وأن معتنقيها كفار مرتدون عن الإسلام، وأن تظاهر أهلها بالإسلام إنما هو للتضليل والخداع، ويعلن مجلس المجمع الفقهي أنه يجب على المسلمين حكومات وعلماء وكتّاباً ومفكرين ودعاة وغيرهم مكافحة هذه النحلة الضالة وأهلها في كل مكان في العالم . . وبالله التوفيق

نائب الرئيس

الرئيس

محمد علي الحركان الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي

عبد الله بن حميد

رئيس مجلس القضاء الأعلى في المملكة العربية السعودية

الأعضاء

عبد العزيز بن عبد الله بن باز الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد في
المملكة العربية السعودية

محمد محمود الصواف

محمد بن صالح بن عثيمين

محمد بن عبد الله السبيل

محمد رشيد قباني

مصطفى الزرقاء

محمد رشيدي

عبد القدوس الهاشمي الندوي

أبو بكر جومي

فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية :

س: ما حكم الدين الجديد وأتباعه؛ يعني ديننا يقال له: الأحمدية، يحذروا دواعيه الناس بالاحتفاظ سواء
بشيء من آيات قرآنية أو من أسماء الله ويحرمون الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم -، وأين
منشأ هذا الدين ومتى، وما الحكم فيمن يرغبون عنه؟

ج: لقد صدر الحكم من حكومة باكستان على هذه الفرقة بأنها خارجة عن الإسلام، وكذلك صدر من
رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة الحكم عليها بذلك، ومن مؤتمر المنظمات الإسلامية المنعقد في
الرابطة في عام 1394هـ، وقد نشر رسالة توضح مبدأ هذه الطائفة وكيف نشأت ومتى إلى غير ذلك مما
يوضح حقيقتها .

والخلاصة: أنها طائفة تدعي أن مرزا غلام أحمد الهندي نبي يوحى إليه وأنه لا يصح إسلام أحد حتى
يؤمن به، وهو من مواليد القرن الثالث عشر، وقد أخبر الله سبحانه في كتابه الكريم أن نبينا محمدا -
صلى الله عليه وسلم - هو خاتم النبيين، وأجمع علماء المسلمين على ذلك، فمن ادعى أنه يوجد بعده نبي
يوحى إليه من الله - عز وجل - فهو كافر لكونه مكذبا بكتاب الله - عز وجل -، ومكذبا للأحاديث
الصحيحة عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الدالة على أنه خاتم النبيين، ومخالفا لإجماع الأمة.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

نائب رئيس لجنة

الرئيس

عبد الله بن قعود

عبد الله بن غديان

عبد الرازق عفيفي

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

" فتوى رقم " 4317 - *

(بعض أجزاء المقدمة مستفادة من مقدمة الشيخ خليل أحمد الحمادي لكتاب ما هي القاديانية؟)

قرار المحكمة الباكستانية:

الجدير بالذكر أن محكمة باكستانية موقرة أصدرت حكماً شرعياً بشأن هذه الفئة الشريرة من القاديانيين وبكل حزم وشجاعة، وقد ظهر في الأسواق في شكل كتاب، وقد صدر الكتاب مترجماً من الأردية إلى العربية تعريب الأستاذ/محمد بشير، باسم (المحكمة الشرعية الفيدرالية بجمهورية باكستان الإسلامية تقرر: القاديانية فئة كافرة).

والقضاة هم : فخر عالم رئيس القضاة

القاضي: شودري محمد صديق

القاضي الشيخ: ملك غلام علي

القاضي الشيخ: عبد القدوس القاسمي

وقد استوفت المحكمة دراسة المسألة كاملة، وظهرت النتيجة بتاريخ 1984م كما يلي :

أصدر رئيس المحكمة فخر عالم مرسوماً يسمى: (مرسوم حظر ومعاينة النشاطات المناهضة للإسلام للفرقة القاديانية والفرقة اللاهوتية والأحمديين).

جعلت هذه البنود فعلاً إجرامياً من القادياني :

أ - أن يسمى نفسه أو يتظاهر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة بكونه مسلماً أو أن يسمى مذهبه الإسلام

ب - أن ينشر ويروج مذهبه أو أن يدعو غيره إلى قبول مذهبه أو يثير بطريقة ما المشاعر الدينية للمسلمين .

ج - أن يدعو الناس إلى الصلاة بقراءة الأذان، أو يسمي طريقة ندائه للصلاة أو شكله بكلمة الأذان

د - أن يدعو أو يسمي محل عبادته مسجداً .

هـ - أن يذكر أي شخص غير أحد من خلفاء النبي محمد صلى الله عليه وسلم بكلمة أمير المؤمنين أو خليفة المؤمنين أو خليفة المسلمين أو الصحابي أو رضي الله عنه، أو يذكر أحداً غير زوج من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم بكلمة أم المؤمنين أو أن يسمي غير أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم بكلمة أهل البيت .

وفي أحكام العقوبات جاء في المرسوم :

أي شخص يندس اسماً مقدساً لأي من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم (أمهات المؤمنين) أو أهل بيته أو خلفائه الراشدين أو صحابته، بأية كلمات منطوقة أو مكتوبة، أو بأي تعبير محسوس أو بأي تعريض أو تلميح أو إيماء ما، بطريقة مباشرة أو غير مباشرة سيعاقب بسجن لمدة يجوز أن تمتد إلى ثلاث سنوات عن كل تعبير، أو الغرامة أو العقوبتين كليهما .

ومنه: أي شخص من الفرقة القاديانية أو الفرقة اللاهورية الذين يسمون أنفسهم أحمديين أو بأي اسم آخر، يذكر بكلمات منطوقة أو مكتوبة أو بأي تعبير محسوس طريقة النداء للصلوات التي تستعملها فرقته بكلمة الأذان، أو يقرأ الأذان كما يقرؤه المسلمون سيعاقب بسجن لمدة يجوز أن تمتد إلى ثلاث سنوات عن كل تعبير، وسيكون معرضاً للغرامة أيضاً.

وقد بلغت دراسة المحكمة لهذه الطائفة (188) مائة وثمان وثمانين صفحة استوعبت أهم ما يتعلق بأفكار القادياني وفرقه الشريرة، وانتهت بصرف النظر عن الالتماسات التي تقدم بها مجيب الرحمن وعبد الواحد وغيرهما من القاديانيين .

وقام مجلس الأمة في باكستان (البرلمان المركزي) بمناقشة زعيم الطائفة مرزا ناصر أحمد والرد عليه من قبل الشيخ مفتي محمود رحمه الله. وقد استمرت هذه المناقشة قرابة الثلاثين ساعة عجز فيها ناصر أحمد عن الأجوبة وانكشف النقاب عن كفر هذه الطائفة، فأصدر المجلس قراراً باعتبار القاديانية أقلية غير مسلمة .

وفي عام 1394هـ - 1974م أصدرت رابطة العالم الإسلامي بياناً مطولاً بينت فيه حكم الإسلام في القاديانية، ومن أهم القرارات التي اتخذتها الرابطة في هذا المؤتمر:

إعلان كفر طائفة القاديانية وخروجها عن الإسلام .

عدم التعامل مع القاديانيين أو الأحمديين ومقاطعتهم اقتصادياً وثقافياً، وعدم التزوج منهم، وعدم دفنهم في مقابر المسلمين، ومعاملتهم باعتبارهم كفاراً .

مطالبة الحكومات الإسلامية بمنع كل نشاط لأتباع ميرزا غلام أحمد مدّعي النبوة، واعتبارهم أقلية غير مسلمة، ويمنعون من تولي الوظائف الحساسة في الدولة .

نشر مصورات لكل التحريفات القاديانية في القرآن الكريم، مع حصر الترجمات القاديانية "المعاني القرآن الكريم"، ومنع تداول هذه الترجمات .

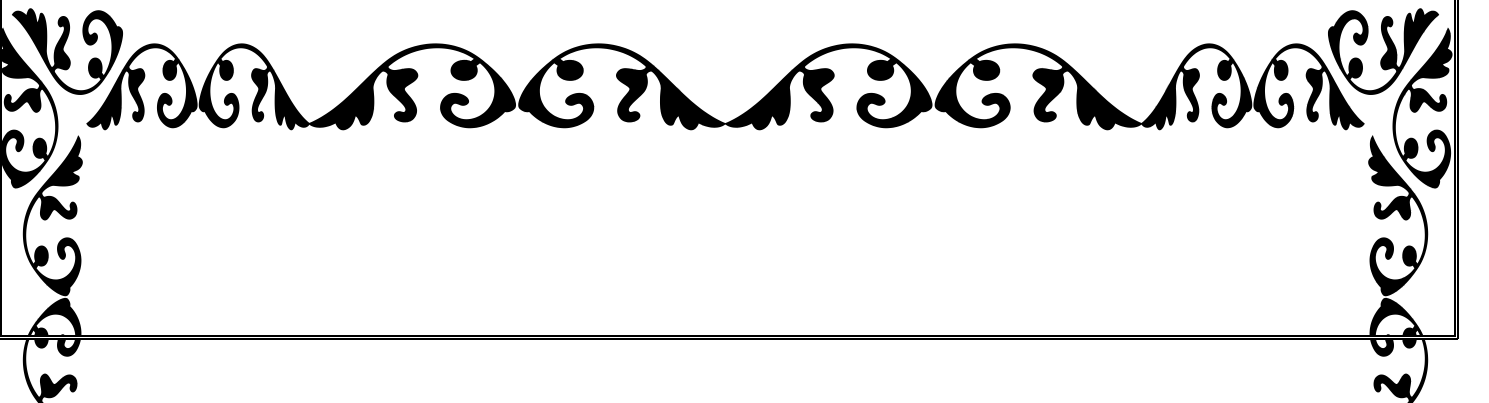
ملخص تاريخي يعرض أهم الأحداث الهامة في تاريخ مؤسس الجماعة الأحمدية القاديانية:

- في سنة 1839 أو 1840م ولد الميرزا غلام أحمد في بلدة قاديان الهندية.
- في سنة 1846م بدأ بدراسة القرآن و علوم الدين على يد معلم فارسي هو المولوي فضل إلهي
- في سنة 1850م عين له والده مدرساً للغة العربية اسمه فضل أحمد
- في سنة 1857م عين له والده مدرساً آخر يدعى "جل علي شاه" لتعليمه قواعد اللغة العربية أيضاً.
- في سنة 1857م قامت الثورة الهندية ضد الإستعمار البريطاني الذي قضى على السلطنة الإسلامية في الهند و غيرها من الدويلات الأخرى داخل الهند، و هنا وقفت عائلة الميرزا مع الإنجليز و أمدتهم بالمال و الرجال و السلاح لقمع الثورة.
- في سنة 1864م تم تعيين الميرزا غلام موظفاً في المحكمة البريطانية
- في سنة 1868م تقدم الميرزا لامتحان القانون لكنه فشل
- في سنة 1879م ادعى بأن الله عينه ليبين الإسلام الحقيقي
- في سنة 1879م أيضاً بدأ بجمع المال لنشر خمسين مجلداً باسم "براهين أحمدية"
- بين سنة 1879م و سنة 1884م نشر 4 أجزاء من "براهين أحمدية"
- في سنة 1884م تزوج زواجه الثاني من شاهجيهان بيجوم
- في سنة 1884م أيضاً ادعى أنه مجدد القرن الرابع عشر الهجري،.
- في سنة 1888م طلب يد قرييته "محمدي بيجوم" لكن أهلها رفضوه
- في سنة 1888م أعلن الميرزا نبوءته بأن الفتاة ستلاقي مصيراً مأساوياً إن لم تتزوجه.
- في سنة 1889م أسس الجماعة الإسلامية الأحمدية
- في سنة 1891م ادعى أنه "مثيل المسيح" و رفض أن يكون هو نفسه المسيح الموعود
- ثم ادعى في سنة 1891م أيضاً أن الله جعله مريم عليها السلام بصورة استعارية
- ثم ادعى في سنة 1891م أيضاً أن الله جعله حاملاً بصورة استعارية ثم أنه تحول إلى عيسى عليه السلام (بصورة استعارية) بعد مكوثه حوالي 10 أشهر في بطن مريم (الميرزا نفسه) بصورة استعارية.
- ثم ادعى في النهاية سنة 1891م أنه هو المسيح الموعود
- في سنة 1892م تزوجت الفتاة محمدي بيجوم ابنة ال 20 عاماً من قريبتها رغم تهديدات الميرزا
- في سنة 1892م قام بتطليق زوجته الأولى و أرغم ابنه على تطليق زوجته و حرم ابنه الآخر من الميراث لأنهم لم يساندوه في تحقيق زواجه بالفتاة محمدي بيجوم
- في سنة 1893م الميرزا يعلن أن الله هنا بأنه سيهلك زوج محمدي بيجوم و بأن الفتاة سترجع إليه و بأن الله قد زوجه إياها.
- في منتصف سنة 1893م أعلن نبوءته بأن النصراني "اثام" سيموت خلال 15 شهراً إن لم يرجع إلى الحق

- في منتصف سنة 1894م "اثام" يشكو من عدة محاولات لاغتياله
- في نهاية سنة 1894م "اثام" لا يزال حياً و يعلن في الصحيفة أنه لم يتب و أنه لا يزال على عقيدته الأولى، و النصارى يحتفلون بالنتيجة.
- في سنة 1897م يكتب الميرزا شعراً للملكة فكتوريا امبراطورة بريطانيا و الهند بمناسبة يوبيلها الفضي
- في سنة 1897م دعوى قضائية ضد الميرزا بعد أن اعترف شاب بأن الميرزا طلب منه اغتيال النصراني بنديت ليخرام الذي تنبأ الميرزا بموته.
- في سنة 1899م يعلن القاضي البريطاني براءة الميرزا من تهمة محاولة الإغتيال لعدم كفاية الأدلة و يفرج عنه بكفالة مالية و تعهد بعدم إعلان نبوءة موت لأحد و عدم شتم أحد بألفاظ بذيئة.
- في سنة 1900م ادعى الميرزا النبوة، و أعلن أن الذي لا يقبله و لا يصدقه ليس مسلماً و هو من أصحاب الجحيم.
- في سنة 1901م الميرزا يؤكد بأن نبوءته بالزواج من محمدي بيجوم ستتحقق لكنها ستتأجل قليلاً
- في سنة 1902م يبدأ الطاعون بالانتشار في الهند، و يعلن الميرزا أن الله أنبأه بالطاعون قبل عشرين عاماً حين قال له (إنه أوى القرية !!)، لكن الميرزا لم يفهم هذا الوحي إلا بعد أن جاء الطاعون
- في سنة 1902م أيضاً يعلن الميرزا بأن الطاعون عقاب إلهي للذين كذبوه و بأن الطاعون سيبقى في الهند إلى سبعين عاماً و لن يزول حتى يصدقه أعداؤه. و يقول بأن الطاعون هو "دابة الأرض التي تكلم الناس" المذكورة في القرآن و بأنه هو النار التي تحشر الناس (من علامات الساعة).
- في سنة 1902م أيضاً يعلن الميرزا أن قاديان هي سفينة النجاة من الطاعون و أن الطاعون لن يدخل قاديان لأنها قرية الميرزا.
- في سنة 1903م أمر ببناء "منارة المسيح" في قاديان لتكون مصداقاً لحديث نزول المسيح عند منارة دمشق
- في سنة 1903م يعلن الميرزا بأن الله بشره بأنه سيحييه ثمانين سنة أو أكثر
- في سنة 1904م يتم إغلاق المدرسة الأحمديّة في قرية قاديان بسبب انتشار الطاعون في القرية.
- في سنة 1904م الميرزا يدعي بأنه النزول الثاني للنبي كريشنا الإله المقدس عند الهندوس
- في سنة 1905م أسس مقبرة الجنة في قاديان، و هي مقبرة يدخل صاحبها الجنة إن اشترى قبراً فيها.
- في سنة 1907م ادعى أيضاً أن الله أيده بثلاثة مائة ألف (300,000) آية و معجزة ليثبت نبوته.
- في سنة 1907م ادعى أيضاً أن الله قد ذكره في القرآن في الكثير من الآيات، و ادعى بأنه هو ذو القرنين المذكور في القرآن، كما و ادعى أن آية الإسراء تشير إلى اسراء النبي محمد (ص) إلى المسجد الأقصى الذي هو مسجد الميرزا في قاديان.
- في سنة 1907م ادعى أيضاً أن الله سماه بكل أسماء الأنبياء من آدم عليه السلام إلى محمد (ص).
- في سنة 1907م ينشر إعلاناً في الصحيفة بخصوص خصمه الشيخ ثناء الله، و يدعو الله في الإعلان أن يهلك الكاذب في حياة الصادق.
- في سنة 1907م أيضاً يعلن الميرزا بأن الله بشره بأنه سيحييه بين 75 و 85 عاماً.
- في سنة 1908م ينشر الجزء الخامس و الأخير من "براهين أحمديّة" و يقول بأن الفرق بين الخمسين و الخمسة هو صفر، فهو بذلك يكون قد أوفى بوعده السابق أن ينشر خمسين جزءاً من هذا الكتاب.
- في سنة 1908م أيضاً يؤكد الميرزا بأن مؤسس طائفة الشيخ "بابا نانك" - المولود سنة 1469م - هو في الحقيقة ولي صالح أرسله الله إلى الهندوس و أيده بالكثير من المعجزات.

- في سنة 1908م أيضاً يموت الميرزا في بيته بالكوليرا (على رأي والد زوجته) أو بالإسهال (على رأي ابنه مؤلف سيرة المهدي) في حوالي السبعين من عمره.
- في سنة 1908م و بعد موت الميرزا ينتخب الأحمديون حكيم نور الدين خليفة أولاً للميرزا
- في سنة 1914م يموت حكيم نور الدين بعد أن يسقط عن ظهر حصانه، و ينتخب الأحمديون بشير الدين محمود ابن ميرزا غلام أحمد القادياني خليفة ثانياً للميرزا.
- في سنة 1914م تنقسم الجماعة الأحمدية إلى فرقتين تحت نفس الإسم، الأولى شعبة ربوة (المشهوره بالقاديانية – بزعامه بشير الدين محمود ابن ميرزا غلام، و تؤمن بنبوة الميرزا) و الثانية شعبة لاهور (المشهوره باللاهورية – بزعامه محمد علي اللاهوري أحد أصحاب ميرزا غلام، و تؤمن بأن الميرزا هو المسيح و المهدي لكنه ليس نبياً)

المصدر- الجماعة الأحمدية في الإعلام الإسلامي- لكتبه الفاضل فؤاد العطار جزاه الله كل خير.



مصادر البحث

- الدرر السننية - موسوعة الفرق - عمالة القادياني وأسرتة للإنجليز. إلغاء الجهاد . التناسخ والحلول .
زعماء القاديانية بعد هلاك القادياني . ادعاء النبوة .
القاديانية دراسات وتحليل - تأليف الأستاذ إحسان إلهي ظهير .
الجماعة الأحمدية في الإعلام الإسلامي - فؤاد العطار.
الجامع المختصر لبيان حال الأحمدية القاديانية - أبي عبد الرحمن قاليه .
عن صحيفة التقوى- للأستاذ حسن عودة .
عالم الجن والشياطين - للدكتور عمر سليمان الأشقر.
الجن في القرآن - إبراهيم فواز.
من أزاليل القاديانية - بقلم الشيخ عبد الغفار حسن .
صحيح الأخبار في ذكر المسيح الدجال - محمد سعد عبد الدائم .
عقيدة أهل السنة والأثر في المهدي المنتظر- للشيخ عبد المحسن العباد .
علامات المهدي و ماذا يجب علينا أن نفعل (للعلامة الشيخ الألباني- رحمه الله) من شريط الوحدة
والاتفاق.
المهدي الخرافة محمد بن الحسن العسكري - الإمام الغائب المزعوم- .
حقيقة المهدي المنتظر عند الشيعة - أبو عبد الرحمن الغريب .
قرار المحكمة الشرعية الفيدرالية بجمهورية باكستان الإسلامية في كفر القاديانية .
مقالات الأستاذ فؤاد العطار جزاه الله عنا وعن المسلمين خير الجزاء .
بعض مقالات الأستاذ محمود القاعد .
بعض مقالات الأستاذ أمجد السقلاوي .

- المقدمة
- كلمة المؤلف
- سيرة الميرزا القادياني
- ادعاء النبوة
- خاتم النبئين
- كفره وكذبه على الله
- التزوير واستعمال المزور
- قداسة قاديان عندهم
- لواء القاديانية
- موت الغلام القادياني
- ادعاء الميرزا كونه المسيح عيسى عليه السلام
- القاديانية والمسيح الدجال
- القاديانية والجن
- القاديانية والملائكة
- القاديانية والجهاد
- القاديانية والمهدي المنتظر
- التناسخ والحلول
- القاديانية والردة
- القاديانية والعمالة
- مسالة سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم
- القاديانية في الجزائر
- فتاوى علماء الاسلام في القاديانية
- ملخص تاريخي للقاديانية
- الفهرس